وتخبر ان التمسك بالعترة الطاهرة موجب الفوز في الآخرة وانهم كسفينة نوح وما
حطة وناهيك بها منقبة فاخرة ومكرمة واضحة ظاهرة فاحببت ان اجمع مختصرا
محتويا على لمع من الاخبار مشتملا على غرر من تلك الاثار هذا وان لجج العوايق
المتراكمة تمنع عن تحقيق المرام وامواج العلايق المتلاطمة تحجب عن نيل ذلك المقام
والدهر كلما طال الغرم ٭ وحوادثه لا تنام ولا تنيم ٭ فذكرت بتوفيق الله عز
مجده وسلطانه طايفة من تلك الاخبار في هذه الرسالة ووسمت جملة مقنعة
من تلك الاثار في هذه المقالة واخترت منها اربعين حديثا عملا بما ورد عنه صلى
الله عليه وآله من قوله من حفظ على امتي اربعين حديثا مما يحتاجون اليه في امور دينهم
بعثه الله عز وجل يوم القيمة فقيها عالما وهذا الحديث مستفيض بين الفريقين
مشهور عند القبيلين بل نظمه بعضهم في سلك الاخبار المتواترة ورواه بمتون
متقاربة واسانيد متغايرة ثم اني ذكرت في ذيل اكثرها اخبارا اخر بمعناها
ونبهت في معظمها على وجه دلالتها وحقيقة مغزاها ٭ واطلقت عنان القلم في بعضها
حق الاطلاق وسجلت على المخالفين في دفع براهينهم الغير الرايجة عند الجهابذة
الحذاق وحيث خرج بتوفيق الله من القوة الى الفعل وحان حين ختامه وبرزت
ازهاره من اكمامه احببت ان يعلو قدره ويسمو في سماء الرفعة بدره فرسمت على
صفايح سبيكته سامي القاب من القى اليه الملك مقاليده وملكه المجد طريفه وتليده
ووسمت باسمه رؤس المنابر في الافاق واستوى في سماء الرفعة على سرير الملك
بالارث والاستحقاق المخصوص من العناية السبحانية بالنفس القدسية المكرم
من الحضرة الربانية بالالطاف الخفية والرياسة الانسية من زين ظلم الظلم عن ساحة
البسيطة بكواكب مواكبه ومجلى غمام بشموس عزايم الرغايب من نقابين مواهبه شعر
اذا تغلغل فكر المرء في طرف ٭ من مجده غرقت فيه خواطره ٭ حار خلايقه شموس حقايقه
تعطي الحصى قبل ان تحصى مآثره ٭ وليس بدعا فان البحر راحته ٭ جودا وان عطاياه جواهره
اعظم ملوك الارض شانا واعلاهم منزلا ومكانا الذي تفتخر اعاظم السلاطين باستلام
سدة بابه وتتبجح اكابر الخواقين بتعفير الوجوه على تراب اعتابه وهو السلطان بن السلطان
بن السلطان ابو المظفر شاه سلطان حسين بهادر خان خلد الله سبحانه على مفارق
الانام ظلال سلطنته القاهرة والمع في سماء الرفعة والجلال شموس ابهته الزاهرة

يا طلاع

مستفيض

العموم

١٣٨

واجرى آثار معاليه على صفحات الايام وربط اطناب دولته باوتاد الخلود والدوام
وخدمت بحضرته العلية التي تطوف بكعبتها الرجال وتشد اليها الرحال ولا زالت
محط رحال الاكابر والافاضل ومخيم ارباب المآثر والفضائل فانها صادرة من الحضرة السلطانية
محل القبول فهو حري بان يسير في الآفاق سير الصبا والقبول والله سبحانه اسأل
ان يديم بهجة الدنيا بدوام ايامه وادامة انعامه وان يجعل دولته المنيعة متصل
الاطناب مرتفعة الاعلام الى ظهور الصاحب المنتظر عليه السلم انه تعالى القادر على ما يشا
وبيده ازمة الاشيا وهو حسبي ونعم الوكيل **الحديث الاول** روى ابو القاسم
سليمان بن احمد الطبراني في معجمه وهو عندي بنسخة صحيحة جدا قال حدثنا
احمد بن ابراهيم بن عبد الله بن كيسان الثقفي المدني الاصفهاني سنة تسع وتسعين
ومايتين نا اسمعيل بن عمرو البجلي نا مسعر عن طلحة بن مصرف عن عمير بن سعيد قال
شهدت عليا على المنبر ناشد اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من سمع
من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول يوم غدير خم ما قال فليشهد فقام اثنا
عشر رجلا منهم ابو هريرة وانس بن مالك فشهدوا انهم سمعوا رسول الله صلى الله عليه وآله
يقول من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه **اقول** هذا من
الاحاديث المشهورة وقوله صلى الله عليه وآله من كنت مولاه فعلي مولاه من الاخبار
المستفيضة التي لم ينفرد واحد بايرادها دون احد بل اوردها اصحاب الاصحة جميعهم
بطرق متعددة ومتون متقاربة جعلت منزلتها المتواتر الذي لا يدخله الريب ولا
يتطرق اليه اللبس بل هو من اعلى مراتبه عند التحقيق كما يشهد بها الاستقراء والتتبع
لمسانيد الخصوم واصحاحهم **روى** احمد بن حنبل وهو عمدة محدثي القوم واحد
ائمتهم في مسنده وموفق الخوارزمي في مناقبه عن ابن عباس عن بريدة الاسلمي قال
غزوت مع علي عليه السلم الى اليمن فرأيت منه جفوة فقدمت على النبي صلى الله عليه وآله
فذكرت عليا عليه السلم فتنقصته فرأيت وجه رسول الله صلى الله عليه وآله قد تغير فقال يا
بريدة الست اولى بالمومنين من انفسهم قلت بلى يا رسول الله قال من كنت مولاه فعلي
مولاه **وروى** احمد بن حنبل ايضا في مسنده عن ابن عباس عن بريدة الاسلمي قال
بعثنا النبي صلى الله عليه وآله مع علي في سرية فلما قدمنا قال كيف رأيتم صحابة
صاحبكم قال فاما شكوته او شكاه غيري فرفعت راسي وكنت رجلا مكبابا فاذا النبي صلى

الله عليه وآله قد احمر وجهه قال وهو يقول من كنت وليه فعلي وليه **وروى** الترمذي
في صحيحه وهو من عظماء القوم واساطين محدثيهم عن عمران بن الحصين قال
بعث النبي صلى الله عليه وآله جيشا واستعمل عليهم علي بن ابي طالب عليه السلم
فمضى في السرية واصاب جارية فانكروا عليه وتعاقد عليه اربعة من اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وآله فقالوا اذا لقينا النبي صلى الله عليه وآله اخبرناه بما صنع علي وكان المسلمون
اذا رجعوا من سفر بدءوا بالنبي صلى الله عليه وآله فسلموا عليه ثم انصرفوا الى رحالهم فلما
قدمت السرية سلموا على النبي صلى الله عليه وآله وقام واحد الاربعة فقال يا رسول الله
الم تر الى علي بن ابي طالب صنع كذا وكذا فاعرض عنه النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقام
الثاني فقال مثل مقالته فاعرض عنه ثم قام الثالث فقال مثل مقالتهما فاعرض عنه
ثم قام الرابع فقال مثل ما قالوا فاقبل النبي صلى الله عليه وآله والغضب يعرف في وجهه وقال
ما تريدون من علي ما تريدون من علي ان عليا مني وانا منه وهو ولي كل مومن بعدي **و**
روى احمد بن حنبل في المسند المذكور عن بريدة قال بعث النبي صلى الله عليه وآله بعثين الى
اليمن على احدهما علي بن ابي طالب عليه السلم وعلى الآخر خالد بن الوليد وقال صلى
الله عليه وآله اذا التقيتم فعلي على الناس واذا افترقتما فكل واحد منكما على جنده قال
فلقينا بني زبيد من اهل اليمن فاقتتلنا فظهر المسلمون على المشركين فقتلنا المقاتلة
وسبينا الذرية فاصطفى علي من السبي امرأة لنفسه قال بريدة فكتب معي خالد بن
الوليد الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم يخبره بذلك فلما اتيت النبي صلى الله عليه وآله دفعت
الكتاب فقرئ عليه فرأيت الغضب في وجهه فقلت يا رسول الله هذا مكان العائذ
بك بعثتني مع رجل وامرتني ان اطيعه ففعلت ما ارسلت به فقال يا بريدة لا تقع في
علي عليه السلم فانه مني وانا منه وهو وليكم بعدي وهذه الاخبار صريحة في امامته
وخلافته وظاهرة في تعيينه للخلافة لا ينكرها الا من يريد تغطية وجه الحق وستر
نور الشمس بالكف شعر وليس يصح في الافهام شيء اذا احتاج النهار الى دليل ولنعم ما قال
الفاضل الجليل والوزير السعيد بهاء الدين علي بن عيسى الاربلي من عظماء علمائنا
في كتابه كشف الغمة وهو كتاب حسن لم يعمل مثله حيث قال ما نصه ومن اغرب الاشياء و
اعجبها انهم يقولون انه صلى الله عليه وآله قال في مرضه مروا ابا بكر يصلي بالناس
هو نص خفي في توليته الامر وتقليده امر الامة وهو على تقدير صحته لا يدل على ذلك
ومتى سمعوا نصا جليا في امر علي عليه السلم تأولوه عن وجهه وصرفوه عن مدلوله فاختلفوا في

تاويله بالبعد محتملاته متنكبين عن المفهوم من صريحه وطعنوا في راويه وضعفوه
وان كان من اعيان رجالهم وذوي الامانة في غير ذلك عندهم انتهى ملخصا وسيأتي
بسط الكلام في خبر الغدير واستيفاء البحث فيه وتقرير دلالته على امامته عليه السلام
في الحديث الخامس عشر ان شاء الله تعالى **الحديث الثاني** ابو القسم الطبراني في
معجمه قال اخبرنا احمد بن محمد بن مجاهد الاصفهاني نا عبيد الله بن عمر بن ابان نا رافع
عن طعمة بن عمرو الجعفري عن ابي الجحاف داود بن ابي عوف عن شهر بن حوشب قال
لقيت ام سلمة اعزيها على الحسين بن علي بن ابي طالب عليه السلام فقالت دخل علي رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم فجلس على منامة لنا فجاءت فاطمة بشيء فوضعته فقال ادعي لي
حسنا وحسينا وابن عمك عليا فلما اجتمعوا عنده قال اللهم هؤلاء خاصتي واهل بيتي فاذهب
عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا **اقول** المنامة ههنا هو الدكان وفي غيره هو القطيفة
قال الجوهري في كتاب الغريبين والقطيفة دثار مخمل قال الجوهري في صحاحه والخمل
هدب القطيفة ونحوها الخملها جعلها ذات خمل قاله الفيروزابادي في القاموس
الحامة بالحاء المهملة وتشديد الميم خاصة الرجل من اهله وولده **الحديث الثالث**
الطبراني في الكتاب المذكور قال حدثنا الحسن بن احمد بن حبيب الكرماني بطرسوس
ثنا ابو الربيع الزهراني نا عمار بن محمد عن سفيان الثوري عن ابي الجحاف داود بن ابي
عوف عن عطية العوفي عن ابي سعيد الخدري في قوله عز وجل انما يريد الله ليذهب
عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا قال نزلت في خمسة في رسول الله صلى الله
عليه وآله وعلي وفاطمة والحسن والحسين رضي الله عنهم **اقول** الاخبار في
هذا المعنى كثيرة جدا **روى** احمد بن حنبل في المناقب عن ابي سعيد الخدري نحوه
وروى مسلم في صحيحه عن عايشة قالت خرج رسول الله صلى الله عليه وآله ذات غداة
وعليه مرط مرحل من شعر فجاء الحسن بن علي عليه السلم فادخله فيه ثم جاء الحسين عليه
السلم فادخله فيه ثم جاءت فاطمة عليها السلم فادخلها فيه ثم جاء علي عليه السلم فادخله
فيه ثم قال عليه السلم انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا
روى احمد بن حنبل في مسنده عن ام سلمة قالت بينا رسول الله صلى الله عليه وآله
في بيتي اذ قالت الخادم ان عليا وفاطمة بالسدة قالت فقال قومي فتنحي عن اهل
بيتي قالت فقمت فتنحيت عن البيت قريبا فدخل علي والحسن والحسين عليهم السلام
وهما صغيران فوضعهما في حجره فقبلهما واعتنق عليا باحدى يديه وفاطمة باليد

الاخرى وقبل فاطمة وعليا واغدف عليهم خميصة سودا وقال اللهم اليك لا الى
النار انا واهل بيتي قالت ام سلمة فقلت انا يا رسول الله قال وانت على خير واورده
الشيخ نور الدين علي بن محمد المعروف بابن الصباغ المالكي المكي نقلا عن المسند
في الفصول المهمة والفاضل الاربلي في كشف الغمة وروى احمد ايضا عن انس
ان رسول الله صلعم يمر بباب فاطمة ستة اشهر اذا خرج الى الفجر يقول الصلوة يا
اهل البيت انما يريد الله ليذهب عنكم الاية قال الحاكم في المستدرك هذا
حديث صحيح الاسناد على شرط مسلم ولم يخرجه وروى احمد ايضا في المسند باسناده
عن شداد بن عمار قال دخلت على واثلة بن الاسقع وعنده قوم فذكروا عليا
فشتموه فشتمته معهم فلما قاموا قال لي لم شتمت هذا الرجل قال رايت
القوم شتموه فشتمته قال الا اخبرك عن رسول الله صلعم بما رايت فقلت بلى فقال
اتيت ام سلمة اسألها عن علي عم فقالت توجه الى النبي صلعم وهو مع فاطمة وحسن وحسين
اخذ كل واحد منهما بيده حتى وصلوا فادنى عليا وفاطمة فاجلسهما بين يديه واجلس
حسنا وحسينا كل واحد منهما على فخذه ثم لف عليهم ثوبا او كساء ثم تلا هذه الاية
انما يريد الله الاية وذكر الترمذي في جامعه ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان
من وقت نزول هذه الاية الى قريب من ستة اشهر اذا خرج الى الصلوة يمر بباب
فاطمة ويقول انما يريد الله وروى الترمذي ايضا في الجامع عن عمر بن ابي سلمة
ربيب رسول الله صلعم قال نزل هذه الاية على رسول الله صلعم انما يريد الله الاية
في بيت ام سلمة فدعا النبي صلعم فاطمة وحسنا وحسينا فجللهم بكساء وعلي عم خلف
ظهره ثم قال اللهم هؤلاء اهل بيتي فاذهب عنهم الرجس الاية قالت ام سلمة وانا
معهم يا رسول الله فقال انت مكانك وانت على خير وروى الترمذي ايضا
عن ام سلمة ان النبي صلعم جلل الحسن والحسين وعليا وفاطمة كساء وقال اللهم هؤلاء
اهل بيتي وخاصتي اذهب عنهم الرجس الاية قالت ام سلمة وانا معهم يا رسول الله
قال انك على خير ثم قال الترمذي هذا حسن صحيح فاخرج معناه الحاكم في المستدرك
انما نزلت في بيت ام سلمة الى اخره وقال هذا حديث صحيح على شرط البخاري ولم يخرجه
وروى الواحدي من علمائهم في كتابه المسمى باسباب النزول يرفعه مسنده الى
ام سلمة انها قالت كان النبي صلعم في بيتها يوما فاتته فاطمة ببرمة فيها عصيدة تحملها
بها عليهم فقال ادعي لي زوجك وابنيك فجاؤا ودخلوا وجلسوا ياكلون والنبي

جالس وتحته كساء خيبري قالت وانا في الحجرة قريبا منهم فاخذ النبي صلعم الكساء
فغشاهم به ثم قال اللهم ان هؤلاء اهل بيتي وخاصتي فاذهب عنهم الرجس الاية
قالت فدخلت راسي البيت وقلت انا معهم يا رسول الله قال انك الى خير انك
الى خير فانزل الله انما يريد الله تع انما يريد الله الاية وروى احمد بن حنبل في
مسنده باسناده الى شهر بن حوشب عن ام سلمة ان النبي صلعم قال لفاطمة ايتيني
بزوجك وابنيك فجاءت بهما فالقى عليهم كساء فدكيا قال ثم وضع يده عليهم وقال
ان هؤلاء آل محمد فاجعل صلواتك وبركاتك على محمد وآل محمد انك حميد مجيد
قالت ام سلمة فرفعت الكساء لادخل معهم فجذبه من يدي وقال انك على خير وروى
ايضا باسناده عن عطا بن رباح قال حدثني من سمع ام سلمة تذكر ان النبي صلعم كان في
بيتها فاتته فاطمة ببرمة فيها حريرة فدخلت بها عليه فقال ادعي لي زوجك
وابنيك فجاؤا ودخلوا وجلسوا ياكلون من تلك الحريرة وهو وهم على منام له على
تحته كساء خيبري قالت وانا في الحجرة اصلي فانزل الله تع هذه الاية انما يريد الله
الاية قالت واخذ فاضل الكساء وكساهم به ثم اخرج يده فالوى بها الى السماء
وقال هؤلاء اهل بيتي وخاصتي اللهم اذهب عنهم الرجس الاية قالت فدخلت راسي
فقلت انا معكم يا رسول الله قال انك الى خير انك الى خير وروى باسناده ايضا
الى سهل قال قالت ام سلمة حين جاء نعي الحسين لعنت اهل العراق قالت قتلوه
قتلهم الله وغروه واذلوه لم فاني رايت رسول الله صلعم قد جاءته فاطمة غداة ببرمة
وقد وضعت فيها عصيدة تحملها في طبق حتى وضعتها بين يديه فقال لها اين
ابن عمك قالت هو في البيت قال اذهبي فادعيه وائتيني بابنيه فجاءت تقود
ابنيها كل واحد بيد وعلي يمشي معهم حتى دخلوا على رسول الله صلعم فاجلسهما
في حجره فجلس علي عن يمينه وجلست فاطمة عن يساره قالت ام سلمة فجذب من
تحتي كساء خيبريا كان بساطا على منامة في المدينة فلفه رسول الله صلعم واخذ
طرف الكساء والوى بيده اليمنى الى ربه عز وجل وقال اللهم هؤلاء اهل بيتي
اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا قالت يا رسول الله صلعم الست من اهلك
قال بلى قالت فادخلني في الكساء بعد ما قضى دعاءه لابن عمه وابنيه وابنته
قلت قوله في جواب ام سلمة بلى مصادم للاخبار الصحيحة المستفيضة السابقة ان النبي
صلعم اخرجها من اهل بيته مع انه انما يدل على انها من اهله لا من اهل بيته كما لا يخفى

ومن الاخبار المصرحة بخروج نسائه من اهل البيت ما رواه الحميدي في الجمع
بين الصحيحين في مسند زيد بن ارقم من عدة طرق عنه رض قال قال رسول الله صلعم
فينا خطيبا بماء يدعى خما بين مكة والمدينة فحمد الله واثنى عليه ووعظ وذكر
ثم قال اما بعد ايها الناس انما انا بشر يوشك ان ياتيني رسول ربي فاجيب وانا
تارك فيكم الثقلين اولهما كتاب الله فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله
واستمسكوا به فحث على كتاب الله عز وجل ورغب فيه ثم قال واهل بيتي اذكركم الله
في اهل بيتي فقلنا من اهل بيته نساؤه قال لا ثم قال ان المراة تكون مع الرجل العصر
من الدهر ثم يطلقها ترجع الى ابيها وقومها وبالجملة فكونهم المرادين من اهل البيت
لا غيرهم لا ينبغي الشك فيه لتواتره بين الخاصة والعامة تحقيقا وتفصيلا واجمالا
هذه الاخبار كما ترى تشهد بانهم المعنيون باهل البيت في اية التطهير دون غيرهم
من الاقارب وتنادي بخروج النساء وانحطاطهن عن هذه المرتبة الجليلة والمنزلة
العلية فلا تركن الى ما ذكره العامة الناصبة في بعض تفاسيرهم واصولهم من نزول
هذه الاية الكريمة في شان ازواج النبي صلعم بدلالة السياق وشهادة صدر الاية و
عجزها فانه من جملة تحريفاتهم وتمويهاتهم الباطلة المخفية وهو غلط دراية ورواية اما الرواية
فالاخبار التي نقلناها من كتبهم واصحها من نزولها في شان سادتنا لا غير
وخروج النساء وانحطاطهن عن هذه الرتبة الجليلة ودفعها بالراح مكابرة وعناد
واما الدراية فلان قضية تذكير الضمير لانه لو كان في حق النساء صلعم لقيل ليذهب
عنكن ويطهركن بالتانيث كما قيل فيما قبلها ومابعدها فلما كان نزولها في
اهل بيت النبي صلى الله عليه وآله والراعي الحجج صلعم جاء الضمير على التذكير لانهما متى اجتمعا
غلب التذكير خصوصا مع كثرة الذكور وملايمة السياق وصدر الاية وعجزها لا يجدي
بهم نفعا اذ الخروج من حكم الى اخر كثير في القران جدا كما نبه عليه شيخنا
الشهيد في اوايل الذكرى لا سيما بعد قيام القرينة وهو تذكير الضمير مع تانيثه
قبل وبعد وشهادة النصوص الصحيحة المستفيضة وبهذا يسقط ما ذكره القطب
الفالي في التقريب وغيره من ان في الاية دلالة على دخول نسائه في اهل البيت بل انهن
ولانها على عكس ما قالوه هذا مع مصادمة ما ذكروه للاخبار الصحيحة المتواترة ثم لا يخفى
عليك ان في الاية صريح الدلالة على عصمتهم لان الرجس لغة كل مستقذر وكل ماثم والنجس
والثالث غير لايق هنا الا ان يراد به الاخباث المعنوية وهي الذنوب فيرجع حينئذ

الى الاولين وعلى ائمتنا حمل ثم المطلوب وهو الاستدلال بها على عصمتهم عليهم السلم
لان اللام فى الرجس اما للجنس او الاستغراق اذ لا عهد خارجى والعهد الذهنى
غير مناسب لمقام البلاغة وعلى التقديرين يلزم اذهاب كل ما فيه قذارة او
اوجب على الاول فلان نفى الماهية نفى لكل جزئياتها من الخطا وغيره واما
على الثانى فاظهر وبعض علمائنا المتاخرين جزم بالاول ويمكن ترجيح الثانى
بان اللام تحمل على الاستغراق اذا لم يكن ثمة عهد خارجى كما تقرر
فى محله كيف ومقام المدح اعدل شاهد على ارادة نفى جميع
افراد الرجس فان قلت الذى عليه محققوا الاصوليين ان المفرد
المعرف لا يفيد العموم وهو الذى اختاره العلامة والمحقق وغيرهما
من فحول اصحابنا قلت الظاهر من كلام جميع الاصوليين انه لا مجال لانكار
افادة المفرد المعرف العموم فى بعض الموارد حقيقة كيف وذلك
ادات التعريف على الاستغراق حقيقة مما لا يتجه انكاره
بل قال المحقق الشيخ حسن عن الشهيد الثانى رحمه الله تعالى فى
المعالم ان ادات التعريف على الاستغراق حقيقة وكونه احد
معانيها مما لا يظهر فيه خلاف بينهم قال والكلام انما هو
فى دلالته على العموم مطلقا بحيث لو استعمل فى غيره كان
مجازا على احد صيغ العموم التى هذا شانها انتهى ولى فيه
نظر على ان القراين الحالية قائمة فى الاحكام الشرعية غالبا
على ارادة العموم منه حيث لا عهد خارجى كما فى قوله تعالى
عز وجل واحل الله البيع وحرم الربى وقوله عليه الصلوة
والسلام اذا كان الماء قدر كر لم ينجسه شئ
وغيرهما لا امتناع ارادة الماهية والحقيقة
من حيث هى هى فاما ان يراد جميع
افرادها او بعضها من غير تعيين
لكن ارادة الثانى تنافى الحكمة فتعين
ارادة الجميع وقد نبه بذلك المحقق الحلى رحمه الله تعالى
من اصحابنا فى مختصر الاصول فانه قال ولو قيل

اذا لم يكن ثم معهود وصدر من حكيم فان قرينة حاله تدل على الاستغراق لم يكن ذلك
ولنعم ما قال شيخنا الشهيد الثانى فى شرح الشرايع ووافقه الفاضل فى المعالم ومن
المخالفين العلامة التفتازانى فى التلويح ومن ائمة العربية نجم الائمة وفاضل
الامة المحقق الرضى الاسترابادى قدس سره فى شرح الكافية الحاجبية فانه ذكر
فيه انه متى لم يقم قرينة مقالية ولا حالية على ارادة الخصوص بها او بعضا
فاللام للاستغراق قال لانه اذا ثبت كون اللفظ دالا على ماهية خارجية فاما ان
يكون لجميع افرادها او بعضها ولا واسطة بينهما فى الوجود الخارجى بل يمكن تصورها
فى الذهن خالية عن الكلية والبعضية لكن كلامنا فى المتخصصات الخارجية
لان الالفاظ موضوعة بازائها لا لما فى الذهن واذا لم تكن للبعضية لعدم دليلها
احمل على الكل اى كل التوهم اذ ليس فى الكلام قرينة البعضية لا مطلقة ولا معينة
انتهى كلامه زيد اكرامه وللقايل ان يقول ايضا ان المفرد المحلى بلام الجنس وان لم
يدل على العموم فى صورة الوجود والاثبات الا انه يدل عليه فى صورة النفى والعدم
وذلك لان عدم الجنس ونفيه انما يتحقق بعدم كل فرد من افراده اذ لو دخل فرد منها
فى الوجود لدخل الجنس فيه فى ضمنه لوجود الكلى الطبيعى بوجود فرد من افراده وليس الامر
كذلك فى صورة الاثبات اذ وجود الجنس يتحقق بوجود فرد من افراده اللهم الا مع
قيام القراين الحالية او المقالية على ارادة العموم ثم لا يخفى عليك ما فى الاية الكريمة
من المؤكدات واللطايف كما يعلمه الحاذق فى علم المعانى والبيان وقد نبه عليه الشهيد فى
اوايل الذكرى وعلى هذا يكون منطوق الاية الكريمة على ابلغ وجه واكده عدم جواز
تلوث ذيول اهل البيت عليهم السلام بالارجاس الصورية والمعنوية والاقذار الظاهرية
والبدنية للقطع بان صغاير الذنوب ارجاس كبايرها وبواطن الرذايل اقذار كظواهرها
فان قلت فاى فائدة فى قوله تعالى ويطهركم تطهيرا بعد قوله ليذهب عنكم الرجس
اهل البيت قلت لعل فايدته التنبيه على طهارة قلوبهم القدسية عن جميع الكدورات
الكونية والظلمات الهيولانية والعلايق الدنية وخلو اسرارهم عن التلوث بغير الحضرة
الاحدية السبحانية ولهذا لم يكتف بالفعل وحده بل اكده بالمصدر تقريرا له وتحقيقا
له وتحسينا لمادة الشك على ابلغ وجه كما بيناه مستوفى فى شروق الانوار وفى
دقايق الاسرار وغيرهما من مؤلفاتنا ومجموعاتنا **جوهرة فاخرة** استنبط المحقق
الفيلسوف سلطان المحققين محمد بن محمد الطوسى عطر الله مرقده من كلمات هذه

الاية الكريمة اسماء الائمة المعصومين سلام الله عليهم مع النبي صلى الله
عليه وآله بطريق الزبر والبينات المتعارف بين اهل الجفر هكذا ٥

انما يريد الله

اذم ا زبر كلمة انما ٩٢ — زبر بينات ي ي د ا ا ا ل — زبر بينات ال ل ا ا م
وهو موافق لاسم محمد — ٩٢ جميعه ٥ ١٧ — ٢٧ ٣
ل ف و ن ي م ل ف

وصى نجى على — والامام الهمام حسن بن على

بينات كلمة انما ٢ ٣ — ليذهب زبر بينات
تلثمائة وستة عشرون — لى ذ ه ب ٧ ٣ ٧ — ا م ا ا ل — ١١ / ٧٥
وهو يطابق على وصى نجى على

جميعه امام العالمين ابي عبد الله الحسين

عنكم — الرجس
زبر بينات — زبر بينات
ع ن ك م — ى ن و ن ا ف ى م — جميعه ٤ ٣ ٧ — ال ر ج س — ل ف ا م ا ل و م ى ن — جميعه ٤ ٥ ع
امام على زين العابدين — ماحي كفر وحامي اسلام

اهل البيت — ويطهركم
زبر بينات — زبر بينات
اه ل ا ل ب ى ت ل ف ا م ا ل ت ا م ا ل — و ى ط ه ر ك م ا و ا ا ا ا ف ى
جميعه ٧٨٥ — جميعه ٣٢ ٤
محمد الباقر وجعفر — والامام موسى وعلى ومحمد جواد

تطهيرا
زبر بينات
ت ط ه ى ر ا جميعه ا ا ا ا ل ف ٧٤٥
والنقي والعسكري — والمهدي الهادي

تبصرة في حقيقة العصمة وان الامام يجب ان يكون معصوما خلافا
للعامة الناصبية خلطهم الله تعالى العصمة لغة المنع وفي الاصطلاح لطف خفي

يمتنع

يمتنع من افيض عليه معه عن فعل القبايح والاخلال بالواجبات لا على جهة الوجوب
الرافع للقدرة كما توهمه من لا تحقيق له بل بمعنى انه اذا فعله الله سبحانه بالمكلف
اختار الطاعات واجتنب المعاصي البتة وحينئذ يكون وقوع المعصية عن المعصوم
ممكنا بالنظر الى قدرته ممتنعا بالنظر الى عدم داعيه ووجود صارفه فاهل العصمة
هم الذين اعانهم الله سبحانه على قهر نفوسهم الامارة بالسوء كمال قهر واعانة حتى صارت
اسيرة في ايدي نفوسهم العاقلة فلم يتلوث ذيولهم بالمحارم ولم تتشبث عزائمهم
بالاكدار والمآثم فهم خواص الخواص واقطاب اولى الاخلاص وهم اهل الاستقامة
المطلقة الشاملة والعدالة الحقيقية الكاملة قال بعض الاعلام من علماء
العظام ونعم ما قال ان العصمة هي العدالة المطلقة الموجبة لارتكاب الصراط
المستقيم والنهج القويم الذي يصل صاحبه بالانوار القدسية والاسرار الجبروتية
المانعة من الميل الى جانبي الافراط والتفريط القاهرة لدواعي الشهوة والغضب الحاكمة
من الوقوع على خلاف مقتضاها ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء من عباده على
وفق حكمته وطبق مراده واما العدالة فانها لا تكون مانعة من الوقوع في المعصية
لان المراد من العدالة الخاصة التجنب عن المعاصي الشرعية وفعل الواجبات الحقيقية
ومن هو موصوف بذلك يجوز منه الخروج عن مقتضاها ووقوع ضدها عنه لغرض
غرض من الاغراض بسبب استيلاء القوة الشهوية والغضبية عليه وهذا لا
ينكره عاقل لان العدالة لا تقتضي قهر دواعي الشهوة والغضب وحينئذ جاز وقوع
المعصية منهم وخروجهم بها عن مقتضى العدالة ولا يكون مجرد الاتصاف بالعدالة
الخاصة محصلا لوجوب كون ما وقع منهم موافقا للقواعد العقلية والقوانين
الشرعية ثم قال وقد تقرر في الحكمة الحقة ان النفس بالطبع منجذبة الى محبة منبع
النور الاكمل فكلما كان الكمال اتم والنور اعظم والنفس اطهر عن علايق الجسمانيات
كان الانجذاب اليها اسرع والنفس له اطوع والميل والدواعي بواسطته اتم واذا كان
الحال على ما قررنا لاجرم وجب ان يكون الامام موصوفا بالعصمة التي هي العدالة المطلقة
والاستقامة الوسطى ليتحقق له الكمال الاعلى والنور الاسنى ليعم الانتفاع به ويحصل كمال
الهدى لجميع الخلق عامهم وخاصهم فان الغاية القصوى من الولاية والغرض
الاقصى من الخلافة وتمام المتابعة بتوفر الانجذاب وهو شدة العزم وقوة الداعي
الحاصل عن العلم والتحقق بالكمال المطلوب لكل عاقل بسبب المعرفة التامة باتصافهم

كلام بعض الاعلام من علماء وهو صاحب المجلى

مجلى ٣٦

هذا الكلام مذكور في المجلى لابن ابي جمهور ... صفحه

بالكمال الاتم والشرف الاعلى ومتى لم يحصل ذلك لم يحصل المقصود من الولاية
فضاعت الفائدة منها وتعطل وجودها ولم يحصل تمام منتهاها فلا يكون حينئذ
ولاية هف فتلخص ان الامام لو لم يكن معصوما لما تحقق الغرض المقصود منه لاجل عدم
الانتفاع به بواسطة عدم الانجذاب اليه لعدم تحقق كماله المستلزم لعدم الانقياد
بقوله والانتفاع بسيرته لحصول نقصه عن درجات الكمال المساوية لسائر الرعية
وعدم تميزه عنهم فلم تتحقق له المزية عليهم الموجبة لتعظيمهم له فلا يتم ما طلب منه
ونصب لاجله وكل ذلك مخالف لما تقرر في الحكمة المتقنة بل يلزم من عدم اتصاف الوالي
بالعصمة قبح نصبه عقلا وشرعا فيتحقق وجوب عصمة الامام ومن احسن ما استدل
اصحابنا على هذا المطلب قوله تعالى لا ينال عهدي الظالمين وتقريبه انه تعالى لما اخبر خليله
سلام الله عليه بالامامة بقوله اني جاعلك للناس اماما فقال الفرح بها ومن ذريتي
واجابه الله سبحانه بقوله لا ينال عهدي الظالمين فوجب ان يريد بالعهد الامامة المتقدم
ذكرها ليتطابق الجواب والسؤال فاذا ثبت ان الظالم لا ينال الامامة انعكس بعكس
النقيض الى قولنا كل من ينال الامامة ليس بظالم وكل مذنب ظالم لان الظلم في الاصل
هو انتقاص الشيء وقيل وضع الشيء في غير موضعه ومنه قولهم من اشبه اباه فما ظلم اي فما
وضع الشبه في غير موضعه كذا ذكره حجة الاسلام الطبرسي في مجمع البيان وقيل هو
التعدي عن حدود الله تعالى لقوله تعالى ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه ولا
شك ان فعل الصغيرة ولو كانت نادرة خروج عن الاستقامة والطاعة وانه نقص
ووضع في غير المحل وتعد عن الحدود اذ حدود الله هي الاوامر والنواهي وايضا حكم
الله ورفضه لا يتفاوت فيه الحال في الصغر والكبر فانه يكون عاصيا لا سيما بالنسبة
الانبياء والائمة عليهم السلام على ان بعض العلماء ذهب الى ان الذنوب كلها كبائر لاشتراكها
في مخالفة الامر والنهي وان كان بعضها اكبر من بعض والكبر والصغر عنده امران اضافيان
فيصدق الصغير والكبير على الذنب بالنسبة الى ما فوقه وما تحته فتحقق ان من ينال
الامامة ليس بمذنب وكل من ليس بمذنب معصوم فتحقق ان من ينال الامامة معصوم
وقد نطق البيضاوي هنا بالحق حيث قال في تفسير الاية التي نحن فيها انها تدل على عصمة
الانبياء من الكبائر قبل البعثة وان الفاسق لا يصلح للامامة ولصاحب الكشاف في هذا
المقام كلام جيد وهذا لفظه قالوا في هذا دليل على ان الفاسق لا يصلح للامامة وكيف
يصلح لها من لا يجوز حكمه وشهادته ولا تجب طاعته ولا يقبل خبره ولا يقدم للصلاة وكان

ابو حنيفة

ابو حنيفة يفتي سرا بوجوب نصرة زيد بن علي وحمل المال اليه والخروج على اللص
المتغلب المتسمي بالامام والخليفة كالدوانيقي واشباهه وقالت له امرأة اشرت على ابني
بالخروج مع ابراهيم ومحمد ابني عبد الله بن الحسن حتى قتل فقال ليتني مكان ابنك و
كان يقول في المنصور واشياعه لو ارادوا بناء مسجد وارادوا مني عد آجره لما فعلت وعن
ابن عيينة لا يكون الظالم اماما قط وكيف يجوز نصب الظالم للامامة والامام انما هو لكف
الظلمة فاذا نصب من كان ظالما في نفسه فقد جاء المثل السائر من استرعى الذئب
ظلم انتهى كلام صاحب الكشاف ولا يخفى عليك ان ما ذكره البيضاوي مبني على ان فاعل الكبيرة
قبل ما يصدق عليه انه ظالم في الجملة وقد نفى الله تعالى العهد الذي هو الامامة مطلقا
عمن صدق عليه انه ظالم في الجملة ولو في الماضي ولا يخفى ان ذلك انما يتم على تقدير كون
المشتق حقيقة فيمن اتصف بالمبدأ وقتا ما وهذا لا يوافق ما عليه اصحابه من اشتراط بقاء
المبدأ في صدق المشتق حقيقة وهو الذي صرح باختياره في منهاجه اللهم الا ان يقال
من المعلوم هنا ارادة المعنى المذكور وان كان مجازا وفيه ما فيه وعلى اي تقدير فالمقرر ان
ان قضية الاية الكريمة ان من كان ظالما اي اتصف بالظلم او يتصف بالظلم بالفعل او الامكان
على الخلاف بين اهل المعقول لا ينال الامامة مطلقا وهذا النفي لاستغراقه عام يجب حمله على
الاوقات كلها فتخصيصه بوقت دون اخر يحتاج الى مخصص معتد به فيتجه الخروج عن
ظاهره وليس فليس وانت خبير بانه لا يلزم من ذلك ان من اتصف بفسق ما وقتا ما لا
يجوز ان يكون نبيا او اماما فيلزم وجوب عصمتهم من اول العمر الى اخره من الكبائر وغيرها
على زعمه وزعم اصحابه فكان هذا الكلام انما صدر منه بغير روية واجراه الله على
لسانه ليكون حجة عليه وفضيحة له عند الله وعند الناس ويفهم من كلام صاحب الكشاف
اشتراط العدالة في القاضي والشاهد والراوي وامام الجماعة مع انه حنفي المذهب وذلك
لا يلائم مذهب الحنفية مع انه قد اورد عليه ان الواسطة بين الظالم والعدل ثابتة فلا يلزم
من نفي صلاحية الاول للامامة اشتراط العدالة في الامام الا ان يضم الى ذلك مقدمة
اجنبية وهي ان كل من لم يجوزها للفاسق لم يجوزها لغير العدل والفصل خرق
للاجماع المركب وقد يجاب بانه لا واسطة بحسب الواقع بين صفتي العدالة والفسق لان العدالة
هي الملكة النفسانية المانعة من فعل الكبائر والاصرار على الصغائر ومنافيات المروة فان
كان حاصله فذاك والا لزم الفسق وتوسط مجهول الحال انما هو بين من علم فسقه او
عدالته ولي في هذا الجواب نظر لان فقد الملكة المذكورة ان كان فسقا ولو كان بفقد

الملكة

بعض مقتضياتها كالمروة مثلا لم يلزم ان يكون من اتصف بالفقد المذكور ظالما وهذا
لا سترة فيه وكيف يتوهم ان فقد المروة ظلم مع عدم ايجاب لوازم المروة شرعا
وعدم تعلق التكليف بها وقضية الاية انما هو عدم جواز كون الظالم اماما والواسطة
بين الظالم والعدل متحققة على هذا التقدير ولذا لم يلزم من مجرد فقد الملكة المذكورة
الفسق وان كانت دائرة الاعراض اوسع كما لا يخفى على ان بعض الافاضل المعاصرين في
حواشي المعالم ادعى ثبوت الواسطة بين العدالة والفسق قائلا لان العدالة عندهم هي الملكة
المذكورة والفسق عندهم هو الخروج عن الطاعة مع الايمان فيتحقق الواسطة وهي عدم
الخروج عن الطاعة مع عدم المروة فانهما قد يجتمعان ولقائل ان يقول ان المعتبرين المروة
في العدالة يدعون التلازم بين ملكة التقوى وبين المروة ويجعلون انفكاك ملكة
التقوى عنها ممتنعا وح فلا يلزم الواسطة واما الذين لم يعتبروها فيها ذلك كالعلامة في
المختلف والشيخ المفيد والمحقق في موضع من الشرايع فاندفاع الاشكال عنهم واضح
تنبيه الظاهر من الاية الكريمة كون المراد بالعهد الامامة لما اسلفناه من مطابقة
الجواب للسوال وهو المروي عن الباقر والصادق عليهما السلام فلا يتجه الاستدلال
بها على اشتراط العدالة في امام الجماعة اذ الامامة المطلوبة هي الرياسة العامة في امور الدين
والدنيا فتشمل النبوة والامامة بالمعنى الاخص اللهم الا ان يقال ان المسؤل وان
كان هو الخلافة والامامة المطلقة الا انه لا يبعد ان يكون المراد بالعهد ما هو اعم منها
لكنه قال لا يجوز تفويض امري الى الظالم وان قل ظلمه كما يفهم من الكشاف وتجويز امامة
الفاسق للجماعة تفويض امر عظيم اليه كما قاله المحقق الاردبيلي في ايات الاحكام وفيه تامل
لما فيه من البعد وحصول التخالف بين السوال والجواب في الجملة ولان الامر مجمل غير
متضح لمنع كون امامة الفاسق للجماعة لو قيل بتجويزها تفويضا اليه فتدبر
من الدلائل التي استدل بها اصحابنا على وجوب كون الامام معصوما واثبات الامامة
للمعصومين عليهم السلم قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين وقد ذكره
المحقق الطوسي قدس سره في التجريد والشهيد في اوايل الذكرى وغيرهما وقد روى محمد
بن الحسن الصفار في كتاب بصاير الدرجات باسناده عن بريد العجلي عن الباقر عليه السلام
في تفسير هذه الاية ما يؤيد ما فهمه اصحابنا رضي الله عنهم منها قال سألته عليه السلم عن قول
الله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين قال ايانا عنى ووجه الاستدلال
بها انه تعالى امر كافة المومنين بالكون مع الصادقين ومن المعلوم المتبين انه ليس المراد
الكون

الكون معهم باجسامهم بل المعنى لزوم طريقتهم ومتابعتهم في عقايدهم واقوالهم وافعالهم
والمراد بالصادقين من يعلم صدقه في نفس الامر في كل شيء بدلالة حلف الملتزم ومن غير
المعصوم لا يعلم صدقه كذلك فلا يجب الكون معه وهذا التقرير مذكور في الذكرى و
ايضا فمن المعلوم المتبين ان الله تعالى لا يامر عموما بمتابعة من يعلم صدور الفسق
منه مع نهيه عنها فلا بد من ان يكونوا معصومين لا يخطؤن في شيء البتة حتى يجب متابعتهم
في جميع الامور وقد اجمعت ايضا الامة على ان خطاب القران عام لجميع الازمنة لا يختص
بزمان دون زمان لا بمعنى دخول من لم يحضر الخطاب من طبقات الامة المعدومين
حال الخطاب فيه اصالة فانه مذهب الحنابلة وشذوذه من غيرهم بل بمعنى انسحاب الحكم
اليهم البتة فانه من ضروريات الدين كما بيناه في اوايل رسالة الجمعة وحينئذ فلا بد
من وجود معصوم في كل زمان ليصح امر مومني كل زمان بمتابعته وان قيل يجوز ان يومر
في كل زمان بمتابعة الصادقين الكائنين في زمن الرسول صلى الله عليه واله فلا
يتم وجود المعصوم في كل زمان كما هو مدعى الامامية قلت لا شك ان المفهوم من الاية
تعدد الصادقين اي المعصومين قضية لصيغة الجمع وعلى القول بالتعدد يتعين القول
بما عليه الامامية اذ لا قائل من الامة بتعدد المعصومين في زمن الرسول صلى
الله عليه واله مع خلو ساير الازمنة عنهم هذا مع قطع النظر وطي الكشح عما في
الاحتمال المذكور من البعد عن الظاهر ومنافرة النظم كما لا يخفى على ذوي الافهام
السليمة والاذواق المستقيمة نقض وابرام وكلام على كلام امام المخالفين قال امام
المخالفين الفخر الرازي في تفسيره الكبير في تفسير هذه الاية انه تعالى امر المؤمنين
بالكون مع الصادقين ومتى وجب الكون مع الصادقين فلا بد من وجود الصادقين
لان الكون مع الشيء مشروط بوجود ذلك الشيء فهذا يدل على انه لا بد من وجود
الصادقين في كل وقت وذلك يمنع من اطباق الكل على الباطل فوجب ان اطبقوا
على شيء ان يكونوا محقين فهذا يدل على ان اجماع الامة حجة فان قيل لم لا يجوز ان
يقال ان المراد بقوله كونوا مع الصادقين اي كونوا على طريقة الصالحين كما ان
الرجل اذا قال لولده كن مع الصالحين لا يفيد الا ذلك سلمنا ذلك لكن نقول ان
هذا الامر كان موجودا في زمان الرسول صلى الله عليه واله وكان هذا امرا بالكون
مع الرسول صلى الله عليه واله فلا يدل على وجود صادق في ساير الازمنة سلمنا
ذلك لكن لم لا يجوز ان يكون ذلك الصادق هو المعصوم الذي يمتنع خلو زمان التكليف

عنه كما تقوله الشيعة والجواب عن الاول ان قوله كونوا مع الصادقين امر بمرافقة
الصادقين ونهي عن مفارقتهم وذلك مشروط بوجود الصادقين وما لا يتم
الواجب الا به فهو واجب فدلت هذه الاية على وجود الصادقين وقولها انه محمول
على ان يكونوا على طريقة الصادقين فنقول انه عدول عن الظاهر من غير دليل الثاني
هذا الامر مختص بزمان الرسول قلنا هذا باطل لوجوه الاول انه ثبت بالتواتر
الظاهر من دين محمد صلى الله عليه وآله ان التكاليف كذلك والثاني ان الصيغة تتناول
الاوقات كلها بدليل صحة الاستثناء الثالث لما لم يكن الوقت المعين مذكورا في لفظ
الاية لم يكن حمل الاية على البعض اولى من حملها على الباقي فاما ان لا يحمل على شيء فيفضي الى التعطيل
وهو باطل او على الكل وهو المطلوب والرابع ان قوله يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله امر لهم
بالتقوى وهذا الامر انما يتناول من يصح منه ان لا يكون متقيا وانما يكون كذلك لو كان
جايز الخطأ وكانت الاية دالة على ان من كان جايز الخطأ وجب كونه مقتديا بمن كان
واجب العصمة وهم الذين حكم الله بكونهم صادقين وترتيب الحكم في هذا يدل على انه انما
وجب على جايز الخطأ كونه مقتديا به ليكون مانعا لجايز الخطأ عن الخطأ وهذا المعنى قائم
في جميع الازمان فوجب حصوله في كل الازمان قوله لم لا يجوز ان يكون المراد هو كون المؤمن
مع المعصوم الموجود في كل زمان قلنا نحن نعترف انه لا بد من معصوم في كل زمان
الا انا نقول ان ذلك المعصوم هو مجموع الامة وانتم تقولون ان ذلك المعصوم واحد منهم
فنقول هذا الثاني باطل لانه تعالى اوجب على كل من المؤمنين ان يكونوا مع
الصادقين وانما يمكنه ذلك لو كان عالما بان ذلك الصادق من هو لا الجاهل بانه من
هو لو كان مامورا بالكون معه كان ذلك تكليف ما لا يطاق لانا لا نعلم انسانا معينا
موصوفا بوصف العصمة والعلم بانا لا نعلم هذا الانسان حاصل بالضرورة فثبت
ان قوله كونوا مع الصادقين ليس امرا بالكون مع شخص معين ولما بطل هذا بقي ان
المراد منه الكون مع جميع الامة وذلك يدل على ان قول مجموع الامة حق وصواب ولا
نعني بقولنا الاجماع حجة الا ذلك انتهى كلامه **اقول** العجب من قول هذا الناصب
كيف يقرب من الحق تارة ويبعد عنه بمراحل اخرى فالحمد لله الذي اجرى على لسانه
في اثناء كلامه ما يكفينا في ابرام منقوضه ونقض ابرامه ولنشر الى ما في كلامه
من الخلل الفاضح والتهافت الواضح فنقول ان كلامه هذا فاسد الاعتبار ناقص العيار
اما اولا فلانه قد اعترف بانه سبحانه انما امر بذلك لحفظ الامة عن الخطأ في كل

المذكورة في القرآن محمولة على المكلفين الى قيام القيمة فكان الامر فيها التكليف

باقي

زمان ومن المعلوم ان الاجماع متعذر او متعسر الحصول في اكثر الاعصار مع انتشار
علماء الاسلام في الامصار والاطلاع عليه اصعب كما بيناه في اوايل رسالتي الجمعة
وليس له ان يقول المتمسك انما هو الاجماع في الاعصار الماضية لان ذلك مما تعسر
الاطلاع عليه غالبا وايضا فقد اعترف بانه لا بد من معصوم في كل زمان الا انه ادعى
ان ذلك المعصوم هو مجموع الامة واما ثانيا فلان الاجماع على تقدير تسليم تحققه
وامكان العلم به في تلك الازمنة لا يتحقق الا في شذوذ من المسايل واما ثالثا
فلانه من المعلوم المتبين ان المامورين بالكون غير من امروا بالكون معهم وعلى
زعمه يلزم اتحادهما وفي هذا تامل اذ المامور بالكون الكلي العددي والمامور بالكون
معهم المجموعي فلا يلزم اتحادهما لكن اطلاق الصادقين على المجموع من حيث المجموع من
جهة الاجتماع مما لا يجوزه من مارس كلام البلغاء واما رابعا فلان المراد بالصادقين
اما الصادقون في الجملة فيصدق على جميع المسلمين لصدقهم في الجملة دايما والاول
لا يجوز ارادته لانه يقتضي ان يكونوا مامورين باتباع كل فرد فرد من افراد المسلمين كما
هو قضية عموم الجمع المحلى باللام فتعين الثاني وبه يتم التقريب اذ قد عرفت
فساد ما اختاره من اطلاق الصادقين على المجموع من حيث هو جهة الاجتماع واما خامسا
فلان ما ذكره من عدم العلم بالمعصوم وادعاؤه الضرورة عليه سخيف جدا لان عدم علمه بذلك ناشي
من التعصب والتصلب في مذهبه وتقصيره في طلب الحق ولو جانب التعسف والعناد وسلك
منهاج الرشد والسداد لاجتنى ثمر الاجتهاد وذاق حلاوة الامنية بعد طول الجهد مع ان كل
مبتدع في الدين يمكنه ان يتمسك بهذه الشبهة الواهية في عدم وجوب اختيار الحق والتقيد
بالشرايع الحقة والجواب عن الكل واحد والله الهادي وقد استدل العلامة الحلي طاب الله
مرقده في المنهاج والالفين وكشف الحق بادلة اخرى فليرجع اليها من اراد زيادة التحقيق
والله الهادي الى سواء الطريق **تتميم** نقل الشيخ الصدوق رحمه الله في كتابيه علل
الشرايع ومعاني الاخبار عن محمد بن ابي عمير قال ما سمعت ولا استفدت من
هشام بن الحكم في طول صحبتي له شيئا احسن من كلامه في صفة عصمة الامام فاني سالته
يوما عن الامام اهو معصوم فقال نعم فقلت ما صفة العصمة فيه وباي شيء تعرف
فقال ان جميع الذنوب لها اربعة اوجه لا خامس لها الحرص والحسد والغضب والشهوة فهذه
منفية عنه لا يجوز ان يكون حريصا على هذه الدنيا وهي تحت خاتمه لانه خازن المسلمين
فعلى ماذا يحرص ولا يجوز ان يكون حسودا لان الانسان انما يحسد من فوقه وليس فوقه
احد فكيف يحسد من هو دونه ولا يجوز ان يغضب لشيء من امور الدنيا الا ان يكون

عضبه لله عز وجل فان الله قد فرض عليه اقامة الحدود ولا تاخذه في الله لومة لائم ولا رافة
في دين الله حق يقيم حدود الله عز وجل ولا يجوز ان يتبع الشهوات ويؤثر الدنيا
على الاخرة لان الله عز وجل حبب اليه الاخرة كما حبب الينا الدنيا فهو ينظر الى
الاخرة كما ننظر الى الدنيا فهل رايت احدا يترك وجها حسنا لوجه قبيح ونعمة دائمة
لدنيا فانية وقال بعض الكاملين بعد نقل هذا الخبر اقول الظاهر لمن له
ادنى نصيب من البصيرة وان الحارس المنصوب من قبل الله عز وجل لحراسة الارض
بحيث يهلك اهلها بهلاكه يجب ان يكون معصوما من الخطا والخطل والذنوب مامونا
عن الخيانة والزلل والعيوب لان الملك المتيقظ الماهر لا ينصب الجائر لحراسة خزائنه في
الدهور فكيف ملك الملوك العالم بما في الصدور ويشهد بهذا ما هو المروى عن سيدنا
رسول الله صلى الله عليه واله انه قال ان الله خلق السما وجعل لها سكانا وحرسا الاول
حرس السماء النجوم فاذا هلك النجوم هلك اهل السماء وخلق الارض وجعل لها سكانا وحرسا
الاول ان حرس الارض اهل بيتي فاذا هلك اهل بيتي هلك اهل الارض الحديث الرابع
الطبراني في معجمه قال حدثنا الحسن بن محمد بن مصعب الاشنانى الكوفي نا عباد بن يعقوب
الاسدى نا ابو عبد الرحمن المسعودي عن كثير النوا عن عطية العوفي عن ابي سعيد
الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اني تارك فيكم الثقلين
احدهما اكبر من الاخر كتاب الله عز وجل حبل ممدود من السماء الى الارض وعترتي اهل
بيتي وانهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض اقول هذا الخبر من المشهورات
دلالة قاطعة على عصمة العترة عليهم السلم لحكمه باتهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض
ومعلوم انه يستلزم عصمتهم وقد فسر العترة باهل بيته وقد تحقق معناه وانهم
اصحاب العبا سلام الله عليهم وانما سمى الكتاب والعترة بالثقلين لعظم شانهما
بالنسبة الى من عداهما والعرب تطلق على ماله نفاسة وشان اسم الثقل قاله في القاموس
وقال ومنه الحديث اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي اقول ومنه سمى الجن
والانس ثقلين لعظم شانهما بالنسبة الى ما في الارض من الحيوانات وقيل سميا بذلك
لرزانة رايهما وقيل لانهما مثقلان بالتكاليف وروى الفاضل الجليل على بن عيسى
في كشف الغمة عن زيد بن ارقم قال لما اقبل النبي صلى الله عليه واله من حجة الوداع
ونزل بغدير الجحفة بين مكة والمدينة فامر بالدوحات فقم ما تحتهن ونادى بالصلوة
جامعة قال فخرجنا الى النبي صلعم في يوم شديد الحر وان منا من يجعل رداه تحت
قدميه من شدة الرمضاء حتى انتهينا الى النبي صلى الله عليه واله فصلى بنا الظهر ثم انصرف

فقال الحمد لله نحمده ونستعينه ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا الذي
لا هادى لمن اضل ولا مضل لمن هدى واشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده
ورسوله اما بعد ايها الناس انه لم يكن لنبي من العمر الا نصف عمر الذي كان قبله
وان عيسى لبث في قومه اربعين سنة وانى قد شرعت في العشرين الا وانى اوشك
ان افارقكم وانى مسئول وانتم مسئولون هل بلغت فما انتم قائلون فقام من كل
ناحية مجيب يقولون انشهد انك عبد الله ورسوله وانك قد بلغت رسالاته
وجاهدت في سبيله وصدعت بامره وعبدته حتى اتيك اليقين فجزاك الله خيرا ما
جزى نبيا عن امته فقال الستم تشهدون ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا
عبده ورسوله وان الجنة حق والنار حق والبعث حق بعد الممات حق وتؤمنون بالكتاب كله
قالوا بلى قال فانى اشهد قد صدقتم لم صدقتم الا وانى فرطكم على الحوض وانتم تبعى توشكون
ان تردوا على الحوض فاسئلكم حين تلقوني عن ثقلي كيف خلفتموني فيهما قال فاعيل
علينا فلم ندر ما الثقلان حتى قام رجل من المهاجرين فقال بابى انت وامى ما الثقلان
قال الاكبر منهما كتاب الله سبب طرف بيد الله تعالى وطرف بايديكم فتمسكوا به ولا
تزلوا ولا تضلوا والاصغر منهما عترتي لا تقتلوهم ولا تقهروهم فانى سالت اللطيف
الخبير ان يردا على الحوض فاعطاني فقاهرهما قاهرى وخاذلهما خاذلى ووليهما وليى
وعدوهما عدوى الا وانه لم تهلك امة قبلكم حتى تدين باهوائها وتظاهر على
نبيها وتقتل من قام بالقسط منها ثم اخذ بيد على عم فرفعها وقال من كنت وليه فعلى وليه
اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وهذا الخبر من طرق المخالفين وهو من احاديث
الغدير وانما ذكرناه في هذا المقام لتضمنه لذكر الثقلين وقال العلامة
التفتازاني في شرح المقاصد فان قيل قال عليه السلم اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله
فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به واهل بيتي الى اخر الحديث
وقال انى تارك فيكم ما ان اخذتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي اهل بيتي ومثله يشعر
بفضلهم على العالم وغيره قلت نعم لاتصافهم بالعلم والتقوى مع شرف النسب الا يرى
انه عليه السلم قرنهم بكتاب الله في كون التمسك بهم منقذا من الضلال ولا معنى للتمسك
بالكتاب الا الاخذ بما فيه الهداية وكذا في العترة انتهى وهو منه تصاف لعله
صدر منه بغير روية والا فمع الجزم بكون التمسك بهم منقذا من الضلال فلزوم
عصمتهم واما تشبهه على رغمه ورغم اصحابه جوهرة فاخرة قال كمال الدين محمد

بن طلحة الشامي في كتابه مطالب السؤل وهذا الرجل كان شيخا مشهورا وفاضلا مذكورا
قال الشيخ الجليل بهاء الدين علي بن عيسى الاربلي في كشف الغمة انه مات رحمه الله
سنة اربع وخمسين وستمائة وحاله في زهده وترهده وتركه وزارة السلطان وانقطاعه
ورفض الدنيا حال معلومة قربنا العهد بها وفي انقطاعه عمل هذا الكتاب وكتاب الدائرة
وكان شافعي المذهب من اعيانهم ورؤسائهم ما نصه العترة هي العشيرة وقيل هي
الذرية وقد وجدا الامران فيهم عليهم السلام فانهم عشيرة النبي صلى الله عليه واله
فانهم اهل الادنون وهم كذلك واما الذرية فانا ولاد بنت الرجل ذريته وقيل عليه قوله
تعالى عن ابراهيم عليه السلم ومن ذريته داود وسليمان وايوب ويوسف وموسى وهرون
وكذلك نجزي المحسنين وزكريا ويحيى وعيسى والياس كل من الصالحين فجعل عيسى من ذرية
ابرهيم عليه السلام ولم يتصل به الا من جهة مريم انتهى كلامه وقال علي بن
نور الله مرقده بعد نقله ما قاله الشيخ كمال الدين رحمه الله ويؤيد ذلك
ما اورده صاحب كتاب الفردوس عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه واله ان
الله تعالى جعل ذرية كل نبي في صلبه وانه جعل تعالى ذريتي في صلب علي ونقلت
مما اخرجه العز المحدث عن عمر قال سمعت النبي صلى الله عليه واله يقول كل قوم فعصبتهم
لابيهم الا اولاد فاطمة فاني انا عصبتهم وانا ابوهم انتهى كلامه اعلى الله مقامه
قلت والمذكور في كتب الفروع انه لو اوصى بشيء لعشيرته كان الاقرب الناس اليه وهو احد
القولين للعرتيين والفقهاء وفي القاموس عترة الرجل نسله ورهطه الادنون او قبيلته
وكلام الشيخ كمال الدين بن طلحة ناظر الى المعنى الاول من المعنيين المذكورين في القاموس
والعلامة في كتبه فسر العشيرة بالقرابة مطلقا نظرا الى العرف والتحقيق ان العترة هم اهل
البيت صلوات الله عليهم وقد نقل صاحب الصراط المستقيم عن ابن مردويه الحافظ انه اورد
في كتاب المناقب من مائة وثلثين طريقا ان العترة علي وفاطمة والحسنان عليهم السلام
ويدخل فيهم بقية الائمة تغليبا والله اعلم **الحديث الخامس** الطبراني في معجمه
حدثنا الحسين بن احمد بن منصور سجادة البغدادي نا عبد الله بن داهر الرازي نا عبد
الله بن عبد القدوس عن الاعمش عن ابي اسحق عن حنش بن المعتمر انه سمع ابا ذر الغفاري
يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقول مثل اهل بيتي فيكم كمثل سفينة
نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك ومثل باب حطة في بني اسرائيل **الحديث السادس**
الطبراني في معجمه حدثنا محمد بن عبد العزيز بن محمد بن ربيعة الكلابي ابو مليل الكوفي

نا ابي

نا ابي نا عبد الرحمن بن ابي حماد المقرئ عن ابي سلمة الصائغ عن عطية عن ابي سعيد
الخدري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول انما مثل اهل بيتي
فيكم كمثل سفينة نوح من ركب فيها نجا ومن تخلف عنها غرق وانما مثل اهل بيتي فيكم مثل باب حطة
في بني اسرائيل من دخله غفر له **اقول** هذان الخبران يشهدان بالامامة لاهل بيته
وينادان بوجوب اتباعهم صلوات الله عليهم والاخبار بهذا المعنى متظافرة وروى
نور الدين علي بن محمد المالكي المعروف بابن الصباغ في الفصول المهمة عن رافع
مولى ابي ذر رضي الله عنه قال صعد ابو ذر الغفاري على عتبة باب الكعبة واخذ
بحلقة الباب واسند ظهره اليه وقال ايها الناس من عرفني فقد عرفني ومن انكرني
فانا ابو ذر سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول مثل اهل بيتي كمثل سفينة
نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها زج في النار وسمعت رسول الله صلعم يقول
اجعلوا اهل بيتي منكم مكان الراس من الجسد ومكان العينين من الراس ولا يهتدي
الراس الا بالعينين **وروى** الحاكم في المستدرك وحكم بصحته عن ابي ذر وهو اخذ بباب
الكعبة قال من عرفني فقد عرفني ومن انكرني فانا ابو ذر سمعت النبي صلى الله عليه واله
يقول الا ان مثل اهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك
وروى الفقيه الشافعي بن المغازلي عدة احاديث دالة على ما دل عليه الحديثان
من انهم عليهم السلام كسفينة نوح فمنها باسناده الى بشر بن المفضل قال سمعت الرشيد
سمعت المهدي يقول سمعت المنصور يقول حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه واله يقول مثل اهل بيتي مثل
سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك ومنها ما رواه باسناده الى سعيد
بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه واله انه قال مثل اهل بيتي
مثل سفينة نوح من ركب فيها نجا ومن تخلف عنها غرق ومنها ما رواه ايضا في
كتابه المذكور باسناده من طريقين الى ابن المعتمر الى سعيد بن مسيب بروايتهما
معا عن ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه واله مثل اهل بيتي مثل سفينة
نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق ومنها ما رواه ايضا باسناده الى سلمة
بن الاكوع عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه واله مثل اهل بيتي مثل سفينة
نوح من ركبها نجا ومما ينادي بذلك مسمعا لمن له قلب او القى السمع وهو شهيد
بوجوب التمسك بهم والاقتداء باثارهم ما رواه الثعلبي في تفسير قوله تعالى

فيكم كمثل
عن
بروايته
تفسير

الصراط المستقيم عن مسلم بن حسان قال سمعت ابا بريدة يقول الصراط محمد واله
قات ويشهد له ما ورد عن ائمتنا انّ المغضوب عليهم في الاية هم النصاب و
الضالون اليهود والنصارى كما رواه على بن ابرهيم بن هاشم من عظماء اصحابنا وثقاتهم في
تفسيره بطريق حسن عن حريز عن ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلم وروى
ايضا في الكتاب المذكور عن ابن ابي عمير عن ابن اذينة عنه عليه السلم قال المغضوب
عليهم النصاب والضالون الشكاك الذين لا يعرفون الامام وهذا اولى مما اشتهر
بين المفسرين من تفسير المغضوب عليهم باليهود والضالين بالنصارى ومما قاله بعض
المفسرين من ان المغضوب عليهم العصاة في الفروع والضالون المخالفون في الاعتقادات
وذكر امين الاسلام ابو على الطبرسي ره في تفسيره الكبير الموسوم بمجمع البيان الصراط المستقيم
تفاسير اربعة رابعها انه النبي ع والائمة القائمون مقامه قال وهو المروي في اخبارنا
وهذا هو ما نقلناه عن الثعلبي ومما يصرح بوجوب التمسك بهم وينادي بجلالة
قدرهم وعلو شانهم ما رواه الحاكم في مستدركه وحكم بصحته عن عبد الرحمن بن عوف
انه قال خذوا عني من قبل ان تشاب الاحاديث بالباطل سمعت رسول الله صلعم
يقول انا الشجرة وفاطمة فرعها وعلى لقاحها والحسن والحسين ثمرتها وشيعتنا ورقها
اصل الشجرة في جنة عدن وسائر ذلك في الجنة وما رواه الثعلبي ايضا في تفسير قوله
تعالى قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى قال نظر رسول الله صلى
الله عليه واله الى على وفاطمة والحسن والحسين ع وقال انا حرب لمن حاربكم وسلم
لمن سالمكم وما رواه احمد بن حنبل في مسنده قال قال رسول الله صلى الله عليه واله
النجوم امان لاهل السماء فاذا ذهبت ذهبوا واهل بيتي امان لاهل الارض فاذا ذهب
اهل بيتي ذهب اهل الارض وهذا يدل على ما عليه اصحابنا روح الله ارواحهم وقدس
اشباحهم من عدم جواز خلو العصر عن المعصوم اما ظاهر مشهور او خايف مستور وتحقيق ذلك
في الحديث السادس والثلاثون ان شاء الله تعالى وروى صدر الايمة بن خول
عظمائهم وهو موفق بن احمد المكي في كتابه باسناده الى على وابن عباس عن النبي علم
عن دلالة هذه الاخبار على امامتهم عليهم السلم ظاهرة اذ ليست الامامة الا الرياسة العامة
الموجبة لتعينهم فتداء الامة بمن تتمسك بها وقد نطقت هذه الاخبار بوجوب الاقتداء
بهم عليهم السلم والتمسك فلا تغفل **الحديث السابع** الطبراني في معجمه حدثنا ابو
محمد بن محمد بن عقبة الشيباني الكوفي ثنا الحسن بن على الحلواني نا ابو نعيم بن حماد

في تفسير

الحرث

الحرث الوراق ثنا شعبة عن يحيى بن سعيد الانصاري عن سعيد بن المسيب عن سعد بن
ابي وقاص ان النبي صلى الله عليه واله وسلم قال لعلى انت مني بمنزلة هرون من موسى
الا انه لا نبي بعدي اقول هذا من الاخبار المتواترة التي لا شك فيها وقد رواه احمد بن
حنبل من عدة طرق فمنها ما رفعه الى سعيد بن المسيب قال حدثنا مصعب بن سعد بن ابي وقاص عن
ابيه سعد قال دخلت على سعد فقلت حديث حدثنيه عنك حين استخلف
النبي صلى الله عليه واله عليا على المدينة قال فغضب سعد وقال من حدثك به فكرهت
ان احدثه ان ابنه حدثنيه فيغضب عليه ثم قال ان رسول الله صلى الله عليه واله حين
خرج في غزاة تبوك استخلف عليا على المدينة فقال على يا رسول الله ما كنت اوثر ان يخرج
في وجه الا وانا معك فقال اوما ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي
وفي بعض روايات احمد بن حنبل الا النبوة ورواه الحميدي في الجمع بين الصحيحين في الحديث الثاني
من المتفق عليه من عدة طرق قال صاحب الطرائف قدس الله روحه وتابع كرامته و
فتوحه ما نصه وفي صحيح البخاري من الجزء الخامس في سادس كراس وهو نصف الجزء من
النسخة المنقول منها ان النبي صلى الله عليه واله خرج الى تبوك واستخلف عليا عليه السلم
فقال اتخلفني في النساء والصبيان فقال الا ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى
الا انه لا نبي بعدي ورواه البخاري ايضا في صحيحه في الجزء الرابع على حد كراسين من اخر
النسخة المنقول منها واسنده مسلم من عدة طرق وفي بعض رواياتها في الحديث المذكور
عن سعد بن ابي وقاص ان ابن المسيب قال لسعد انت سمعت النبي صلى الله عليه واله يقول
ذلك لعلى فوضع اصبعيه في اذنيه ثم قال نعم والا فاستكتا ورواه ايضا مسلم في صحيحه في
الجزء الرابع في اوله في باب مناقب امير المؤمنين على بن ابي طالب عليه السلم من عدة طرق
وقيل انت سمعته يعني من النبي صلى الله عليه واله قال نعم والا فصمتا ورواه الشافعي
ابن المغازلي في كتاب المناقب من اكثر من عشرة طرق فمنها ما اتفق عليه هو واحمد بن حنبل
برفعانه الى اسمعيل بن ابي خالد عن قيس بن ابي حازم قال سال رجل معوية بن ابي سفيان
عن مسئلة فقال سل عنها على بن ابي طالب عليه السلم فانه اعلم قال يا امير المؤمنين
قولك فيها احب الي من قول على فقال بئس ما قلت ولؤم ما جئت به لقد كرهت رجلا
كان رسول الله صلى الله عليه واله يغزوه بالعلم غزا ولقد قال له رسول الله صلى الله
عليه واله انت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي ولقد كان عمر بن الخطاب
يسال فيأخذ عنه ولقد شهدت عمر اذا اشكل عليه شيء قال هاهنا على قم لا اقام الله

الله رجليك وزاد ابن المغازلي فقال ومحى اسمه من الديوان وقد صنف القاضي ابو القسم
علي بن المحسن بن علي التنوخي وهو من اعيان رجالهم كتابا سماه ذكر الروايات عن النبي صلى
الله عليه واله الدالة لامير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام انت مني بمنزلة هرون من
موسى الا انه لا نبي بعدي وبيان طرقها واختلاف وجوهها رايت هذا الكتاب من نسخة
نحو ثلاثين ورقة عتيقة عليها تاريخ الرواية سنة خمس واربعين واربعمائة روى
التنوخي حديث انت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي عن عمر بن الخطاب وامير
المؤمنين علي بن ابي طالب وسعد بن ابي وقاص وعبد الله بن مسعود وعبد الله بن عباس
وجابر بن عبد الله الانصاري وابي هريرة وابي سعيد الخدري وجابر بن سمرة ومالك
بن الحويرث والبراء بن عازب وزيد بن ارقم وابي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه واله
وعبد الله بن ابي اوفى واخيه زيد بن ابي اوفى وابي سريحة وحذيفة بن اسيد وانس بن مالك
وابي بردة الاسلمي وابي ايوب الانصاري وعقيل بن ابي طالب وحبشي بن جنادة السلولي
ومعوية بن ابي سفيان وام سلمة زوجة النبي صلى الله عليه واله واسماء بنت عميس وسعيد
بن المسيب ومحمد بن علي بن الحسين عليه السلام وحبيب بن ابي ثابت وفاطمة بنت علي
وشرحبيل بن سعد قال التنوخي كلهم عن النبي صلى الله عليه واله ثم شرح الروايات باسانيدها
وطرقها انتهى كلام صاحب الطرايف افاض الله عليه رواشح المراحم وسوانح العواطف
وسياتي في الحديث الثالث والعشرين نقل هذا الخبر اعني قوله انت مني بمنزلة هرون
من موسى الا انه لا نبي بعدي في جملة حديث طويل اخذناه من صحيحي مسلم والترمذي
وتحقق دلالته على الامامة في ذيله ان شاء الله تعالى **تبصرة** قد تواترت الروايات في
اصح كتب القوم ومسانيدهم عن سعد بن ابي وقاص راوي هذا الخبر الشريف ورواه عنه ايضا الترمذي
سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول علي مع الحق والحق مع علي يدور معه حيث دار لن
يفترقا حتى يردا علي الحوض وهذا كما ترى ناطق بامامته شاهد بعصمته سلام الله عليه وقد
استفاض النقل واشتهر عن سعد المذكور ومجانبته لامير المؤمنين عليه السلام وذكر الفاضل الجليل
ابو عبد الله محمد بن ادريس الحلي في سرائره انه امتنع عن بيعته عليه السلام يوم بويع عليه السلام بعد
قتل عثمان لعنه الله مع اسامة بن زيد ومحمد بن مسلمة وعبد الله بن عمر وهذا منه من جملة
العجائب الدالة على نفاقه وعدم تصديقه للرسول صلى الله عليه واله فيما قاله وانه اظهر
الاسلام خوفا ونعم ما قال العلامة الرباني والعارف الصمداني كمال الدين ميثم بن علي بن ميثم
البحراني في الاستغاثة في شانه حيث قال واما سعد بن ابي وقاص فرجل يروي العام والخاص

انه قال

انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول في علي من كنت مولاه فعلي
مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله وانه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه واله يقول علي مع الحق والحق مع علي يدور معه حيث دار لن
يفترقا حتى يردا علي الحوض وهذا وجدته في رواية جميع اصحاب الحديث حتى اودعوه
كتابا لهم يعرف بكتاب السنة ثم رووا عنه بعد هذا كله ان عليا عليه السلام دعاه الى نصرته
والخروج معه في حروبه فامتنع عليه وقال له اعطني سيفا يعرف المؤمن من الكافر
وينبو عن المؤمن خرجت معك وقد جعل اصحاب الحديث من الحشوية في مناقبه وفي
ورعه بزعمهم وهذا قول من لم يؤمن بالله ولا برسوله لانه ان لم يعرف المؤمن من
الكافر بزعمه فقد شهد انه سمع رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقول في علي ما
قد رواه وليس يخلو حال سعد في خذلانه لعلي بقعوده ان يكون استخف بهذا القول
من رسول الله صلى الله عليه واله ولم يتخوف مخالفته او يكون ظن في نفسه ان دعوة
الرسول لله غير مستجابة في ذلك ولا موجبة ومن ظن هذا النحو الاول فقد خرج من كل
دين الله جل اسمه ولا توجه الاخر يا قال في هذا المعنى بعد هذين الوجهين وكذلك ايضا
حاله فيما شهد به من قوله انه سمع رسول الله صلى الله عليه واله يقول علي مع الحق والحق مع علي يدور
معه حيث دار لا يخلو من ان يكون كذب على رسول الله صلى الله عليه واله وقد قال رسول
الله صلى الله عليه واله من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار او يكون الراوون
عن سعد هذا الخبر كذبوا على سعد فان اقروا بالكذب على سعد لزمهم ايضا ذلك منهم فيما
رووا عن الرسول من الشهادة للعشرة بالجنة وغيرهم من جميع رواياتهم حتى لا يصح
عن سلفهم شيء من الرواية وكفى بهذا خزيا عند من له فهم او ان يكون سعد لم يصدق رسول
الله في اخباره فيكفر بغير خلاف او ان يكون سعد علم بذلك وتيقنه كما قال الرسول وتهاون
بالحق وعانده ومن تهاون به وعانده فقد كرهه ومن كره الحق كان ممن قال الله
فيه ذلك بانهم كرهوا ما انزل الله فاحبط اعمالهم لان جميع ما انزل الله في كتابه وبعث
به رسوله فهو الحق لقوله تعالى هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق وقوله وبالحق
انزلناه وبالحق نزل وما ارسلناك الا مبشرا ونذيرا ومن كان هذا صفته كان الى صفات
الكفر اقرب منه الى صفات الايمان وكانت الشهادة له بالنار احرى من الشهادة له بالجنة
انتهى كلامه اعلى الله مقامه قلت وله مع معوية لعنه الله حديث في هذا المعنى
يتضمن انكار معوية عليه خذلانه لعلي عليه السلام وتقاعده عن نصرته مع روايته

من الروايات في شانه وهو ما اورده الحافظ طراز المحدثين احمد بن موسى بن
مردويه من عظماء حفاظهم ونقله عنه الفاضل الجليل بهاء الدين علي بن عيسى
الاربلي الوزير في كتابه كشف الغمة عن ابن عباس قال لما اقبل معوية
على سعد فقال وانت يا سعد الذي لم تعرف حقنا من باطل غيرنا فتكون معنا
او علينا قال سعد اني لما رايت الظلمة قد غشيت الارض قلت لبعيري هخ فانخته
حتى اذا اسفرت مضيت قال والله لقد قرات المصحف فما وجدت فيه هخ فقال اما
اذا ابيت فاني سمعت النبي صلى الله عليه واله يقول لعلي عليه السلم انت مع الحق
والحق معك قال لتجيئني بمن سمعه معك او لافعلن قال ام سلمة قال فقام وقاموا
معه حتى دخل على ام سلمة قال فبدأ معوية فتكلم فقال يا ام المؤمنين ان الكذابة
قد كثرت على النبي صلى الله عليه واله بعده فلا يزال قائل يقول قال رسول
الله صلى الله عليه واله ما لم يقل وان سعدا روى حديثا زعم انك سمعتيه
معه قالت ما هو قال زعم ان رسول الله صلى الله عليه واله قال لعلي انت مع الحق
والحق معك قالت صدق في بيتي قاله قال فاقبل على سعد وقال الان الوم ما كنت
عندي والله لو سمعت هذا من النبي صلعم ما زلت خادما لعلي عليه السلم حتى اموت
قال جامع الاخبار عفى الله عنه فليتعجب العاقل من سعد ونفاقه وتناقض كلامه
حيث اجاب معوية اولا بما هو صريح في شكه في الحق وعدم معرفته لاهل الحق حيث
قال اني لما رايت الظلمة قد غشيت الارض الخ وهو ينادي بشكه ويصرح بعدم معرفته
بامامه ومن لم يعرف امامه مات ميتة جاهلية كما رواه الجميع ثم قال ثانيا اما اذا
ابيت فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول لعلي انت مع الحق والحق
معك وهذا الخبر المذكور واه يشهد بعصمته وعدم جواز الخطا عليه وينادي
بوجوب اتباعه وان الحق معه لا مع خصومه وهو يناقض مقالة الاولى فالعجب منه
جزاه الله تعالى وخذله كيف خذله وتاخر عن نصرته وامتنع عن بيعته يوم بايعه
المهاجرون والانصار وسائر المسلمين بعد قتل عثمان وتعلل بما لا يغني غليلا ولا
يجدي نفعا امر الله باري النسم وفاطر اللوح والقلم ما ترك سعد لعنه الله نصرته
عليه السلام الا حسدا ونفاقا فاعزز بنا وكفرا بما انزل الله على رسوله لانه كان احد
الستة اصحاب الشورى وكان يرجو الخلافة بعد عثمان واعجب من كل عجيب انهم هذه
الافعال الشنيعة الصادرة عنه وخذلانه للامام العادل وامتناعه عن بيعته مع

اعترافه

اعترافه بان الحق معه رووا في كتبهم انه قد بشره الرسول صلعم بالجنة في جملة عشرة
ثم ليتعجب العاقل من معاوية لعنه الله واضرابه حيث يتجاهل عن فضائل علي عم ومعرفته
حقه وهو اعرف الناس بحقه واشدهم اطلاعا على فضايله ومناقبه وجلالة قدره
وعلو شانه كما بيناه في رسالتنا الموسومة بشهادة الاعداء لسيد الاولياء ثم ليتعجب العاقل من
قوله لعنه الله وانت يا سعد الذي لم تعرف حقنا من باطل غيرنا فتكون معنا او علينا
يسم نفسه لعنه الله مع كونه راس الطلقاء وعمدة المنافقين بالحق ويسم عليا عليه السلم
مع انه سلطان سلسلة الاولياء وعمدة اساطين الاوصياء وباب مدينة علم سيد
الانبياء بالباطل عتوا عن الحق واستكبارا ونفورا واصرارا كانه في شك من نفاقه ونفسه
وكفره وعدم صلوحه لمقام ولاية جيش او سرية فضلا عن الرياسة العامة والسياسة
الدينية والدنيوية ومما يشهد بكفره ونفاقه ما اورده الفاضل الجليل بهاء الدين علي
بن عيسى الاربلي الوزير في كتابه كشف الغمة ناقلا له عن كتاب الموفقيات للزبير
بن بكار الزبيري الذي الفه للامير الموفق ابي احمد طلحة الملقب بالناصر بن المتوكل اخ المعتمد
وولي عهده وخبثهما ظاهر كما بيناه في كشف الغمة حدثنا الزبير بن بكار المذكور عن مطرف
عن مطرف بن المغيرة بن شعبة قال وفدت مع ابي المغيرة على معاوية فكان ابي ياتيه
فيتحدث عنده ثم ينصرف الي فيذكر معاوية ويذكر عقله ويعجب مما يرى منه اذ جاء
ذات ليلة فامسك عن العشاء ورايته مغتما فانتظرته ساعة وظننت انه لشيء حدث
فينا او في عملنا فقلت ما لي اراك مغتما منذ الليلة فقال يا بني جئت من عند
اخبث الناس قلت وما ذاك قال قلت له وقد خلوت به يعني معاوية انك قد
بلغت سنا فلو اظهرت عدلا وبسطت خيرا فانك قد كبرت فلو نظرت الى اخوتك
من بني هاشم فوصلت ارحامهم فوالله ما عندهم اليوم شيء تخافه فقال هيهات هيهات ملك
اخو تيم فعدل وفعل ما فعل فوالله ما عدا ان هلك فهلك ذكره الا ان يقول قائل
ابو بكر ثم ملك اخو بني عدي فاجتهد وشمر عشر سنين فوالله ما
عدا ان هلك فهلك ذكره الا ان يقول قائل عمر ثم ملك عثمان فملك رجل لم يكن احد في مثل نسبه
وفعل ما فعل وعمل به ما عمل فوالله ما عدا ان هلك فهلك ذكره وذكر ما فعل به وان اخا
هاشم يصاح به في كل يوم خمس مرات اشهد ان محمدا رسول الله صلى الله عليه واله فاي
عمل يبقى بعد هذا لا ام لك لا والله الا دفنا دفنا فانظر وفقك الله سبحانه الى قول
معاوية في النبي صلى الله عليه واله وعقيدته فيه بما ينادي بكفره ويشهد بنفاقه

وروى الزبير بن بكار ايضا في الكتاب المذكور عن رجاله عن الحسن البصري انه
قال اربع خصال في معاوية لو لم تكن فيه الا واحدة لكانت موبقة انتزاؤه على
هذه الامة بالسفهاء حتى ابتزها امرها بغير مشورة منهم وفيهم بقايا الصحابة وذو
الفضيلة واستخلافه ابنه يزيد من بعده سكيرا خميرا يلبس الحرير ويلعب بالطنابير و
ادعاؤه زيادا ولدا وقد قال النبي صلى الله عليه واله الولد للفراش وللعاهر الحجر وقتله
حجر بن عدي واصحابه فيا ويله من حجر واصحاب حجر ثم العجب العاقل المتامل من قوله
لسعد عند رواية الخبر المذكور اعني قوله صلعم لعلي عليه السلام انت مع الحق والحق معك لئن لم تكن
سمعته منه لاقتلنك تهديدا له بالاذى والقتل مع انه احد العشرة المبشرة بالجنة
عندهم واحد الستة اصحاب الشورى فكيف يتلقاه معوية بهذا الاذى والتهديد
والشك في خبره بل التكذيب ولعمري ان معوية اعرف من سعد بحقيقة هذا الخبر وانما
اراد بهذا الكلام التلبيس على العوام الذين هم منتظمون في سلك الانعام بل هم اضل
سبيلا ثم العجب العجاب من قوله لغفر الله لو سمعت هذا من النبي صلعم ما زلت خادما
لعلي حتى اموت ولعمري انه تلبيس سخيف وتدليس خفيف لا يروج عند من له ادنى مسكة
واقل حظ من البصيرة اذ على تقدير تسليم ما ادعاه من عدم الخبر المذكور يتوجه عليه انه
لا فرق بين سماعه من الرسول صلعم شفاها وبين ثبوته عنه بخبر الثقة واذا كان
سعد من اوثق الصحابة عندهم واحد العشرة المبشرين بالجنة في زعمهم واحد الستة
اصحاب الشورى كان من الواجب على معوية قبول خبره والعمل به كيف وقد وافقه
على هذا الخبر ام سلمة رض وهي زوج الرسول وام المومنين فدل ذلك على ما
ذكرناه تلبيس محض وتمويه بحت والتحقيق ان حديث الحق مع علي وعلي مع الحق
من الاخبار المستفيضة المتواترة التي لا يتطرق اليها الريب ولا يعارضها وقد
رواه المخالفون في صحاحهم ومسانيدهم بطرق عديدة واسانيد متغايرة
العبدري في الجمع بين الصحاح الستة في الجزء الثالث منه في مناقب امير المومنين
علي بن ابي طالب عليه السلام من صحيح البخاري عن النبي صلعم قال رحم الله عليا اللهم
ادر الحق معه حيث دار ورواه احمد بن موسى بن مردويه في كتاب المناقب
من عدة طرق فمنها باسناده الى محمد بن ابي بكر قال حدثتني عايشة ان رسول الله
صلعم قال الحق مع علي وعلي مع الحق لن يفترقا حتى يردا علي الحوض ومنها باسناده
الى الاصبغ بن نباتة قال لما اصيب زيد بن صوحان يوم الجمل اتاه علي وبه رمق فوقف

امير المومنين علي بن ابي طالب وهو لما به فقال رحمك الله يا زيد فوالله ما عرفتك
الا خفيف المونة كثير المعونة قال فرفع راسه وقال وانت فرحمك الله فوالله
ما عرفتك الا بالله عارفا وبآياته عارفا اما والله ما قاتلت معك من جهل ولكني سمعت حذيفة
بن اليمان يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول علي امير البررة
وقاتل الكفرة منصور من نصره مخذول من خذله وان الحق معه يتبعه الا فميلوا
معه ومنها باسناده الى ثابت مولى ابي ذر عن ام سلمة قال سمعت النبي صلى الله
عليه واله يقول علي مع الحق والقران معه لن يفترقا حتى يردا علي الحوض والاخبار في
هذا المعنى كثيرة جدا وفيما ذكرناه كفاية والله الهادي الحديث الثامن الطبراني
في معجمه قال حدثنا محمد بن سهل بن الصباح الصفار الاصفهاني نا احمد بن الفرات
الرازي نا عمرو بن ابي قيس عن مطرف بن طريف عن المنهال بن عمرو عن التيمي عن ابن
عباس قال كنا نتحدث ان النبي صلى الله عليه واله وسلم عهد الى علي سبعين عهدا
لم يعهدها الى غيره اقول هذا الخبر كما ترى شاهد على اختصاصه صلعم وكونه وصيه
وخليفته بعده والا فكيف يخصه بالعهود وهو من احاد الرعية والخليفة اخر غيره
والخليفة هو الخليق بان يعهد اليه العهود ويخص بالاسرار المصونة عن الاغيار وهذه
العهود المذكورة في الخبر يمكن ان تكون متعلقة بما يفعله بعد الرسول صلعم من صبره على
الهوان في مدة ولاية الثلاثة المتقمصين والتسليم لامر الله سبحانه وصبره على
اغتصاب فدك والعوالي منه ومن زوجته بضعة الرسول ونزع قميص الخلافة
منه جورا وعتوا وقتال القاسطين والناكثين والمارقين وما يحدو هذا الحذو
ويمكن ان يتعلق بالعلوم الالهية والاحكام الدينية ولعل الاقتصار على السبعين
ليس للتحديد والتوقيت بل لانها صارت مثلا في الكثرة كما قال سبحانه ان تستغفر
لهم سبعين مرة الاية ومعلوم انه ليس المراد حقيقة العدد بل المراد المبالغة في
كثرة الاستغفار كما نص عليه ايمة العربية والمفسرون والله اعلم الحديث التاسع
الطبراني في معجمه قال حدثنا محمد بن محمد بن خلاد الباهلي البصري نا نصر بن علي
الجهضمي نا علي بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي عن اخيه موسى بن جعفر عن
ابيه جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي بن الحسين عن ابيه عن علي عليه السلام ان النبي صلى
الله عليه واله وسلم اخذ بيد الحسن والحسين فقال من احب هذين واباهما وامهما
كان معي في درجتي يوم القيمة اقول هذا الخبر من المشهورات بين القوم المستفيضة

المنقولة فی اسانیدهم واصحهم وهو ینادی بجلالتهم ویشهد بمزید کرامتهم حتی
جعل محبهم فی درجة خاتم النبیین ومن کان نبیا وآدم بین الماء والطین وجعله
بهاد رجة لا یلیقها الا ذو حظ عظیم ومن الاخبار الواردة فی هذا المعنی من طرقهم ما
رواه الثعلبی فی تفسیر قوله تعالی قل لا اسالکم علیه اجرا الا المودة فی القربی باسناده
عن جریر بن عبد الله البجلی قال سمعت رسول الله صلی الله علیه واله یقول من
مات علی حب ال محمد مات شهیدا الا ومن مات علی حب ال محمد مات مغفورا له الا ومن
مات علی حب ال محمد مات تائبا الا ومن مات علی حب ال محمد بشره ملک الموت بالجنة
ثم منکر ونکیر الا ومن مات علی حب ال محمد یزف الی الجنة کما تزف العروس الی
بیت زوجها الا ومن مات علی حب ال محمد جعل الله زوار قبره الملائکة بالرحمة الا و
من مات علی حب ال محمد مات علی السنة والجماعة الا ومن مات علی بغض ال محمد جاء یوم
القیمة مکتوبا بین عینیه ایس من رحمة الله الا ومن مات علی بغض ال محمد لم یشم
رایحة الجنة وهذا الخبر کما تراه قاطع الدلالة علی جلالة قدرهم وعلو منزلتهم
عند الحق جل مجده وعز شانه حتی بلغ محبهم بحبهم هذه المرتبة السنیة ونال بیمن
مودتهم هذه المقامة العلیة وما هو الا برهان انی علی امامتهم وکمال ولایتهم ودلیل
قطعی علی طهارتهم وعصمتهم ووجوب التمسک بهم والاقتفاء باثارهم والاهتداء
بمنارهم ومما یناسب هذین الخبرین ویقاربهما فی المدلول ما رواه الشافعی ابن المغازلی
الفقیه فی کتابه باسناده الی جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلی الله علیه واله
ذات یوم بعرفات وعلی تجاهه ادن منی یا علی خلقت انا وانت من شجرة فانا اصلها
وانت فرعها والحسن والحسین اغصانها فمن تعلق بغصن منها ادخله الله الجنة وما
رواه ابن المغازلی الشافعی ایضا فی کتابه باسناده الی عبد الله بن عباس رضوان الله
علیه قال سئل رسول الله صلی الله علیه واله عن الکلمات التی تلقیها آدم من ربه فتاب علیه
فتاب علیه قال سئله بحق محمد وعلی وفاطمة والحسن والحسین الا تبت علی فتاب علیه و
هذا بعینه ما رویناه عن اهل البیت علیهم السلم فی معنی الایة قال امین الاسلام
ابو علی الطبرسی فی تفسیره الکبیر الموسوم بمجمع البیان ما نصه وقیل وهی روایة تختص
باهل البیت ع ان آدم رای مکتوبا علی العرش اسماء مکرمة معظمة فسئل عنها فقیل له
هذه اسماء اجل الخلق منزلة عند الله والاسماء محمد وعلی وفاطمة والحسن والحسین
فتوسل آدم الی ربه بهم فی قبول توبته ورفع منزلته انتهی وفی قوله وهی روایة تختص

باهل البیت ع تظهر لما نقلناه من کتاب المناقب لابن المغازلی الفقیه من اجل عظمائهم
من حدیث ابن عباس المطابق لروایة اهل البیت علیهم السلام وروی ابو المؤید الخوارزمی
فی المناقب عن ابن عمر قال قال رسول الله صلی الله علیه واله من احب علیا قبل الله تعالی
منه صلوته وصیامه وقیامه واستجاب دعاوه الا ومن احب علیا اعطاه الله تعالی بکل
عرق فی بدنه مدینة فی الجنة الا ومن احب ال محمد امن من الحساب والمیزان والصراط
الا ومن مات علی حب ال محمد فانا کفیله بالجنة مع الانبیاء الا ومن ابغض ال محمد جاء یوم
القیمة مکتوب بین عینیه ایس من رحمة الله وعن عبد الله بن مسعود قال قال
رسول الله صلی الله علیه واله اول من اتخذ علی بن ابی طالب علیه السلام اخا من اهل
السما اسرافیل ع ومیکائیل ع ثم جبرائیل ع واول من احبه من اهل السماء حملة العرش ثم
رضوان خازن الجنة ثم ملک الموت یترحم علی محبی علی بن ابی طالب علیه السلم کما یترحم علی
الانبیاء علیهم السلام وعن الحسن البصری عن عبد الله قال قال رسول الله صلی
الله علیه واله اذا کان یوم القیمة صعد علی بن ابی طالب علی الفردوس وهو جبل قد
علا فی الجنة وفوقه عرش رب العالمین ومن سفحه تتفجر انهار الجنة وتتفرق فی الجنة و
هو جالس علی کرسی من نور یجری بین یدیه التسنیم لا یجوز احد الصراط الا ومعه براءة
بولایته وولایة اهل بیته ویشرف علی الجنة فیدخل محبیه الجنة ومبغضیه النار
وروی ابو المؤید ایضا فی کتاب المناقب عن علی بن ابی طالب علیه السلم عن النبی صلی الله
علیه واله قال یا علی لو ان عبدا عبد الله تعالی مثل ما اقام نوح فی قومه وکان له مثل
احد ذهبا فانفقه فی سبیل الله تعالی ومد فی عمره حتی حج الف عام علی قدمیه ثم قتل
مظلوما بین الصفا والمروة ثم لم یوالک لم یشم رایحة الجنة ولم یدخلها قلت وقد
روی اصحابنا عن ائمتنا صلوات الله علیهم ما یطابق ذلک روی ابو حمزة الثمالی فی الصحیح قال
قال لنا علی بن الحسین ای البقاع افضل قلت الله ورسوله وابن رسوله اعلم قال ان
افضل البقاع ما بین الرکن والمقام ولو ان رجلا عمر ما عمر نوح فی قومه الف سنة
الا خمسین عاما یصوم النهار ویقوم اللیل فی ذلک المکان ثم لقی الله تعالی بغیر ولایتنا
لم ینتفع بذلک شیئا وروی ثقة الاسلام فی الکافی عن زرارة عن الباقر علیه السلم
انه قال اما لو ان رجلا قام لیله وصام نهاره وتصدق بجمیع ماله وحج جمیع عمره ولم
یعرف ولایة ولی الله فیوالیه ویکون جمیع اعماله بدلالته الیه ما کان له علی الله حق فی
ثوابه ولا کان من اهل الایمان وقد نظم هذا المعنی العلامة الفیلسوف افضل المتاخرین

ورئيس المحققين نصير الدين محمد بن محمد الطوسي قدس الله سره ويحان الحلة
في هذه القطعة لو ان عبدا اتى بالصالحات غدا ونال كل نبي مرسل وولي
وصام ما صام صوّاما بلا ملل وقام ما قام قواما بلا كسل وحج كم حجة لله واجبة
وطاف بالبيت حاف غير منتعل وطار في الجو لا يأوي الى احد وغاص في البحر مأمونا من البلل
واكسى اليتامى من الديباج كلهم واطعمهم من لذيذ البر والعسل وعاش في الناس الافا مؤلفة
عار من الذنب معصوما من الزلل فليس في الحشر يوم البعث ينفعه الا بحب امير المؤمنين علي

اقول وقد روى محمد بن مسلم في الصحيح ما هو ابلغ من ذلك فانه تضمن بطلان عبادات
المخالفين وعدم انتفاعهم بشيء منها وهو الذي عليه المحققون وقد حققنا ذلك في رسالتنا
الموسومة بكشف الصواب وفصل الخطاب في احكام اهل الكتاب والنصاب وفقه شرائط
ولاية اهل البيت عليهم السلام ومحبتهم في صحة العبادات كما هو منطوق هذه الاخبار التي
سردناها ومن المعلوم عند المتيقظ المتفطن ان المرجئة والمجبرة ومن يحذو حذوهم
خالون عن الشرط عاطلون من هذه الحلية البهية لامتزاج محبة الطواغيت الثلاثة
الذين هم اعداء اهل البيت صلوات الله عليهم اجمعين ودمهم وصديق العدو احد الاعداء
كعدو الصديق وقد قرر المحقق نصير الملة والدين محمد بن محمد الطوسي قدس الله روحه
فيما نقل عنه دليلا على بغضهم لاهل البيت ع هكذا تقريره المخالفون يبغضون ابا بكر
وعمر وعثمان بغضا ظاهرا ونسبوا اليهم جميع الشرور والقبائح التي وقعت بين الامة ونحن
انهم يبغضون ائمتنا عليهم السلم والاولى قطعية والثانية متواترة وان انكرها الخصم فان
الحق لا يخرج بالانكار عن كونه حقا وحح بكونون كفارا كما اوضحنا الكلام في رسالتنا المذكورة
والله الهادي وبهذا اوضح لك ان ما ذكره الامام الرازي من عظماء المخالفين واجلاء
فضلائهم في تفسيره الكبير الموسوم بمفاتيح الغيب من ان اصحابنا المرجئة المخذولين المسمين
باهل السنة والجماعة هم المحبون لعلي ع وهم الناجون الذين ليسوا بالمفرطين الغالين و
القالين المبغضين كذب صرف وبهتان نادى لهم الشاوش من مكان بعيد اذ مصداق المحبة
الحقيقية المتابعة والاقتداء باثاره صلوات الله عليه وآله وسلم والاهتداء بمناره
الواضح بل التحقيق انهم ناصبون لاهل البيت عليهم السلام متبعون الطواغيت الملعونة
كما بينا في رسالتنا المذكورة وفي كتابنا الموسوم بمعراج اهل الكمال وغيرهما من مؤلفاتنا
وقد روى الصدوق قدس الله روحه في كتاب علل الشرائع والاحكام باسناده الى علي بن
خشرم قال سمعت احمد بن حنبل من عظماء المخالفين واصل ائمتهم يقول لا يكون الرجل

سنيا من اهل السنة والجماعة حتى يبغض عليا عليه السلم بغضا قليلا واظن اني وجدت
نحوه في كتاب وفيات الاعيان تاليف ابن خلكان في التاريخ من اساطين علمائهم وهذا
ينادي على كفرهم وبغضهم لاهل البيت عليهم السلام ومما ينطق بذلك بما شاهدته
غير مرة من علمائهم وعوامهم واخلالا دماء محبي اهل البيت عليهم السلام وابو الحسن
وانقباض وجوههم وتكدر طباعهم واختلاط امر خشيتهم عن سماعهم فضائلهم ومناقبهم
عليهم السلام وفي تفصيل ما شاهدته منهم خذلهم الله تعالى يؤدي نقله الى الاملال
ومما يشهد بذلك ان المذكور في تواريخهم وسيرهم ان اول من سماهم باهل السنة والجماعة
معوية او يزيد ابنه ذكر بن تطقطقا لا بائة ان سمى سنة اربعين اجتماع الناس عليه سنة
وجماعة وذكر الكرابيسي وهو من اهل الظاهر انما سمي هذا الاسم يزيد بن معوية لما دخل
راس الحسين ع فكان كل من دخل ذلك الباب حق سنيا وذكر العسكري من عظمائهم و
ذوي الامامة عندهم ان معوية سمى ذلك العام عام السنة وذكر ابن عبد ربه فكان
العلاقال لما صالح الحسن معوية سمي ذلك العام الجماعة اقول اذا كان هذا اصل
هذه التسمية فقد صدق احمد بن حنبل في قوله لا يكون الرجل من اهل السنة والجماعة
حتى يبغض عليا ع ولعمري ان الفرع المذكور مع اصله مما يشهد عليهم بالكفر والضلال
وينادي بانتظامهم في سلك اهل النصب والجهالة ومما يشهد عليهم بالنصب وبغض اهل
البيت عليهم السلام منع اكثر علمائهم من لعن يزيد بن معوية لعنه الله تعالى وذمهم
على عدم جواز لعن معوية واعتقاد جلالته واختلاق محاسن له هو عار منها مع ما
صدر من معوية لعنه الله من الخروج على الامام العادل عليه السلم وقتل عظماء المؤمنين
كعمار بن ياسر واضرابه وقتل حجر بن عدي وتقمصه بقميص الخلافة ظلما وعدوانا
واعلانه بسب امير المؤمنين عليه السلم على المنابر وقد تقدم فيما نقلنا عن الموفقيات
للزبير بن بكار الزبيري ما ينادي بكفره وجحوده للرسول صلعم وحسد له صلعم وما صدر
عن يزيد لعنه الله من قتل الحسين ع وهو سيد شباب اهل الجنة واحد اهل العباء واصحاب
المباهلة وآية التطهير واي كفر اعظم من قتل الحسين ع وهتك حرم رسول الله صلعم
وبناته وصبيهن وحملهن على اقتاب الجمال بغير وطاء الى الشام وقتله الانصار بالحرة وغيرها
من الوقائع الفضيعة والبدع الشنيعة وقد روى الزمخشري من عظماء الحنفية في
كتابه ربيع الابرار ان سيدنا صلعم راى يوما ابا سفيان راكبا على حمار وقد جرم يزيد من
امامه ومعوية قد ساقه من خلفه فقال صلوات الله وتسليماته عليه وآله لعن الله

الراكب والقائد والسائق وروى العلامة الحلي قدس الله روحه في كتاب نهج الكرامة
عن عبد الله بن عمر قال اتيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فسمعته يقول يطلع عليكم
رجل يموت على غير سنتي فطلع معاوية فقام النبي يوما يخطب فاخذ معوية بيد ابنه يزيد
وخرج ولم يسمع الخطبة فقال صلوات الله وتسليماته عليه لعن الله القائد و
المقود وروى الشيخ الجليل ابو جعفر الكليني في كتاب الروضة من جامعه الكافي عن ابن
محبوب عن عبد الله بن سنان قال سمعت ابا عبد الله عم يقول ثلاثة هم اشرار الخلق
ابتلى بهم خيار الخلق ابو سفيان بن حرب قاتل رسول الله صلعم وعاداه ومعوية ابنه
قاتل عليا وعاداه ويزيد بن معوية قاتل الحسين وعاداه حتى قتله اقول ومن
هنا قال العارف الحكيم السنائي بالنظم الفارسي ۝ داستان پسر هند مگر نشنيدي
كه از او وسه كس او به پيمبر چه رسيد ۝ او بناحق حق داماد پيمبر بستد
وسر فرزند پيمبر ببريد ۝ پدر او لب و دندان پيمبر بشكست ۝ مادر او جگر عم
پيمبر بمكيد ۝ بر چنين قوم تو لعنت نكنى شرمت باد ۝ لعن الله يزيدا وعلى
آل يزيد ۝ ومن اعجب العجائب اعتذار العلامة التفتازاني الحنفي من فحول علمائهم
في شرح المقاصد عن منعهم لعن يزيد لعنه الله حيث قال فان قيل فمن علماء المذهب من لم
يجوز اللعن على يزيد مع علمهم بانه يستحق ما يربو على ذلك ويزيد قلنا تحاميا ان يرتقى
الى الاعلى فالاعلى انتهى كلامه عليه ما يستحق وهذا يشعر بان امتناعهم عن لعن يزيد
ليس تركيا له بل تبعيدا عن ان ينتظم في سلك اهل اللعنة بل لانهم علموا ان الولاية
من قبل ابيه فترجع مفاسده اليه وهو من قبل عمر وعثمان وهما من قبل ابي بكر
فترجع المفاسد اليه في الحقيقة فلو لعنوا يزيد لبيصه الفضيحة لزمهم لعن هولاء
الطواغيت الذين هم ائمتهم ولقد انصف التفتازاني كل الانصاف في هذا
المقام ومما يشهد بما ذكره ما رواه البلاذري من عظماء علمائهم في تاريخه
ولما قتل الحسين بن علي عم كتب عبد الله بن عمر الى يزيد بن معوية اما بعد فقد
عظمت الرزية وجلت المصيبة وحدث في الاسلام حدث عظيم ولا يوم كيوم الحسين
فكتب اليه يزيد لعنه الله تعالى اما بعد يا احمق فانا جئنا الى بيوت منجدة وفرش ممهدة ووسائد
منضدة فقاتلنا عليها فان يكن الحق لنا فعن حقنا قاتلنا وان كان الحق لغيرنا فابوك
اول من سن هذا وابتز واستاثر بالحق على اهله وكذا نقله صاحب الطرايف
نور الله مرقده من البلاذري والله العالم بالحقائق

تنبيه قد استفاضت

الاخبار عنه صلى الله عليه وآله انه قال حب علي حسنة لا تضر معها
سيئة وبغضه سيئة لا ينفع معها حسنة وقد قدمنا الامور في شبهه والجواب
عن تلك الشبهة في مقام آخر منفرد واشرنا الى بعض تلك الاجوبة في الشهاب الثاقب
ومن تلك الاجوبة ما ذكره شيخنا ابو عبد الله المفيد قدس الله روحه في ارشاده ان
الله تعالى آلى على نفسه ان لا يطعم النار لحم رجل احب عليا عليه السلم فان ارتكب الذنوب
الموبقات واراد الله ان يعذبه عليها كان ذلك في البرزخ وهو القبر ومدته حتى اذا
ورد القيمة وردها وهو سالم من عذاب الله فصارت ذنوبه لا تضره ضررا يدخله
النار قال وبهذا جاء الاثر عن آل محمد عليهم السلام واحسن منهما اختاره بعض
الاعاظم من اصحابنا وهو ان محبة علي عم توجب الايمان الخاص والتشيع بقول مطلق
ومع ذلك لا يضر معه سيئة لان العصيان في غير الاصول الخمسة لا يوجب الخلود في النار بل
المفهوم من اخبارنا الواردة عن ائمتنا عم ان ذنوب الشيعة الامامية مغفورة وروى الشيخ
المفيد طاب ثراه في اماليه عن صفوان الجمال انه قال دخلت على الصادق عليه السلم فقلت
جعلت فداك سمعتك تقول شيعتنا في الجنة وفي الشيعة اقوام يذنبون ويرتكبون الفواحش
ويشربون الخمور ويتمتعون في دنياهم فقال عليه السلم نعم اهل الجنة ان الرجل من شيعتنا
لا يخرج من الدنيا حتى يبتلى بسقم او بمرض او بدين او بجار يوذيه او بزوجة سوء
فان نجى من ذلك كله شدد الله عليه النزع حتى يخرج من الدنيا ولا ذنب عليه فقلت
لا بد من رد المظالم قال عليه السلام ان الله جعل حساب خلقه يوم القيمة الى محمد وعلي
صلوات الله وتسليماته عليهما فكل ما كان على شيعتنا حسبناه من الخمس في اموالهم وكل
ما كان بينهم وبين خالقهم استوهبناه لهم حتى لا يدخل احد من شيعتنا النار ونقل الفاضل
الجليل الشيخ ابراهيم بن سليمان القطيفي عطر الله مرقده في كتابه المسمى بالفرقة
الناجية عن كتاب البشارة لشيعة علي عم حديثا ارجح من الاول وهو ان سيدنا رسول
الله صلى الله عليه وآله دخل يوما على علي بن ابي طالب سلام الله عليه فقال عليه
السلام ما رايتك اقبلت علي مثل هذا الاقبال فقال صلوات الله وسلامه عليه جئت لا
بشرك اعلم ان في هذه الساعة نزل جبرئيل عم وقال الحق يقرئك السلام ويقول
بشر عليا وشيعته ان الطائع والعاصي منهم من اهل الجنة فلما سمع مقالته خر ساجدا
ثم رفع يديه الى السماء وقال شهد الله علي اني وهبت نصف حسناتي لشيعتي فقالت
فاطمة اشهد الله علي اني وهبت لشيعته على نصف حسناتي فقال الحسن والحسين ايضا

كذلك فقال رسول الله صلى الله عليه واله ما انتم باكرم منى شهد الله على انى وهبت
لشيعة على ضعف حسناتى فاوحى الله عز وجل الى رسوله ما انتم باكرم منى انى
قد غفرت لشيعة على ومحبيهم ذنوبهم وقد ورد فى تفسير اهل البيت عليهم السلام ان عليا
عليه السلام قال لعبد الله بن يحيى الحضرمى ان الله الذى جعل تمحيص ذنوب شيعتنا فى
الدنيا بمحنتهم لتسلم لهم طاعاتهم ويستحقوا علينا ثوابها فقال عبد الله بن يحيى
يا امير المومنين فانا لا نجازى بذنوبنا الا فى الدنيا قال نعم اما سمعت قول رسول
الله صلى الله عليه واله الدنيا سجن المومن وجنة الكافر ان الله يطهر شيعتنا من ذنوبهم
فى الدنيا بما يبتليهم به من المحن وبما يغفر لهم فان الله تعالى يقول وما اصابكم من مصيبة
فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير حتى اذا اوردوا القيمة توفرت عليهم طاعاتهم
وعباداتهم وان اعداء محمد واعدائنا يجازيهم عن طاعة تكون منهم فى الدنيا و
ان كان لا وزن لها لانه لا اخلاص معها حتى اذا وافوا القيمة حملت عليهم ذنوبهم و
بغضهم لمحمد واله وخيار اصحابه فقذفوا فى النار ولقد سمعت محمدا رسول الله صلى
الله عليه واله يقول انه كان فيما مضى قبلكم رجلان احدهما مطيع لله مومن والاخر
كافر به مجاهر بعداوة اوليائه وموالاة اعدائه وكل واحد منهما ملك عظيم فى قطر
من الارض فمرض الكافر واشتهى سمكة فى غير اوانها لان ذلك الصنف من السمك كان
فى ذلك الوقت فى اللجج بحيث لا يقدر عليه احد فايسته الاطباء من نفسه وقالوا
استخلف على ملكك من يقوم به فان شفاءك فى هذه السمكة التى اشتهيتها ولا
سبيل اليها فبعث الله ملكا وامره ان يزعج تلك السمكة الى حيث يسهل اخذها فاخذت
له تلك السمكة فاكلها وبرئ من مرضه وبقى فى ملكه سنين بعدها ثم ان ذلك
الملك المومن مرض فى وقت كان جنس ذلك السمك بعينه لا يفارق الشطوط
التى يسهل اخذه منها وكانت علته مثل علة الكافر فاشتهى تلك السمكة ووصفها
له الاطباء وقالوا طب نفسا فهذا اوانها لتوخذ لك فتاكل منها وتبرأ فبعث الله
ذلك الملك وامره ان يزعج جنس تلك السمكة عن الشطوط الى اللجج لئلا يقدر عليه
فلم توجد حتى مات المومن بحسرته فتعجب الملائكة من ذلك واهل ذلك البلد
حتى كادوا يفتنون لان الله تعالى سهل على الكافر ما لا سبيل اليه وعسر على المومن
ما كان السبيل اليه سهلا فاوحى الله تعالى الى ملائكة السماء والى نبى ذلك الزمان فى
الارض انى انا الله الكريم المتفضل القادر لا يضرنى ما اعطى ولا ينفعنى ما امنع

انظلم

ولا اظلم احدا مثقال ذرة فاما الكافر فانما سهلت له اخذ السمكة فى غير اوانها ليكون
جزاء على حسنة كان عملها اذ كان حقا ان لا ابطل لاحد حسنة حتى يرد القيمة ولا
حسنة فى صحيفته ويدخل النار بكفره ومنعت العابد تلك السمكة بعينها لخطيئة
صدرت منه فاردت تمحيصها عنه بمنع تلك الشهوة واعدام ذلك الدواء وليأتينى
ولا ذنب عليه فيدخل الجنة فقال عبد الله بن يحيى يا امير المومنين قد افدتنى و
علمتنى والاخبار فى هذا المعنى كثيرة وفيما ذكرناه كفاية والهادى الله **الحديث العاشر**
الطبرانى فى معجمه قال حدثنا محمد بن احمد بن النضر الازدى ابن بنت معوية بن عمرو
حدثنا ابو غسان مالك بن اسمعيل النهدى حدثنا اسباط بن نصر عن السدى عن صبيح
مولى ام سلمة عن زيد بن ارقم ان النبى صلى الله عليه واله وسلم قال لعلى وفاطمة وحسن
وحسين انا حرب لمن حاربتم وسلم لمن سالمتم **اقول** هذا الخبر من الاخبار المشهورة
المستفيضة وقد رواه احمد بن حنبل فى مسنده وغيره من فحول علمائهم ولا يخفى على
المتامل المنصف انه يدل على امامتهم وعصمتهم وكمال ولايتهم ووجوب الاقتداء
بهم وان محاربهم محارب الرسول ومحارب الرسول كافر قطعا فهو يدل دلالة قاطعة
على كفر معوية لعنه الله وابنه يزيد وطلحة والزبير وعائشة وجميع محاربيهم عليهم السلم
والعجب من مخالفينا خذلهم الله تعالى يدعون صحتهم وكثرتهم ومما يندهم هذه
الاخبار الشاهدة بفضائلهم ويعترفون بصحتها واستفاضتها ولا يستحيون مما يلحقهم
من عار ايرادها وعدم التعويل على مفادها والله المستعان **الحديث الحادى عشر** الطبرانى
فى معجمه قال حدثنا عباد بن سعيد الجعفى الكوفى حدثنا محمد بن عثمن عن ابى
البهلول الكوفى حدثنا صالح بن ابى الاسود عن هاشم بن البريد عن ابى سعيد التيمى
عن ثابت مولى ابى ذر عن ام سلمة رضى الله عنها قال سمعت النبى صلى الله عليه واله
وسلم يقول على مع القران والقران معه لا يفترقا حتى يردا على الحوض **اقول** هذا
الحديث يكاد يبلغ حد التواتر وبلفظه رواه الامام ابو المويد الخوارزمى فى كتاب
المناقب عن ام سلمة رضى الله عنها وكلمتين بحاله ورواه ايضا عنها بطريق اخر قالت سمعت
النبى صلى الله عليه واله يقول على مع القران والقران مع على لن يفترقا حتى يردا
على الحوض يوم القيمة **وروى** ايضا فى الكتاب المذكور عن شهر بن حوشب قال كنت
عند ام سلمة فسلم رجل فقيل من انت فقال ابو ثابت مولى ابى ذر قالت مرحبا
يا ابا ثابت ادخل فدخل فرحبت به وقالت اين طار قلبك حين طارت القلوب
مطائرها قال مع على بن ابى طالب عليه السلم قالت وفقت والذى نفس ام سلمة بيده

لقد سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول علي مع القرآن والقرآن مع علي لن يفترقا حتى يردا
على الحوض ولقد بعثنا بني عم ولحق عبد الله بن ابي امية وامرتهما ان يقاتلا مع علي عليه السلم
من قاتله ولولا ان النبي صلى الله عليه وآله امرنا ان تقر في بيوتنا لخرجت
حتى اقف في صف علي عليه السلم والاخبار في هذا المعنى اكثر من ان تحصى وهي ناطقة بامامته عليه
السلام منصحة بحق الافضل من كمال ولايته وحقية خلافته وقوله عليه السلم علي مع القرآن
والقرآن معه نص قاطع وبرهان واضح على عدم جواز الخطأ عليه سلام الله عليه كما لا يجوز على
مصاحبه اعني القرآن الكريم والذكر الالهي الحكيم اذ المعية من الجانبين دائمة قضية لقوله
عليه السلم لن يفترقا حتى يردا على الحوض فلا يرد ما قيل ان القضية مطلقة عامة فلا يتم التقريب
على انه مع قطع النظر عن حمله لن يفترقا لا يفهم من قضية المعية عند الاطلاق في المقامات
الخطابية بحسب العرف الا الدوام بل المراد بها ما هي الضرورة الذاتية او الازلية كما لا يخفى
على من له كيف ولو جعلت القضية المذكورة احدى المطلقات لم يختص الحكم المذكور بعلي عليه
السلم وهو ظاهر فان قلت ما السر في قوله والقرآن معه بعد قوله علي مع القرآن والمعية من الجانبين
المذكورة ففي الاولى غنى عن الثانية اذ المعية من الجانبين البتة قلت لعل السر في هذا التكرير
المبالغة في تحقق المعية والاشعار وتبيين التصريح من الرغوة في ذلك بيد واهادو تقريرها
على وجه الاطلاق وطريق العموم والعموم فوزانه وزان التاكيد اللفظي ويخطر بالبال العليل
ان السر فيه ان مدلول القضية الاولى مصاحبته عم للقرآن وهو ليس بنص في المراد من عصمته
عم لاحتمال ان يراد به مداومته لقراءته وتعاهده ونحوهما مما يدفع الاحتمال ان المذكور للقضية
الثانية ووجه اندفاعه بها امران احدهما ان المصاحب اسم مفعول باعتباره من حيث هو كذلك
ينبغي ان يكون هو اكمل المتصاحبين والمؤثر منهما بالقصد كما يقال صحب الامير ولا يقال صحبني
الا اذا انبوع من التوسع وحينئذ فاسناد المصاحبة بالاعتبار المذكور الى القرآن لا
يحسن حمله على مداومة لدرسه وقراءته والتهجد به كما احتمل في الاولى لان هذا القدر
يستدعي كونه عليه السلم مصاحبا اسم فاعل وانه مصحوب اذ مآله الى مدلول القضية
الاولى ومفاد الجملة السابقة فكيف صار مصاحبا وقد كان مصاحبا بالاعتبار المذكور وحينئذ
تعين حمله على النص على امامته قاطع على خلافته مصدق وبالحكم به شاهد بعصمته
غير مفارق له في حال من الاحوال وهو بهذا الاعتبار يحسن جعله مصاحبا اسم فاعل او
جعله عم مصحوبا وذلك مما اوردناه وفي هذا دقة وخفاء فتامله الثاني ان معنى
القضية الاولى مداومة مولانا امير المؤمنين عليه السلم لدرس القرآن والتفكر في معانيه
والعمل بمقتضاه وتمييز محكمه من متشابهه ومجمله من مبينه وناسخه من منسوخه وغيرها

من

من مقاصده وان افعاله واقواله مطابقة لما فيه ولو كان هذا معنى الثانية لزم التاكيد
والتاسيس خير منه لان الحمل على الافادة اولى من الحمل على الاعادة فوجب حمل الثانية
على تصديق القرآن له ودلالته على امامته وخلافته ووجوب الاقتداء باثاره و
الاقتفاء لمناره ترجيحا للتاسيس على التاكيد والافادة على الاعادة والله العالم
الحديث الثاني عشر الطبراني في معجمه قال حدثنا محمد بن مسلم بن عبد العزيز
الاشعري الاصفهاني حدثنا مجاشع بن عمرو بن همدان سنة ثلاثين ومائتين حدثنا
عيسى بن سوادة الرازي حدثنا هلال بن ابي حميد الوزان عن عبد الله بن عليم الجهني
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الله اوحى الي في علي ثلاثة اشياء ليلة اسري بي
انه سيد المؤمنين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين **اقول** هذا من الاخبار المستفيضة
المروية في اكثر مسانيدهم واصحتهم وهو صريح في الامامة اذ لا معنى لسيد المؤمنين
الا من يسودهم ويسوسهم وليس معنى الامام الا ذلك لانه لا تحدد الرياسة العامة في الدين
والدنيا بالنيابة عن النبي صلى الله عليه وآله وقوله عليه السلام وامام المتقين تاكيد لذلك
فان الامام حقيقة شرعية او عرفية في المعنى المذكور وان ابيت الحمل على هذا المعنى وحملته
على معناه اللغوي تمت دلالته ايضا على امامته عليه السلم بالمعنى المصطلح اذ مفاد التركيب
الاضافي حينئذ انه من يقتدي به المتقون في الاقوال والافعال ويأخذون منه معالم الحرام
والحلال وهل هذا الا معنى الامام كما لا يخفى على اولي الافهام فان قلت الامام بالمعنى المصطلح
هو من يقتدي به جميع الامة برها وفاجرها في امور دينهم ويعولون عليه في مهمات دنياهم
ولا يختص بالمتقين دون غيرهم فما فائدة الاضافة المذكورة قلت اولا الفائدة في الاضافة
الايذان باستحقاقه للامامة وضربه فيها بالعرق الاقوى واخذه من سهلها بالرتبة العليا
فاضافته الى المتقين لبيان ان اهل التقوى والصلاح من الامة يقتدون به في جميع الاحكام
ويرجعون اليه في عامة المهام ويعولون على اقواله وافعاله في الحلال والحرام لمعرفتهم
بجلالة قدره وشانه ووضوح حجته وسطوع برهانه واحاطتهم علما بنص الله سبحانه ورسوله
عليه بالامامة والوصية نصوصا جلية وخفية واما من عداهم فلا يقتدون به لانهم
فانهم ارقاء شهواتهم وعبيد اهوائهم همج رعاع اتباع كل ناعق يكمه ابصار بصائرهم عن اشراق
نجوم المستطير الصادق لا جرم انهم تركوا ترك تخلي ظله وحرموا نيل معارفه وعلومه وفضله
وثانيا ان الامامة بمعنى وجوب الاقتداء به مطلقا عام بالنسبة الى جميع الامة كما ذكر
السائل وهو مبني على ارادة المعنى العرفي واما في المعنى اللغوي فمقتضاه من يقتدي به بالفعل

ومعلوم ان الاقتداء المطلق الفعلي او وقوع خاص في المتقين فالاضافة على بابها من افادة
الاختصاص ولا ينافيه عموم وجوب الاقتداء المطلق لكل احاد الامة فتامل وثانيا ان
الاضافة المذكورة لان المتقين هم المنتفعون بالعبر المتبعون للاثار المستعدون للكمال
لا للتخصيص الحقيقي على حد ما قال التفسير في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلاة
فاغسلوا وجوهكم الاية ان فائدة تخصيص المؤمنين مع ان الكفار مخاطبون بالفروع عند
وعند محققي المخالفين هو انهم هم المستعدون للامثال المتهيئون لتلك من الخلاص
عهدة التكليف فلا تغفل **الحديث الثالث عشر** الطبراني في معجمه قال حدثنا محمد
بن زبان الكوفي بمصر سنة ثمانين وثمانين حدثنا سلام بن سليمان المدايني حدثنا
شعبة عن زيد العمي عن ابي الصديق الناجي عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله يا علي معك يوم القيمة عصى من عصي الجنة تذود بها المنافقين
عن حوضي **اقول** لا يبعد عندي ان يراد بالمنافقين الجاحدون لامامته المنكرون
لخلافته وقد بينا فيما سبق ان الذين جحدوا امامته ونقضوا بيعته وكل من تخلف عنه هم
ناصبون منافقون وسنقرر ذلك فيما ياتي ان شاء الله تعالى مستوفى والخبر من شواهد
امامته وجلالته وادلة خلافته وافضليته على سائر الصحابة كما لا يخفى **الحديث
الرابع عشر** الحافظ ابو بكر احمد بن موسى بن مردويه من عظمائهم قال
اخبرنا ابو بكر احمد بن محمد السري بن يحيى التميمي حدثنا المنذر بن محمد بن المنذر
حدثنا ابي عن عمي الحسين بن سعيد بن ابي الجهم حدثني ابي عن ابان بن تغلب عن علي
بن محمد بن المنذر عن ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وآله وكانت من الطف نسائه
واشدهن له حبا وكان لها مولى يحضنها ورباها وكان لا يصلي صلوة الا سب عليا وشتمه
فقالت له يا ابه ما حملك على سب علي قال لانه قتل عثمن وشرك في دمه قالت له لولا
انك مولاي ربيتني وانك عندي بمنزلة والدي ما حدثتك بسر رسول الله صلى الله
عليه وآله ولكن اجلس حتى احدثك عن علي وما رايته قد اقبل رسول الله صلى الله عليه وآله
وكان يومي وانما كان يصيبني في تسعة ايام يوم واحد فدخل النبي صلى الله عليه وآله
وهو متخلل اصابعه في اصابع علي واضعا يده عليه فقال يا ام سلمة اخرجي من البيت واخليه
لنا فخرجت واقبلا يتناجيان واسمع الكلام ولا ادري ما يقولان حتى قلت قد انتصف
النهار فاتيت وقلت السلام عليكم الج يا رسول الله فقال النبي صلى الله عليه وآله
لا تلجي وارجعي مكانك ثم تناجيا طويلا حتى قام عمود الظهر فقلت قد ذهب يومي وشغله

علي فاتيت امشي حتى وقفت على الباب وقلت السلام عليكم الج فقال النبي صلى الله
عليه وآله لا تلجي فرجعت وجلست حتى اذا قلت قد زالت الشمس الا يخرج الى الصلوة
فذهب يومي ولم ار يوما قط اطول منه فاتيت امشي حتى وقفت فقلت السلام عليكم
الج فقال النبي صلى الله عليه وآله نعم فلجي فدخلت وعلي واضع يده على ركبتي رسول
الله صلى الله عليه وآله وقد ادنى فم النبي صلى الله عليه وآله على اذن علي يتساران وعلي
يقول افامضي افعل والنبي صلى الله عليه وآله يقول نعم فدخلت وعلي معرض وجهه
عني حتى دخلت وخرج فاخذني النبي صلى الله عليه وآله واقعدني في حجره واصاب مني
ما يصيب الرجل من اهله من اللطف والاعتذار ثم قال يا ام سلمة لا تلوميني فان جبرئيل
اتاني من الله تعالى بما هو كائن بعدي وامرني ان اوصي به عليا من بعدي وكنت بين
جبرائيل عليه السلام وبين علي جبرائيل عن يميني وعلي عن شمالي فامرني جبرائيل عليه السلام ان امر عليا
عليه السلام بما هو كائن بعدي الى يوم القيمة فاعذريني ولا تلوميني ان الله عز وجل
اختار من كل امة نبيا واختار لكل نبي وصيا فانا نبي هذه الامة وعلي وصيي في عترتي
واهل بيتي وامتي من بعدي فهذا ما شهدت من علي الان يا ابتاه فسبه او دعه فاقبل
ابوها يناجي الليل والنهار اللهم اغفر لي ما جهلت من امر علي فان وليي ولي علي وعدوي
عدو علي وتاب المولى توبة نصوحا واقبل فيما بقي من عمره يدعو الله ان يغفر له
اقول هذا الخبر من الاخبار الواضحة الدلالة على امامته عليه السلام والناصة على
خلافته ووصيته وقد اورده صاحب الطرائف عطر الله مرقده ناقلا له عن ابن مردويه
من عظمائهم ثم قال بعد ايراده له ما نصه قال عبد المحمود فهذه شهادة صريحة
منهم بوصية علي وكان لم يبلغ اليه احد من القرابة والصحابة ولا ادعاه ولا ادعي له
انتهى كلامه زيد اكرامه **اقول** والاخبار المصرحة بوصيته عليه السلام كثيرة ومنها
ما رواه العز المحدث الحنبلي وهو عبد الرزاق بن رزق الله بن ابي بكر الموصلي مرفوعا
الى انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله علي اخي وصاحبي وابن عمي
وخير من اترك بعدي يقضي ديني وينجز موعدي وعن انس عن سلمان قال قلت يا
رسول الله عمن ناخذ بعدك وبمن نثق قال فسكت عني حتى سالته عشرا ثم قال
يا سلمان وصيي وخليفتي واخي ووزيري وخير من اخلفه بعدي علي بن ابي طالب عليه السلام
يؤدي عني وينجز موعدي ومنها ما رواه الشافعي ابن المغازلي في مناقبه في تفسير والنجم
اذا هوى يرفعه الى ابن عباس رضي الله عنه قال كنت جالسا مع فتية من بني

هاشم عند النبي صلى الله عليه وآله اذا انقض كوكب فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
من انقض هذا النجم في منزله فهو الوصي من بعدي فقام فتية من بني هاشم فنظروا
فاذا الكوكب قد انقض في منزل علي بن ابي طالب عليه السلم فقالوا يا رسول الله غويت
في علي فانزل الله تعالى والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى الى قوله بالافق الاعلى
ومنها ما رواه الحميدي في الجمع بين الصحيحين في مسند عائشة عن الاسود بن يزيد قال
ذكروا عند عائشة ان عليا كان وصيا وفي رواية ازهر انهم قالوا انه وصي فلم تكذبهم
بل ذكرت انها ما سمعت ذلك من النبي صلى الله عليه وآله حين وفاته ومنها ما رواه الثعلبي
في تفسيره في تفسير قوله تعالى وانذر عشيرتك الاقربين يرفع الحديث الى البراء بن عازب قال
لما نزلت وانذر عشيرتك الاقربين جمع رسول الله صلى الله عليه وآله بني عبد المطلب
وهم يومئذ اربعون رجلا الرجل منهم ياكل المسنة ويشرب العس فامر عليا ع ان يدخل شاة فادمها
ثم قال ادنوا بسم الله فدنا القوم عشرة عشرة فاكلوا حتى صدروا ثم دعا بقعب من لبن فجرع
منه جرعة ثم قال لهم اشربوا بسم الله فشربوا حتى رووا فبدرهم ابو لهب وقال هذا ما سحركم
به الرجل فسكت النبي صلى الله عليه وآله فلم يتكلم ثم دعاهم من الغد على مثل ذلك الطعام
والشراب ثم انذرهم رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا بني عبد المطلب اني النذير لكم
من الله والبشير جئتكم بما لم يجئ به احد جئتكم بالدنيا والاخرة فاسلموا واطيعوا تهتدوا
ومن يواخيني ويوازرني يكون وليي ووارثي ووصيي بعدي وخليفتي في اهلي ويقضي
ديني فسكت القوم واعاد القول ثلاثا في كل ذلك يسكت القوم ويقول علي بن ابي طالب
ع انا فقال انت فقام القوم وهم يقولون لابي طالب اطع ابنك فقد امر عليك ورواه
احمد بن حنبل في مسنده مع تغاير يسير ومنها ما رواه ابن خالويه في كتاب الآل عن
عبد الله بن مسعود قال خرج النبي صلى الله عليه وآله من بيت زينب بنت جحش حتى
اتى بيت ام سلمة فجاء داق فدق الباب فقال يا ام سلمة قومي فافتحي له قالت فقلت من
هذا يا رسول الله الذي يبلغ من خطره ان افتح له الباب واتلقاه بمعاصمي وقد نزلت في الامس
آيات من كتاب الله فقال يا ام سلمة ان طاعة الرسول طاعة الله وان معصية الرسول معصية الله
ان بالباب رجلا ليس بنزق ولا خرق وما كان ليدخل منزلا حتى لا يرى حسا وهو يحب الله
ورسوله قالت ففتحت الباب فاخذ بعضادتي الباب ثم جئت حتى دخلت الخدر فلما لم
يسمع وطأتي دخل ثم سلم على النبي صلى الله عليه وآله ثم قال صلعم يا ام سلمة وانا من
وراء الخدر اتعرفين هذا فقلت نعم هذا علي بن ابي طالب عليه السلم فقال هو اخي سجيته

[right margin note:] ... الطعام / العس القدح العظيم

ولحمه

ولحمه لحمي ودمه دمي يا ام سلمة هذا قاضي عداتي فاسمعي واشهدي يا ام سلمة هذا
وليي من بعدي فاسمعي واشهدي يا ام سلمة لو ان رجلا عبد الله تعالى الف سنة
بين الركن والمقام ولقي الله مبغضا لهذا لاكبه الله في النار وقد رواه الخطيب في كتاب
المناقب وفيه زيادة ودمه من دمي وهو عيبة علمي فاسمعي واشهدي هو قاتل الناكثين والقاسطين
والمارقين بعدي فاسمعي واشهدي هو والله محيي سنتي فاسمعي واشهدي لو ان عبدا
عبد الله الف عام من بعد الف عام بين الركن والمقام ولقي الله مبغضا لعلي لاكبه الله على منخريه
في نار جهنم واخرجه صاحب الوسيلة في المجلد الخامس في فضل الصحابة عن علقمة بن عبد
الله كما رواه الخطيب بادنى تغاير الا ان فيه وهو يبغض عليا وعترته وبالجملة فالاخبار
متواترة ناطقة باثبات الوصية والخلافة له ع وقد ذكرنا منها نحوا من ثلثمائة حديث في
رسالتنا الموسومة بنهج الطالب في اثبات الوصية لعلي بن ابي طالب وسنذكر ان شاء الله في
الاحاديث الاتية ما فيه كفاية والعجب من مخالفينا خذلهم الله تعالى انهم يروون هذه
الاخبار المستفيضة الدالة على كونه صلى الله عليه وآله قد وصى امير المؤمنين ع و
جعله وصيه وقاضي عداته وخليفته في كتبهم واصحاحهم ومسانيدهم وسيرهم
وتواريخهم ينكرون ما نقلوه ويعدلون عما صححوه ويقولون انه ص مات ولم يوص
الى احد وينسبون اليه وما احسن ما قال بعض علمائنا في هذا المقام في معرض
التشنيع على هؤلاء العوام المنتظمين في سلك الانعام حيث قال ما نصه واني لاستغرب
من الاربعة المذاهب اقدامهم تارة على ترك العمل بوصايا نبيهم محمد صلوات الله
عليه وآله التي تضمنتها اخبارهم الصحاح المتقدم ذكر بعضها واقدامهم تارة على
تقبيح ذكر نبيهم وكونهم نسبوه صلوات الله عليه وآله الى اهمال رعيته وامته
انه توفي وتركهم بغير وصية بالكلية وقد روى مسلم في صحيحه في الجزء الثالث من
اجزاء ستة في الثلث الاخير منه في كتاب الفرائض باسناده الى ابن شهاب عن ابيه
انه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله قال ما حق امرئ مسلم له شيء يوصي فيه
يبيت ثلاث ليال الا ووصيته عنده مكتوبة وروى نحو ذلك من عدة طرق
فكيف تقبل العقول ان النبي صلى الله عليه وآله يقول ما لا يفعل وقد تضمن
كتاب الله تعالى ايضا اتامرون الناس بالبر وتنسون انفسكم وانتم تتلون
الكتاب افلا تعقلون قال الله تعالى عن هود ومن محمد من الانبياء وما اريد
ان اخالفكم الى ما انهيكم عنه فكيف يامر نبينا عليه السلم بالوصية ولو في الشيء

[left margin note:] خلاف ما توجبه العقول عليه وتقتضيه امره ونهيه اليه

اليسير وبيتركها هو في الامر الكبير والجم الغفير لا سيما وقد اوروا ان الله تعالى عرفه
ما يحدث في امته من الاختلاف العظيم كما استفاضت به اخبارهم ونطقت به
اثارهم ما هكذا تقتضي صفات السياسة المرضية وعموم الرحمة الالهية
وثبوت الشفقة المحمدية وكيف يصدق عاقل وجاهل ان محمدا صلى الله
عليه وآله ترك الامة باسرها كبيرها وصغيرها غنيها وفقيرها عالمها وجاهلها
في ظلم الحيرة والاختلاف والاهمال والضلال لقد اعاذه الله من هذه ولقد
نسبوه الى غير صفاته الشريفة وما عرفوا او عرفوا وجحدوا حقوق ذاته المعظمة
المنيفة انتهى كلامه ملخصا وهو كلام متين وستسمع لنا كلاما مستوفى في الحادي
والعشرين تنبيه روى الشيخ ابو جعفر الطوسي شيخ طائفتنا ورئيس اصحابنا
في الامالي هذا الخبر على وجه مغاير لما اوردناه عن ابن مردويه من المخالفين
وهذه صورته قال بلغ ام سلمة ان عبدا لها ينتقص عليا عليه السلام ويتناوله
فاحضرته وقالت له يا بني سمعت عنك كذا وكذا فقال نعم فقالت اجلس ثكلتك
امك حتى احدثك بحديث سمعته من النبي صلى الله عليه وآله ثم اختر
لنفسك انه كان ليلتي من النبي صلى الله عليه وآله فاتيت الباب وقلت ادخل يا رسول الله
فقال لا فكبوت كبوة شديدة مخافة ان يكون ردني من سخط او نزل بي شيء
من السماء ثم عاد لي وقال لي ادخلي فدخلت وعلي عليه السلام جاث بين يديه وهو
يقول فداك ابي وامي يا رسول الله اذا كان كذا وكذا فما تامرني قال آمرك
فاعاد القول ثانية وهو يامره بالصبر فاعاد القول ثالثة وهو يامره بالصبر
فاعاد الرابعة فقال صلى الله عليه وآله يا علي اذا كان ذلك منهم فسل سيفك
وضعه على عاتقك واضرب قدما قدما حتى تلقاني وسيفك شاهر يقطر من
دمائهم ثم التفت صلعم الي وقال ما هذه الكآبة يا ام سلمة فقلت للذي كان من ردك
اياي يا رسول الله فقال لي والله ما رددتك عن موجدة وانك لعلى خير من الله ورسوله
ولكن اتيتني وجبرائيل عليه السلام عن يميني وعلي عليه السلام عن شمالي وجبرائيل عليه السلام يخبرني عن الاحداث
التي تكون بعدي وامرني ان اوصي بذلك عليا عليه السلام يا ام سلمة اسمعي واشهدي هذا علي بن
ابي طالب اخي في الدنيا والاخرة يا ام سلمة اسمعي واشهدي هذا علي بن ابي طالب
وزيري في الدنيا ووزيري في الاخرة يا ام سلمة اسمعي واشهدي هذا علي بن ابي طالب
حامل لوائي في الدنيا وحامل لوائي في الاخرة لواء الحمد غدا يوم القيمة يا ام سلمة اسمعي واشهدي

حيث انه ... فاطمة عليها السلام

هذا

هذا علي بن ابي طالب وصيي وخليفتي من بعدي وقاضي ديني والذائد عن حوضي يا
ام سلمة اسمعي واشهدي هذا علي بن ابي طالب امام المتقين وقائد الغر المحجلين وقاتل
الناكثين والقاسطين والمارقين قلت يا رسول الله من الناكثون قال الذين
يبايعونه بالمدينة وينكثون بالبصرة قلت من القاسطون قال معاوية واصحابه من الشام
قلت من المارقون قال اصحاب النهروان فقال مولى ام سلمة فرجت عني فرج الله عنك
والله لا سببت عليا عليه السلام ابدا واورد هذا الخبر ايضا الفاضل الجليل بهاء الدين علي بن
عيسى الاربلي عطر الله مرقده في كتابه كشف الغمة ثم قال بعد ايراده له ما نصه
اقول ابعد الله هذا العبد وابعد داره ولا قرب منزله ولا ادنى قراره لانه حين كان
يبغض العلي عليه السلام كان ذا عقيدة ذميمة وطريقة غير مستقيمة فلما عرف الصواب
تاب عن سبه ولم يمل الى حصبه ولا قال اعتقد ما يجب من حبه واكون بعدو من
حزبه وهل يرضى بذلك الا من غطى الله على عينيه وقلبه ورضي الله عن ام المؤمنين
ام سلمة فقد ادت الامانة في مقالتها وقدمت هذه الشهادة امام ارتحالها عن الدنيا
واشتغالها وسيجزيها الله ورضي عنها ثمرة اعمالها انتهى كلامه زيد اكرامه وانا
اقول الظاهر ان هذه القصة هي التي حكاها طراز المحدثين احمد بن موسى بن مردويه
وان هذا العبد هو المولى الذي رباها وقد تضمن حديث ابن مردويه انه تاب توبة
نصوحا وانه كان يقول اللهم اغفر لي ما جهلت من امر علي فان وليي ولي علي وعدوي
عدو علي وهذه كما ترى توبة صادقة صحيحة ومحبة خالصة صريحة فما ذكره الفاضل
الاربلي غير وارد عليه ودعاؤه عليه غير متوجه اليه والله العالم بالحقايق دررة
ثمينة قوله عليه السلام في هذا الحديث اذا كان كذا وكذا فما تامرني فقال بالصبر الظاهر
انه كناية عما جرى عليه وعلى اهل بيته وزوجته فاطمة عليها السلام من الامور الفضيعة
من اول الطواغيت الثلاثة ومن تابعه من السفهاء من كف يده عن الخلافة
والامامة واكراهه على البيعة للجبت لعنه الله وغصب فاطمة عليها السلام ميراثها من رسول
الله صلى الله عليه وآله ومنعها فدكا والعوالي وضربها بالسوط وعزمهم على
احراق بيتها صلوات الله عليها وعلى ابنيها وبنيها وغيرها من الامور الفضيعة والاحوال
الشنيعة وقوله صلعم الثانية مثل ذلك وامره له صلعم بالصبر هو كناية عما جرى
عليه بعد موت الجبت لعنه الله من اغتصاب حقه من الامامة ثانيا حتى اوصى بها
لعنه الله تعالى الى الطاغوت الفظ الغليظ من غير مشورة اهل المشورة ورضى اهل

المنكوحة

النجدة والسابقة من عظماء الصحابة وما جرى عليه من اللص الثاني اخزاه الله من
الوقايع العجيبة والبدع الغريبة من منعهم عليهم السلم من الخمس وتزوجه لعنه الله بام
كلثوم مع قهره لها واكراهها اخزاه الله ومنعه لعنه الله عن المتعتين متعة الحج ومتعة
النساء واسقاطه حي على خير العمل من الاذان وقتله سعد بن عبادة وغيرهما من البدع
واعادته عم القول المذكور في الثالثة وامره صلعم بالصبر كما مر من ماجرى عليه
من الاحوال المنكرة بعد قتل الثاني لعنه الله من جعله الشورى من جملة
ستة لا ينالون شاوه ولا يدركون مداه وغايته وتخاذل الصحابة عنه وبيعتهم بعد
عبد الرحمن بن عوف لعنه الله لنعثل اخزاه الله تعالى وما جرى منه لعنه الله
من البدع التي لا يحصى الحصر ذكرها من عفوه عن عبيد الله بن عمر قاتل الهرمزان و
عدم اخذه الحد من الوليد بن عقبة وقد شرب الخمر وقامت عليه البينة العادلة بانه
تقياها في المحراب ومنعه المراعي من الجبال والاودية واخذه عليها المال من المسلمين
وايوائه طريد رسول الله صلعم الحكم بن ابي العاص عمه وابنه مروان وجعله
مروان كاتبه وصاحب تدبيره وضربه عبد الله بن مسعود لما امتنع من دفع مصحفه
اليه حتى كسر له ضلعان وحمل من موضعه وهو لما به عليل فبقي اياما ومات من
ذلك واحراقه المصاحف وضربه عمار بن ياسر رضي الله عنه حتى اصابه فتق ونفيه
اباذر رضي الله عنه الى الربذة وغيرها وقد صبر عم كما امر سيد الانبياء صلعم في
هذه الوقايع الشنيعة والاحوال الفضيعة واعادته عم القول في الرابعة فاجاب
صلعم بقوله يا علي اذا كان ذلك منهم فسل سيفك وضعه على عاتقك اه كناية عما
وقع بعد بيعته عليه السلام بعد قتل عثمن من انبثاق سوق البدع ونجوم نجم الفتن
من الناكثين لبيعته وهم طلحة والزبير وعايشة واهل البصرة والقاسطين
منهم وهم اهل الشام والمارقين وهم الخوارج لعنهم الله اجمعين فانه عليه السلم قد ابلى العدو
في قتالهم كما قال صلى الله عليه وآله هذا ما خطر بالبال العليل في معنى هذا
الكلام ولعله عم اراد معنى اخر لم يهتد تطرق الكليل اليه ولم يعثر فكر العليل عليه
والله اعلم بحقيقة الحال جوهرة غالية وقد يسأل المخالفون خذلهم الله تعالى
عن مسالمته لائمتهم الثلاثة المتلصصة وعدم منازعتهم ومحاربتهم ومعارضتهم مع
محاربته لاهل البصرة وفيهم عايشة وطلحة والزبير ومحاربته لاهل صفين مرة
بعد اخرى وقالوا لو كان كما ذكرتم من انه انما ترك المنازعة والمحاربة للخلفاء

الثلاثة لعدم المكنة لا يحتاج ان يقال لم لا ابلى واعذر واجتهد فانه اذا لم يصل الى مراده بعد
الاعذار والاجتهاد كان معذورا ثم قالوا اوليس هو عم حارب اهل البصرة وفيهم عايشة زوج
رسول الله صلى الله عليه وآله وطلحة والزبير ومكانهما من الاختصاص والصحبة والتقدم
مكانهما ولم يمنعه ظاهر هذه الاحوال من كشف القناع في حربهم حتى اتى على نفوس اكثر اهل
العسكر وهو المحارب عليه السلام لاهل صفين مرة بعد اخرى مع تخاذل الصحابة وتواكل
انصاره وهوانه في اكثر مقاماته ومواقفه لا يغلب في ظنه الظفر ولا يرجو لضعف من معه
النصر وكان مع ذلك كله مقحما ماضيا قدما لا تاخذه في الله لومة لائم ولم يظهر منه شيء
من ذلك مع من تقدم والحال عندكم واحد بل لو قلنا كانت اغلظ وافحش لانها كانت مفتاح
الشر واس الخلاف وسبب التبديل والتغيير على زعمكم وقد اجاب اصحابنا عن هذا بوجوه
صحيحة ونحوه مليحة منها ما ذكره ابو القاسم الاجل المرتضى علم الهدى ذو المجدين
طاب الله مرقده في كتابه تنزيه الانبياء وملخصه ان الائمة عليهم السلم معصومون عندنا
من كبائر الذنوب وصغائرها بالدليل العقلي القاطع وقد اشرنا اليه فيما سبق فمتى ورد
عن احدهم عليهم السلم ما ظاهره انه ذنب او خطيئة وجب ان نصرفه عن ظاهره ونحمله على ما
يوجبه الدليل العقلي ولما ثبت ان مولانا امير المؤمنين عم امام معصوم عن الخطا والزلل
وجب حمل جميع افعاله على الوجه الصحيح الحسن والنمط الفصيح المسوغ وان علمنا وجهه على
التفصيل فذاك والا كفانا في ذلك العلم الاجمالي والعلم الجملي بان الظاهر من مراده ان تعذر
محمل صحيح ووجه سائغ ثم قال نور الله ضريحه وهذه الجملة كافية في جميع المشتبه من افعال
الائمة عليهم السلم واقوالهم انتهى كلامه اعلى الله مقامه ومنها ما اجاب به قدوة المحققين في الكتاب
المذكور على التفصيل بالطناب وتطويل واكثار من الاسولة والاجوبة ونحن نذكر هنا محصله
ومختصر مطولة لان نقله يؤدي الى الاطناب ويخرج عن موضوع الكتاب فنقول من
شرط انكار المنكر التمكن والقدرة وان لا يغلب في ظن المنكر ان انكاره يؤدي الى وقوع ضرر
لا يحتمل وان لا يخاف من انكاره وقوع ما الفحش منه واقبح وهذه شروط قد شهدت بها
الادلة العقلية ووافقنا عليها المخالفون خذلهم الله تعالى واذا كان الامر هكذا فتركه
عليه السلم الانكار على الطواغيت الثلاثة لعنهم الله ومحاربتهم مبني على عدم تمكنه وخوفه
من الضرر العظيم العائد اليه الى نفسه وولده وشيعته ويجوز ان يكون لخوفه من ارتداد
القوم عن الدين وخروجهم عن الاسلام ونبذهم شعار الشريعة الاحمدية فالجرم كان تركها
اصلح في الدين اذا كان الانكار البليغ والمعارضة البالغة تجر الى ضرر عظيم لا يتلافى

ومشقة شديدة لانهم قلت ويؤيده ما نقله الشيخ العالم عز الملة والحق والدين
الشيخ حسن المهلبي الحلي في الانوار البدرية عن بعض كتب المخالفين وهو ان
سيدة النساء فاطمة عليها السلم عاتبته على ما حصل لها من القهر ومنعها ارثها
حتى قالت له لكنت بخالنا الاباعي فامهلها حتى اذن المؤذن وقال اشهد ان لا اله
الا الله واشهد ان محمدا رسول الله وجذب بعض ذي الفقار وقال لها اما تحبين ان
اليك ذكر ابيك هكذا الى يوم القيمة ام تعود جاهلية فقالت رده يا ابا الحسن
وهذا بعينه ذكره ابن ابي الحديد المعتزلي في اخر شرح نهج البلاغة ثم قال قدس
الله روحه ثم قد ذكرنا في كتابنا في الامامة في اسباب الخوف وامارات الضرر التي شاهدت
وو ردت من الجهات المختلفة بما فيه مقنع للمتأمل وانه عم غولط في الامر وسوبق
اليه وانتهزت غرته واغتنمت الحال التي كان متشاغلا بتجهيز النبي صلى الله عليه واله
وسعى القوم الى سقيفة بني ساعدة وجرى لهم مع الانصار ما جرى فتم لهم بحيلة لما اتفق
من بشير بن سعد ما تم واظهروا انما توجبه لهم من قهرهم الانصار ما توجهوا ان الاجماع قد انعقد
على البيعة وان الرضى وقع من جميع الامة وروسل امير المؤمنين عليه السلم ومن تأخر
معه من بني هاشم وغيرهم مراسلة بليغة والزموا البيعة الزاما لا اختيار فيه وشدد
على المتأخر بانواع التهددات واصناف التوعدات وظهر امارات بل دلالات قاطعة
على ان الضرر في الانكار على القوم شديد والخطب عظيم بل نقول لما كان النبي صلعم قد
نص على امير المؤمنين بالامامة والوصية في مقامات شتى ومواضع متعددة بكلام
يحتمل التاويل ثم انهم مع سماعهم تلك النصوص واستفاضتها بينهم على وجه لا يحتمله
ذو تحصيل لم يقبلوا بعد وفاته صلعم بلا فصل يتنازعون في الامر تنازع من لم يعهد اليه
بشيء فيه ولم يسمع نصا على الامامة لان المهاجرين قالوا نحن احق بالامر لان الرسول
منا ولكيت وكيت والانصار قالوا نحن اويناه ونصرناه فمنا امير ومنكم امير والنص لا
يذكر فيما بينهم قد وطنوا نفوسهم على نبذ العهود واطراح النصوص ومخالفة الرسول
عم وتغيير ما اكده وهدم ما اسس ومهد وتواطئوا على مخالفة نبيهم وجحود امامهم
والتعويل على اهوائهم السخيفة وارائهم الضعيفة وابتزازهم ما اقدموا على
الامر الفضيع والخطب الشنيع لا وهم على ضرره من الضرر العظيم اشد اقداما فاي
طمع بقي في ردعهم لوعظ او تذكير على انا لا نسلم انه صم لم يقع منه انكار على وجه
من الوجوه فان الرواية متظاهرة بانه لم يزل يتظلم ويتألم ويشكو انه مظلوم

ومقهور

ومقهور في مقام بعد مقام وخطاب بعد خطاب وقد ذكرنا تفصيل هذه الجملة في
كتابنا الشافي في الامامة واوردنا طرفا مما روي في هذا الباب وبينا ان كلامه في
هذا المعنى ترتب في الاحوال بحسب ترتبها في الشدة واللين وكان المسموع من كلام امير عليه السلم
في ايام ابي بكر لا سيما في صدرها وعند ابتداء البيعة له ما لم يكن مسموعا في ايام عمر
ثم صرح عم وقوى تعريضه في ايام عثمان ثم انتهت الحال في ايام تسليم اليه الامر الى
انه عم ما كان يخطب خطبة ولا يقف موقفا الا ويتظلم فيه بالالفاظ المختلفة والوجوه
المتباينة حتى اشترك في معرفته ما في نفسه الولي والعدو والقريب والبعيد فاما
محاربة اهل البصرة ثم اهل صفين فلا يجري مجرى التظاهر بالانكار على المتقدمين عليه صلوات الله
عليه وآله لانه عليه السلم وجد على هؤلاء اعوانا وانصارا يكثر عددهم ويرجى النصرة والظفر
بمثلهم لان الشبهة في ظلمهم وبغيهم كانت زائلة عن جميع الاماثل وذوي البصاير ولم
يشبه امرهم الا على اغنام وطغام ولا اعتبار لهم ولا فكر في نصرة ظلمهم وتعين الغرض في
قتالهم ومجاهدتهم للاسباب التي ذكرناها وليس هذا ولا شيء منه موجودا فيمن تقدم
بل الامر فيه العكس مما ذكرناه لان الجمهور والعدد الجم الغفير كانوا على ولايتهم وتعظيمهم
وتصويبهم في اقوالهم وافعالهم فبعض للشبهة وبعض للانحراف عن امير المؤمنين والحمية
لخروج الامر عنه وبعض لطلب الدنيا وحطامها ونيل الرياسات فيها فمن جمع بين الحالتين
وسوى بين الوقتين كمن جمع بين المتضادين فكيف يقال هذا ويطلب منه عليه السلم
من الانكار على من تقدم مثل ما وقع منه متأخرا في صفين والجمل وكل من حارب معه
عليه السلم في هذه الحروب الا القليل كانوا قائلين بامامة المتقدمين عليه صلوات الله عليه
ومنهم من يعتقد تفضيلهم على سائر الامة فكيف ينتصر ويتقوى في اظهار الانكار على من
يقوم هذه صفتهم انتهى كلامه طاب ثراه وهو في غاية المتانة وسياتي في الحديث الثاني والعشرين
تفصيل الاحوال التي جرت يوم السقيفة وتفصيل الدلالات القاطعة على الاكراه وشدة
التقية وفور الاعداء وازدياد اكثر الصحابة وتخاذلهم وقلة الناصرين منهم فريقه بايثهم
بان تركهم لمنازعة المتلصصين والطواغيت الثلاثة وعدم محاربتهم ليس الا لعدم المكنة
والقيام امساكه كان مصلحة للدين واحتياطا للمسلمين مما روي عنه صلى الله عليه واله
انه قال اني اغضيت وصبرت اقتداء بالانبياء عم مثل جلوس نوح حيث قال ربي اني
مغلوب فانتصر ومثل قول لوط عليه السلم لو ان لي بكم قوة او اوي الى ركن شديد و
قول خزقيل لموسى عليه السلم ان الملأ يأتمرون بك ليقتلوك وقول هرون لموسى عليهما السلم

ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني وقوله لنبينا صلى الله عليه وآله حين شق
عليه الامر بمكة واذ يمكر بك الذين كفروا الآية وفي الديوان المنسوب اليه سلام الله عليه
اغمض عيني عن امور كثيرة ❊ واني على ترك الغموض قدير ❊ وما من عمى اغضي ولكن ربما
تعامى واغضى المرؤ وهو بصير ❊ والمروي ان يحيى بن اكثم القاضي تناظر مولانا ابو جعفر
الجواد عليه السلام في مجلس المأمون انه عليه السلام قدم الثلثة المتلصصة على نفسه ووقع
لهم واطاع فقال ابو جعفر عليه السلام اوما علمت ان انبياء الله واوصياهم في تقية
الى وقتنا هذا اوما علمت ان رسول الله صلى الله عليه وآله قومن الكفر لما ارادوا قتله
ولم يكشف الغطا على المنافقين فصلى على عبد الله بن ابي وانزل فيهم سورة باسرها
فقال عز وجل اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله والله يعلم انك
لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون وقال ولتعرفنهم في لحن القول فلم يكشف
الغطا عنهم واخفاهم حتى صاروا الى الله فقال تعالى ان المنافقين في الدرك الاسفل
من النار وكذلك ابونا عليه السلم اتبع آثار الانبياء واظهر الهدنة مع اعدائه خوفا على
نفسه وعلى الدين اذ لم يقدر على الانكار عليهم لاجتماع الناس على الباطل واحتفالهم
على اعلاء كلمته وابراز الضلالة من كامنها ولولا ذلك لحدث امر عظيم وبرزت الشرور
من اغلاقها وحل به وبشيعته من فوادح النوايب التي تتصل مادتها الى يوم القيمة
واقول انه على ما بيناه وذكرناه في تاويل الحديث المنقول عن الامالي يسقط
السوال المذكور بالكلية لانه اذا كان ترك الانكار والمحاربة في ولاية المتلصص الثلاثة
المتقدمين ومحاربته لاهل البصرة وصفين والنهروان عهدا ومعهودا من النبي صلعم كما علمت
ووصية سابقة منه سلام الله عليه وآله لم يكن للايراد المذكور محل لان عهده صلعم
بين تلك لا يستند الى الراي والاجتهاد لما حققناه في كتب الاصولية من انه صلعم لم يتعبد
بالراي والاجتهاد وانه غير لايق لشانه لانه لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى وذهب
اكثر المخالفين الى جواز الاجتهاد عليه صلعم واختلفوا في وقوعه فقال به قوم وانكره
آخرون وتوقف فيه ناس وهو خيرة الغزالي في المستصفى وقد دللنا على حقية
ما اخترناه في شرحنا على تهذيب الاصول واذا كان وحيا من الله سبحانه لم يتجه السوال لانه
حكمة من لا يسال عما يفعل وهم يسألون ويروى ان ابن عباس رحمه الله سأله
عليه السلم يوما كره على بيعة ابي بكر فقال الاين شجاعتك التي كانت في زمن رسول الله
صلعم فلم يجبه حتى اذا كان يوم الجمل اجابه وقال يا ابن عباس اتذكر يوم قلت لي

كذا

كذا وكذا فقال صلوات الله عليه لو قاتلت القوم وقتلتهم لم يكن معنا اليوم من
هولاء احد وهذا الجواب منه يعطفنا الى ما ذكرناه فيما سبق من الاحتياط للمسلمين
والنظر لحفظ دعائم الدين الا ان الفرق بينهما لا يكاد يخفى على المحصل واما العالم
ختام في صفة لواء الحمد روى الخوارزمي في المناقب ان النبي صلى الله عليه وآله
آخى بين المسلمين فقال يا علي انت اخي وانت مني بمنزلة هرون من موسى غير انه لا نبي بعدي
اما علمت يا علي اني اول من يدعى به الى يوم القيمة فاقوم عن يمين العرش في ظله فاكسى
حلة خضرا من حلل الجنة الا واني اخبرك يا علي ان امتي اول الامم يحاسبون يوم القيمة
ثم انت اول من يدعى لقرابتك مني ومنزلتك عندي ويدفع اليك لوائي فتسير بين
السماطين وآدم وجميع الخلق يستظلون به يوم القيمة طوله مسيرة الف سنة سنانه
ياقوتة حمراء وقضيبه فضة بيضاء وزجه درة خضراء له ثلث ذوائب من نور ذوابة
في المشرق وذوابة في المغرب والثالثة وسط الدنيا مكتوب عليه ثلثة اسطار
الاول بسم الله الرحمن الرحيم والثاني الحمد لله رب العالمين والثالث لا اله الا الله محمد
رسول الله طول كل سطر مسيرة الف سنة وتسير بلوائي والحسن عن يمينك والحسين عن
يسارك حتى تقف بيني وبين ابرهيم عليه السلم في ظل العرش ثم تكسى حلة خضراء
ثم ينادي مناد من تحت العرش نعم الاب ابوك ابرهيم ونعم الاخ اخوك علي ابشر يا علي
فانك تكسى اذا كسيت وتدعى اذا دعيت وتحيى اذا حييت واورد هذا الخبر ايضا الفاضل
الجليل بهاء الدين علي بن عيسى الاربلي في كتابه كشف الغمة وقد استفاضت الاخبار
بانه عليه السلم حامل لواء الحمد يوم القيمة وقد اورده المخالفون في كتبهم ومصنفاتهم
قال بعض اصحاب الكمال الظاهر ان من اراد ان يستظل بظلال رافته صلعم وشفاعته
وحاول السلامة عن حر غضب الله جل شانه وسخطه والاستظلال بظلها هنه يوم
لا ظل الا ظله لم يتيسر له ما يحاوله ويتم لهما يريده الا بمتابعة حامل لوائه عليه السلم
ومقابلة نفحات هـ لايتوا لا يخفى ان لكل متبوع لواء يعرف به وقد وقع حتى كان اسوة
بالملل لان اللواء الصوري هي الراية العظيمة ويرفع لرئيس الجيش واما اللواء المعنوي
فهي المرتبة الكلية لجميع المراتب من الكمال والمقام من مقامات عباد الله الصالحين ونعم واعلى
من مقام الحمد دونه منتهى سائر المقامات ولما كان سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله
احمد الخلايق في الدنيا والاخرة اعطاه الله لواء الحمد ليأوي الى لوائه الاولون والاخرون
واليها الاشارة بقوله صلى الله عليه وآله آدم ومن دونه تحت لوائي وعلى صلوات الله

فحواه ونجواه ق

كذا عيل

حامل اسرار ذلك اللواء اذ لم يطق احد من اصحابه وقرابته صلعم حمل اسرار كرامته
السنية الرفيعة لان عليا عليه السلم اقرب الناس صورة ومعنى اليه صلعم واكمل النفوس
القدسية بعد الكامل المطلق واما غيره من الصحابة والاقارب فاكثرهم غافل من حلية
القرب المعنوى مقصور على الصورى وبين الحالين بون بعيد وما احسن ما قال بعض
شعراء العجم في تحقير القرب الصورى المجرد وانه غير نافع بل مضر في الحقيقة * دون شود
از قرب * بر زكان خراب * جيفة دهد بوى بدل از قتاب * وقد خرجنا بهذا التطويل
الى الاطناب وتجاوزنا موضوع الكتاب لان الحق احق بالحماية في كل باب والمستعان
ملهم الحق والصواب **الحديث الخامس عشر** الحافظ ابو الفتح اسعد بن ابي الفضائل
بن خلف العجلي بن مخول محدثي العامة وعظمائهم واساطينهم في موضع الذي
الفه في فضل الخلفاء الاربعة يرفعه بسنده الى حذيفة بن اسيد الغفاري وعامر
بن ليلى بن ضمرة قالا لما صدر رسول الله صلى الله عليه وآله من حجة
الوداع ولم يحج غيرها اقبل حتى اتى الجحفة فنهى عن شجرات متقاربة بالبطحاء الا
ينزل تحتهن احد فلما اخذ القوم منازلهم بعث اليهن فقم ما تحتهن حتى اذا نودي
بالصلوة صلوة الظهر فصلى بالناس تحتهن وذلك يوم غدير خم ثم بعد فراغه من
الصلوة قال ايها الناس قد نبأني اللطيف الخبير انه لم يعمر نبي الا نصف عمر النبي
الذي قد كان قبله واني لاظن اني ادعى واجيب واني مسئول وانتم مسئولون
هل بلغتكم فما انتم قائلون قالوا قد بلغت وجهدت ونصحت فجزاك الله خيرا
قال الستم تشهدون ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله وان جنته حق و
ان ناره حق وان البعث بعد الموت حق قالوا بلى نشهد قال اللهم اشهد ثم قال ايها
الناس الا تسمعون الا فان الله مولاي وانا اولى بكم من انفسكم الا من كنت مولاه فعلي
مولاه واخذ بيد علي ورفعها حتى نظرها القوم ثم قال اللهم وال من والاه وعاد من
عاداه **اقول** هذا الخبر الشريف قد تضمن واقعة الغدير كالخبر الاول الذي
نقلناه فيما ورد كتاب معجم ابي القسم سليمان بن احمد الطبراني وقد تقدم فيما سبق
خبران اخران يتضمنان هذه الواقعة ايضا ومسانيد القوم واصحاحهم تشتمل على طرق
كثيرة لهذا الخبر بمتون متغايرة ومداليل متقاربة وعبارات مختلفة مطولة ومختصرة
وقد رواه محمد بن جرير الطبري صاحب التاريخ من خمس وسبعين طريقا وافرد له كتابا
وسماه كتاب الولاية ورواه ابو العباس احمد بن محمد بن سعيد الحافظ المعروف بابن

عقدة

عقدة من مائة وخمسة وعشرين طريقا وافرد له كتابا وذكر الشيخ ابو جعفر محمد بن الحسن الطوسي
طاب الله مرقده في كتاب الاقتصاد وغيره نحوه ورواه الفقيه ابن المغازلي الشافعي في
كتاب المناقب من اثني عشر طريقا ثم قال بعد روايته له هذا حديث صحيح عن رسول الله صلى
الله عليه وآله وقد روى حديث يوم غدير خم نحو مائة نفس منهم العشرة وهو حديث ثابت لا
اعرف له علة تفرد علي بهذه الفضيلة لم يشركه فيها احد انتهى كلامه ومن روايات الفقيه
ابن المغازلي في كتاب المناقب باسناده الى جابر بن عبد الله الانصاري قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله بمنى واني لادناهم اليه في حجة الوداع قال لالفينكم
ترجعون بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض وايم الله لئن فعلتموها لتعرفنني
الكتيبة التي تضاربكم ثم التفت الى خلفه فقال او علي او علي او علي ثلاثا فرأينا
ان جبرائيل غمزه وانزل الله تعالى على اثر ذلك فاما نذهبن بك فانا منهم منتقمون
بعلي بن ابي طالب او نرينك الذي وعدناهم فانا عليهم مقتدرون ثم نزلت قل
رب اما تريني ما يوعدون رب فلا تجعلني في القوم الظالمين ثم نزلت فاستمسك
بالذي اوحي اليك في امر علي انك على صراط مستقيم وان عليا لعلم للساعة وانه لذكر لك ولقومك
وسوف تسئلون عن علي بن ابي طالب ومنها ما رواه في كتابه المذكور باسناده الى الازهر
بن صالح عن ابن امراة زيد بن ارقم قال اقبل نبي الله صلى الله عليه وآله في حجة الوداع
حين نزل بغدير الجحفة بين مكة والمدينة وساق الخبر بتمامه وقد تقدم فيما سبق في
الحديث الرابع عن زيد بن ارقم من كتاب كشف الغمة ومنها ما رواه باسناده الى عطية
العوفي قال رايت ابن ابي اوفى في دهليز له بعدما ذهب بصره فسالته عن حديث
فقال انكم يا اهل العراق فيكم ما فيكم قال قلت اصلحك الله اني لست منهم
ليس عليك عار قال اي حديث قال قلت حديث علي بن ابي طالب عليه السلم يوم غدير
خم فقال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله في حجته يوم غدير خم وقد اخذ
بعضد علي بن ابي طالب عليه السلم فقال يا ايها الناس الستم تعلمون اني اولى
بالمؤمنين من انفسهم قالوا بلى يا رسول الله قال فمن كنت مولاه فعلي مولاه **وروى**
الثعلبي في تفسيره ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال ذلك بعدما نزلت آية
يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته وذكر ايضا
الفقيه ابن المغازلي الشافعي في المناقب باسناده الى جابر بن عبد الله الانصاري فيما
حضره وسمعه من النبي صلى الله عليه وآله في ذلك اليوم حيث تنحى اصحابه عنه

بعد فراغه من نعته ونصه على علي عليه السلم بالامامة تم نعلم فخاف عليه السلم ان يكونوا
كرهوا ذلك فقال جابر ان رسول الله صلى الله عليه واله نزل بخم فتنحى
الناس عنه وامر عليا فجمعهم فلما اجتمعوا قام وهو متوسد يد علي بن ابي طالب عليه السلم
فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا ايها الناس انه قد كرهت تخلفكم عني حتى خيل الي انه ليس
شجرة ابغض اليكم من الشجرة التي تليني ثم قال لكن علي بن ابي طالب انزله الله مني
بمنزلتي منه فرضي الله كما انا عنه راض فانه لا يختار علي قربي ومحبتي شيا ثم رفع
يديه وقال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه قال
فابتدر الناس الى رسول الله صلى الله عليه واله يبكون ويتضرعون ويقولون
يا رسول الله ما تنحينا عنك الا كراهية ان نثقل عليك فنعوذ بالله من سخط الله
وسخط رسوله فرضي رسول الله صلى الله عليه واله عنهم عند ذلك وروى الزهري من ثقات
القوم وعظمائهم قال لما حج رسول الله صلى الله عليه واله حجة الوداع وعاد قاصد
المدينة قام بغدير خم وهو ما بين مكة والمدينة وذلك في اليوم الثامن عشر من شهر
ذي الحجة الحرام وقت الهاجرة فقال ايها الناس ايها الناس اني مسئول وانتم مسئولون
هل بلغت قالوا نشهد انك قد بلغت ونصحت قال وانا اشهد اني قد بلغت ونصحت ثم
قال ايها الناس اليس تشهدون ان لا اله الا الله واني رسول الله قالوا نشهد ان لا اله الا الله
وانك رسول الله قال وانا اشهد مثل ما شهدتم ثم قال ايها الناس اني قد خلفت فيكم ما
ان تمسكتم به لن تضلوا بعدي كتاب الله واهل بيتي الا وان الله اللطيف الخبير اخبرني
انهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض حوض ما بين بصرى وصنعاء عدد انيته عدد النجوم
ان الله سائلكم كيف خلفتموني في كتابه وفي اهل بيتي ثم قال ايها الناس من اولى
الناس بالمؤمنين قالوا الله ورسوله اولى بالمؤمنين يقول ذلك ثلاث مرات ثم
قال في الرابعة واخذ بيد علي اللهم من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم من
على وال من والاه يقولها ثلث مرات الا فليبلغ الشاهد الغائب وروى علي محمد
احمد بن حنبل في مسنده عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال كنا مع النبي صلى الله
عليه واله في سفر فنزل بغدير خم فنودي فينا الصلوة جامعة وكنس لرسول
الله صلى الله عليه واله تحت الشجرتين فصلى الظهر واخذ بيد علي بن ابي طالب عليه
السلم فقال الستم تعلمون اني اولى بالمؤمنين من انفسهم قالوا بلى قال الستم تعلمون
اني اولى بكل مؤمن من نفسه قالوا بلى فقال اللهم من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم

وعادى من عاداه

وال

وال من والاه وعاد من عاداه فلقيه عمر بن الخطاب بعد ذلك فقال له هنيئا لك يا
ابن ابي طالب اصبحت وامسيت مولى كل مؤمن ومؤمنة وروى الحافظ ابو
بكر احمد بن الحسين البيهقي الشافعي هذا الحديث بلفظه مرفوعا الى البراء
ابن عازب رضي الله عنه وروى احمد بن حنبل ايضا في المسند باسناده الى زيد
ابن ارقم قال قال لميمون بن عبد الله كان له قال زيد بن ارقم وانا اسمع نزلنا
مع رسول الله صلى الله عليه واله بواد يقال له خم فامر بالصلوة وصلاها
قال فخطبنا وظلل لرسول الله صلى الله عليه واله بثوب على شجرة من الشمس فقال النبي
صلى الله عليه واله الستم تعلمون اولستم تشهدون اني اولى بكل مؤمن من نفسه قالوا
بلى فقال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وروى ايضا
في الكتاب المذكور عن ابي ليلى الكندي انه سال زيد بن ارقم عن قول النبي صلى الله
عليه واله لعلي عليه السلم من كنت مولاه فعلي مولاه فقال زيد نعم قالها رسول الله
صلى الله عليه واله اربع مرات وروى فيه ايضا باسناده الى زاذان بن عمر قال سمعت
عليا في الرحبة وهو ينشد الناس من سمع النبي صلى الله عليه واله وهو يقول
ما قال فقام ثلاثة عشر رجلا فشهدوا انهم سمعوا رسول الله صلى الله عليه واله
يقول من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وروى الفقيه
ابن المغازلي الشافعي في كتابه باسناده الى عمير بن سهل قال شهدت عليا على المنبر
ناشدا اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله من سمع رسول الله صلعم يوم غدير
خم يقول ما قال فليشهد فقام اثنى عشر رجلا منهم ابو سعيد الخدري وابو هريرة وانس بن
مالك فشهدوا انهم سمعوا رسول الله صلى الله عليه واله يقول من كنت مولاه فعلي
مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وظني ان هذا الخبر هو الخبر الاول الذي نقلناه من
معجم ابي القسم الطبراني بدليل اتحاد المتن ويكون الصواب عمير بن سعد والله اعلم بالحقايق
وروى احمد بن حنبل ايضا في الكتاب المذكور باسناده الى ابي الطفيل قال خطب علي
عليه السلم الناس في الرحبة ثم قال انشد الله كل امرء مسلم سمع رسول الله صلى الله عليه واله
يقول يوم غدير خم ما سمع لما قام فقام ثلثون رجلا من الناس وقال ابو نعيم فقام
كثير فشهدوا حين اخذ بيده فقال للناس اتعلمون اني اولى بالمؤمنين من انفسهم
قالوا نعم يا رسول الله فقال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد
من عاداه وباسناده الى شعبة عن ابي اسحق بن عمر قال اني سمعت رسول الله

صلى الله عليه وآله وذكر الحديث وزاد فيه ان رسول الله صلى الله عليه وآله
قال اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واحب من احبه وابغض
من ابغضه وباسناده الى سفيان عن ابن ابي نجيح عن ابيه وربيعة الجرشي انه ذكر
علي عند رجل وعنده سعد بن ابي وقاص فقال سعد اتذكر عليا ان له مناقب اربع
لان تكون لي واحدة منهن احب الي من كذا وكذا وذكر حمر النعم قوله لاعطين الراية
وقوله انت مني بمنزلة هرون من موسى وقوله من كنت مولاه فعلي مولاه ونسي سفيان
واحدة قلت لعل التي نسيها سفيان هي نزول آية المباهلة في شانه وابنيه وزوجته
يدل على ذلك الحديث الثالث والعشرون الذي سنذكره ان شاء الله تعالى منقولا
من صحيحي مسلم والترمذي والرجل المذكور في هذا الحديث هو معوية لعنه الله
بدلالة التصريح به في الخبر المشار اليه والله اعلم وروى طراز المحدثين ابو بكر
احمد بن موسى بن مردويه الحافظ باسناده الى ابي سعيد الخدري ان النبي صلى
الله عليه وآله يوم دعا الناس الى غدير خم امر بما كان من تحت الشجرة من الشوك
فقم وذلك يوم الخميس ثم دعا الناس الى علي فاخذ بضبعه فرفعها حتى نظر الناس
الى بياض ابط رسول الله صلى الله عليه وآله ثم لم يتفرقوا حتى نزلت هذه الاية
اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا فقال
رسول صلى الله عليه وآله الله اكبر على اكمال الدين واتمام النعمة ورضى الرب برسالتي
والولاية لعلي ثم قال اللهم من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد
من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله فقال حسان بن ثابت يا رسول الله اتاذن
لي ان اقول ابياتا من الشعر قال قل فقال حسان يا معشر قريش اسمعوا شهادة
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والابيات هذه يناديهم يوم الغدير نبيهم
بخم واسمع بالنبي مناديا ✽ بانّي مولاكم نعم ونبيكم ✽ فقالوا ولم يبدوا هناك التعاميا
الهك مولينا وانت ولينا ✽ ولن تجدن منا لك اليوم عاصيا ✽ فقال له قم يا علي فانني
رضيتك من بعدي اماما وهاديا ✽ هناك دعا اللهم وال وليه ✽ وكن للذي عادى عليا معاديا
قال فلقيه عمر بن الخطاب بعد ذلك فقال له هنيئا لك يا ابن ابي طالب
اصبحت وامسيت مولى كل مومن ومومنة قلت وقد نقل هذه الابيات حسان بن
ثابت ابو عبد الله محمد بن عمران المرزباني في كتاب سرقات الشعر وهو من
عظمائهم وقد ينقل بعدها بيتان آخران وهما ✽ ومن كنت مولاه فهذا وليه

وكون

وكن للذي عادى عليا معاديا ✽ فخص بها دون البرية كلها ✽ عليا وسماه الوزير المواخيا
وروى ابن المغازلي الفقيه الشافعي في كتاب المناقب باسناده الى ابي هريرة قال من
صام يوم ثمانية عشر من ذي الحجة كتب الله له صيام ستين شهرا وهو يوم غدير خم
لما اخذ النبي صلى الله عليه وآله بيد علي بن ابي طالب عليه السلام فقال الست باولى
المؤمنين من انفسهم قالوا بلى يا رسول الله قال من كنت مولاه فعلي مولاه فقال عمر بن
الخطاب بخ بخ لك يا ابن ابي طالب اصبحت مولاي ومولى كل مومن ومومنة
فانزل الله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام
دينا قلت وهذا يوافق ما رواه ابو بكر بن مردويه الحافظ في كتاب تفسير
هذه الاية الكريمة وهو بعينه المروي عن ائمتنا صلوات الله عليهم قال امين
الاسلام ابو علي الفضل بن الحسن الطبرسي في تفسيره الكبير الموسوم بمجمع البيان
بعدما نقل عن المفسرين من المخالفين ما تحرصوه وتاولوا عليه الاية الكريمة
باهوائهم من الاقوال الباطلة التي لا تستند الى اثر نبوي ولا تعتضد بخبر معصومي
ما نصه والمروي عن الامامين ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام انه انما نزلت
هذه الاية بعد ان نصب النبي صلى الله عليه وآله عليا عليه السلام علما للانام يوم
غدير خم عند منصرفه من حجة الوداع قالا وهي آخر فريضة انزلها الله تعالى ثم لم
ينزل بعدها فريضة انتهى ثم انه قدس سره روى نحو ذلك من طريق المخالفين
حيث قال قال الله تعالى قال حدثنا السيد العالم ابو الحمد مهدي بن نزار الحسني قال
حدثني ابو القسم عبد الله بن عبد الله الحسكاني قال اخبرنا ابو عبد الله الشيرازي
قال اخبرنا ابو بكر الجرجاني قال حدثنا ابو احمد البصري قال حدثنا احمد بن عمار
بن خالد قال حدثنا يحيى بن عبد الحميد الحماني قال حدثنا قيس بن الربيع عن ابي
هرون العبدي عن ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لما نزلت
هذه الاية قال الله اكبر على كمال الدين واتمام النعمة ورضى الرب برسالتي وولاية
علي بن ابي طالب من بعدي وقال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه
وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله وقال علي بن ابرهيم في تفسيره حدثني
ابي عن صفوان عن العلاء ومحمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام قال كان نزولها
بكراع الغميم فاقامها رسول الله صلى الله عليه وآله بالجحفة انتهى وروى الثعلبي
عن زيد بن ارقم رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من كنت

كراع الغميم كامير وادي الحرم
...م ... عسفيم

مولاه فعلي مولاه وقال ابو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي في كتابه سر العالمين
وكشف الدارين وقد قال في اواخر عمره ما حكايته لكن اسفرت الحجة عن وجهها
واجمع الجماهير على قوله صلوات الله عليه وسلامه في غدير خم من كنت مولاه فعلي مولاه فقال عمر
بخ بخ لك يا ابن ابي طالب لقد اصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة فهذا نص
تسليم ورضا وتحكيم ثم بعد هذا غلب الهوى لحب الرياسة وحمل عمود الخلافة وعقد
البنود وخفقان الهوى في قعقعة الرايات واشتباك ازدحام الخيول وفتح الامصار
فسقاهم كاس الهوى فعادوا الى الخلاف الاول فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به
ثمنا قليلا فبئس ما يشترون انتهى كلامه هذا مع انما المعروف عندهم بانه حجة
الاسلام بل يعلمها ابن الاثير وغيره من مجددي مذهب الشافعية في المائة الخامسة
فانظر ونقل الله اليه كيف انصف من نفسه واعترف بالحق الصريح وسلك الطريق
الصحيح هذا ان كان مذهبه ذلك وقد ذكر جمع من متاخري اصحابنا انه قد هبت
عليه نسمات العناية السبحانية وفاضت عليه رشحات الهداية الربانية في اواخر عمره
فعاد بالحق الصراح وانتظم في سلك الامامية رضوان الله عليهم وممن صرح
بذلك الشهيد الثالث الشوشتري في مجالس المؤمنين ومولانا محسن الكاشي
في المحجة البيضاء وان لم يكن مذهبه فقد انطقه الله بالحق واجرى لسانه بالصدق
وقال ما يكون عليه حجة في الدنيا والاخرة ونطق بما لو اعتقد غيره لكان خصمه
محشره فان الله تعالى عند لسان كل قائل بما يقول واصعب الامور واشقها ان
يذكر الانسان شيئا يستحق به الجنة ثم يكون ذلك موجبا لدخوله النار نعوذ بالله
من ذلك شعر احرم منكم بما اقول وقد نال به العاشقون من عشقوا
صرت كاني ذبالة نصبت تضيء للناس وهي تحترق وقد روى هذا الخبر النقاد
من ائمتهم في تفسيره شهاب الدين ابو حفص عمر بن محمد السهروردي من عظمائهم
علمائهم من اعلام الهدى وعمدة ارباب التقى وروى الامام ابو الحسن علي بن احمد
الواحدي في كتابه المسمى باسباب النزول برفعه بسنده الى ابي سعيد الخدري رضي الله
عنه قال نزلت هذه الاية يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك يوم غدير خم في علي
بن ابي طالب عليه السلام قلت وهذا يطابق ما روي عن ائمتنا صلوات الله عليهم
وروى ابو النضر محمد بن مسعود العياشي في تفسيره باسناده عن ابن ابي عمير عن
ابن اذينة عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس وجابر بن عبد الله قالا امر الله

محمدا صلى الله عليه وآله ان ينصب عليا للناس فيخبرهم بولايته فتخوف رسول
الله صلى الله عليه وآله ان يقولوا حابى ابن عمه وان يطعنوا في ذلك فاوحى اليه
هذه الاية فقام عليه السلام بولايته يوم غدير خم ورواه امين الاسلام الطبرسي
عطر الله مرقده عن السيد ابي الحمد عن الحاكم ابي القسم الحسكاني باسناده عن ابن
ابي عمير في كتاب شواهد التنزيل لقواعد التفضيل ثم قال عطر الله مرقده وفيه ايضا
بالاسناد المرفوع الى حنان بن علي العنزي عن ابي صالح عن ابن عباس قال نزلت هذه
الاية في علي عليه السلم فاخذ رسول الله بيده فقال اللهم من كنت مولاه فعلي مولاه
اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وقد اورد هذا الخبر ابو اسحق احمد بن محمد
بن ابرهيم الثعلبي في تفسيره باسناده مرفوعا الى ابن عباس قال نزلت هذه الاية
في علي عليه السلم امر النبي ان يبلغ فاخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيد علي فقال
من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه نور الله
قبره وقدس سره وقد اشتهرت الروايات عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام
ان الله اوحى الى نبيه عليه السلم ان يستخلف عليا فكان يخاف ان يشق ذلك على جماعة
من اصحابه فانزل الله سبحانه هذه الاية تشجيعا له على القيام بما امره باداية انتهى
كلامه زيد اكرامه قلت وتفسير الاية الكريمة على هذا الوجه اولى مما نقل عن
الحسن من انه تعالى بعث النبي صلى الله عليه وآله برسالة ضاق بها ذرعا وكان
يهاب قريشا فازال الله تعالى بهذه الاية تلك الهيبة عن الحسن وعن عايشة
من ان دار يدانا لتا التوهم من ان النبي صلى الله عليه وآله كتم شيئا من الوحي للتقية
مع ان ما ذكره الحسن يمكن تطبيقه على ما ذكرناه والعمل على الرواية المستفيضة من
الفريقين لا على الراي المحض وذكر جعفر بن بشر والشعبي ان سورة المائدة
كلها مدنية الا قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم الاية فانه نزل والنبي واقف على الراحلة
في حجة الوداع ونقل عن ابن عباس ومجاهد انها مدنية بامرها واوضح ما ذكره الحسن
لا يتم الا على ما ذكرناه فليتامل ونقل ابو اسحق الثعلبي في تفسيره ان سفيان
بن عيينة سئل عن قول الله عز وجل سال سائل بعذاب واقع فيمن نزلت فقال
للسائل لقد سالتني عن مسئلة ما سالني عنها احد قبلك حدثني جعفر بن محمد
عن ابائه عليهم السلم ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما كان بغدير خم نادى الناس
فاجتمعوا فاخذ بيد علي وقال من كنت مولاه فعلي مولاه فشاع ذلك وطار

في ذلك الحرث بن النعمان الفهري فاتى النبي صلى الله عليه وآله على ناقة له
فاناخ ناقته ونزل عنها فقال يا محمد امرتنا عن الله ان نشهد ان لا اله الا الله
وانك رسول الله فقبلنا منك وامرتنا ان نصلي خمسا فقبلنا منك
وامرتنا بالزكوة فقبلنا منك وامرتنا بان نصوم رمضان فقبلنا منك وامرتنا
بالحج فقبلنا منك ثم لم ترض بهذا حتى رفعت بضبعي ابن عمك ففضلته فقلت
من كنت مولاه فعلي مولاه فهذا شيء منك ام من الله عز وجل فقال النبي صلعم و
الذي لا اله الا هو ان هذا امر من الله عز وجل فولى الحرث بن النعمان يريد راحلته
وهو يقول اللهم ان كان ما يقول محمد حقا فامطر علينا حجارة من السماء او
ائتنا بعذاب اليم فما وصل الى راحلته حتى رماه الله بحجر على هامته فخرج من دبره
فقتله فانزل الله تعالى سأل سائل بعذاب واقع للكافرين ليس له دافع من
الله ذي المعارج وقد اورد هذا الخبر نور الدين علي بن محمد المكي المالكي الشهير
بابن الصباغ في الفصول المهمة وغيره وروى ابو اسحق الثعلبي ايضا وابن
الصباغ في الفصول عن امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلم قال عممني رسول
الله صلعم يوم غدير خم بعمامة فسدل طرفها على منكبي وقال ان الله
تعالى امدني يوم بدر وحنين بملائكة معتمين بهذه العمامة * قلت وقد
روى نحو هذا الخبر الحافظ ابو العباس احمد بن محمد بن سعيد بن عقدة في كتابه
الذي افرده في هذا الخبر وطرقه وسماه كتاب الولاية فذكره في ترجمة عبد الله بن
بشر المازني من طريقين الى عبد الله بن بشر وقال في الاول بعث رسول الله صلعم
يوم غدير خم الى علي عليه السلم فعممه واسدل العمامة بين كتفيه وقال هكذا
ايدني ربي يوم حنين بالملائكة معتمين قد اسدلوا العمائم وذلك حجز بين المسلمين
وبين المشركين ورأى رسول الله صلعم معتمدا على قوس له عربية فبصر برجل
في آخر القوم وبيده قوس فارسية فقال اطرحها عليكم بالقوس العربية
ورماح القنا فانما بها ايد الله لكم دينكم ومكن لكم في البلاد وقال في الحديث
الاخر عمم رسول الله صلى الله عليه وآله عليا يوم غدير خم عمامة فاسدلها
بين كتفيه وقال هكذا ايدني ربي بالملائكة ثم اخذ بيده فقال ايها الناس من
كنت مولاه فهذا مولاه والى الله من والاه وعادى من عاداه وقد اورد هذين
الخبرين نقلا من كتاب الولاية جمال السالكين وقدوة الناسكين السيد العلامة

البلاد وبلغ

علينا

رضي الدين

رضي الدين علي بن موسى بن طاوس رحمه الله في كتاب الامان من اخطار الازمان
فالذي وضح عندي وظهر لدي ان هذا الخبر من المتواترات بل من اقوى اعلام الحق
فقول القوشجي في شرح التجريد انه غير صحيح ولم ينقله الثقات مما يشهد عليه
بمحوضة حماقته وينادي بطول غوايته وشدة ضلالته وما ظننت ان احدا
من العوام يقدم على هذا الكلام فضلا عمن يدعي الانتظام في سلك الاعلام
والانخراط في عقد اولي الافهام ويتصدى لمقام النقض والابرام وكيف لا يكون
الامر كذلك وقد حضرني في هذا الوقت من طرق هذا الخبر الوارد من جهتهم
الله تعالى نحو من مائة طريق او يزيد على ذلك واما اصحابنا فقد دونوا من
من ما يقم طريقا كما بيناه في مكان مفرد ولا يخفى على من له ادنى حظ من البصيرة
صريح في الامامة بل نص فيها لمن تأمل وترك التأويل فان المراد بالمولى فيه هو الاولى
بالتصرف فان قلت كيف يكون نصا فيما ذكرتم ولفظة المولى مشتركة بين معان
منها معنى الاولى ومنه قوله تعالى في حق المنافقين مأويكم النار هي مولاكم اي اولى
بكم ذكره البيضاوي والزمخشري وغيرهما ومنها الناصر قال الله تعالى ذلك بان الله
مولى الذين امنوا وان الكافرين لا مولى لهم اي لا ناصر لهم ومنها معنى الوارث قال الله تعالى
ولكل جعلنا موالي مما ترك الوالدان والاقربون اي وارثا قاله ابن الصباغ المالكي في
فصوله المهمة والمحقق الاردبيلي في آيات الاحكام ومنها العصبة قال الله تعالى واني
خفت الموالي من ورائي اي خشيت عصبتي الذين هم بنو عمي بعدي ان يختلفوا ومنها
الصديق قال الله تعالى يوم لا يغني مولى عن مولى شيئا اي حميم عن حميم وصديق عن
صديق ومنها المعتق والجار والحليف والعبد ومع الاشتراك لا يكون نصا فلا يفيد المرام
في الامامة قلت من كان له حظ من الادراك والشعور ولم يتم ربقة التقليد والعصبية
لا يشتبه عليه ان المراد بالمولى في الحديث المذكور هو الاولى بالتصرف لما ان اولا
معنى مشهور بين اهل اللغة متداول بينهم ذكره ابو عبيدة وغيره من ائمة اهل اللغة
فالخبر ايما امرأة نكحت بغير اذن مولاها اي الاولى بها والمالك لتدبير امرها وقال
الاخطل في حق عبد الملك يمدحه * فاصبحت مولاها من الناس كلهم * واحرى قريش
ان تهاب وتحمدا * وتقول السيد مولى العبد اي الاولى بامره وقال ابو العباس محمد
بن يزيد المبرد في كتاب العبارة عن صفات الله تعالى اصل الولي الذي هو الاولى
احق ومثله المولى ونقل امين الاسلام ابو علي الطبرسي في تفسيره الكبير والمعول عن

الفراء في كتاب معاني القرآن نحوه وهو بهذا المعنى اسم لا صفة لئلا يعترض بانه من صيغة
اسم التفضيل وانه لا يستعمل استعماله واما ثانيا فلان صدر الخبر يدل على ارادة
هذا المعنى وهو قوله صلعم الست اولى بكم من انفسكم ومعنى كونه ص اولى بالمومنين
من انفسهم اما كونه احق بتدبيرهم وحكمه عليهم انفذ من حكمهم على انفسهم خلافا
لمن حكم به لوجوب طاعته التي هي مقرونة بطاعة الله تعالى كما نقل عن ابي [illegible]
بهم في الدعوة فاذا دعاهم النبي عليه السلام الى شيء ودعتهم انفسهم الى الخلاف كانت طاعته
بهم اولى من طاعتهم انفسهم كما نقل عن ابن عباس وعطا وان حكمه عليهم انفذ من حكم بعضهم
على بعض وهذه الوجوه نقلها شيخنا امين الاسلام الطبرسي عطر الله مرقده في كتاب
مجمع البيان في تفسير قوله تعالى النبي اولى بالمومنين من انفسهم والجامع بينها ارادة الاولى
بالتصرف المطلق في احكام الدين والدنيا فتقديم هذه المقدمة التي هي كالقاعدة
الممهدة والضابطة المقررة على الجملة التي نحن بصدد الكلام عليها من اقوى الشواهد
وادل الدلايل على ان المراد بالمولى هو الاولى بالتصرف المطلق بعد ص والا لم يكن
لتقديم تلك المقدمة والعطف عليها بالفاء المفرعة كما جاء في بعض الطرق المذكورة
في مناقب الفقيه ابن المغازلي معنى وفايدة معتد بهما وايضا فالمولى في مقدم الشرطية
لا يراد به الا الاولى بالتصرف جزما والا لكان كلاما مرذولا وقولا مغسولا فكذا
فيتعين ارادة هذا المعنى في تالي القضية ليحسن التفريع ويتبوع الترتيب والتلازم
المستفاد من الشرطية فلا تغفل وكذا التامل في الخبر الاول الذي اورده ابو
الفتوح في موجزه يتهدي بك وينادي به حيث قال صلى الله عليه وآله فيه ايها
الناس ان الله مولاي وانا اولى بكم من انفسكم الا ومن كنت مولاه فعلي مولاه لانه
ابتدى صلى الله عليه وآله بالاخبار بان التصرف في امور كله والمالك لازمة شئونه
هو الواجب المطلق والمعبود بالحق جل شانه ليستفاد منه انه ص في كل احواله وعامة
تصرفاته متابع للوحي الالهي ومشايع للامر الرباني وانه لا ينطق عن الهوى ان هو الا
وحي يوحى ولعل تاكيده بان والجملة الاسمية مع ان الحكم المذكور مما لا ريب فيه لتنزيل
الصحابة بمنزلة المنكرين لهذا الحكم لتثاقلهم عن الحق وكراهتهم لتنصيصه ص على امام
على الناس حتى كانهم ينكرون انه وحي من الله سبحانه ويزعمون انه حابا ابن عمه
واخبار الخصوم خذلهم الله صريحة في كراهة الصحابة لتعيينه له ع فيمكن ادعاء ان
التاكيد بمقتضى الظاهر فتامل ثم انه ثنى ذلك بالاخبار بانه صلى الله عليه وآله هو

الاعلى

المتصرف

المتصرف في شئونهم والمتولي لاحكام دينهم ودنياهم فقال وانا اولى بكم من انفسكم
ثم ثلث بالاخبار بان امير المومنين باب مدينة العلم اولى بالتصرف في كل من هو صلعم
اولى به من نفسه وقدم عليه المقدمتين الاولتين لما يعلمه منهم من انهم لا تطيب انفسهم
ثم ثلث بالاخبار بان امير المومنين بتقدمه عليه السلام عليهم فيحتج عليهم بها وقطع بها عرق
الاختيار وحسم بها مادة الرجوع الى الاهواء الشيطانية واوجب التسليم الى الله سبحانه
والى رسوله صلى الله عليه وآله وعدم التعرض لنقض شيء مما ابرمناه وهذا واضح عند
المتامل بعين البصيرة وكذا التامل في الخبر الذي رواه ابن المغازلي الفقيه في كتاب
المناقب عن جابر بن عبد الله الانصاري فانه نص صريح في امامته عليه السلام لا سيما قوله في اخره
وان عليا العلم للساعة ولك ولقومك وسوف تسألون عن حب علي عليه السلام ومن تامل في الخبر
الذي رواه الزهري لم يذهب عليه انه صريح في الامامة بل نص فيها حيث استقر النبي صلعم
من الصحابة عن اولى الناس بالمومنين اربع مرات وفي كل مرة يجيبونه بان الله ورسوله اولى
بالمومنين كل ذلك تاكيد للحجة وقطعا للاعذار ولو كان المراد بالمولى احد تلك المعاني
الاخر لم يحتج الى هذه التاكيدات البليغة والاستفسارات الكثيرة كما لا يخفى على ذي
البصيرة الثاقبة وكما ان الثاقلين الصحابة فهموا من ذلك الخبر ما فهمناه وتحققوا ان مراده
هو ما رسمناه دون بقية معانيه لانهم هنوا عليا عليه السلام بذلك على وجه بليغ و
التهنية غير مستحسنة لو لم يريد هذا المعنى بل تهنية عمر بن الخطاب صريحة في ارادة هذا
المعنى اعني قوله بخ بخ لك يا ابا الحسن اصبحت مولاي ومولى كل مومن ومومنة كما ذكره
ابو حامد الغزالي في كتابه سر العالمين وقد سبقت حكايته ورواه ابو بكر بن مردويه
الحافظ وابو عبد الله المرزباني وغيرهما ومما ينطق بفهمهم هذا المعنى الخبر الذي رواه
ابو اسحق الثعلبي في تفسيره عن سفيان بن عيينة المتضمن لنزول قوله تعالى سأل سائل بعذاب
واقع في الحرث بن النعمان الفهري ومحاورته للرسول في ذلك وقوله له ص ثم لم ترض
بذلك حتى رفعت بضبعي ابن عمك تفضله علينا فقلت من كنت مولاه فعلي مولاه
فهذا شيء منك ام من الله عز وجل اه فانه صريح في ارادة الاولى بالتصرف كما لا يخفى
على من له ذوق صحيح وفهم صريح ولو كان المراد به الناصر او الصديق او نحوهما لم يغضب الحرث
بن النعمان الفهري من ذلك ولم يكن فيه تفضيل لعلي ع على الصحابة حتى يقول ثم لم
ترض بذلك حتى رفعت بضبعي ابن عمك تفضله علينا وقوله فهذا شيء منك ام من
الله دال على ذلك كما لا يخفى واصرح وقد روى الثعلبي ايضا واما رابعا فلان غير ذلك

وروى المخالف في كتاب [illegible] لابي هريرة كما رواه [illegible]

الضبع بالسكون العضد وجمع اضباع والعضد من المرفق الى الكتف مصباح

هذا الخبر

من معاني المولى غير صالحة فيها لاستحالة ان يقوم رسول الله صلى الله عليه واله في ذلك الوقت الشديد الحر ويدعو الناس ويخبرهم باشياء لا مزيد فايدة فيها بان يقول من كنت ناصره او صديقه او معتقه او ابن عمه فعلي كذلك مع ان الولاية والنصرة والمحبة عامة في جميع المؤمنين كما قال الله سبحانه والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض ومن تامل هذه القصة بعين البصيرة لم يختلجه الشك ولم يعترضه الريب فيما حققناه ولم ينزل عليه السلم بالناس على غير ماء ولا كلاء وقت الهاجرة ويصعد على منبر من الرحال الا لامر جليل القدر عظيم الشان وهو نصبه للامامة لا مجرد اظهار محبته ونصرته وايضا فلان ما رووه في تلك الحالة من نزول قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا وقوله عم الحمد لله على تمام النعمة وكمال الدين ورضا الرب برسالتي والولاية لعلي عليه السلم كما رواه ابن المغازلي في كتابه وابو القسم الحسكاني في شواهده وابو بكر بن مردويه الحافظ في مناقبه ورواه اصحابنا عن ايمتنا عليهم السلام يشهد بارادة الامامة والنص على الخلافة كما لا يخفى على المتامل المنصف وكذا ما رواه ابو الحسن الواحدي في كتاب اسباب النزول وعن ابي سعيد الخدري وابو اسحق الثعلبي عن ابن عباس والعياشي عن ابن عباس وجابر بن عبد الله الانصاري من نزول هذه الاية يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك في علي بن ابي طالب عليه السلم يوم غدير خم وامره صلى الله عليه واله بنصبه له وقد كنت في حداثة سني اتعجب من استفاضة هذا الخبر عند اساطين محدثي المخالفين وفحول علمائهم وعدولهم عن محجته الواضحة وسبيله اللايحة واقول كيف يخفى على عاقل ما تضمن من هذه الواقعة وكيف يحسن ان ينسب رسول الملك الديان الى ما يجري مجرى الهذيان واجتمعت مع بعض الفضلاء المحجوبين عن حقايق اليقين فجرت هذه القصة في البين فقال لنا المخالفين ينكرون هذا الخبر كما يحكى ان ابي داود منع صحته والجاحظ في العثمانية طعن في روايته فلا يكون مجمعا عليه بينهم وفي دلالته على المطلوب خفاء فذكرت له ان ابن داود شغل من القدح فيه وتبرا مما قدح فيه محمد بن جرير الطبري حين اخرج الحديث من سبعين طريقا والجاحظ انما طعن في بعض رواته لا فيه وتلوت عليه من اخبار العامة المتضمنة لواقعة الغدير جملة غالبة شادية بالخلافة ومصرحة بالامامة والله الهادي وقد بسطنا الكلام في هذا الخبر وذكرنا ما وقفنا عليه من الطرق واخرجناه من طرق الفريقين في كتاب

مفرد

مفرد وبيناه بالبرهان القاطع وبما حققناه ظهر سقوط ما ذكره ابن الاثير في النهاية الموضوعة في غريب الحديث في تاويل الخبر حيث قال المراد بالمولى في الخبر المعتق وحكي عن بعضهم ان سبب ذلك ان اسامة قال لعلي عليه السلام لست مولاي انما مولاي رسول الله صلى الله عليه واله فقال رسول الله صلى الله عليه واله من كنت مولاه فعلي مولاه وفيما قدمناه كفاية في اسقاط هذا الوهم وابطال الشبهة وحديث الغدير المروي كما سايدهم واحتجتهم نص في خلافه وهو من البعيد بل من المقطوع بفساده ان يقوم صلى الله عليه واله في هذا الوقت الشديد الحر وينزل في غير كلاء وماء للتنبيه على هذا المعنى السخيف ولم يرو احد من محدثي العامة هذه القصة السخيفة ولم يقف عليها في شيء من مصنفاتهم سوى ما نقلناه التي هي نهاية الغواية وغاية العماية وبعض المخالفين نقل ان تلك القصة المختلقة مع زيد لا اسامة وهذا يزيد فسادا بان زيدا قتل في سرية موتة سنة ثمان من الهجرة وهذا الكلام في حجة الوداع سنة عشر فاين احدهما من الاخر ولو سلم صحة هذه القصة المختلقة بوجه جاز ان يكون ذلك لهذا السبب في وقت اخر غير يوم الغدير ثم نقول لهذا الرجل الجاهل والمتجاهل انه على هذا التقدير فالخبر يدل على امامته عم واستحقاقه الخلافة لان حقيقة العتق غير مرادة قطعا لان من اعتقه رسول الله صم لا يكون علي عم معتقا له بل على سبيل الحقيقة فاما ان يقال لانه كناية عن فرط الاتحاد وزيادة الاختصاص الموجبة لتساويهما في جميع الامور والتصرفات او يقال المراد بالمولى هو الاولى بالتصرف وهو الذي نص عليه كمال بلاغته عليه السلام كما ورد عنه صلى الله عليه واله من قوله اوتيت جوامع الكلم والحق ان فنا ما شبهه عليه السلام كالشمس في رابعة النهار وما احسن ما قال الشيخ علي بن احمد الفنجكردي رحمه الله ٭ لا تنكرن غدير خم انه ٭ كالشمس في اشراقها بل اظهر ٭ ما كان مرفوعا باسناد الى ٭ خير البرية احمد لا ينكر ٭ فيه امامة حيدر وكماله ٭ وجلاله حتى القيمة يذكر ٭ اولي الانام بان يوالي المرتضى ٭ من يأخذ الاحكام عنه ويوثر ٭ ولقد اجاد الكميت بن زيد رحمه الله في قوله ٭ ويوم الدوح دوح غدير خم ٭ ابان له الولاية لو اطيعا ٭ ولكن الرجال تبايعوها ٭ فلم ار مثلها خطرا مبيعا ٭ فلم ابلغ بهم لعنا ولكن ٭ اساء بذاك اولهم صنيعا ٭ فصار لذاك اقربهم لعدل ٭ الى جور واحفظهم مضيعا ٭ اضاعوا امر قائدهم فضلوا ٭ واقومهم لدى الحدثان ريعا ٭ تناسوا حقه وبغوا عليه ٭ بلا ترة وكان لهم قريعا ٭ فقل لبني امية حيث حلوا ٭ وان خفت المهند والقطيعا ٭ اجاع الله

من اشيعتهم ، واشبع من بحوركم اجمعا ، بجمود السياسة هاشمي يكون
حيا لامته ربيعا ، وليثا في المشاهد غير نكس ، لتقويم البرية مستطيعا ، يقيم
امورها ويذب عنها ، ويترك جدبها ابدا مريعا ، جوهرة سنية وحكاية بهية قال
الشيخ الجليل ابو الفتوح الرازي في تفسيره ان يوما من ايام الغدير جاء الشبلي وهو
من كاظم تلامذة الجنيد واكابر عظماء الصوفية الى بعض العلويين لتهنية يوم الغدير
فقال له ايها السيد اتدري لم ذا رفع جدك سيدنا رسول الله صلى الله عليه و
آله يد ابيك مولانا علي عليه السلام يوم الغدير عند قوله صلعم من كنت مولاه فعلي مولاه
فسكت السيد ساعة ثم قال لا ادري وجهه فقال الشبلي انا النسوان اللاتي لم يرين
جمال يوسف عليه السلام ولم يرينه لمن زليخا وقلن امرأة العزيز تراود فتاها عن
نفسه قد شغفها حبا انا لنريها في ضلال مبين فارادت زليخا ان تظهر بذلك من
جماله سلام الله عليه فاحضرتهن في دارها واجلستهن في بيت من بيوتها والبست
يوسف عليه السلام اجمل الثياب وافخرها وقالت له ان لهذا البيت بابين فادخل
من احدهما واخرج من الآخر وقالت للنسوان اني اريد ان اريكن حبيبي يوسف عليه السلام
فاذا دخل البيت فاهدين له هدية فقلن ما نهدي له فدفعت بيد كل واحدة
منهن اترجة وسكينا وقالت لهن اذا دخل يوسف عليه السلام فقطعن له من الاترج و
اعطينه فلما دخل يوسف عليه السلام البيت وشاهدن غرته السنية وكحلن
بطلعته البهية واردن قطع الاترج فقطعن ايديهن لغاية الحيرة ونهاية الدهشة
من جماله وقلن حاش لله ما هذا بشرا ان هذا الا ملك كريم فقالت لهن زليخا فذلكن
الذي لمتنني فيه ومن هنا قال من قال بالفارسية ، اگر ببيني ودست از ترنج
بشناسي ، روا بود كه ملامة كني زليخا را ، فسيدنا رسول الله صلوات الله عليه و
تسليماته عليه اشار في رفع يده سلام الله عليه في يوم الغدير بان هذا الرجل هو الرجل
الذي كلمتكم في شانه بكلام وصوبت رايه بحيث اظهرتم الكراهة والملتم الملام
لسانكم فاليوم انظروا بعين البصر والبصيرة ان الله عز وجل بما ذا يامرني في حقه وكيف
ارتفع شانه وامن عليكم انتهى ملخصا وهو مما يستوجب ان يكتب بالنور على صفحات
خدود الحور ولعمري انه في صحة عقيدة الشبلي وصفا طويته واخلاصه لاهل
بيت الرسالة اوضح من فلق الصبح مع ان المعروف بين المورخين انه من جملة المخالفين
والله اعلم تبصرة استفاضت الاخبار من طرق المخالفين بفضيلة يوم الغدير

حتى روى ابن المغازلي باسناده الى ابي هريرة ان صيامه يعدل ستين شهرا وروى
مسلم في صحيحه في المجلد الثالث عن طاووس بن شهاب قال قالت اليهود لعمر لو علينا
معشر اليهود نزلت هذه الآية اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت
لكم الاسلام دينا ونعلم اليوم الذي انزلت فيه لاتخذنا ذلك اليوم عيدا الخبر قال
صاحب الطرايف بعد نقل هذا الخبر وكذا كان يجب على اهل الاسلام ان يكون
ذلك اليوم عظيما عندهم فاضاعه المخالفون لاهل البيت اما عداوة وحسدا
او لغير ذلك وما رايت من اهل الاسلام من يحفظ اليوم ويعين السنة التي كان
فيها وتعيين الشهر والاسبوع واسم اليوم المذكور الا اهل البيت عم وشيعتهم على
التحقيق انتهى قلت وقد روينا عن ائمتنا عليهم السلام ان هذا اليوم هو العيد الاكبر
وانه افضل ايام السنة وقد روى ان صومه كفارة ستين سنة وفي رواية
اخرى ان صومه يعدل ستين شهرا من اشهر الحرم ، وعن الصادق عليه السلام
ان صيام يوم غدير خم يعدل صيام عمر الدنيا لو عاش انسان ثم صام ما عمرت
الدنيا لكان له ثواب ذلك وصيامه يعدل عند الله عز وجل في كل عام مائة حجة
ومائة عمرة مبرورات متقبلات وعنه عليه السلام من فطر فيه مومنا كان كمن
فطر الفا الف في غيره والدرهم بالف الف درهم والاخبار في فضله لا تحصى
تتمة يستحب في هذا اليوم صلوة ركعتين قبل الزوال بنصف ساعة يقرأ في
كل ركعة الحمد مرة وقل هو الله احد عشر مرات وآية الكرسي الى قوله تعالى هم
فيها خالدون عشر مرات والقدر عشر مرات روى ذلك عن الصادق عليه السلام
قال من اغتسل وصلى فيه ركعتين كذلك عدلت عند الله عز وجل مائة الف
حجة ومائة الف عمرة وما سال الله عز وجل حاجة من حوائج الدنيا والآخرة الا
قضيت له كائنة ما كانت الحاجة ويستحب ان تصلى صلاة جماعة على الاصح في
الصحرا بعد ان يخطب الامام بهم ويعرفهم فضل هذا اليوم فاذا انقضت الخطبة
تصافحوا وتهانوا وقد ورد عنهم عليهم السلام انه ينبغي ان يقال في تهنيته الحمد لله
الذي اكرمنا بهذا اليوم وجعلنا من الموفين بعهده الينا وميثاقه الذي واثقنا
به من ولاية ولاة امره والقوام بقسطه ولم يجعلنا من الجاحدين والمكذبين
بيوم الدين فائدة غدير خم بضم الخاء المعجمة وتشديد الميم اسم لغيضة على ثلاثة
اميال من الجحفة عندها غدير ماء مشهور يضاف الى الغيضة فيقال غدير خم ذكره

الشيخ نور الدين المكي المالكي في الفصول المهمة نقلا عن الشيخ محيي الدين النووي
الحديث السادس عشر ابو اسحق احمد بن محمد الثعلبي في تفسيره يرفعه بسنده قال
بينما عبد الله بن عباس جالس قريبا من بئر زمزم يقول قال رسول الله
صلى الله عليه وآله وهو يحدث الناس اذا قبل رجل متلثم فوقف فجعل عبد الله
بن عباس لا يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله الا قال الرجل قال
رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له ابن عباس سألتك بالله من انت فقال
ايها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فانا ابو ذر الغفاري سمعت رسول
الله صلى الله عليه وآله بهاتين والا صمتا يقول عن علي بن ابي طالب انه قائد البررة وقاتل الكفرة
منصور من نصره مخذول من خذله وصليت مع رسول الله صلى الله عليه وآله يوما من الايام
صلوة الظهر فسأل سائل في المسجد فلم يعطه احد شيئا فرفع السائل يديه الى السماء
وقال اللهم اشهد اني سألت في مسجد نبيك محمد صلى الله عليه وآله فلم يعطني احد شيئا وكان علي
في الصلوة راكعا فاومى اليه بخنصره اليمنى وفيها خاتم فاقبل السائل فاخذ
الخاتم من خنصره وذلك بمرأى من النبي صلى الله عليه وآله وهو في المسجد فرفع
رسول الله صلى الله عليه وآله طرفه الى السماء وقال اللهم ان اخي موسى عليه السلام سألك فقال رب اشرح
لي صدري ويسر لي امري الى اخر الاية فانزلت عليه قرآنا سنشد عضدك باخيك
ونجعل لكما سلطانا فلا يصلون اليكما باياتنا اللهم وانا محمد نبيك وصفيك
اللهم اشرح لي صدري ويسر لي امري واجعل لي وزيرا من اهلي عليا اشدد
به ظهري قال ابو ذر الغفاري فما استتم دعاءه حتى نزل عليه جبرئيل عليه السلام
من عند الله عز وجل قال يا محمد اقرأ انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا
الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون **اقول** هذا الخبر من
الاخبار المستفيضة وقد رواه الثعلبي من طرق متعددة وهو يدل
على الامامة من جهات متعددة منها قوله قائد الغر البررة فان القائد هو الرئيس
الذي يقود الجيش قال ابن الاثير في النهاية في حديث علي عليه السلام قريش قادة
ذادة اي يقودون الجيوش وهو جمع قائد انتهى فمعنى كونه عليه السلام قائد البررة
هو رياسته عليهم ووجوب اقتدائهم المطلق به وهو مصداق الامامة ومن
اضافته الى البررة انهم الفائزون برتبة متابعته المطلقة القائمون
بوظيفة طاعته واما الهمج الرعاع اتباع كل ناعق فلا يؤبه بهم ولا يلتفت

اليهم

اليهم ومنها قوله عليه السلام ذكر حكاية موسى على هرون اللهم اشرح لي صدري ويسر لي امري
واجعل لي وزيرا من اهلي عليا فانه ظاهر في الامامة وصريح في افضليته على سائر
الصحابة كما لا يخفى على ذي البصيرة الثاقبة لان الوزير هو الذي يوازره فيحمل
ما حمله من الاثقال والذي يلتجي الامير الى رأيه وتدبيره فهو ملجاء له ومفزع قال ابن الاثير
في النهاية ومعلوم ان معنى الحديث انه عليه السلام سأل من الله تعالى ان يجعل عليا
حاملا لاثقاله وملجاء يلجأ الى امداده وهي مزية جليلة لم تحصل لاحد غيره من الصحابة
ومنها نزول الاية المذكورة في شأنه وهي تدل على الامامة دلالة صريحة فهنا مقامان
المقام **الاول** في استفاضة نزول الاية في شانه وهو امر لا يمكن جحده فقد نقل
الثعلبي في تفسير الاية الكريمة قال السدي وعتبة ابن ابي حكيم وغالب بن ابي
عبد الله انما عنى بهذه الاية علي بن ابي طالب عليه السلام لانه مر به سائل وهو راكع
في المسجد فاعطاه خاتمه وكذلك جار الله الزمخشري الحنفي المعتزلي في كتاب
الكشاف في التفسير **وروى** صاحب كتاب الجمع بين الصحاح الستة من علمائهم
في الجزء الثالث في تفسير سورة المائدة قوله تعالى انما وليكم الله ورسوله الاية من
صحيح النسائي عن ابن سلام قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت ان
قومنا حادونا لما صدقنا الله ورسوله واقسموا ان لا يكلمونا فانزل الله تعالى انما
وليكم الله ورسوله والذين امنوا الاية ثم اذن بلال لصلوة الظهر فقام الناس يصلون
فمن بين ساجد وراكع اذ سأل سائل فاعطى علي عليه السلام خاتمه السائل وهو راكع
فاخبر رسول الله صلى الله عليه وآله فقرأ علينا رسول الله صلى الله عليه وآله
انما وليكم الله ورسوله الى قوله هم الغالبون ورواه الشافعي بن المغازلي من خمس
طرق فمنها عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه قال مر سائل بالنبي صلى الله عليه وآله
وفي يده خاتم قال من اعطاك هذا الخاتم قال ذاك الراكع وكان علي عليه السلام يصلي
فقال الحمد لله الذي جعلها في وفي اهل بيتي ومن روايات الشافعي بن المغازلي
في المعنى يرفعه الى علي بن عابس قال دخلت انا وابو مريم على عبد الله بن عطا
قال ابو مريم حدث عليا بالحديث الذي حدثتني به عن ابي جعفر عليه السلام
قال كنت عند ابي جعفر جالسا اذ مر بن عبد الله بن سلام قلت فداك هذا ابن
الذي عنده علم الكتاب قال لا ولكنه صاحبكم علي بن ابي طالب عليه السلام الذي
نزل فيه ايات من كتاب الله ومن عنده علم الكتاب افمن كان على بينة من ربه ويتلوه

شاهد منه انما وليكم الله ورسوله الاية وقال الخطيب خوارزمي في الفصل التاسع عشر في
بيان ما انزل الله من الايات في شانه عم انه رجل الايام الى قوله فقال اللهم النبي صلى الله
عليه واله خرج الى المسجد والناس ما بين قايم وراكع فبصر سايل فقال له النبي صلى
الله عليه واله هل اعطاك احد شيا فقال نعم خاتما من ذهب فقال له النبي صلى الله
عليه واله من اعطاكه فقال ذلك القايم واومى بيده الى علي بن ابي طالب عليه السلم فقال له
النبي صلى الله عليه واله على اي حال اعطاك قال اعطاني وهو راكع فكبر النبي صلى الله
عليه واله ثم قرا ومن يتول الله ورسوله الاية فانشا حسان بن ثابت في ذلك شعرا
ابا حسن تفديك نفسي ومهجتي ۞ وكل بطيء في الهوى ومسارع ۞ ايذهب مدحي في المحبين ضايعا
وما المدح في جنب الاله بضايع ۞ وانت الذي اعطيت اذ كنت راكعا ۞ فدتك نفوس القوم يا خير راكع
فانزل فيك الله خير ولاية ۞ فبينها في محكمات الشرايع ۞ وقال ابو الفضايل
الطبرسي عطر الله مرقده في مجمع البيان حدثنا السيد ابو الحمد مهدي بن نزار الحسيني القايني
قال حدثنا الحاكم ابو القسم الحسكاني رحمه الله قال حدثني ابو الحسن محمد بن القسم الفقيه
الصيدلاني قال اخبرنا ابو محمد عبد الله بن محمد الشعراني قال حدثنا ابو علي احمد بن علي
بن رزين الباشاني قال حدثنا المظفر بن الحسين الانصاري قال حدثنا السندي
بن علي الوراق قال حدثنا يحيى بن عبد الحميد الحماني عن قيس بن الربيع عن الاعمش عن
عباية بن ربعي قال بينا عبد الله بن عباس جالس على شفير زمزم الى اخر الحديث المنقول
عن الثعلبي انفا ثم قال وروى ابو بكر الرازي في كتاب احكام القران على ما حكاه المغربي
عنه والرماني والطبري انها نزلت في علي حين تصدق بخاتمه وهو راكع وهو قول مجاهد
والسدي وهو المروي عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلم وجميع علماء اهل البيت عليهم
السلم وقال الكلبي نزلت في عبد الله بن سلام واصحابه لما اسلموا فقطعت اليهود موالاتهم
فنزلت الاية وفي رواية عطا قال عبد الله بن سلام يا رسول الله انا رايت عليا تصدق
بخاتمه وهو راكع فنحن نتولاه وقد رواه لنا السيد ابو الحمد عن ابي القاسم الحسكاني
بالاسناد المتصل المرفوع الى ابي صالح عن ابن عباس قال اقبل عبد الله بن سلام ومعه نفر
من قومه ممن قد امنوا بالنبي صلى الله عليه واله فقال يا رسول الله ان منازلنا بعيدة
وليس لنا مجلس ولا متحدث دون هذا المجلس وان قومنا لما راونا امنا بالله ورسوله
وصدقناه رفضونا والوا على نفوسهم ان لا يجالسونا ولا يناكحونا ولا يكلمونا فشق
ذلك علينا فقال لهم النبي صلى الله عليه واله انما وليكم الله ورسوله الاية ثم ان النبي

انما وليكم الله ورسوله … [illegible] … عن النبي صلى الله عليه واله

خرج الى المسجد والناس بين قايم وراكع فبصر بسايل فقال له النبي صلى الله عليه واله هل اعطاك
احد شيا قال نعم خاتم من فضة فقال له النبي صلى الله عليه واله من اعطاكه قال ذلك
القايم واومى بيده الى علي عليه السلم فقال له النبي صلى الله عليه واله على اي حال اعطاك
قال اعطاني وهو راكع فكبر النبي ثم قرا ومن يتول الله ورسوله والذين امنوا
فان حزب الله هم الغالبون فانشا حسان بن ثابت يقول في ذلك وذكر الابيات السابقة
بادنى تغيير ثم قال وفي حديث ابراهيم بن الحكم بن ظهير ان عبد الله بن سلام اتى
رسول الله صلى الله عليه واله مع رهط من قومه فشكوا الى الله ما لقوا من قومهم
فبينما هم يشكون اذ نزلت هذه الاية واذن بلال فخرج رسول الله صلى الله عليه واله
الى المسجد واذا مسكين يسال فقال عليه واله السلام ما ذا اعطيت قال خاتم من
فضة قال من اعطاكه قال ذلك القايم فاذا هو علي عليه السلم قال على اي حال اعطاكه قال
اعطاني وهو راكع فكبر رسول الله صلى الله عليه واله وقال ومن يتول الله ورسوله
الاية وفي كتاب سر العالمين لابي حامد الغزالي ان الخاتم الذي تصدق به علي عليه
السلم على السايل خاتم سليمان بن داود عليه السلم وقع الى جماعة فاهدوه الى سيد
المرسلين فاعطاه صلى الله عليه واله امير المومنين عم وان السايل هو جبريل عليه
السلم بامر الملك العلام في صورة المسكين وكان ذلك عند صلوة الظهر ونزلت
الاية الكريمة في ذلك بعد الفراغ وقال الفاضل النيسابوري في تفسيره المشهور بعد
ما ذكر القصة وسبب نزول الاية في شانه عم قال والمناقشة في هذا
الامر تطويل بلا طايل انتهى مشيرا به الى انه لا مجال للمناقشة في هذا الامر و
نعم ما قال وقال الفاضل علي القوشجي في شرح التجريد انها نزلت باتفاق
المفسرين في علي بن ابي طالب حين اعطى السايل خاتمه وهو راكع في صلوته انتهى ۞
المقام الثاني في تقرير دلالتها على امامته عليه السلم وهو يتوقف على تمهيد مقدمات
الاولى ان كلمة انما للحصر باجماع اهل العربية وشهادة الاستعمال وقد بيناه في
كتبنا الاصولية الثانية ان المراد بالولي هو الاولى بالتصرف والتدبير واستعمال
المولى في هذا المعنى شايع لغة وشرعا وعرفا قال ابو العباس محمد بن يزيد المبرد
في كتاب له في صفات الله تعالى اصل الولي الذي هو اولى اي احق ومثله المولى بالتصرف
وذكر نحوه الفراء في كتاب معاني القران وقال حجة الاسلام ابو الفضايل الطبرسي
في مجمع البيان الولي هو الذي يلي تدبير الامر فيقال فلان ولي المراة اذا كان

يملك تدبير نكاحها وولي الدم من كان اليه المطالبة بالقود والسلطان ولي
امر الرعية ويقال لمن يجد بهذا المسلمين قال الكميت يمدح عليا عليه السلام ونعم ولي الامر بعد وليه
ومنتجع التقوى ونعم المؤدب فكل هذه الاستعمالات تشهد ان الولي الاولى بالتصرف
وهو حقيقة في هذا المعنى بشهادة الاية والاستعمال فيكون في غيره مجازا لان المجاز
خير من الاشتراك كما تقرر في الاصول وايضا فلا يجوز ان يراد به هنا الصديق لان
الكلام يكون حينئذ مغسولا منها فيا عاريا عن الفائدة ويستحيل صدوره عن واجب الوجود
ومنبع الحكم جل برهانه وعظم شانه ولا الناصر لان نصرة المؤمنين عامة بدليل
قوله تعالى والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض والمراد هنا بعض مخصوص
من المؤمنين كما يشهد به الاخبار التي اوردناها فانها شاهدة بارادة المعنى الاول
الثالثة ان المراد بالذين امنوا هنا بعض المؤمنين لوجهين الاول انه تعالى وصفهم
بوصف غير حاصل لجميعهم وهو ايتاء الزكوة في حال الركوع اذ الجملة حالية باتفاق
المفسرين لا معطوفة للزوم التاكيد بغير فائدة ولصراحة الاخبار التي سردناها
في ارادة الحالية ولصيرورة الكلام صهنا فثا مستهجنا كما هو واضح الثاني ان الضمير
المذكور يعني الكاف والميم مراد به كل المؤمنين بدلالة الاية التي قبيل هذه وهي قوله
سبحانه يا ايها الذين امنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف ياتي الله بقوم يحبهم
ويحبونه اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون
لومة لائم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم وحينئذ يمتنع ارادة
الجميع قطعا للزوم ان يكون كل واحد وليا لنفسه فتعين ارادة البعض وهو المطلوب
الرابعة ان المراد بذلك البعض هو مولانا علي بن ابي طالب عليه السلام لاتفاق المفسرين
على ذلك كما اعترف به القوشجي من فضلاء المخالفين وغيره واستفاضت به الاخبار
من طرقهم كما اسلفناه في المقام الاول واذا تقررت هذه المقدمات تخلص منها انه
صلوات الله عليه وعلى ابنائه الطاهرين اولى بالمؤمنين والمتصرف في شؤونهم
الدينية والدنيوية الناهض باعباء الرياستين الصورية والحقيقية ولا نعني
بالامام الا ذلك **تنبيه** اعترض على القوشجي في شرح التجريد على هذا الاستدلال
بمنع كون الولي بمعنى المتصرف في الدين والدنيا والاحق بذلك على ما هو خاصة الامام
بل الناصر والمولى والمحب بدلالة ما قبل الاية وهو قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا
اليهود والنصارى اولياء بعضهم اولياء بعض وولاية اليهود وايضا ظاهر الاية ثبوت

الولاية

الولاية بالفعل في الحال ولا شبهة في ان امامة علي عليه السلام انما كانت بعد النبي والقول
بانه كانت له ولاية التصرف في امر المسلمين في حيوة النبي عليه السلام ايضا مكابرة
وصرف الاية الى ما يكون في المال دون الحال لا يستقيم في حق الله تعالى ورسوله وايضا
والذين صيغة جمع لا تصرف الى الواحد الا بدليل وقول المفسرين ان الاية نزلت في
حق علي ع لا يقتضي اختصاصها واقتصارها عليه ودعوى انحصار الاوصاف فيه
مبنية على جعل وهم راكعون حالا من ضمير يؤتون وليس بلازم بل يحتمل العطف بمعنى
انهم يركعون في صلوتهم لا كصلوة اليهود خالية عن الركوع او بمعنى انهم خاضعون انتهى
كلامه اخزاه الله وانت خبير بانه لا يليق حمل الولي على الناصر والمحب كما بيناه في المقام
الثاني اذ لا معنى للحصر كما سلف شرحه وكون الولي في الاية السابقة بمعنى المحب والناصر
على تقدير تسليمه لا يقتضي كونه هنا ايضا كذلك هذا مع بعد الاية المذكورة عما نحن بصدد
الكلام عليها وكذا الاية المتاخرة ولا يلتفت الى مجرد قصد تناسب الاي المتباعدة
مع تضافر النصوص واجماع المفسرين على نزولها فيه عليه السلام الدال على اختصاصه بها
المانع من ارادة الناصر والمحب وهو خذله الله تعالى نقل في اول كلامه اجماع المفسرين
على انها نزلت في حقه عليه السلام حين تصدق بخاتمه في الصلوة راكعا والاخبار
المستفيضة بل المتواترة من طرقهم خذلهم الله تعالى كما نقلناه فيما سبق صريحة في
ذلك وفي اختصاصه عليه السلم بالاوصاف المذكورة والحصر المذكور اضافي بالنسبة
الى من يتوهم انه ولي مثله في ذلك الزمان ويكفي في صحة الحصر علمه تعالى بان يقع
فيه التردد بل الجزم من اكثر الامة بخلافه وايضا فان ائمة الكفر لعنهم الله قد ظهر
منهم في زمانه صلى الله عليه واله الطمع في الخلافة والتشاور والمكائدة وقد تظافرت
اخبار اهل البيت عليهم السلام بانهم لم يؤمنوا اصلا وانما اظهروا الوفاق واخفوا النفاق
وكان نبيهم عليه السلام يصرح تارة ويعرض اخرى بامامة علي عليه السلام وينص على خلافته
بعده فيجد بهم قد يتصاعد حسدهم طمعا منهم في الرياسة الدينية الدنيوية
الجزئية فضلا عن الرياسة الكلية ومما يدل على حسدهم له عليه السلام وطمعهم فيما ذكر
ما اورده المخالفون في صحاحهم واورده البخاري في صحيحه ان النبي صلى الله عليه واله
قال يوم خيبر لاعطين الراية غدا رجلا يفتح الله على يديه يحب الله ورسوله
ويحبه الله ورسوله فبات الناس يخوضون ليلتهم ايهم يعطاها فلما اصبح الناس
غدوا على رسول الله صلى الله عليه واله كلهم يرجو ان يعطاها فقال اين علي

عليه واله ابن علي بن ابي طالب عليه السلام فقيل يا رسول الله انه ارمد فقال فارسلوا اليه
فاتي به فبصق في عينيه ودعا له فبرأ حتى كان لم يكن به وجع الحديث وفي صحيح مسلم
قال عمر بن الخطاب فما احببت الامارة الا يومئذ فتساورت لها رجاء ان ادعى لها قال
نور الدين علي بن محمد المكي المالكي في كتاب الفصول المهمة في معرفة الائمة بعد نقل
ذلك ما نصه قالت العلماء قوله فتساورت لها بالسين المهملة اي تطاولت لها وحرصت
عليها حتى ابديت وجهي وتصديت لذلك ليتذكرني قالوا انما كانت محبة عمر لها لما دل
عليه من محبة الله تعالى ومحبة رسوله ومحبتهما له والفتح على يديه قال الشيخ
عبد الله الشافعي في كتاب المرهم انتهى وسيأتيك ان شاء الله تعالى في كتابنا هذا ما يشفي
الغليل ويشفي العليل بما يصرح بكفرهم ونفاقهم وردهم على الرسول في حيوته واضمارهم
الحسد لوصيه وباب مدينة علمه وما ذكره من ان مقتضى الاية ثبوت الولاية بالفعل
في الحال واضح السقوط اذ لا محذور في اخباره تعالى بانه الامام وان كانت الامامة
بعد موته صلعم بغير فصل واي وصمة في ذلك واي باس ولا يلزم كون ولاية الله و
رسوله ليست حالية كما توهمه خذله الله تعالى مكابرة اذ ولايتهما غير مقيدة بوقت
واما ولايته فهي معلقة على وفاته صلى الله عليه واله ايضا قلنا ان نلتزم ان له
ولاية التصرف في حيوة النبي صلى الله عليه واله ودعوى ان هذا من هذه الدعوى
مكابرة وعناد لانه قد قام الدليل القاطع على عصمته صلى الله عليه واله من اول
عمره الى اخره وح يجب على الامة طاعته في اوامره ونواهيه لانه لا ينطق عن
الهوى بل الرسول صم كما يشهد به عصمته عليه السلم فيجب امتثال اوامره ونواهيه
والاخبار شاهدة بذلك كما في الاخبار التي تضمنت انه صلى الله عليه واله جعله
وزيرا له وقد تقدم ذكر بعضها ومعلوم ان الوزير له التصرف في امور الرعية لكن لا
بالاستقلال بل بالنيابة عن الملك والتبعية وفي الاخبار الناطقة بانه قال عم
انه مني بمنزلة هرون من موسى ومعلوم ان لهرون التصرف في الرعية في حيوة
موسى عليه السلم لقوله واجعل لي وزيرا من اهلي هرون اخي اشدد به ازري واشركه
في امري وقوله تعالى سنشد عضدك باخيك ونجعل لكما سلطانا فلا يصلون اليكما
وشواهد ذلك كثيرة وليس في ذلك محذور ولا يلزم من تصرفه في الامة ح بالتبعية
كونه شريكا حقيقيا في النبوة والرياسة المطلقة بعد اتفاق المفسرين واستفاضة
الاخبار الصحيحة بنزولها في شانه عليه السلام ووجود اداة الحصر لا معنى لجعل وهم

راكعون

راكعون عطفا او جعل راكعون بمعنى خاضعون هذا مع ان الركوع حقيقة شرعية
في الانحناء المخصوص فحمله على الخضوع مجاز يحتاج الى دليل قائم واف له به والصلاة
حقيقة شرعية في ذات الركوع والسجود فذكر الركوع بعدها تكرار محض يوجب
تهافت الكلام واختلال النظام اذ على ما ذكره لا معنى لتوسط ويؤتون الزكوة في
البين كما لا يخفى على من له ادنى معرفة بالبيان واجماع المفسرين على نزولها في شانه
حين تصدق بخاتمه في صلوته نص في حالية الجملة كما لا يخفى على من له ادنى
مسكة وكلام الواحدي من عظماء المخالفين صريح في اجماع المفسرين على حالية
الجملة حيث قال استدل اهل العلم بهذه الاية على ان العمل القليل لا يقطع الصلوة
وان دفع الزكوة الى السائل في الصلوة جائز مع نية الزكوة انتهى ومعلوم ان الاستدلال
المذكور مبني على جعل الجملة حالية لا يخفى وقوله الذين صيغة جمع لا ينصرف
الى الواحد الا بدليل واضح السقوط لان لفظة الذين وان كانت موضوعة للجمع الا
ان استعمالها في الواحد في مواضع التفخيم مما لا مجال للتردد فيه ولا ينكره الا مكابر
مباهت كالقوشجي وامثاله من السوفسطائية على ان سيدنا الاجل المرتضى
علم الهدى قدس الله روحه ونور ضريحه ذكر في الشافي انه لا يمتنع ان يكون بالعرف
وكثرة الاستعمال قد دخلت في ان تستعمل في الواحد المعظم ايضا على سبيل الحقيقة
دون المجاز يدل على ذلك ان قوله تعالى انا ارسلنا نوحا الى قومه وما اشبهه من
الالفاظ لا يصح ان يقال انه مجاز وكذلك قول احد الملوك نحن الذين فعلنا كذا لا
يقال انه خارج عن الحقيقة لانا نعرف قد الحقه بباب الحقيقة ولا شك في ان
العرف يؤثر في الكلمات هذا التاثير كما اثر في لفظة غائط وما اشبهها فهي حقيقة
عرفية وان كانت مجازا لغويا وايضا فقد ورد في اخبارنا انه قد وقع مثل هذا الفعل
من الائمة الاحد عشر صلوات الله عليهم وانهم مرادون معه من الذين امنوا روى ثقة
الاسلام في الكافي باسناده عن احمد بن عيسى عن ابي عبد الله عليه السلم في قول الله عز
وجل انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا قال انما يعني اولى بكم اي احق بكم وباموركم
من اموالكم وانفسكم الله ورسوله والذين امنوا يعني عليا واولاده الائمة عليهم السلام
الى يوم القيامة ثم وصفهم الله عز وجل فقال الذين يقيمون الصلوة ويؤتون
الزكوة وهم راكعون وكان امير المؤمنين عليه السلام في صلوة الظهر وقد صلى
ركعتين وهو راكع وعليه حلة قيمتها الف دينار وكان النبي صلى الله عليه واله

كساه اياها وكان النجاشي اهداها اليه فجاء سائل فقال السلام عليك يا ولي الله
واولى المؤمنين من انفسهم تصدق على مسكين فطرح الحلة اليه واومى بيده اليه ان
احملها فانزل الله عز وجل هذه الاية وصير نعمة اولاده بنعمته فكل من بلغ من اولاده
مبلغ الامامة يكون بهذه النعمة مثله فيتصدقون وهم راكعون والسائل الذي
سأل امير المؤمنين عليه السلام من الملائكة والذين يسألون الائمة عليهم السلم
من اولاده يكونون من الملائكة وما تضمنه هذا الخبر من انه عليه السلم تصدق بحلة
قيمتها الف دينار لا ينافي ما روينا عن رواه المخالفون من انه عليه السلم تصدق
بخاتم لجواز وقوع الصدقة في حالة الصلاة مرتين بل مثلا او اكثر وفي التعبير في
الاية الكريمة بالمضارع الدال على الاستمرار شهادة بذلك وقوله لا يصير في الحد
الواحد الا بدليل قوله قلنا اي دليل اوضح وحجة اقوم من اجماع المفسرين بل جميع
اهل العلم كما ذكر الواحدي وغيره واعترف به القوشجي المخذول واستفاضت
النصوص على تواترها فيه وصراحة كلام الجميع ونصوص الخصوص في جعل الجملة حالا
من فاعل يؤتون قال بعض الافاضل ونعم ما قال الذي تقتضيه سلاسة النظم القراني
ورشاقة الاسلوب الفرقاني هو ان الجملة حالية لا عطفية بل المفهوم من قول القائل
فلان يعطي وهو ضاحك ليس الا انه يعطي في هذه الحال لا ثبوت الامرين له في وقتين
حتى لو قال الناطق بالكلام المذكور واني لم ارد الا ثبوت الضحك المقيم وقت الاعطا
لكان خارجا عن سلسلة البلغاء وكان كلامه مغسولا لا تنافيا واقعا في غير موقعه ونسبة
مثل ذلك الى الذكر الحكيم الالهي مما لا ينبغي لذي مسكة التزامه انتهى ولا اجماع الذي نقله
الواحدي مطلق بحالية الجملة وكون الركوع بالمعنى الشرعي لا بمعنى الخضوع وقوله اخرا اسعي في قول
المفسرين انها نزلت في علي عليه السلم كلام طريف عجيب يضحك الثكلى وما كنت اظن صدور
مثله الا من كلام المفسرين كما احتف به حرانيا دى بحالية الجملة وكون الركوع بالمعنى
الشرعي وصحح بان الاية الكريمة نزلت في مولينا امير المؤمنين عليه السلم ومثل ما اخراه الله
يخفى عليه هذا الا ان التعصب لمذهبه الفاسد والعناد حمله على ارتكاب الشطط
بتكثير السواد وتضييع المداد فيما هو بمراحل عن السداد والله ولي التوفيق والرشاد

جوهرة فاخرة اورد بعض النواصب خذلهم الله انكم رويتم ان امير المؤمنين عليه السلم
كان اذا دخل في الصلاة يغيب حال اشتغاله بالصلوة عن ذاته وصفاته واحواله و
ليس له حينئذ شعور بما سوى الحق حتى لو قرض جسده بالمقاريض لم يشعر بذلك اصلا

وانهم

وانهم كانوا يخرجون النصال من جسده الشريف حال اشتغاله بالصلوة فلا بد
فكيف احس بالسائل ودفع اليه الخاتم وقد اجاب بعض الاكابر عن هذا الايراد فقال شعر
يعطي ويمنع لا تلهيه سكرته ٭ عن النديم ولا يلهو عن الكاس ٭ اطاعه سكره حتى تمكن من
فعل الصحاة فهذا افضل الناس ٭ والتحقيق في الجواب انه عليه السلم لا يلتفت في حال الصلوة الى غير
المعبود بالحق ولا المام له بغيره ولا شعور له بما عداه الا من حيث انتسابها اليه جل شانه
ولهذا كان شاعرا بالعبادة نفسها محافظا على اركانها واذكارها لكن لا من حيث ذواتها
بل من حيث انها وصلة الى الله جل مجده ولا ريب ان الالتفات الى السائل من هذه الحيثية لا
ينافي شعوره به والتفاته اليه استغراقه في التوجه الى جانب الربوبية ولا انقطاعه بشره الى
الحضرة الالوهية كما توهمه الناصب بوهمه العليل والله الهادي الى سواء السبيل

الحديث السابع عشر ابن المغازلي الفقيه الشافعي باسناده في كتاب المناقب عن
ابي ايوب الانصاري ان رسول الله صلى الله عليه واله مرض مرضة فدخلت عليه
فاطمة عليها السلم تعوده وهو ناقه من مرضه فلما رات ما برسول الله صلى الله عليه واله
من الجهد والضعف خنقتها العبرة حتى جرت دمعتها فقال لها يا فاطمة ان الله تعالى
اطلع الى الارض اطلاعة فاختار منها اباك فبعثه نبيا ثم اطلع اليها الثانية فاختار
منها بعلك فاوحى الله تعالى الي فانكحته اياك واتخذته وصيا اما علمت ان لكرامة
الله اياك زوجك اعظمهم حلما واقدمهم سلما واعلمهم علما فسرت بذلك عليها
السلم واستبشرت ثم قال لها رسول الله صلى الله عليه واله يا فاطمة
له ثمانية اضراس مناقب ايمان بالله ورسوله وتزويجه فاطمة وسبطاه
الحسن والحسين عليهما السلم وامره بالمعروف ونهيه عن المنكر وقضاؤه بكتاب
الله تعالى يا فاطمة انا اهل بيت اعطينا سبع خصال لم يعطها احد من الاولين و
الاخرين قبلنا او قال الانبياء ولا يدركها احد من الاخرين غيرنا نبينا افضل
الانبياء وهو ابوك ووصينا افضل الاوصياء وهو بعلك وشهيدنا خير الشهداء
وهو حمزة ومنا من له جناحان يطير بهما في الجنة حيث يشاء وهو جعفر ابن
عمك ومنا سبطا هذه الامة وهما ابناك ومنا والذي نفسي بيده مهدي هذه
الامة **اقول** وروى هذا الخبر ايضا الدارقطني صاحب الجرح والتعديل من
ائمة الحديث من المخالفين وابو عبد الله محمد بن يوسف بن محمد الكنجي الشافعي
في كتاب البيان في اخبار صاحب الزمان بزيادة ونقصان غير قادحين في

هرون العبدى قال اتيت ابا سعيد الخدرى فقلت له هل شهدت بدرا قال
نعم فقلت الا تحدثنى بما سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله فى على و
فضله فقال بلى اخبرك ان رسول الله صلى الله عليه وآله مرض مرضة نقه فدخلت
عليه فاطمة عليها السلم وانا جالس عن يمين النبى صلى الله عليه وآله فلما رات فاطمة
ما برسول الله صلعم من الضعف بكت دموعها على خدها فقال لها رسول الله صلى
الله عليه وآله ما يبكيك يا فاطمة قالت اخشى الضيعة يا رسول الله فقال يا فاطمة
ان الله تعالى اطلع على الارض اطلاعة على خلقه فاختار منهم اباك فبعثه نبيا ثم
اطلع ثانية فاختار منهم بعلك فاوحى الله الى ان انكحه فاطمة فانكحتها اياه واتخذته
وصيا اما علمت انك بكرامة الله تعالى اياك زوجك اعلمهم علما واكثرهم حلما
واقدمهم سلما فاستبشرت فاطمة فاراد رسول الله صلى الله عليه وآله ان يزيدها من مزيد
الخير الذى قسمه الله تعالى لمحمد صلى الله عليه وآله قال فقال لها يا فاطمة لعلى
ثمانية اضراس يعنى مناقب ايمان بالله تعالى ورسوله وحكمته وزوجته وسبطاه
الحسن والحسين وامره بالمعروف ونهيه عن المنكر يا فاطمة انا اهل بيت اعطينا
ست خصال لم يعطها احد من الاولين ولا يدركها احد من الاخرين غيرنا نبينا
خير الانبياء ووصينا خير الاوصياء والاصفياء وهو بعلك وشهيدنا خير الشهداء
وهو حمزة عم ابيك ومنا سبطا هذه الامة وهما ابناك ومنا مهدى الامة الذى
يصلى خلفه عيسى ثم ضرب على منكب الحسين عليه السلم وقال من هذا مهدى
هذه الامة ورواه نور الدين على بن محمد المكى المالكى فى الفصول المهمة
فى الفصل الثانى عشر فى ذكر القائم عليه السلم وفى هذا الحديث مقامات

المقام الاول فى بيان ما لعله يحتاج الى البيان وهو نقه اى قريب العهد بالمرض
مشرف على الصحة قال ابن الاثير فى النهاية يعنى فيه فى الحديث قالت ام المنذر
دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وآله ومعه على عليه السلم وهو ناقه نقه المريض
ينقه فهو ناقه اذا برى فافاق وكان قريب العهد بالمرض ولم ترجع اليه كمال صحته
وقوته انتهى من الجهد اى الضعف والمشقة وبالضم الوسع والطاقة قاله فى النهاية
الاثيرية والجهد بالفتح ايضا الهزال والمرض قال فى القاموس اجهد فلانا
المرض وجهد البلاء هى الحالة الشاقة قاله فى النهاية خنقتها العبرة العبرة
بفتح العين المهملة وسكون الموحدة والراء المهملة اخير الدمعة قيل ان تفيض

اوترد د

او تردد البكا فى الصدر او الحزن بلا بكا قاله فى القاموس اطلع الى الارض اطلاعة اى اشرف
من مكان عال وهو هنا مجاز عن علمه سبحانه بخصوصياتها وسكانها وملاحظتها بعين
عنايته ثمانية اضراس فسره عم بالمناقب ويحتمل ان يكون المفسر الراوى وهو استعارة
من احد الاسنان لان تلك المناقب توجب نصبه فى الامور وتشهد انه نافذ العزيمة
وكل امر عظيم عجيب جليل يسمى ضرسا يقال لفلان ضرس من الاضراس اى داهية من الدواهى

المقام الثانى الخبر المذكور يدل على امامته عليه السلم من وجوه متعددة منها قوله عم ثم
اطلع ثانية فاختار منها بعلك فانه يدل على انه افضل الامة بعد النبى عم فيكون هو
الامام لقبح تقديم المفضول على الفاضل افمن يهدى الى الحق احق ان يتبع امن لا
يهدى الا ان يهدى فما لكم كيف تحكمون قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا
يعلمون والمخالف فى ذلك مكابر والعجب من ابن ابى الحديد المعتزلى فى شرح نهج
البلاغة حيث نسب تقديم الملاعين الثلاثة على امير المؤمنين عم الى الله سبحانه معترفا بافضليته
عم عليهم فقال فى خطبة الشرح المذكور وقدم المفضول على الفاضل لمصلحة اقتضاها
التكليف وهو فى غاية السخافة لانه نسب ما هو قبيح عقلا الى الله عز وجل مع انه عدل حكيم
فقد خالف مذهبه وايضا فكيف نسب التقديم اليه تعالى مع اعترافه فى الشرح المذكور
بالنص على امير المؤمنين بالامامة والوصية وان بيعة ابى بكر لعنه الله كانت بالغلبة
والاكراه قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين والعجب انه حمل الشكايات الواردة منه
عم من الصحابة والتظلم منهم فى الخطبة الشقشقية وغيرها على ذلك المعنى وانه كان اولى
بها لافضليته عليهم وان كان شانا ما منهم صحيحة لجواز تقديم المفضول للمصلحة المذكورة
وهذا كما ترى محمل ضعيف جدا لا وجه له لان هذا التقديم اذ كان من الله تعالى لم يحسن منه
عم الشكاية مطلقا لان الشكاية يقدح تكون ردا على الله تعالى والرد عليه سبحانه على حد
الكفر المحض والشرك البحت فلا يصح نسبة ذلك الى سيد الوصيين وافضل الصحابة اجمعين
وباب مدينة علم سيد المرسلين وان كان من الخلق فان كان هذا التقديم لمصلحة
عامة علمها جميع الخلق غير مولانا امير المؤمنين فهو اوضح فسادا من ان نبينه عليه لما
فيه من نسبته عم الى الجهل بما عرفه عامة الخلق وان كان لا لمصلحة كان تقديما
بمجرد التشهى والشكاية يقدح على حقيتها الا على ما توهمه وبالجملة فحمل الشكايات
المذكورة على الوجه المذكور مما لا وجه له وسياتى تحقيق ذلك ايضا على وجه البسط
ان شاء الله تعالى ومنها قوله عم واتخذته وصيا فانه يدل على الامامة والخلافة

والاخبار الدالة على اثبات الوصية له ع كثيرة جدا منها ما رواه ابن المغازلي من
علماء الشافعية باسناده عن رسول الله ص انه قال لكل نبي وصي و وارث وان
وصيي ووارثي علي بن ابي طالب عليه السلم ه وروى ابن المغازلي في الكتاب
المذكور باسناده الى نافع مولى بن عمر قال قلت لابن عمر من خير الناس بعد رسول
الله صلى الله عليه وآله قال ما انت وذاك لا ام لك ثم قال استغفر الله خيرهم
بعده من كان يحل له ما يحل له ويحرم عليه ما يحرم عليه قال من هو قال علي سد ابواب
المسجد وترك باب علي وقال له لك في هذا المسجد ما لي وعليك فيه ما علي وانت
وارثي ووصيي تقضي ديني وتنجز عداتي وتقتل على سنتي كذب من زعم انه يبغضك
ويحبني ومنها ما رواه في الكتاب المذكور باسناده قال دخل الاعمش على المنصور
وهو جالس للمظالم فلما بصر به قال يا سليمان تصدر قال انا اصدر حيث جلست
ثم قال حدثني الصادق عليه السلم قال حدثني الباقر قال حدثني السجاد عليه
السلم قال حدثني الشهيد ابو عبد الله ع قال حدثني ابي وهو الوصي علي بن ابي طالب
عليه السلم قال حدثني النبي صلى الله عليه وآله قال اتاني جبرائيل عليه السلم انفا
فقال تختموا بالعقيق فانه اول حجر اقر لله تعالى بالوحدانية ولي بالنبوة ولعلي ع
بالوصية ولولده بالامامة ولشيعتنا بالجنة قال فاستدار الناس بوجوههم نحوه فقيل
له تذكر قوما فنعلم من لا نعلم فقال الصادق جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن
علي بن ابي طالب والباقر محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب والسجاد علي بن
الحسين والشهيد الحسين بن علي والوصي هو التقي علي بن ابي طالب عليهم السلم و
هذا الخبر صريح في الامامة غير قابل للتاويل بوجه وهو من روايات الفقيه
علي بن ابي المغازلي الشافعي من علمائهم ومنها ما رواه ايضا في الكتاب المذكور
عن جابر رضه عنه قال قال كنت انا وعلي نورين بين يدي الله عز وجل فلما خلق الله ادم
عليه السلم ركب ذلك النور في صلبه فلم يزل في شيء واحد حتى افترقنا في صلب
عبد المطلب فجزء في صلب ابي طالب فاخرجني نبيا واخرج عليا اماما وقال عبد
الحميد بن ابي الحديد الحنفي المعتزلي في شرح نهج البلاغة بعد ذكر اخبار ما يتضمن
لفظ الوصية لعلي ع لو اوردناه لاستوعب جميع ما ورد من الروايات في هذا
الباب لاملانا الطوامير وقد صنف جماعة من العلماء كتبا في اثبات الوصية له
ع منهم ابو الحسن علي بن الحسين المسعودي الهذلي صاحب كتاب مروج الذهب

ومنهم

ومنهم الشيخ الفقيه رئيس المحدثين محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه
القمي وكثير من ائمة العامة وعظمائهم اعترفوا بذلك ومنها قولهم ع في حقه اغزرهم
علما واكثرهم حلما واقدمهم سلما فان من كان كذلك كان هو المستحق للرياسة
العامة والامامة الكبرى وكيف يصح تقديم جاهل قضى صرف معظم عمره
في عبادة الاصنام والاستقسام بالازلام على باب مدينة العلم والحكمة ومبرئ
الابرص والاكمه وقد اتفقت كلمة النواصب خذلهم الله تعالى على انه ع
اعلم الصحابة واعظمهم تبحرا في العلوم الشرعية واللدنية حتى قال الغزالي
من عظماء ائمة الشافعية وقد لقبوه بحجة الاسلام وقالوا انه قد بلغ درجة
الاجتهاد المطلق في رسالة العلم اللدني ما نصه قال امير المؤمنين ع ان رسول
الله صلى الله عليه وآله ادخل لسانه في فمي فانفتح في قلبي الف باب فتح لي من
كل باب الف باب وقال ايضا ع لو ثنيت لي الوسادة وجلست عليها لحكمت
لاهل التورية بتوراتهم وبين اهل الانجيل بانجيلهم واهل الفرقان بفرقانهم و
هذه المرتبة لا تنال بمجرد التعلم بل يتمكن المرء في هذه المرتبة بقوة العلم اللدني
وكذا قال لما حكى عن عهد موسى ع ان شرح كتابه كان اربعين جملا لو اذن
الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله لاشرع في شرح الفاتحة حتى يبلغ اربعين
وقرا قال الغزالي وهذه الكثرة والسعة والانفتاح في العلم لا يكون الا من اللدني
وقال ايضا في كتاب المنقذ من الضلال ما هذا لفظه والعاقل يقتدي بسيد العقلاء
علي ع حيث قال لا يعرف الحق بالرجال اعرف الحق تعرف اهله فشهد انه ع سيد
العقلاء وسياتي تبسط الكلام في سعة علمه عليه السلم في الحديث الثامن والثلاثين
وما بعده بتوفيق الله تعالى وقد استفاضت الاخبار من طرق المخالفين
خذلهم الله تعالى انه ع اول من اسلم وانه لم يشرك بالله طرفة عين روى ابو
بكر احمد بن موسى بن مردويه من عظماء محدثيهم في كتاب المناقب باسناده الى
عبد الله بن الصامت عن ابي ذر رضي الله عنه قال دخلنا على رسول الله
صلى الله عليه وآله فقلنا من احب اصحابك اليك فان كان امر كنا معه وان كانت
نائبة كنا من دونه قال هذا علي اقدمكم سلما واسلاما وفي هذا الخبر نص على امامته
وخلافته لقول ابي ذر فان كان امر كنا معه وان كانت نائبة كنا من دونه وهذا
من خواص الامام فجعل الجواب على ما يطابق السؤال فصار حق البلاغة المتطرفة

المشار اليها بقوله صلعم اوتيت جوامع الكلم وروى احمد بن حنبل في مسنده
يرفعه الى عبد الله بن العباس رضي الله عنه انه قال ان عليا اول من اسلم
وروى احمد بن حنبل ايضا في المسند عن زيد بن ارقم انه قال اول من صلى
مع النبي صلى الله عليه وآله علي بن ابي طالب عليه السلام ورواه الثعلبي وابن
المغازلي ايضا وروى احمد بن حنبل في مسنده ان عليا عليه السلم صلى مع
رسول الله صلى الله عليه وآله سبع سنين قبل ان يصلي معه احد وروى الفقيه
الشافعي ابن المغازلي عن ابي ايوب الانصاري عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال
صلت الملائكة علي وعلى علي سبع سنين وذلك انه لم يرفع شهادة ان لا اله الا
الله وان محمدا عبده ورسوله الا مني ومنه وروى الثعلبي في تفسيره ان اول ذكر امن
النبي صلى الله عليه وآله وصدقه علي بن ابي طالب صلوات الله عليه قال الثعلبي
وهو قول ابن عباس وجابر وزيد بن ارقم ومحمد بن المنكدر وربيعة الرأي وابي
حازم المزني وروى الثعلبي ايضا في التفسير ان ابا طالب قال لعلي يا بني ما
هذا الذي انت عليه قال يا ابت امنت بالله ورسوله وصدقته فيما جاء
وصليت معه لله فقال له اما ان محمدا لا يدعو الا الى خير فالزمه وروى الفقيه
ابن المغازلي الشافعي في تفسير قوله تعالى والسابقون الاولون من كتاب
المناقب عن ابن عباس قال سبق يوشع بن نون الى موسى عليه السلم وصاحب
يس الى عيسى عليه السلم وسبق علي بن ابي طالب عليه السلم امير المؤمنين ع الى محمد
صلى الله عليه وآله وذكر نور الدين علي بن محمد المكي في الفصول المهمة انه
لما نشا علي بن ابي طالب عليه السلم وبلغ سن التمييز اصاب اهل مكة جدب شديد
وقحط مؤلم اجحف بذوي المروة واضر بذوي العيال الى الغاية فقال رسول
الله صلى الله عليه وآله لعمه العباس وكان ايسر بني هاشم يا عم ان اخاك ابا طالب
كثير العيال وقد اصابه ما اصاب الناس ما ترى فانطلق بنا الى بيته لنخفف من عياله
فتاخذ انت رجلا وانا آخذ رجلا فنكفيهما قال العباس افعل فانطلقا حتى اتيا ابا
طالب فقالا انا نريد ان نخفف عنك من عيالك حتى ينكشف عن الناس ما هم فيه فقال
لهما ابو طالب اذا تركتما لي عقيلا وطالبا فاصنعا ما شئتما فاخذ رسول الله
صلى الله عليه وآله عليا فضمه اليه واخذ العباس جعفرا فضمه اليه فلم يزل علي مع رسول
الله صلى الله عليه وآله حتى بعث الله تعالى محمدا صلعم نبيا فاتبعه علي عليه السلم وآمن

به وصدقه وكان اذ ذاك في السنة الثالثة عشرة من عمره ولم يبلغ الحلم ثم قال واكثر
الاقوال واشهرها انه لم يبلغ الحلم وانه اول من اسلم وامن برسول الله صلى الله عليه وآله
من الذكور ثم قال وقد اشار علي بن ابي طالب عليه السلام الى ذلك في ابيات قالها ولها
عند الثقات وهي هذه محمد النبي اخي وصهري وحمزة سيد الشهداء عمي وجعفر الذي
يضحي ويمسي يطير مع الملائكة ابن امي وبنت محمد سكني وعرسي مسوط لحمها بدمي ولحمي
سبقتكم الى الاسلام طرا صغيرا ما بلغت اوان حلمي فويل ثم ويل ثم ويل لمن يلقى الاله غدا
بظلمي انتهى وروى في الكتاب المذكور عن يحيى بن عفيف الكندي قال حدثني ابي قال
كنت جالسا مع العباس بن عبد المطلب بمكة في المسجد قبل ان يظهر امر رسول الله صلى
الله عليه وآله فجاء شاب فنظر الى السماء حتى حلقت وطلعت الشمس ثم استقبل
الكعبة فقام يصلي فجاء غلام فقام عن يمينه ثم جاءت امراة فقامت خلفهما فركع الشاب
وركع الغلام والمراة ثم رفع فرفعا ثم سجد فسجدا فقلت يا ابن عباس امر عظيم فقال
العباس اتعرف هذا الشاب قلت لا قال هذا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب
ابن اخي اتدري من هذا الغلام قلت لا قال هذا علي بن ابي طالب ابن اخي ثم قال
اتدري من هذه الامراة قلت لا قال هذه خديجة بنت خويلد ان ابن اخي
هذا حدثني ان رب السماوات والارض امره بهذا الدين وهو عليه ولا والله
ما على ظهر الارض اليوم على هذا الدين غير هؤلاء وكان عفيف الكندي يقول
بعد ان اسلم ورسخ في الاسلام ليتني كنت رابعا وبالجملة فقد تواترت الاخبار من
الطرفين بانه اول من اسلم وانه لم يشرك بالله طرفة عين وانه اسلم قبل ان يبلغ
الحلم وللاعدين الثلاثة المتلصصة كلما سجدوا للاصنام واستقسموا
بالازلام فكيف يلحق منا واياهم له عم يا اهل الكتاب لم تلبسون الحق بالباطل
وتكتمون الحق وانتم تعلمون وما اورده الاعور الواسطي الابتر من رذائل الفضائل
في هذا المقام من ان معنى كونه لم يشرك بالله طرفة عين هو انه اسلم قبل البلوغ
فلا يكون ذلك من خصائصه لان سائر اطفال الصحابة الذين طرا عليهم الاسلام
بل كل مولود ولد من المسلمين الى يوم القيمة الصالح منهم والطالح لم يشرك بالله
طرفة عين وايضا فان طفل الكفار محجور عليه من الايمان حتى يبلغ باجماع الفقهاء فكيف
يجعل ذلك راجحا على ايمان البالغ في غاية السقوط ونهاية الفساد اما اولا فلان
تفسير عدم الشرك بالله طرفة عين بالاسلام قبل البلوغ غير صحيح بل هو خطأ

هذه الابيات مشهورة مجمع على نسبتها اليه وقد نقلها في الديوان المرتضوي وغيره وطولها
زاد بعد هذا البيت واوجب لي ولايته عليكم رسول الله يوم غدير خم ولعل
الصباغ في عدم التعرض لهذا البيت
خوف النواصب عليهم

امر عظيم

صريح لان تفسير الشيء يجب ان يكون بما يساويه في الصدق وههنا ليس كذلك
لوجود كل منهما دون الآخر فيمن اسلم حين البلوغ ولم يشرك
ومن اسلم قبله واشرك واما ثانيا فلان الخاصة هنا هو المجموع المركب من
كونه اول من اسلم وانه لم يشرك بالله طرفة عين واطفال المسلمين لا يصدق عليهم
ذلك كما توهمه اعمى القلب واكمه البصر بل المجموع مختص به لا يشركه فيه
غيره فان خديجة عليها السلام وان كانت اول من اسلم من النساء الا ان الخاصة
الثانية ليست حاصلة فيها واما ثالثا فلانا لو سلمنا حصول ذلك فيمن
طرأ عليه الاسلام من الاطفال فلا يخرج عن ان يكون من خصائصه بالنسبة الى
الملاعين الثلاثة المتلصصين واما رابعا فلان الحكم بعدم الشرك طرفة عين
على جميع احاد الاطفال الحكم غير صحيح ان اريد به نفس الامر وان اريد الظاهر لم
ينفع في الاختصاص لان المراد انه لم يشرك اصلا طرفة عين باعتبار الواقع
ونفس الامر كما تواترت به الاخبار لا باعتبار الظاهر كما فهمه فاورد ما اورده
بوهمه الفاسد وفهمه الكاسد وان الشياطين ليوحون الى اوليائهم وان اطعتموهم
انكم لخاسرون واما خامسا فلان الشرك والارتداد يمكن على كل من لم يكن معصوما
فكيف يدعي حصول تلك الخاصة في جميع احاد اطفال المسلمين قل هاتوا برهانكم
ان كنتم صادقين واما سادسا فلانه يلزم على اعتقاده الفاسد ان يكون لعنه
الله نفسه كافرا لانه قرر في كتابه ان من ادعى علم الغيب فهو كافر وان علم الغيب
مخصوص بالله تعالى وهو قد ادعاه قال الشيخ الفاضل الشيخ الخضر قدس سره
في التوضيح الانور في الرد على هذا الخبيث الاعور ولو اردت ترتيب شكل
بديهي الانتاج على نظم طبيعي ظاهر الاستنتاج قلت الاعور ادعى علم الغيب
وكل من ادعى علم الغيب فهو كافر فالاعور كافر اما الكبرى فلاعترافه واما الصغرى
فلقوله لان سائر اطفال اصحابنا الذين طرأ الاسلام عليهم بل كل مولود من
المسلمين الى يوم القيامة الصالح منهم والطالح لم يشرك بالله طرفة عين ومن اين له
ذلك انتهى وهو في غاية الجودة واما سابعا فلان دعواه الاجماع على عدم صحة
ايمان طفل الكافر مطلقا غلط محض فان المنقول عن ابي حنيفة صحة اسلام
الصبي قبل البلوغ الشرعي قال جمال المحققين اية الله في العالمين العلامة الحلي
قدس سره في شرح التجريد في مباحث الامامة ان الصبي قد يكون رشيدا كامل العقل

قبل

قبل من البلوغ فيكون مكلفا ولهذا حكم ابو حنيفة بصحة اسلام الصبي انتهى وقد حقق
جماعة من فضلاء اصحابنا ان المعارف الخمس الدينية والعقائد الكلامية واجبة على
المميز وان لم يكن بالغا البلوغ الشرعي وكيف يكون واجبة عليه ولا تصح منه وممن
صرح بذلك الشهيد الثاني عطر الله مرقده في بعض رسائله الكلامية والشيخ
المحقق الخضر في شرح الباب الحادي عشر والشيخ الفاضل محمد بن علي بن ابراهيم بن ابي
جمهور في شرح زاد المسافرين والشيخ الجليل المقداد بن عبد الله السيوري الاسدي
في التنقيح في كتاب الوصايا قال عطر الله مرقده في الكتاب المذكور والتحقيق
ان قوة التمييز والتعقل ليس حصولها مشروطا بزمان البلوغ الشرعي وهو الحد
المتقدمة لجواز الحصول قبل ذلك ولهذا كان الدليل مقتضيا للتكليف بالتكاليف
العقلية عند حصول تلك القوة واستحقاق الثواب في مقابل القيام بتلك التكاليف
انتهى وهو الحق الذي يقتضيه النظر كما بيناه في شرحنا الذي وضعناه على النافع
شرح الباب الحادي عشر واما ثامنا فلانا لو تنزلنا وسلمنا ان اسلام الصبي غير معتد
فلا يخفى ان الاخبار المتواترة الدالة على صحة اسلامه وكمال ايمانه وثبات يقينه واعتقاده
النبي صلى الله عليه وآله بايمانه مخصصة لعموم القضية المذكورة ويشهد لذلك انه
افتخر على الصحابة بذلك فقال انا الصديق الاكبر امنت قبل ان امن ابو بكر واسلمت قبل
ان اسلم وقال في الابيات المشهورة عنه التي حكاها نور الدين المكي المالكي في الفصول
المهمة وذكر ان الثقات رووها عنه سبقتكم الى الاسلام طرا صغيرا ما بلغت اوان حلمي
ولم يعارضه احد من الصحابة بل وافقوا على ذلك وهو احتجاج منه على ان اسلامه صحيح في
اعلى مراتب الصحة وايمانه كامل في اقصى مراتب الكمال ويقينه في اعلى مراتب اليقين
والا لم يتم الافتخار واما تاسعا فلان اخبارنا قد وردت بايمان ابي طالب وانه لم يشرك
قط بل كان على دين عيسى عم وحين بعث محمد صلعم امن به وصدقه بل استفاضت الاخبار بانه
عم عالم بنبوته قبل بعثته مصدق برسالته قبل ولادته ومما يشهد بذلك ما رواه ثقة
الاسلام في كتاب الكافي عن عبد الله بن مسكان قال قال ابو عبد الله عم ان فاطمة بنت
اسد جاءت الى ابي طالب تبشره بمولد النبي صلى الله عليه وآله فقال ابو طالب اصبري سبتا
ابشرك بمثله الا النبوة وقال السبت ثلثون سنة انتهى الخبر وما رواه ايضا عطر الله مرقده
في الكتاب المذكور عن المفضل بن عمر قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول لما ولد
رسول الله صلى الله عليه وآله فتح لآمنة بياض فارس وقصور الشام فجاءت فاطمة

بنت اسد ام امير المؤمنين عليه السلام الى ابي طالب ضاحكة مستبشرة فاعلمته بما قالت
آمنة فقال لها ابو طالب تتعجبين من هذا انك تحبلين وتلدين بوصيه ووزيره
وما رواه عطر الله مرقده ايضا في الحسن عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه
السلم قال ان مثل ابي طالب مثل اصحاب الكهف اسروا الايمان واظهروا الشرك فآتاهم
الله اجرهم مرتين وقال شيخنا الطبرسي رحمه الله قد ثبت اجماع اهل البيت ع على ايمانه
رضي الله عنه واجماعهم حجة لانهم احد الثقلين الذين امر النبي صلى الله عليه وآله
بالتمسك بهما ثم نقل عن الطبرسي وغيره من علمائهم الاخبار والاشعار الدالة على ايمانه
مما لا يحتمل نقله المقام وبالجملة فقد تظافرت اخبار المخالفين خذلهم الله تعالى
بايمانه رضي الله عنه فلا يضر انكار الاعور الابتر ولنا في ايمانه رضي الله عنه رسالة
جيدة جدا اكثرنا فيها الادلة والبراهين فليرجع اليها من اراد تحقيق الحال واما ما ذكره اولا
المقصود هنا تفضيل امير المؤمنين عليه السلم باعتبار توحيده الكامل على من اشرك بالله
عبد الاصنام لا تفضيل الايمان على الايمان كما توهمه الاعور العديم العرفان تلك
عشرة كاملة المقام الثالث ما تضمنه الخبر من قوله ص ومنا والذي نفسي بيده
مهدي هذه الامة وفي الخبر الثاني ثم ضرب على منكب الحسين عليه السلم وقال من هذا
مهدي هذه الامة وقد استفاضت به الاخبار من طرق المخالفين وبلغت حد التواتر
وقد جمع الحافظ ابو نعيم احمد بن عبد الله الاصفهاني من اعيان المخالفين اربعين
حديثا في امر المهدي خاصة وصنف الشيخ ابو عبد الله محمد بن يوسف بن محمد
الكنجي الشافعي في ذلك كتابا سماه البيان في اخبار صاحب الزمان وروى الشيخ ابو عبد
الله المذكور في كتابه هذا باسناده عن زر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله لا تذهب الدنيا حتى يملك العرب رجل من اهل بيتي يواطي اسمه اسمي
هكذا اخرجه ابو داود في سننه وعن علي بن ابي طالب عليه السلم عن النبي صلى الله
عليه وآله انه قال لو لم يبق من الدهر الا يوم واحد لبعث الله رجلا من اهل بيتي يملؤها
عدلا كما ملئت جورا اخرجه في سننه ايضا وروى ابو داود والترمذي في سننهما
كل واحد منهما يرفعه الى ابي سعيد الخدري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله
يقول المهدي مني اجلى الجبهة اقنى الانف يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا و
ظلما وزاد ابو داود ويملك سبع سنين وقال الحديث ثابت حسن صحيح ورواه ابو القاسم
الطبراني في معجمه وكذلك غيره من ائمة الحديث وذكر ابن شيرويه الديلمي في كتاب

الفردوس

الفردوس في باب الالف واللام باسناده عن حذيفة بن اليمان عن النبي صلى الله عليه وآله
قال المهدي ولدي وجهه كالقمر الدري واللون منه لون عربي والجسم جسم اسرائيلي
يملأ الارض عدلا كما ملئت جورا يرضى بخلافته اهل السموات والارض والطير في الجو يملك
عشرين سنين وباسناده عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله المهدي طاووس
اهل الجنة وما رواه ابو داود ايضا يرفعه الى ام سلمة رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله
صلى الله عليه وآله يقول المهدي من عترتي من ولد فاطمة ومن ذلك ما رواه القاضي
ابو محمد الحسين بن مسعود البغوي في كتابه المسمى بشرح السنة واخرجه مسلم والبخاري
في صحيحيهما يرفعه كل واحد منهما بسنده الى ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله كيف
انتم اذا نزل ابن مريم فيكم وامامكم منكم ومن ذلك ما اخرجه ابو داود والترمذي في
سننهما يرفعانه بسندهما الى عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث فيه رجلا من امتي ومن
اهل بيتي يواطي اسمه اسمي يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما ومن ذلك ما
رواه ابو اسحق احمد بن محمد بن ابراهيم الثعلبي يرفعه بسنده الى انس بن مالك قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله نحن ولد عبد المطلب سادة الجنة انا وحمزة وجعفر و
علي والحسن والحسين والمهدي وعن علقمة بن عبد الله قال بينما نحن عند رسول الله
صلى الله عليه وآله اذ اقبل فتية من بني هاشم فلما رآهم النبي صلى الله عليه وآله
اغرورقت عيناه وتغير لونه قال فقلت ما لك يا رسول الله نرى في وجهك شيئا نكرهه
قال النبي صلى الله عليه وآله انا اهل بيت اختار الله تعالى لنا الآخرة على الدنيا وان
اهل بيتي سيلقون من بعدي تشريدا وتطريدا حتى يأتي قوم من قبل المشرق ومعهم
رايات سود فيسألون الحق فلا يعطونه فيقاتلون فينصرون فيعطون ما سألوا فلا
يقبلونه حتى يدفعوها الى رجل من اهل بيتي فيملأها قسطا كما ملئت جورا فمن ادرك
ذلك منهم فليأتهم ولو حبوا على الثلج اخرجه الحافظ ابو نعيم وروى الحافظ
ابو نعيم ايضا بسنده عن ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا رأيتم الرايات
السود قد اقبلت من خراسان فأتوها ولو حبوا على الركب فان فيها خليفة الله المهدي
والاخبار الواردة بهذا المعنى لا تحصى كثرة ومن اراد الوقوف عليها فليطالع كتاب
البيان للكنجي الشافعي والاربعين لابي نعيم الحافظ والفصول المهمة لنور الدين
علي بن محمد المكي ومطالب السؤل للشيخ كمال الدين بن محمد بن طلحة الشامي الشافعي

وغيرهما وقد تضمن كثير منها كونه عليه السلم من ولد فاطمة وانه من ولد الحسين عليه
السلم ومخالفونا اخذلهم الله تعالى قد اضطربوا هنا اضطرابا كثيرا فمنهم من اقر به
عليه السلم وانه موجود ووافقنا على الامام الثاني عشر محمد بن الحسن العسكري عليهما
السلم لتواتر ذلك عن ابائه عليهم السلم واطباق الشيعة على ذلك وهم اعرف بهذا الشان
ومنهم الشيخ كمال الدين بن طلحة في مطالب السؤل وابن الخشاب الحنبلي في تاريخ
مواليد ووفيات اهل البيت عم والشيخ نور الدين المكي في الفصول المهمة ومنهم
من قال انه لم يوجد بعد ومنهم من زعم انه المسيح عليه السلم والقول الثالث اوضح
فسادا من ان ينبه عليه لمخالفته للاخبار المتواترة من الطرفين المستفيضة بين
الفريقين وقد ذكر بعض علماء المخالفين في كتاب الفه في اخبار المهدي نحو من مائة
حديث وعشرة احاديث اكثرها بل كلها الامامية ينادي بانه عم من العترة الطاهرة
ومن اهل البيت عم ومن ولد فاطمة ومن ولد الحسين عم فمنها ما نقله عن الجمع بين
الصحاح الستة باسناده عن ابي اسحاق قال قال علي عليه السلم ونظر الى ابنه الحسين وقال
ان ابني هذا سيد كما سماه رسول الله صلى الله عليه واله وسيخرج من صلبه رجل باسم
نبيكم يشبهه في الخلق يملأ الارض عدلا واخبار اخر يؤدي ذكرها المؤدي تركنا
نقلها لادائها الى التطويل وقد افردنا لاستيفائها كتابا ضخما سميناه بالفوائد
الحسان في اخبار صاحب الزمان واما القول الثاني فيما ينادي بفساده اجماع
الشيعة رضوان الله عليهم وتواتر اخبارهم بولادته صلوات الله عليه وعلى ابائه
على نحو ولادة ابراهيم وموسى ويحيى عليه السلم وغيرهما مما اقتضت المصلحة بستر ولادته
وقد استفاضت الاخبار عنهم باسمه ونسبه وانما عرفه الشيعة رضوان الله عليهم دون
غيرهم لاختصاصهم بابائه عليهم السلم وتلزمهم من محمد صلى الله عليه واله وعترته
عليهم السلم فان كل من تلزم بقوم كان اعرف باحوالهم واسرارهم من الاجانب كما
ان اصحاب الشافعي اعرف بحاله من اصحاب غيره وكل رئيس وفرقة فان اصحابه اعرف
بحاله من اصحاب غيره هذا مع ان مخالفينا قد رووا ما يشهد بما عليه اصحابنا من
نسبه واسمه ووجوده وبقائه وانه ولد الحسن العسكري عليه السلم الثاني عشر من الائمة
عليهم السلم كما رواه المسمى عندهم صدر الائمة اخطب خوارزم موفق بن احمد المكي في كتابه
قال حدثنا فخر القضاة نجم الدين ابو منصور محمد بن الحسين بن محمد البغدادي
فيما كتب الي من همدان قال قال ابلغنا الامام الشريف نور الهدى ابو طالب الحسن بن

محمد المدايني قال اخبرنا امام الائمة محمد بن احمد بن شاذان قال حدثنا احمد بن محمد
بن عبد الله الحافظ قال حدثنا علي بن سنان الموصلي عن احمد بن محمد بن صالح
عن سلمان بن محمد عن زياد بن مسلم عن عبد الرحمن عن زيد بن جابر عن سلامة
عن ابي سليمان راعي رسول الله صلى الله عليه واله قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه واله يقول ليلة اسري بي الى السماء قال لي الجليل جل جلاله
امن الرسول بما انزل اليه من ربه فقلت والمؤمنون قال صدقت يا محمد
من خلفت في امتك قلت خيرها قال علي بن ابي طالب قلت نعم يا رب قال يا محمد
اطلعت الى الارض اطلاعة فاخترتك منها فشققت لك اسما من اسمائي فلا اذكر
في موضع الا ذكرت معي فانا المحمود وانت محمد ثم اطلعت الثانية فاخترت عليا
وشققت له اسما من اسمائي فانا الاعلى وهو علي يا محمد اني خلقتك وخلقت
عليا وفاطمة والحسن والحسين والائمة من ولده من نور من نوري وعرضت ولايتكم
على اهل السموات والارض فمن قبلها كان عندي من المؤمنين ومن لم يقبلها كان
من الكافرين يا محمد لو ان عبدا من عبيدي عبدني حتى ينقطع او يصير كالشن
البالي ثم اتاني جاحدا لولايتكم ما غفرت له حتى يقر بولايتكم يا محمد تحب ان تراهم
فقلت نعم يا رب فقال لي التفت عن يمين العرش فالتفت فاذا بعلي وفاطمة
والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر
وعلي بن موسى ومحمد بن علي وعلي بن محمد والحسن بن علي ومحمد بن الحسن المهدي عليهم
السلم في ضحضاح من نور قيام يصلون وهو في وسطهم يعني المهدي عليه السلام
كانه كوكب دري وقال يا محمد هؤلاء الحجج وهو الثائر من عترتك وعزتي وجلالي
انه الحجة الواجبة لاوليائي والمنتقم من اعدائي وبالاسناد عن الامام محمد بن
احمد بن علي بن شاذان قال حدثنا محمد بن علي بن الفضل عن محمد بن القسم عن
عباد بن يعقوب عن موسى بن عثمان عن الاعمش قال حدثني ابو اسحق عن الحرث
وسعيد بن بشير عن علي بن ابي طالب عليه السلم قال قال رسول الله صلى
الله عليه واله انا وارد كم وانت يا علي الساقي والحسن الذائد والحسين القابض
وعلي بن الحسين الفاحص ومحمد بن علي الناشر وجعفر بن محمد السائق وموسى بن جعفر محصي المحبين والمبغضين
وقامع المنافقين وعلي بن موسى مزين المؤمنين ومحمد بن علي منزل اهل الجنة في
درجاتهم وعلي بن محمد خطيب شيعته ومزوجهم الحور العين والحسن بن علي سراج

وعلي بن الحسين

اهل الجنة يستضيئون به والهادي شفيعهم يوم القيمة حيث لا يأذن الله الا
لمن يشاء ويرضى :: وبالاسناد السابق عن ابن شاذان قال حدثنا ابو محمد الحسن بن
علي العلوي الطبري عن احمد بن عبد الله حدثني جدي احمد بن محمد عن ابيه عن حماد
بن عيسى عن عمر بن اذينة قال حدثنا ابان عن ابي عياش عن سليم بن قيس الهلالي
عن سلمان المحمدي قال دخلت على النبي صلى الله عليه واله وانا الحسين على
فخذه وهو يقبل عينيه ويلثم فاه وهو يقول انت سيد ابن السيد
ابو السادة انت الامام بن الامام ابو الائمة انت حجة بن حجة ابو حجج تسعة
تاسعهم قائمهم وهذه الاخبار كما ترى صريحة في معتقد فرقتنا الناجية الامامية
رضوان الله عليهم وناطقة بان الائمة عليهم السلم اثنا عشر وان القائم ع مولانا الثاني عشر
وانه ابن العسكري ع ولعمري ان المخالفين لو تركوا رواية هذه الاخبار الناطقة
بفساد مذهبهم وصحة عقيدة خصومهم لكانوا اعذر فالحمد لله الذي انطقهم واجرى
اقلامهم بما هو حجة عليهم ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة فما
ينفعه بعض المخذولين منهم من انكار وجوده ع وبقائه مكابرة محضة واستبعاد
بحت ومحققوهم كجمال الدين بن طلحة الشافعي ونور الدين المكي ونصر بن علي
الجهضمي وابن الخشاب الحنبلي وعبد الرحمن الجامي في شواهد النبوة وملا حسين
الكاشفي في روضة الشهداء وغيرهم قد وافقونا على وجوده وبقائه وانه ابن
العسكري ع وهو الذي عليه اكابر الصوفية كصدر الدين القونوي والحموي
وغيرهما ارشاد ودفع استبعاد ولد مولانا المهدي عليه السلم بسر من راى ليلة
النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين من الهجرة هذا هو الصحيح وعليه
اعتمد ثقة الاسلام محمد بن يعقوب الكليني في الكافي وغيره من عظماء اصحابنا
ومن المخالفين نور الدين علي بن محمد المكي المالكي في كتاب الفصول المهمة وروى
ثقة الاسلام في الكافي ايضا عن الحسين بن محمد الاشعري عن معلى بن محمد عن احمد
بن محمد قال خرج عن ابي محمد عليه السلم حين قتل الزبيري هذا جزاء من اجترى على
الله في اوليائه زعم انه يقتلني وليس لي عقب فكيف راى قدرة الله وولد
له ولد فسماه م ح م د سنة ست وخمسين ومائتين والمعلى بن محمد ضعيف مضطرب
المذهب لا اعتماد على ما ينفرد به وجزم شيخنا المعاصر خلد الله ظله لا فادته
بعدم قدحه في صحة الخبر لانه من مشايخ الاجازة وفيه نظر حررناه في تعليقات

من صلبك

انما نقلنا عن ملا حسين الكاشفي وسلكناه في سلك المخالفين [illegible]

الخلاصة والاعتماد على الاول وسنه الى عامنا هذا وهو العام الخامس بعد المائة
والالف من الهجرة النبوية ثمان مائة واحدى وخمسون سنة وقال الشيخ ابو عبد
الله المفيد في الارشاد الامام القائم بعد ابيه الحسن ابنه المسمى باسم رسول الله
صلى الله عليه واله المكنى بكنيته ولم يخلف ابوه ولدا ظاهرا ولا باطنا
غيره وخلفه غائبا مستترا وكان سنه عند وفاة ابيه خمس سنين اتاه الله فيها
الحكمة وفصل الخطاب واتاه الحكمة كما اتاها يحيى صبيا وجعله اماما في حال
الطفولية كما جعل عيسى بن مريم في المهد نبيا والنص عليه من الائمة عليهم السلام
واحدا واحدا الى ابيه عليهم السلام ونص ابوه عليه عند ثقاته وخواص شيعته
وكان الخبر بغيبته ثابتا قبل وجوده وبدولته مستفيضا قبل غيبته وهو صاحب
السيف من ائمة الهدى عليهم السلم يقوم بالسيف قال الله عز من قائل ونريد ان
نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين الى قوله ما
كانوا يحذرون وقال سبحانه ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها
عبادي الصالحون وقال رسول الله صلى الله عليه واله لن تنقضي الايام و
الليالي حتى يبعث الله رجلا من اهل بيتي يواطي اسمه اسمي يملأ الارض عدلا وقسطا
كما ملئت ظلما وجورا: وعن زرارة قال سمعت ابا جعفر عليه السلم يقول الائمة
اثنا عشر كلهم من ال محمد ع علي بن ابي طالب واحد عشر من ولده والنصوص الواردة
عليه من ابائه صلوات الله عليهم متواترة ومن ارادها فليقف عليها في كتاب
الكافي والارشاد المفيد وكتاب كمال الدين وتمام النعمة في اثبات الغيبة ورفع
الحيرة لرئيس المحدثين محمد بن علي بن بابويه القمي وكتاب ملاذ الغيبة في طول
الغيبة للشيخ جمال الدين ابي عبد الله محمد بن ابراهيم الشهير بالنعماني وكتاب الغيبة
للشيخ ابي جعفر الطوسي وغيرها واستبعد اكثر مخالفينا خذلهم الله تعالى تعميره ع الى هذا
القدر وهو استبعاد محض لا يعارض الادلة القاهرة العقلية الدالة على عدم جواز
خلو عصر من الاعصار عن معصوم يكون نائبا عن الله سبحانه كيلا تبطل حجج الله وبيناته
كما قال امير المؤمنين عليه السلم في حديث كميل بن زياد النخعي اللهم بلى لا تخلو الارض من
قائم لله بحجته ظاهر مشهور او مستور مغمور لئلا تبطل حجج الله وبيناته ولا يجوز
التعويل على الاستبعاد الاستغراب البحت واطراح الادلة العقلية والسمعية
المتواترة المروية من طرق المخالف والمؤالف مع شمول قدرة الله تعالى لجميع

المحض
القطعية

لجميع الممكنات وعمومها للمقدورات وخوارق العادات وقد اتفق طول عمر عليه السلم في الامم الماضية بكثير كنوح وشعيب والخضر والياس والسامري وفرعون وغيرهم
قال الحافظ ابو عبد الله محمد بن يوسف الكنجي الشافعي في كتاب البيان في اخبار صاحب الزمان بعد ان ذكر الادلة على كونه ع حيا باقيا منذ غيبته الى الآن ما نصه ولا امتناع في بقائه كبقاء عيسى بن مريم والخضر والياس من اولياء الله تعالى وبقاء الاعور الدجال وابليس اللعين من اعداء الله وهولاء قد ثبت بقاؤهم بالكتاب والسنة اما عيسى فالدليل على بقائه قوله تعالى وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته ولم يؤمن به منذ نزول هذه الآية الى يومنا هذا فلا بد ان يكون هذا في آخر الزمان واما السنة فما رواه مسلم في صحيحه عن ابن سمعان في حديث طويل في قصة الدجال قال فينزل عيسى بن مريم عند المنارة البيضاء بين مهرودتين واضعا كفيه على اجنحة ملكين وايضا ما تقدم من قوله عليه السلم كيف انتم اذا نزل ابن مريم فيكم وامامكم منكم واما الخضر والياس فقد قال ابن جرير الطبري الخضر والياس باقيان يسيران في الارض وايضا ما رواه مسلم في صحيحه عن ابي سعيد الخدري قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وآله حديثا طويلا عن الدجال وكان فيما حدثنا انه قال ياتي وهو محرم عليه ان يدخل نقاب المدينة فينتهي الى بعض السباخ التي تلي المدينة فيخرج اليه يومئذ رجل هو خير الناس او من خير الناس فيقول الدجال ارايتم ان قتلت هذا ثم احييته اتشكون في هذا الامر فيقولون لا قال فيقتله ثم يحييه ثم يقول حين يحييه والله ما كنت فيك قط اشد بصيرة مني الآن قال فيريد الدجال ان يقتله فلن يسلط عليه وقال ابرهيم بن سعيد يقال ان هذا الرجل هو الخضر وهذا لفظ مسلم في صحيحه كما سقناه سواء واما الدليل على بقاء ابليس اللعين فآي الكتاب العزيز وهو قوله تعالى قال رب انظرني الى يوم يبعثون قال انك من المنظرين واما بقاء المهدي عليه السلم فقد جاء بالكتاب والسنة اما الكتاب فقد قال سعيد بن جبير في تفسير قوله تعالى ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون قال هو المهدي من ولد فاطمة عليها السلم واما من قال انه عيسى فلا تنافي بين القولين اذ هو مساعد للمهدي عليه السلام على ما تقدم وقد قال مقاتل بن سليمان ومن تابعه من المفسرين في تفسير قوله تعالى وانه لعلم للساعة فلا تمترن بها قال هو المهدي يكون في آخر الزمان وبعد خروجه يكون قيام امارات ودلالات

الساعة وقيامها انتهى وقد نقله عنه ايضا نور الدين المكي المالكي في فصوله وحكى السيد الجليل ذو الكرامات الباهرة والمآثر الظاهرة ابو القسم رضي الدين علي بن طاوس عطر الله مرقده في بعض كتبه ما حاصله انه اجتمع يوما في بغداد مع بعض فضلائها فانجر الكلام الى ذكر الامام المهدي عليه السلم وما تدعيه الامامية من حيوته في هذه المدة الطويلة فشنع ذلك الفاضل وانكره انكارا بليغا قال السيد رحمه الله فقلت له انك تعلم لو حضر اليوم رجل وادعى انه يمشي على الماء لاجتمع لمشاهدته كل اهل البلد فاذا مشى على الماء وعاينوه قضوا تعجبهم منه لو جاء في اليوم الثاني آخر وقال انا امشي على الماء ايضا فشاهدوا مشيه عليه ايضا لكان تعجبهم اقل من الاول فاذا جاء في اليوم الثالث آخر وادعى انه يمشي على الماء ايضا فلربما لا يجتمع للنظر اليه الا قليل ممن شاهد الاولين فاذا مشى سقط التعجب بالكلية فاذا جاء رابع وقال انا ايضا امشي على الماء كما مشوا فاجتمع عليه جماعة ممن شاهدوا الثلثة الاول ثم اخذوا يتعجبون منه تعجبا زائدا على تعجبهم الاول والثاني والثالث لتعجب العقلاء من نقص عقولهم وخاطبوهم بما يكرهون وهذا بعينه حال المهدي عليه السلم فانكم رويتم ان ادريس ع حي موجود في السماء من زمانه الى الآن ورويتم ان الخضر كذلك في الارض حي موجود من زمانه الى الآن ورويتم ان عيسى عليه السلم حي موجود في السماء وانه سيعود الى الارض اذا ظهر المهدي عليه السلم فكيف لا تتعجبون ان يكون الرجل من ذرية النبي صلى الله عليه وآله اسوة بواحد منهم وتنكرون ان يكون من جملة آيات نبينا صلى الله عليه وآله ان يعمر واحد من عترته وذريته زيادة على ما هو المتعارف من الاعمار في هذا الزمان انتهى وقال عطر الله مرقده في الطرائف واما استبعاد من يستبعد منهم ذلك لطول عمره الشريف فما يمنع من ذلك الا جاهل بالله وقدرته وبالانبياء ونبينا وعترته او عارف يعاند بالجحود كما حكى الله تعالى عن قوم فقال وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا فكيف يستبعد طول الاعمار وقد تواتر كثير من الاخبار بطول اعمار جماعة من الانبياء وغيرهم من المعمرين وهذا الخضر باق على طول السنين وهو عبد صالح من بني آدم عليه السلم ليس نبيا ولا حافظ شريعة ولا لطف في بقاء التكليف فكيف يستبعد طول حيوة المهدي عليه السلم وهو حافظ شريعة جده محمد صلى الله عليه وآله ولطف في بقاء التكليف وحجة الله في احد الثقلين قال النبي صلى الله عليه وآله فيهما انهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض والمتعة بقائهم

في حالتي ظهوره واختفائه اعظم من المتعة بالخضر وكيف يستبعد طول عمر المهدي عليه
السلام من يصدق بالقرآن وقد نص في قصة اصحاب الكهف اعجب من هذا لانهم بقي لهم فيما
نصه القرآن ثلثمائة سنين وازدادوا تسعا وهم احياء كما قال الله تعالى في كتابه
الكريم وتحسبهم ايقاظا وهم رقود ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال لئلا تبلي جنوبهم
بالارض فهؤلاء مجوفون لا يحتاجون الى طعام وشراب وقد بقوا هذه المدة بنص القرآن بغير
طعام ولا شراب مما ياكل الناس وبقوا بمقتضى ما تقدم من الجزالة عند ذكر قصة
اصحاب الكهف الى زمان محمد نبيهم صلى الله عليه وآله والحديث بعث الصحابة على البساط السلام
عليهم ويبقون كما رواه الثعلبي الى زمن المهدي عليه السلام على الصفة التي تضمنها القرآن
من الحيوة بغير طعام مألوف ولا شراب معروف فايما اعجب بقاء هؤلاء او بقاء المهدي
عليه السلام انتهى كلامه اعلى الله مقامه وهو جيد مفيد جدا وبعض الحذاق من الاطباء
جوز بقاء الانسان باعتبار مزاجه الطبيعي ما يقرب من هذه المدة ويزيد عليها واما المنجمون
فقالوا اكثر ما يعطي كوكب واحد من العمر من حيث هو مائة وعشرون سنة ويجوز ان ينضم
اليه عندهم اسباب اخر فتضاعف العطية قالوا في مثل ان يتفق في طالع الميلاد اجتماع
فيه والكدخدايات كلها في اوتاد الطالع ناظرة الى بيوتها وتنظر السعود اليها بالتثليث او
التسديس وتكون النحوس ساقطة وحينئذ يحكمون لصاحب الطالع بطول العمر وقد نقلنا
جملة من كلامهم في رسالة افردناها في الرد على من استبعد بقاءه عليه السلام وذكر
السيد الجليل رضي الدين المذكور في كتاب فرج الهموم في معرفة الحلال والحرام من علم
النجوم ان بعض اكابر المنجمين وقف على زائجة مولد مولانا المهدي عليه السلام فقال
انه يعمر عمرا طويلا جدا وبالجملة فليس للمخالفين الجحد وليس الا الاخلاد الى الاستبعاد
المحض والتخمين الكاذب يريدون ليطفئوا نور الله بافواههم ويأبى الله الا ان يتم نوره
ولو كره المشركون **اكمال وقطع اشكال** من الاخبار المستفيضة المتفق عليها بين علماء
الاسلام قوله صلى الله عليه وآله من مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية
واستقامته ظاهرة على مذهب اصحابنا قدس الله ارواحهم من عدم خلو الارض من حجة
ناطق عن الله تعالى معصوم في الاقوال والافعال والتقريرات من اول عمره الى اخر
زمانه كما سلف هو مولانا الامام الحجة المهدي عليه السلام وما اورده المخالفون
خذلهم الله تعالى من انه اذا لم يمكن التوصل اليه واخذ المسائل الدينية عنه فاي
ثمرة تترتب على مجرد معرفته حتى يكون من مات ولم يكن عارفا به فقد مات ميتة جاهلية

فهو واضح

فهو واضح السقوط اذ ليست الثمرة منحصرة في مشاهدته واخذ المسائل عنه بل نفس التصديق
بوجوده عليه السلام وانه خليفة الله في الارض امر مطلوب لذاته وركن من اركان الايمان
كتصديق من كان في عصر النبي صلى الله عليه وآله بوجوده ونبوته وقد روي عن جابر بن عبد الله الانصاري
ان النبي صلى الله عليه وآله ذكر المهدي عليه السلام فقال ذلك الذي يفتح الله على
يديه مشارق الارض ومغاربها يغيب عن اوليائه غيبة لا يثبت فيها الا من امتحن الله
قلبه للايمان قال جابر فقلت يا رسول الله هل لاوليائه انتفاع به في غيبته
فقال صلى الله عليه وآله اي والذي بعثني بالحق نبيا انهم ليستضيئون بنوره و
ينتفعون بولايته في غيبته كانتفاع الناس بالشمس وان علاها السحاب و
العجب ان المخالفين حملوا امام الزمان في الخبر المذكور على صاحب الشوكة من ملوك
الدنيا كائنا ما كان عالما كان او جاهلا عدلا او فاسقا ومن المعلوم انه لا ثمرة لمعرفة
الجاهل الفاسق ليكون من مات ولم يعرفه فقد مات ميتة جاهلية وكيف يتوهم
من له ادنى مسكة ان يكون معرفة سلاطين بني امية وبني العباس المشهورين بالنرد
والكاس والشطرنج السفاكين الهتاكين فريضة وان جاهلها لو مات مات ميتة جاهلية
نعوذ بالله من الحور بعد الكور والضلالة بعد الهدى ولما استشنع بعض المحققين
من مخالفينا هذا الالتزام ذهب الى ان المراد بالامام في الحديث هو الكتاب العزيز
وهو اوضح فسادا من ان ينبه عليه فان اضافة الامام الى زمان ذلك الشخص يشعر
بتبدله بالاية في الازمنة والقرآن العزيز لا تبدل له بحمد الله على كرور الاعصار
وايضا فانما المراد بمعرفة الكتاب التي اذا لم تكن حاصلة للانسان مات ميتة جاهلية
ان اريد بها معرفة الفاظه والاطلاع على معانيه لم يقل به احد ولو قيل به لاشكل
الامر على اكثر الناس بل ادى الى اختلال النظام فان تكليف جميع احاد الامة بذلك
مفض للحرج العظيم والمشقة الكثيرة مؤد الى تعطيل المعاش واختلال نظام النوع
وان اريد مجرد التصديق بوجوده ورد عليهم ما اوردوه على اصحابنا وايضا فقد
اعتذر محققوهم عن سبق ابي بكر وعمر الى سقيفة بني ساعدة والاشتغال بالخلافة
عن تجهيز الرسول صلى الله عليه وآله بان مبادرتهما لذلك انما هي لقوله صلى الله
عليه وآله من مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية وهذا يدل على ان ليس
المراد القرآن وان المراد من لم يعرف امام زمانه بالمصطلح **جوهرة فاخرة** اختلف
علماؤنا في سبب غيبته عليه السلام فقال جمع منهم لا نجوز نسبته الى الله تعالى

لحكمته والامام لطف فلا يليق بحكمته منعه وَلا الى الامام لعصمته فلا يكون الاخلال من جهته لعدم جواز الاخلال بالواجب عليه فيكون التسبب من الرعية بكثرة عدوه منهم وقلة ناصره وتسلط شياطين الانس وسلاطين الجور على اطراف الربع المعمور وحيث انه خاف على نفسه ودفع الضرر عن النفس واجب فاختفى منهم وذلك بعد لزوم الحجة لا بثوت وكشف الحقيقة وازاحة العلة وسطوع الاعذار عليهم ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حى عن بينة اذ ليس الواجب على الله سبحانه سوى ايجاد الامام وتعيينه وقد فعل ذلك والواجب على الامام قبول الامامة وتحمله لاعبائها وقد فعلها ايضا والواجب على الامة متابعة الامام وقبول احكامه وامتثال اوامره ونواهيه وطاعته ونصرته على اعدائه وهم لم يفعلوا ذلك فكانت الحجة لهم لا الائمة لانهم منعوا نفسهم اللطف الحافظ للشريعة ۔ وقال بعض الاعلام انا لما اثبتنا انه تعالى عدل حكيم لا يفعل قبيحا ولا يخل بواجب وان افعال الله تعالى معللة بالاغراض والمصالح كان ذلك موجبا لاعتقاد ان جميع افعاله تعالى مشتملة على الغرض الصحيح وان لم نعلم كنه ذلك الغرض وحقيقة تلك الحكمة اذ لا سبيل لنا الى معرفة حقائق جميع الاشياء على الاستقصاء لعجز القوة البشرية على ادراك جميع ذلك ثم قال وح نقول جاز ان يكون الغيبة لامر حقى ومصلحة استاثر الله تعالى بعلمها ولا يجب علينا البحث عن حقيقة تلك المصلحة والاطلاع على كنهها كما في خلق الجنات والموذيات ۔ وقال بعض المتاخرين ان السبب في غيبته عليه السلم استخلاص المومنين من اصلاب المنافقين محجابا نه عم انما يظهر للقيام بالسيف واظهار الدعوة فح لا يقبل ايمان نفس لم تكن امنت من قبل لان قيامه من اشراط الساعة وعلاماتها مستشهدا بقوله تعالى يوم ياتي بعض ايات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا وقال ان تلك الاية هو الامام عليه السلم فايدة ابتداء الغيبة الصغرى بعد وفاة مولانا ابي محمد الحسن العسكري وكانت وفاة العسكري عليه السلام يوم الجمعة لثمان ليال خلون من شهر ربيع الاول سنة ستين ومائتين وح فيكون غيبة مولانا المهدي وهو ابن خمس سنين هذا هو الصحيح ۔ وقال نور الدين علي بن محمد المكي المالكي في الفصول المهمة انه غاب في السرداب والحرس عليه وكان ذلك سنة ست وسبعين ومائتين من الهجرة وتزعم الشيعة انه دخل السرداب في دار ابيه وامه تنظر اليه فلم يخرج اليها بعد ذلك وعمره يومئذ تسع سنين

وذكر

وذكر ابن الازرق في تاريخ ميافارقين انه دخل السرداب سنة خمس وسبعين ومائتين وعمره سبع عشرة سنة انتهى وما ذكره من ان ابتداء الغيبة سنة ست وسبعين ومائتين فهو وهم نعم ذكر جمع من علمائنا اصحابنا ان وفاته سنة ست وستين ومائتين وهذا يوافق ما نقله عن الشيعة رضي الله عنهم ان عمره اذ ذاك تسع سنين وما ذكرناه نحن اوضح لانه بعد موت ابيه لم يصل اليه الا الافراد قليلون فلا ينافي الغيبة وكان له عليه السلم في الغيبة الصغرى ابواب مرضيون وسفراء ممدوحون قال الشيخ الجليل احمد بن ابي طالب الطبرسي في كتاب الاحتجاج واما الابواب المرضيون والسفراء الممدوحون في زمن الغيبة فاولهم الشيخ الموثوق به ابو عمرو عثمان بن سعيد العمري نصبه اولا ابو الحسن علي بن محمد العسكري ثم ابنه ابو محمد الحسن بن علي العسكري عليهما السلم فتولى القيام بامورهما حال حيوتهما عليهما السلم ثم قام بعد ذلك بامر صاحب الزمان عليه السلم وكانت توقيعاته وجوابات المسايل تخرج على يده فلما مضى لسبيله قام ابنه ابو جعفر محمد بن عثمان مقامه وناب منابه في جميع ذلك فلما مضى لسبيله قام بذلك ابو القسم الحسين بن روح من بني نوبخت فلما مضى هو قام مقامه ابو الحسن علي بن محمد السمري ولم يقم احد منهم بذلك الا بنص عليه من قبل صاحب الزمان صلوات الله عليه ونصب صاحبه الذي تقدم عليه ولم يقبل الشيعة قولهم الا بعد ظهور اية معجزة تظهر على يد كل واحد منهم من قبل صاحب الامر صلوات الله عليه تدل على صدق مقالتهم وصحة نيابتهم فلما حان رحيل ابي الحسن السمري عن الدنيا وقرب اجله قيل له الى من توصي فاخرج توقيعا اليهم نسخته بسم الله الرحمن الرحيم يا علي بن محمد السمري اعظم الله اجر اخوانك فيك فانك ميت ما بينك وبين ستة ايام فاجمع امرك ولا توص الى احد يقوم مقامك بعد وفاتك فقد وقعت الغيبة التامة فلا ظهور الا بعد اذن الله تعالى ذكره وذلك بعد طول الامد وقسوة القلوب وامتلاء الارض ظلما وجورا وسياتي الى شيعتي من يدعي المشاهدة الا فمن ادعى المشاهدة قبل خروج السفياني والصيحة فهو كذاب مفتر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فنسخوا هذا التوقيع وخرجوا من عنده فلما كان اليوم السادس عادوا اليه وهو يجود بنفسه فقال له بعض الناس من وصيك بعدك قال لله عز وجل امر هو بالغه وقضى فهذا اخر كلام سمع منه رضي الله وارضاه انتهى كلامه زيد اكرامه اقول وكان وفات ابي الحسن السمري قدس الله روحه

بالنصف من شعبان سنة ثمان وعشرين وثلثمائة وبه انتهت مدة الغيبة الصغرى

ختام قال الشيخ محيي الدين بن عربي وهو من اكابر صوفية المخالفين كما يظهر من تتبع كلامه في الفتوحات المكية في الكتاب المذكور في الباب الثلثمائة والستة والستين وما نصه ان لله خليفة يخرج من عترة رسول الله صلى الله عليه واله من ولد فاطمة عليها السلم يواطي اسمه اسم رسول الله صلى الله عليه واله جده الحسين بن علي عليهما السلم يبايع بين الركن والمقام يشبه رسول الله صلى الله عليه واله في الخلق بفتح الخاء وينزل عنه في الخلق بضم الخاء اسعد الناس به اهل الكوفة يعيش خمسا او سبعا او تسعا يضع الجزية ويدعو الى الله بالسيف ويرفع المذاهب فلا يبقى الا الدين الخالص اعداؤه مقلدة العلماء اهل الاجتهاد لما يرونه يحكم بخلاف ما ذهب اليه ائمتهم فيدخلون كرها تحت حكمه خوفا من سيفه تفرح به عامة المسلمين اكثر من خواصهم يبايعه العارفون من اهل الحقائق عن شهود وكشف بتعريف الهي له رجال الهيون يقيمون دعوته وينصرونه ولولا ان السيف بيده لافتى الفقهاء بقتله ولكن الله يظهره بالسيف والكرم فيطمعون ويخافون ويقبلون حكمه من غير ايمان ويظهرون خلافه ويعتقدون فيه اذا حكم فيهم بغير مذهب ائمتهم انه على ضلال في ذلك لانهم يعتقدون ان اهل الاجتهاد وزمانه قد انقطع وما بقي مجتهد في العالم وان الله لا يوجد بعد ائمتهم احدا له درجة الاجتهاد واما من يدعي التعريف الالهي بالاحكام الشرعية فهو عندهم مجنون فاسد الخيال هذا كلامه وهو صريح الدلالة على ما عليه اصحابنا رضوان الله عليهم من جهات عديدة لا تخفى على من تاملها بعين البصيرة وتناولها بيد غير قصيرة **الحديث الثامن عشر** السيد الجليل ذو الكرامات والمقامات رضي الدين علي بن موسى بن جعفر بن محمد الطاوس العلوي الفاطمي نور الله تربته ورفع في عليين رتبته في كتابه الامان من اخطار الزمان قال رويت عن شيخي بن النجار متقدم اهل الحديث بالمدرسة المستنصرية كان محافظا على مقتضى عقيدته فيما رواه لنا من الاخبار النبوية من كتابه الذي جعله تذييلا على تاريخ الخطيب وقال في ترجمة الحسن بن احمد المحمدي ابي محمد العلوي ما هذا لفظه حدث عن القاضي ابي محمد الحسن بن ابي عبد الرحمن بن خلاد الرامهرمزي وابي عبد الله الغالبي وبكر بن احمد بن مخلد روى عنه ابو عبد الله الحسين بن الحسن بن زيد الحسيني المعصي انبانا القاضي ابو الفتح عن محمد بن احمد

بوبخنا

هذا هو الحق ان لله خليفة... علماء اصحابنا ومحققوا المخالفين الا انه سيد محمد

مذهب

منها قوله ان لله خليفة الخ ومنها قوله اسعد الناس به اهل الكوفة وقوله اعداؤه مقلدة العلماء الخ وقوله ولولا السيف بيده الخ الافتراء بقتله

ما تقدم في الخبر من قول ابي بكر انا هو يا رسول الله قال لا فقال عمر انا هو يا رسول الله صلى الله عليه واله قال لا ولو لم يعلما ان ذلك كان علامة من رسول الله صلى الله عليه واله تدل على مستحق الخلافة والامر بعده ما تطاولا الى ذلك طلب فان قيل انما طلبا ذلك لانه امر كل احد ان يكون قد امتحن الله قلبه للايمان لا لموضع استحقاق الامر بعده قلنا الذي يدل على انه لاستحقاق الولاية دون ما عداه قوله صلى الله عليه واله ان منكم من يقاتل على تاويل القران كما قاتلت على تنزيله فجعل القتالين سواء لانه صم ذكرهما بكاف التشبيه لان انكار التاويل كانكار التنزيل الا ان جاحد قبوله ومنكر التاويل جاحد لقبول العمل به فهما سواء في الجحود وليس مرجع قتال الفريقين الا الى النبي صلى الله عليه واله او الى من قام مقامه فدل على ان الكناية انما كانت لاستحقاق الامامة انتهى كلامه اعلى الله مقامه **الحديث الحادي والعشرون** نور الدين علي بن محمد المكي المالكي في الفصول المهمة قال روى الحافظ عبد العزيز بن الاخضر الجنابذي في كتابه معالم العترة النبوية مرفوعا الى فاطمة قالت خرج علينا رسول الله صلى الله عليه واله عشية عرفة وقال ان الله عز وجل باهى بكم وغفر لكم عامة ولعلي خاصة واني رسول الله صم اليكم غير محاب لقرابتي ان السعيد كل السعيد من احب عليا في حيوته وبعد موته ورواه الطبراني ايضا في معجمه عن فاطمة الزهراء وزاد فيه ان الشقي كل الشقي من ابغض عليا في حيوته وبعد موته اقول الاخبار في هذا المعنى ناطقة بامامته وخلافته اذ مصداق المحبة طاعة المحبوب كما قال الله سبحانه قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله فليس معنى وجوب محبته الا وجوب طاعته والاقتداء به في الاحكام والرجوع اليه في المهام ومن الاخبار المصرحة بهذا المضمون ما رواه الترمذي والنسائي عن زر بن حبيش قال سمعت عليا ع يقول والذي فلق الحبة وبرا النسمة انه لعهد النبي الامي الي انه لا يحبني الا مومن ولا يبغضني الا منافق وعن ابي سعيد الخدري قال انا كنا نعرف المنافقين على عهد رسول الله صم الا ببغضهم عليا وعن الحرث الهمداني قال جاء علي ع حتى صعد المنبر فحمد الله تعالى ثم قال قضاء قضاه الله تعالى على لسان نبيكم عليه السلم لا يحبني الا مومن ولا يبغضني الا منافق وقد خاب من افترى ومن كتاب المناقب لابي المويد عن ابي بردة قال قال رسول الله صم ونحن جلوس ذات يوم والذي نفسي بيده لا تزول قدم عن قدم يوم القيمة حتى يسال الله تبارك وتعالى الرجل عن اربع عن عمره فيما افناه وعن جسده فيما ابلاه وعن ماله مما اكتسبه وفيما انفقه وعن حبنا اهل البيت

منكر التاويل

X

بلغ قبالا التواتر وهي

فقال له عمر بآية حبكم فوضع يده على راس علي عليه السلم وهو جالس الى جانبه وقال انّ
حبّي حب هذا من بعدي ۝ ومن كتاب الفردوس عن معاذ عن النبي صلى الله عليه واله
حب علي ع حسنة لا تضر معها سيّئة وبغضه سيّئة لا تنفع معها حسنة ۝ وقد تقدم
لنا في نحو هذا الجزء كلام طويل في الحديث التاسع **الحديث الثاني والعشرون** السيد الجليل
ذو المقامات والكرامات والمفاخر زين السالكين وقدوة المتعبدين وخلاصة
آل طه ويس ابو القسم علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد الطاوس في كتابه المسمى
بكتاب اليقين في اختصاص مولينا علي بامرة المؤمنين قال الحافظ ابو بكر احمد بن مردويه
وهو من عظماء علماء الجمهور وقد رايت مدحه في كتاب معجم البلدان لياقوت بن عبد
الله الحموي في ترجمة اسكاف ما هذا لفظه وممن ينسب اليها ابو بكر بن مردويه ومات
باسكاف سنة اثنتين وخمسين وثلثمائة وكان ثقة وذكر الحافظ اسعد بن عبد القاهر
في كتاب ريح الولاء في شرح الدعاء في اسناد الحديث المتضمن لوصف مولانا علي ع
بانه امام المتقين ۝ عن ابي بكر بن مردويه انه الامام الحافظ طراز المحدثين ابو بكر
احمد بن موسى بن مردويه وذكر اخطب خطباء خوارزم موفق بن احمد المكي في كتاب المناقب
في الفصل التاسع في فضايل شتى في جملة اسناده الى ابي بكر احمد بن مردويه ما هذا
لفظه طراز المحدثين احمد بن مردويه وهذا لفظ حديثه من كتاب مناقب مولانا علي
بن ابي طالب عليه السلم عن ابن عباس قال كان النبي صلى الله عليه واله في صحن الدار واذا
راسه في حجر دحية بن خليفة الكلبي فدخل علي عليه السلم فقال السلم عليك كيف
اصبح رسول الله ص فقال بخير قال له دحية اني لاحبك وان لك مدحة ازفها
اليك انت امير المؤمنين وقائد الغر المحجلين انت سيد ولد ادم ما خلا النبيين و
المرسلين لواء الحمد بيدك يوم القيمة تزف انت وشيعتك مع محمد وحزبه الى الجنان
زفاً قد افلح من تولاك وخسر من تخلاك محبو محمد محبوك ومبغضو محمد مبغضوك
لن تنالهم شفاعة محمد ص ادن مني يا صفوة الله فاخذ راس النبي ص فوضعه في حجره
فانتبه فقال ما هذه الهمهمة فاخبره الحديث فقال لم يكن دحية الكلبي كان جبرئيل
عليه السلم سماك باسم سماك الله سبحانه وتعالى به وهو الذي القى محبتك في قلوب المؤمنين
ورهبتك في صدور الكافرين ثم قال السيد الجليل قدس الله روحه بعد نقل هذا
الجزء ما نصه ان من ينقل عن الله تعالى جل جلاله بهذا رسالة جبرئيل ع عن محمد ص بحجوج يوم
القيمة بنقلها فاحتج بين يدي النبي ص وسأله يوم القيمة عن مخالفته لما نقلوا عنهم

عليه

عليه قبر النبي صلى الله عليه واله وهو جالس على تلك الصفة متكئ برجله وقال له ثم
ما اصلحت الآن تكون ابا تراب اغضبت حين آخيت بين المهاجرين والانصار و
لم اواخ بينك وبين احد منهم اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا
نبي بعدي الا من احبك فقد حف بالامن والايمان ومن ابغضك اماته الله ميتة
جاهلية ۝ وروى احمد بن حنبل في مسنده عن عمر بن [illegible] عن ابيه عن جده ان النبي
صلى الله عليه واله آخى بين الناس وترك عليا عليه السلم [illegible] آخرهم لا يرى له اخاً فقال
يا رسول الله آخيت بين الناس وتركتني فقال ص انما تركتك لنفسي انت اخي وانا
اخوك وان ذكرك احد فقل انا عبد الله واخو رسوله لا يدعيها بعدك الا كذاب وعن
عن زيد بن ابي اوفى قال دخلت على النبي صلى الله عليه واله وذكر قصة مواخاة النبي صلى
الله عليه واله بين الصحابة فقال علي عليه السلم لقد ذهبت روحي وانقطع ظهري حين
رايتك فعلت باصحابك ما فعلت غيري فان كان من سخط علي فلك العتبى والكرامة فقال
النبي صلى الله عليه واله والذي بعثني بالحق نبيا ما اخرتك الا لنفسي فانت مني بمنزلة هرون
من موسى الا انه لا نبي بعدي وانت اخي ووارثي فقال عليه السلم ما ارث منك يا رسول الله فقال
ما ورثت الانبياء قبلي كتاب الله وسنة نبيهم وانت معي في قصري في الجنة مع ابنتي فاطمة وانت
اخي ورفيقي ثم تلا النبي ص اخوانا على سرر متقابلين المتحابون في الله ينظر بعضهم الى بعض
وبالاسناد عن عكرمة عن ابن عباس ان عليا عليه السلم كان يقول في حيوة النبي صلى الله عليه واله
ان الله تعالى يقول عن نبيه صلى الله عليه واله افان مات او قتل والله لا اقاتلن على ما قاتل عليه
حتى اموت والله اني اخوه ووليه وابن عمه ووارثه ومن احق به مني ۝ وروى الدارقطني
مرفوعا الى ابن عمر قال قال النبي صلى الله عليه واله لعلي عليه السلم انت اخي في الدنيا والآخرة
ومن مناقب الفقيه ابي الحسن بن المغازلي الشافعي بالاسناد عن حذيفة بن اليمان
قال آخى النبي صلى الله عليه واله بين المهاجرين والانصار وكان يواخي بين الرجل ونظيره
ثم اخذ بيد علي بن ابي طالب فقال هذا اخي قال حذيفة فرسول الله صلى الله عليه واله
سيد المرسلين وامام المتقين ورسول رب العالمين الذي ليس له شبيه ولا نظير
وعلي اخوه اقول والاخبار في هذا المعنى كثيرة جدا ۝ وقد تضمن كتاب كشف الغمة
للوزير الجليل الكامل علي بن عيسى الاربلي والفصول المهمة لنور الدين بن الصباغ المكي المالكي
ومطالب السؤل للشيخ كمال الدين محمد بن طلحة الشامي الشافعي ومناقب الفقيه ابن
المغازلي الشافعي وغيرها جملة متفقة منها لا يسع ذكرها المقام وهي كما ترى ناطقة بالامامة

صريح في النص عليه بالخلافة قال يحيى بن الحسن البطريق ونعم ما قال قول النبي صلى
الله عليه وآله لعلي عليه السلم انت اخي في الدنيا والاخرة الا يخفى لك غاية المدح له ونهاية
المبالغة في علو المنزلة لانه صلى الله عليه وآله لما اخى بين المرء ونظيره في الاصل بدليل شاهد
النسب الصريح بينهما بلا ارتياب ونظيره في العصمة بدليل قوله تعالى انما يريد الله ليذهب
عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا ونظيره في انه ولي الامة بدليل قوله تعالى
انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون
ونظيره في الاداء والتبليغ بدليل الوحي الوارد عنه عليه السلم يوم اعطاء سورة براءة لغيره
فنزل جبرئيل عليه السلم وقال لا يؤديها الا انت او هو منك فاستعادها منه وأداها علي عليه
السلم بوحي من الله تعالى في الاسم كما يأتي ونظيره في كونه مولى الامة بدليل قوله صلى الله عليه
وآله من كنت مولاه فعلي مولاه كما تقدم نقله من عدة طرق ونظيره في مماثلة نفسهما
وان نفسه عليه السلم قامت مقام نفسه صلى الله عليه وآله لان الله تعالى جعله نفس
الرسول بدليل قوله تعالى فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع ابناءنا
وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين فجعل
نفس علي عليه السلم كنفسه قال تعالوا ولو ادعى لا يدعو اسامة وانما يدعو غيره فثبت ان المراد
في الدعاء نفس علي كما يجيء بيانه ان شاء الله تعالى ونظيره في فتح بابه في المسجد كفتح
باب النبي صلى الله عليه وآله وجوازه في المسجد بجوازه ودخوله المسجد جنبا كدخوله صلى الله عليه وآله
كما سنذكره فيما بعد قلت ونظيره في امر اهل البصرة كمن رسول الله صلى الله عليه وآله في
اهل مكة ونظيره في الحج قرانا وسياق الهدي واحرامه بما احرم به رسول الله صلى الله عليه وآله
حيث قال اللهم اهلالا كاهلال نبيك ونظيره في كونهما ابا الارواح والنفوس في النشاة
الروحية مثله كما قال انا وعلي ابوا هذه الامة نقله صاحب رسائل اخوان الصفا ونظيره
في العروج فانه صلى الله عليه وآله عرج على البراق كما استفاضت به الاخبار وهو عليه
السلم عرج بصعوده على كتف رسول الله صلى الله عليه وآله وعرج وجهه في مسقط راسه
منكبي وعروج رسول الله صلى الله عليه وآله فلكي وفي قوله سلام الله في كيفية
الواقعة اني لو شئت لنلت افق السماء اشارة جلية منه الى ذلك المقام وتلويح بل
تصريح بنيل اوج ذلك المرام ومن هنا قال بعض الشعراء بالفارسية شعر اي سوره
ملك تاج علي ۞ وي مهر دو جهان بعلم محتاج علي ۞ از عرش مجيد كشته معراج رسول
وز كتف رسول الله كشته معراج علي ۞ وبالجملة فبينهما صلوات الله عليهما تشاكل في جميع

ولم يجد العارف الطريق الى نظيره من وجوه

الامور

٥٢

الامور والاحكام والاحوال القدسية والمقامات الالهية الا ما استثناه من الامر
الذي لا نظير له فيه وهو النبوة بقوله صلى الله عليه وآله الا انه لا نبي بعدي فلذلك
صح من النبي صلى الله عليه وآله ان يجعله اخاه في الدنيا والاخرة لما ثبت له من هذه
المشاكلة العامة والمشابهة التامة ولابن الصباغ المالكي هنا كلام سخيف قال
الاخوة حقيقتها بين الشخصين كونهما مخلوقين من ماء واحد وهذه الحقيقة منتفية
هنا فان النبي صلى الله عليه وآله ابوه عبد الله وامه امنة وابو علي ابو طالب وامه
فاطمة بنت اسد فتعين صرف حقيقة الاخوة الى لوازمها ومن لوازمها المناصرة
والمعاضدة والاشفاق وتحمل المشاق والمحبة والمودة فمعنى قوله انت اخي في
الدنيا والاخرة اني ناصرك وعضدك وشفيق عليك ومعين بك انتهى كلامه
السخيف وهو سته في غاية الغرابة فاني رايته غير مشارك في الانصاف ومحبة
اهل البيت عليهم السلم فالعجب منه كيف حمل الاخوة على النصرة والشفقة و
خفي عليه ان المراد بها المماثلة كما يفهم من تامل هذه القصة بعين البصيرة و
من قول حذيفة بن اليمان فكان يواخي بين الرجل ونظيره وقوله صلعم في حديث
زيد بن ابي ادمى المذكور في مسند احمد بن حنبل ما اخترتك الا لنفسي فانت مني
بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي وانت اخي ووارثي الى اخره ومن
كان له ذوق صحيح وتامل صاف وخلع ربقة التقليد للآباء والاجداد عن عنقه
لا يرتاب في ان المراد من هذه القصة ليس الا بيان استحقاقه عم للامامة و
النص عليه بالخلافة والابانة بجلالة قدره وانه مماثل لخاتم الانبياء في مقامات
الربانية ودرجات العرفانية وانه عم الانسان المتالة العارف بالاسرار الالهية
والبشر المتقدس الفائز بالخواص القدسية والمتسم بصفات الحضرة النبوية المحمدية
ولقد اجاد الشيخ الرئيس ابو علي بن سينا في رسالة المعراج حيث قال امير المؤمنين علي
عليه السلم مركز الحكمة وفلك الحقيقة وخزانة العقل ولقد كان بين الصحابة
كالمعقول بين المحسوس انتهى **الحديث العشرون** محمد بن جرير الكبير من عظماء
محدثيهم في كتاب المستنير عن الحسن بن محمد بن جهل قال حدثنا جرير عن الاعمش
عن ابي الضحى عن مسروق عن عايشة قالت سألت رسول الله صلى الله عليه وآله
من الخليفة من بعدك قال خاصف النعل قلت ومن خاصف النعل يا رسول الله
قال انظري فنظرت فاذا علي بن ابي طالب اقول هذا كما ترى نص في الامامة

نهاية

بن ابي طالب

نهر قابل للتاويل بوجه ٭ وفي الصحاح الستة لرزين العبدري من الجزء الثالث
في ذكر غزاة الحديبية من سنن ابي داود وصحيح الترمذي والاسناد الاول
قال لما كان يوم الحديبية خرج الينا اناس من المشركين من روسائهم فقالوا
قد خرج اليكم من ابنائنا وارقائنا وانما خرجوا فرارا من خدمتنا فارددهم الى
خدمتنا فقال النبي صلى الله عليه واله يا معشر قريش لتنتهن عن مخالفة
امر الله او ليبعثن عليكم من يضرب رقابكم بالسيف قد امتحن الله قلوبهم بالتقوى
قال بعض اصحاب النبي صلى الله عليه واله من اوليك يا رسول الله قال
منهم خاصف النعل وكان النبي صلى الله عليه واله قد اعطى عليا عليه السلام نعله
يخصفها ٭ وفي مسند احمد بن حنبل عن علي عم ان نفرا من قريش اتوا النبي صلى الله عليه واله
فقالوا يا محمد ان قوما لحقوا بك فارددهم علينا فغضب صلى الله عليه واله حتى
روي الغضب في وجهه ثم قال لتنتهن يا معشر قريش او ليبعثن الله عليكم رجلا
منكم امتحن الله قلبه بالايمان يضرب رقابكم على الدين قيل يا رسول الله ابو بكر قال لا
قيل فعمر قال لا ولكنه خاصف النعل في الحجرة قال علي عم اما اني سمعت النبي صلعم يقول
لا تكذبوا علي فمن كذب علي متعمدا او لج النار ٭ وبالاسناد قال قال رسول الله
صلعم لتنتهن او لابعثن عليهم رجلا يمضي فيهم امري يقتل المقاتلة ويسبي الذرية
فقال ابو ذر فما راعني الا برد كف عمر في حجزتي من خلفي وقال من تراه يعني قلت ما
يعنيك ولكن يعني خاصف النعل يعني عليا عليه السلام ٭ وفي هذه الاخبار المتضمنة لخصف
النعل كلها دلالة على استحقاقه عليه السلام للامامة ٭ قال يحيى بن الحسن بن البطريق
ان النبي صلى الله عليه واله انما قال ذلك تنويها بذكر امير المومنين عليه السلام
وتنصيصا عليه من وجوه منها انه ولي الامة بعده لانه قال يضرب رقابكم على الدين بعد
قوله امتحن الله قلبه بالايمان وجعل ذلك بعثا من الله سبحانه له لا من قبل نفسه و هذا
نص منه صلى الله عليه واله ومن الله سبحانه على علي عم باستحقاق استيفاء حق الله
تعالى ممن كفر ولا يستحق ذلك بعد النبي الا الامام ودليل صحته قوله صلعم في خبر
من هذه الاخبار مني او قال مثل نفسي فدل على ان المراد بذلك التنويه باستحقاق
الولاية لكونه مثل نفسه ٭ ويزيده بيانا قول عمر بن الخطاب وقسمه بالله تعالى انه ما
اشتهى الامارة الا يومئذ والمتمني لا يطلب ما هو دون قدره بدليل قوله ولا تتمنوا
ما فضل الله به بعضكم فالتمني يكون بما فضل الله به البعض لا بما استووا فيه ٭ ويزيده بيانا

بن بختيار الواسطي قال كتبت الى ابي جعفر محمد بن الحسن بن محمد الهمداني قال
اخبرنا السيد ابو عبد الله الحسين بن الحسن بن زيد الحسيني القصبي بقراتي عليه
بجرجان قال حدثنا الشريف ابو محمد الحسن بن احمد العلوي المحمدي ببغداد في شهر
رمضان من سنة خمس وعشرين واربعماية قال حدثنا القاضي ابو محمد الحسن بن
عبد الرحمن بن خلاد وبكر بن احمد بن مخلد وابو عبد الله الغنابي قالوا حدثنا محمد بن
هرون المنصوري العباسي قال حدثنا احمد بن شاكر حدثنا يحيى بن اكثم القاضي حدثنا
المامون عن عطية العوفي عن ثابت البناني عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه واله
قال لما اراد الله عز وجل ان يهلك قوم نوح عليه السلم اوحى الله اليه ان شق الواح الساج فلما
شقها لم يدر ما يصنع بها فهبط جبرئيل عليه السلم واراه هيئة السفينة ومعه تابوت فيه ماية
الف مسمار وتسعة وعشرون الف مسمار فسمر بالمسامير كلها السفينة الى ان بقيت خمسة
مسامير فضرب بيده الى مسمار منها فاشرق في يده واضاء كما يضي الكوكب الدري في افق
السماء فتحير من ذلك نوح وانطق الله ذلك المسمار بلسان طلق ذلق فقال على اسم خير
الانبياء محمد بن عبد الله فهبط جبرئيل فقال له يا جبرائيل ما هذا المسمار الذي ما
رايت مثله قال هذا باسم خير الاولين والاخرين محمد بن عبد الله اسمره في اولها على جانب
السفينة اليمنى ثم ضرب بيده على مسمار ثان فاشرق وانار فقال نوح وما هذا المسمار
فقال هذا مسمار اخيه وابن عمه علي بن ابي طالب فاسمره على جانب السفينة اليسار في اولها
ثم ضرب بيده الى مسمار ثالث فزهر واشرق وانار فقال هذا مسمار فاطمة فاسمره الى
جانب مسمار ابيها ثم ضرب بيده الى مسمار رابع فزهر وانار فقال يا جبرئيل ما هذا المسمار فقال هذا مسمار
الحسن بن علي ... ثم ضرب بيده الى مسمار خامس فزهر وانار وبكى فقال يا جبرئيل ما هذه النداوة فقال هذا مسمار
الحسين بن علي عليه السلم سيد الشهداء فاسمره الى جانب اخيه ثم قال النبي صلى الله عليه
واله وحملناه على ذات الواح ودسر قال النبي صلى الله عليه واله الالواح خشب السفينة
ونحن الدسر لولانا ما سارت السفينة باهلها ٭ قال السيد الجليل بعد نقله يعني
ابو القسم علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد الطاوس مصنف هذا الكتاب
انما ذكرت هذا الحديث لانه برواية محمد بن النجار الذي هو من اعيان اهل الحديث
من الاربعة المذاهب وثقاتهم وممن لا يتهم فيما يرويه من فضائل اهل البيت عليهم
السلم وعلو مقاماتهم وما رايته ولا رويته من طريق شيعتهم الى الان انتهى كلامه
نور الله مرقده اقول فتامل ارشدك الله بتوفيقه الى هذا الخبر وانظر الى علو
درجات اهل البيت ومقاماتهم وانظر كيف كان نجاة سفينة نوح عم باهلها وهم من

اصل

بقي من ولد آدم عليه السلام ببركاتهم فالعجب من النواصب والمرجئة خذلهم الله كيف
جحدوا استقاماتهم وقدموا عليهم الجبت والطاغوت افتراء على الله سبحانه واجترءوا عليه
جل برهانه وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا **الحديث التاسع عشر** الترمذي
في صحيحه بسنده عن عبد الله بن عمر انه قال لما آخى رسول الله صلى الله عليه وآله
بين صحابته رضي الله عنهم جاء علي عليه السلام وعيناه تدمعان فقال يا رسول الله آخيت
بين اصحابك ولم تواخ بيني وبين احد فسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول
انت اخي في الدنيا والآخرة اقول اخبار القوم في ساير كتبهم واصحهم متطابقة
على هذا المضمون وقد رواه ابو داود من عظمائهم في سننه وروى الفقيه
ابو الحسن بن المغازلي الشافعي عن انس قال لما كان يوم المباهلة وآخى النبي صلى
الله عليه وآله بين المهاجرين والانصار وعلي عليه السلام واقف يراه ويعرف مكانه ولم
يواخ بينه وبين احد فانصرف علي عليه السلام باكي العين فافتقده النبي صلى الله عليه وآله
فقال ما فعل ابو الحسن قالوا انصرف باكي العين يا رسول الله ص قال يا بلال اذهب فأتني
به فمضى بلال الى علي عليه السلام وقد دخل منزله باكي العين فقالت فاطمة ما يبكيك لا ابكى
الله عينيك فقال آخى النبي صلى الله عليه وآله بين المهاجرين والانصار وانا واقف
يراني ويعرف مكاني ولم يواخ بيني وبين احد فقالت لا يحزنك الله لعله انما ادخرك
لنفسه فقال بلال يا علي اجب رسول الله صلى الله عليه وآله فاتى علي فقال
له النبي صلى الله ما يبكيك يا ابا الحسن فقال آخيت بين المهاجرين والانصار يا رسول الله
وانا واقف تراني وتعرف مكاني ولم تواخ بيني وبين احد قال انما ادخرتك لنفسي الا
يسرك ان تكون اخا نبيك فقال بلى يا رسول الله واني لي بذلك فاخذ بيده فارقاه
المنبر وقال اللهم هذا مني وانا منه الا انه مني بمنزلة هارون من موسى الا من كنت مولاه
فعلي مولاه قال فانصرف علي قرير العين فاتبعه عمر بن الخطاب وقال بخ بخ يا ابا الحسن اصبحت
مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة وكل مسلم وروى ضياء الدين الخوارزمي في مناقبه
وهو من فحول عظمائهم واساطين علمائهم عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال لما
آخى رسول الله صلى الله عليه وآله بين اصحابه من المهاجرين والانصار وهو انه
وآخى بين ابي بكر وعمر وآخى بين عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف وآخى بين طلحة
والزبير وآخى بين ابي ذر الغفاري والمقداد ولم يواخ بين علي بن ابي طالب وبين
احد منهم خرج مغضبا حتى اتى جدولا من الارض وتوسد ذراعه فيه ونام تسفي الريح

عليه

قال الجامع هذه الاحاديث ابو الحسن سليمان بن عبد الله البحراني ان السيد المذكور قدس
سره قد نقل مضمون هذا الخبر اعني نصه ص بانه امير المؤمنين في الكتاب المذكور من
ثلثمائة طريق كلها من طرق المخالفين من كتاب ابن مردويه وغيره وقد ذكر الفاضل
الجليل بهاء الدين علي بن عيسى الاربلي في كتابه كشف الغمة جملة منها ونحن ايضا
نذكر منها نبذة فان الشرح الواضح تدل على النجوة والاحصاء النصوص الواردة في حقه
ومدائحه ليس في طاقة البشر فاقول ومن كتاب ابن مردويه عن انس قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله يا انس اسكب لي وضوءا وماء فتوضأ صلى الله عليه وآله وصلى
ثم انصرف فقال يا انس اول من يدخل علي اليوم امير المؤمنين وسيد المسلمين وخاتم
الوصيين وامام الغر المحجلين فجاء علي عليه السلام حتى ضرب الباب فقال من هذا يا انس فقلت
هذا علي قال افتح له فدخل وعن ابن مردويه يرفعه الى بريدة قال امر النبي صلى الله
عليه وآله ان نسلم على علي ع بامرة المؤمنين وبالاسناد عن سالم مولى علي عليه السلام قال كنت
مع علي ع في ارض له وهو يحرثها حتى جاء ابو بكر وعمر فقالا السلام عليك يا امير المؤمنين
ورحمة الله وبركاته فقيل كنتم تقولون في حيوة النبي ص ذلك فقال عمر هو امرنا
بذلك ومن مناقب ابن مردويه عن عبد الله قال دخل علي ع على النبي صلى الله عليه
وآله وعنده عائشة فجلس بين النبي ص وبين عائشة فقالت ما كان لك مجلس غير فخذي
فضرب النبي ص على ظهرها فقال مه لا تؤذيني في اخي فانه امير المؤمنين وسيد المسلمين
وقائد الغر المحجلين يوم القيمة يقعد على الصراط فيدخل اولياءه الجنة ويدخل اعداءه النار
وعنه عن انس قال كان النبي ص في بيت ام حبيبة بنت ابي سفيان فقال يا ام حبيبة
اعتزلينا فانا على حاجة ثم دعا بوضوء فاحسن الوضوء ثم قال ان اول من يدخل من
هذا الباب امير المؤمنين وسيد العرب وخير المؤمنين واولى الناس بالناس قال انس
فجعلت اقول اللهم اجعله رجلا من الانصار فدخل علي ع فجاء يمشي حتى جلس الى جنب
النبي ص فجعل النبي ص يمسح وجهه بيده ثم يمسح بها علي بن ابي طالب فقال علي ع وما ذاك يا
رسول الله قال انك تبلغ رسالتي من ياتي بعدي وتسمع الناس صوتي وتعلم الناس
من كتاب الله ما لا يعلمون ومن المناقب عن انس قال كنت خادما للنبي ص فبينا
انا يوما اوضيه اذ قال يدخل رجل وهو امير المؤمنين وسيد المسلمين واولى الناس
بالمؤمنين وقائد الغر المحجلين قال انس اللهم اجعله رجلا من الانصار فاذا هو علي بن
ابي طالب ع ومن المناقب ايضا عن انس قال بينا انا عند النبي صلعم اذ قال الآن

يدخل سيد المسلمين وامير المومنين وخير الوصيين واولى الناس بالنبيين
اذ طلع علي بن ابي طالب فقال النبي صلى الله عليه وآله فاخذ يمسح بيده يمسح
العرق من جبهته ووجهه ويمسح به وجه علي بن ابي طالب عليه السلم ويمسح
به وجهه فقال له علي يا رسول الله انزل في شيء قال اما ترضى ان تكون مني بمنزلة
هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي انت اخي ووزيري وخير من اخلف بعدي
تقضي ديني وتنجز عدتي وتبين لهم ما اختلفوا فيه من بعدي وتعلمهم من تاويل
القرآن ما لم يعلموا وتجاهدهم على التاويل كما جاهدتهم على التنزيل • ومن حلية
الاولياء لابي نعيم الحافظ وشرح ابن ابي الحديد للنهج عن انس قال قال لي رسول
الله صلى الله عليه وآله يا انس اسكب لي وضوءا ثم قام فصلى ركعتين ثم قال اول من
يدخل عليك من هذا الباب امام المتقين وسيد المسلمين ويعسوب المومنين وخاتم
الوصيين وقائد الغر المحجلين قال انس اللهم اجعله رجلا من الانصار وكتمت دعائي
فجاء علي عليه السلم فقال من جاء يا انس فقلت علي فقام اليه مستبشرا فاعتنقه ثم
جعل يمسح عرق وجهه فقال علي يا رسول الله لقد رايت اليوم منك تصنع بي شيئا
ما صنعته بي قبل قال وما يمنعني وانت تؤدي عني وتسمعهم صوتي وتبين لهم ما
اختلفوا فيه من بعدي • ومن المناقب عن رافع مولى عايشة قال كنت غلاما اخدمها
فكنت اذا كان النبي ص عندها اكون قريبا اعاطيها قال فبينا رسول الله صلى الله عليه
عندها ذات يوم اذ جاء جاء فدق الباب فخرجت اليه فاذا جارية معها اناء مغطى
قال فرجعت الى عايشة فاخبرتها فقالت ادخلها فدخلت فوضعته عايشة بين يدي
رسول الله ص فجعل ياكل وخرجت الجارية فقال النبي ص ليت امير المومنين وسيد المسلمين
وامام المتقين عندي ياكل معي فجاء جاء فدق الباب فخرجت اليه فاذا هو علي بن ابي
طالب قال فرجعت فقلت هذا علي فقال النبي ص ادخله فلما دخل قال له النبي ص مرحبا
واهلا لقد تمنيتك مرتين حتى لو ابطات علي لسالت الله عز وجل ان ياتي بك اجلس
فكل معي • ومن المناقب عن انس بن مالك قال بينا انا عند النبي ص اذ قال يطلع
الآن قلت فداك ابي وامي من ذا قال سيد المسلمين وامير المومنين وخير الوصيين واولى
الناس بالنبيين قال فطلع علي ثم قال لعلي ع اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من
موسى • ومن الحافظ ابن مردويه عن داود بن ابي عوف قال حدثني معوية بن ثعلبة الليثي
قال الا احدثك بحديث لم يختلط قلت بلى قال مرض ابو ذر فاوصى الى علي عليه السلم فقال

يبعض

ببعض من يعوده لو اوصيت الى عمر كان اجمل لوصيتك من علي قال والله لقد اوصيت الى
امير المومنين حقا حقا امير المومنين والله انه للربيع الذي يسكن اليه ولو قد فارقكم لانكرتم
الناس وانكرتم الارض قال قلت يا ابا ذر انا لنعلم ان احبهم الى النبي ص احبهم اليك قال
اجل قلت فاينا احب اليك قال هذا الشيخ المظلوم المضطهد حقه يعني علي بن
ابي طالب • وعن ابي ذر من طريق اخرى من كتاب المناقب قال معوية بن ثعلبة
مرض ابو ذر مرضا شديدا حتى اشرف على الموت فاوصى الى علي بن ابي طالب عليه السلم
فقيل له لو اوصيت الى عمر بن الخطاب كان اجمل لوصيتك من علي فقال ابو ذر اوصيت
والله الى امير المومنين حقا حقا وانه لربيع الارض الذي يسكن اليه قال السيد العلامة فخر
الدين قدس سره ومما نقلت من تاريخ الخطيب مرفوعا الى ابن عباس رض قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله ليس في القيمة راكب غيرنا ونحن اربعة قال فقام عمه العباس فقال
فداك ابي ومن هم قال اما انا فعلى دابة الله البراق واما اخي صالح فعلى ناقة الله التي عقرت
وعمي حمزة اسد الله واسد رسوله فعلى ناقتي العضبا واخي وابن عمي علي بن ابي طالب ع على
ناقة من نوق الجنة مدبجة الظهر رحلها من زمرد اخضر مضبب بالذهب الاحمر راسها
من الكافور الابيض وذنبها من العنبر الاشهب وقوائمها من المسك الاذفر وعنقها من
اللولو عليها قبة من نور باطنها عفو الله وظاهرها رحمة الله بيده لواء الحمد فلا يمر بملا
من الملايكة الا قالوا هذا ملك مقرب او نبي مرسل او حامل عرش رب العالمين فينادي
مناد من لدنان العرش او قال من بطنان العرش ليس هذا ملكا مقربا ولا نبيا مرسلا ولا
حامل عرش رب العالمين هذا علي بن ابي طالب عليه السلم امير المومنين وامام المتقين
وقائد الغر المحجلين الى جنات رب العالمين افلح من صدقه وخاب من كذبه ولو ان عبدا
عبد الله بين الركن والمقام الف عام حتى يكون كالشن البالي ولقي الله مبغضا لآل
محمد اكبه الله على منخريه في جهنم • ومن مناقب احمد الخوارزمي مرفوعا الى علي ع قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما اسري بي الى السماء الى سدرة المنتهى
وقفت بين يدي ربي عز وجل فقال لي يا محمد قلت لبيك وسعديك قال لقد بلوت
خلقي فايهم رايت اطوع لك قال قلت يا رب عليا قال صدقت يا محمد فهل اتخذت
لنفسك خليفة يؤدي عنك ويعلم عبادي من كتابي ما لا يعلمون قال قلت اختر لي فان
خيرتك خير لي قال اخترت لك عليا فاتخذه لنفسك خليفة ووصيا ونحلته حلمي وعلمي
وهو امير المومنين حقا لم ينلها احد قبله وليست لاحد بعده يا محمد علي راية الهدى

وامام من اطاعني ونور اوليائي وهو الكلمة التي الزمتها المتقين من احبه فقد احبني
ومن ابغضه فقد ابغضني فبشره بذلك فجاء علي فبشرته فقال النبي صلى الله عليه وآله فقلت يا
رب فقد بشرته فقال انا عبد الله وفي قبضته ان يعاقبني فبذنوبي لم يظلمني شيئا
وان لم يتم لي وعدي فهو مولاي فاجل رب قلبه واجعل ربيعه الايمان قال قد فعلت
ذلك غير اني مختصه بشيء من البلاء لم اختص به احدا من اوليائي قال رب اخي وصاحبي قال
قد سبق في علمي انه مبتلى لولا علي لم يعرف حزبي ولا اوليائي ولا اولياء رسلي ومن مناقب
الخوارزمي عن ابن عباس قال قال رسول الله صلعم هذا علي بن ابي طالب لحمه من لحمي و
دمه من دمي وهو مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي وقال صلعم يا ام
سلمة اسمعي واشهدي هذا علي امير المؤمنين وسيد المسلمين وعيبة علمي وبابي الذي
اوتى منه اخي في الدين وخدني في الاخرة ومعي في السنام الاعلى ومن مناقب الخوارزمي
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كان النبي صلعم في بيته فغدا علي عليه السلام بالغداة
فكان لا يحب ان يسبقه عليه احد فدخل فاذا النبي صلعم في صحن الدار واذا راسه في
حجر دحية الكلبي وذكر نحوا من الحديث الذي نقلناه عن ابي بكر بن مردويه الحافظ
اقول والاخبار في هذا المعنى متواترة تزيد على ما يعتبر في التواتر والعجب من خصومنا
خذلهم الله تعالى انهم يروون في كتبهم ومصنفاتهم هذه الاخبار الشاهدة على
ضلالتهم الناطقة بغوايتهم وعمايتهم ولا يستحيون من نقلها واطراحها واذا كلموا
في ذلك قالوا انها اخبار آحاد وهذا مما يضحك الثكلى اذ قدمنا ان السيد الجليل رضي
الدين ابن طاوس اوردها من ثلثمائة طريق وليت شعري كيف ذهب عليهم
انه اذا لم يكن هذه الطرق المشفوعة بالوفق في معناها من طرق الخاصة متواترة
معنى فلا تواتر حينئذ لا يمكن ادعاؤه في مادة من المواد ومعجزات نبينا صلعم من هذا
القبيل فاذا التزموا ذلك لم تنهض لهم حجة على الملاحدة واليهود والنصارى وغيرهم
من اهل الاهواء وحسبك به شناعة وقد حكى الفاضل الجليل بهاء الدين علي بن عيسى
الاربلي في كتاب كشف الغمة انه باحث بعض علمائهم ممن يدعي مذهب احمد بن حنبل قال
فاوردت عليه حديثا من مسند امامه فقال الاحاديث المسند لم يلتزم احمد فيها
الصحة فلا تكون حجة علي فاوردت عليه مثل ذلك الحديث من صحيح الترمذي فطعن
في رجل من رجاله فقلت له تعذر وامتنع البحث معكم فقال كيف قلت لانكم تطعنون
في ما نورده نحن فيما توردونه وانتم عن مشايخكم وائمتكم فكيف يتحقق بيننا بحث او

تقوم

تقوم على ما ندعيه حجة انتهى وربما قال بعض الحمقى ولئن ان هذه الاخبار ظنية المتن فلا
تنهض بمعارضة الاجماع الذي هو حجة قطعية المنعقد على امامة ابي بكر وخلافته
واقول اولا كيف ينعقد الاجماع واكابر الصحابة لم يحضروا السقيفة ولم
يرضوا ببيعة هذا الملعون المتلصص كسعد بن عبادة وابنه قيس بن سعد والعباس
بن عبد المطلب وهو عم رسول الله وابنائه ومولانا امير المؤمنين وولديه سيدي شباب
اهل الجنة وسلمان وابي ذر والمقداد وعمار والزبير واسامة بن زيد وبلال بن رباح
مؤذن الرسول والبراء بن عازب وعبد الله بن مسعود ودحية الكلبي وغيرهم ممن
يطول تعداده من اكابر الصحابة وفضلائهم وفي الديوان المنسوب الى مولانا سلام الله
عليه فان كنت بالشورى ملكت امورهم فكيف بهذا والمشيرون غيب و
ان كنت بالقربى حججت خصيمهم فغيرك اولى بالنبي واقرب قوله عليه السلام
والمشيرون غيب يدل على ان المشار اليهم من اكابر الصحابة واهل الفضل والجلالة لم
يحضروا السقيفة اصلا فكيف يتصور انعقاد الاجماع لان لفظ المشيرون الواقع في
كلامه سلام الله عليه جمع محلى باللام وهو يفيد الاستغراق عند المحققين من اهل
العربية فيكون كلامه ع كل من له اهلية الشورى والاجماع ومن يعتنى بشانه من
الصحابة كان غائبا ولم يكن حاضرا عند الشورى في السقيفة السخيفة فلا يمكن
اثبات خلافة الطاغية بالاجماع والشورى قال امام المشككين ومقدام المخالفين
فخر الدين محمد بن محمد بن الخطيب الرازي الشافعي الاشعري في كتابه نهاية العقول ان
الاجماع لم ينعقد في زمن ابي بكر اصلا اذ كان سعد بن عبادة مع كونه من افاخم الصحابة
مخالفا لذلك حتى انه لم يحضر جمعهم اصلا وكان تظاهره بذلك مستمرا طول خلافة ابي
بكر فلما توفي ابو بكر واستخلف عمر وكان غليظا شديدا لا بدا المؤمنين فانهزم منه
سعد بن عبادة مهاجرا من المدينة خائفا فمات في خارج المدينة فتم انعقاد الاجماع
انتهى وهو صريح في عدم انعقاد الاجماع على امامته اصلا في وقت من الاوقات
فكيف بعثه وكيف ينعقد بيعة لمن هو في بيعة غيره اليس رسول الله صلى
الله عليه وآله قد وجه ابا بكر وعمر وغيرهما في جيش اسامة بن زيد قبل وفاته وامرهم
يسمعون له ويطيعون ويصلون بصلوته ويأتمرون بامره فقال صلوات الله وسلامه
عليه نفذوا جيش اسامة ولا يتخلف احد الا من كان عاصيا لله ورسوله فلما صار
اسامة بعسكره على اميال من المدينة بلغهم مرض رسول الله صلعم فرجع ابو بكر وعمر و

[Margin note:] رمي الفاضل الفارسي [illegible] جعفر [illegible] سبعين الف [illegible] على [illegible]

[Margin note:] آتم عجب البصير [illegible] علي ذات [illegible] وليت شعري اذا كان [illegible] كيف [illegible] فاعتبروا يا اولي الابصار

وابو عبيدة بن الجراح فلما دخلوا على رسول الله تغير لونه وقال اللهم
انى لا اذن لاحد ان يتخلف عن جيش اسامة وقم ابوبكر بالرجوع الى اسامة
واللحوق به فمنعه عمر فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وفعلوا ما فعلوا
قال عمر لابى بكر اكتب الى اسامة يقدم اليك فان قدومه اليك يقطع الشنعة
عنا فكتب ابوبكر بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله ابى بكر خليفة رسول الله
الى اسامة بن زيد اما بعد اذا اتاك كتابى هذا فاقبل الى انت ومن معك
فان المسلمين قد اجمعوا على وولونى امرهم فلا تتخلف فتعصى ويأتيك ما تكره
والسلام فاجابه اسامة وكتب اليه بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله اسامة بن
زيد عامل رسول الله ص على غزاة الشام الى ابى بكر بن ابى قحافة اما بعد فقد
اتانى كتابك ينقض اوله اخره ذكرت فى اوله انك خليفة رسول الله
وفى اخره ان الناس قد اجمعوا عليك وولوك امرهم ورضوا بك واعلم انى
انى ومن معى من المهاجرين والانصار ما رضيناك وما وليناك امرنا فاتق
الله ربك فاذا قرات كتابى هذا اقدم الى امامك الذى بعثك معه النبى
ص ولا تعصه وانظر ان تدفع الحق الى اهله فانهم احق منك وقد علمت ما قال
رسول الله صلعم فى على عليه السلم يوم الغدير وما طال العهد فتنساه وانظر ان تلحق
بمركزك ولا تتخلف فتعصى الله ورسوله استخلفنى عليكم ولم يعزلنى وقد علمت
كراهية رسول الله ص لرجوعكم عنى الى المدينة وقال لا يتخلف احد عن
جيش اسامة الا كان عاصيا لله ورسوله فمالك الويل يا ابن ابى قحافة تعدل
نفسك بعلى بن ابى طالب وهو وارث رسول الله ووصيه وابن عمه وابو ولديه
فاتق الله انت وصاحبك فانكما بالمرصاد وانتما منه فى غرور والذى بعث
محمدا بالحق ما تركت امة وصى رسولها ولا عصوا عهده الا استوجبوا من الله
اللعنة والسخط فلما وصل الكتاب الى ابى بكر هم ان يخلعها من عنقه فقال له عمر لا
تخلع قميصا قمصك الله فتندم فقال يا عمر اكفر بعد اسلامى فالح عليه عمر وقال
اكتب وامر فلانا وفلانا جماعة من اصحاب رسول الله ص فكتبوا اليه ان اقدم
ولا تفرق جماعة المسلمين فلما وصلتهم كتبهم قدم المدينة ووصل الى على عليه السلم
فعزاه برسول الله صلى الله عليه وآله وبكى بكاء شديدا وضم الحسن والحسين عليهما
السلم الى صدره وقال يا على ما هذا قال سلام الله عليه كما ترى قال فما تامرنى فا

باجمعهم

عامتهم اليه رسول الله صلى الله عليه وآله من تركهم حتى يجدا عوانا ثم اتى ابابكر اسامة
وساله البيعة فقال له اسامة ان رسول الله صلى الله عليه وآله امرنى عليك فا
من امرك على والله لا اطعتك ابدا ولا حللت لك عهدى فلا الذى لا يصلون صلاة و
ذكر القاضى ابن ابى جمهور فى كتاب المجلى ان دحية الكلبى كان كثير السفر الى الشام
فلم يحضر موت النبى صلى الله عليه وآله فلما قدم من سفره وبلغه الخبر قال ومن
الخليفة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله فقيل له ابن ابى قحافة فقال متعجبا
وكيف ذلك وما فعل على وهو صاحب يوم الغدير وغيره لنص الرسول فقيل له
ما هو حاضر فى بيته لم يصل الى ذلك ولم يتمكن فجاء حتى دخل المسجد وابوبكر جالس
والى جنبه عمر والمسلمون حافون بهما فقال دحية ما الذى اوصلك يا ابابكر هذا
المقام وليس هو لك وانما هو مقام لغيرك وكيف جلست هذا المجلس وصاحبه حاضر
الست سمعت كما سمعنا وشهدت كما شهدنا اما كنت حاضرا يوم الغدير وقد نص
رسول الله صلى الله عليه وآله على ابن عمه بالخلافة والامامة وحذر من مخالفته
وامرنا عامة المسلمين بطاعته ما لك وهذا المقام وكيف وصلت اليه ولست
من اهله فقال له عمر يا ابا عمارة انك غبت وحضرنا ولم تشهد كما شهدنا
ان الامر يحدث بعده الامر فقال دحية لا والله لم يحدث بعد ذلك الامر امر
وانما فعلتم ما فعلتم خلافا على الله ورسوله الا انى اشهدكم ان سكنى المدينة على
حرام ثم ان دحية ارتحل باهله الى الشام فلم يزل بها حتى مات . ونقل شيخنا
الشهيد الثانى قدس الله روحه عن الشيخ ابى جعفر الطوسى فى الاخبار انه
روى عن هشام بن سالم عن ابى عبد الله بن ابى البخترى قال حدثنا عبد الله
بن الحسن بن الحسن ان بلالا ابا ان يبايع ابابكر وان عمر اخذ بتلابيبه فقال
له يا بلال هذا جزاء ابى بكر منك ان اعتقك فلا تجئ تبايعه فقال ان كان
ابوبكر اعتقنى لله فليدعنى له وان كان اعتقنى لغير ذلك فها انا ذا واما بيعته فما
كنت ابايع احدا لم يستخلفه رسول الله صلعم وبيعة ابن عمه فى اعناقنا الى يوم
القيمة فقال له عمر لا ابا لك لا تقم معنا فارتحل الى الشام وتوفى بدمشق بالطاعون
ودفن بالباب الصغير وله شعر فى هذا المعنى كذا وجد منسوبا اليه قدس سره
وروى الفقيه رشيد الدين محمد بن على بن شهرآشوب المازندرانى فى كتاب المناقب
فى فضل آل ابى طالب ان ابابكر لما بويع للخلافة يوم السقيفة اجتمعوا فى الجمعة

عن

وقام ابو بكر على منبر رسول الله صلى الله عليه وآله يخطب فقام اليه علي عم وذكره
بحقه وما هو الواجب له وما قاله رسول الله صلعم في حقه يوم الغدير وغيره من
المواقف التي نص فيها وبين لهم بذلك وجوب الخلافة له من بعده وانه القائم
بالامر دون من عداه وذكره باقامة وعيد الله الآخرة ثم انه سلام الله عليه استشهد
جماعة من الصحابة فقال رحم الله امرءا سمع مقالة رسول الله صلى الله عليه وآله
يوم الغدير فليقم وليشهد بما سمع فقام يومئذ من المجلس اثنى عشر رجلا ستة
من المهاجرين وستة من الانصار فشهدوا بحضرة الجماعة بما قاله النبي يوم الغدير
وما اكد من الوصية في حقه عليه السلام قالوا يا ابا بكر ذا الخول الى اهله انك سمعت
كما سمعنا وشهدت كما شهدنا اما تذكر قول النبي لك ولعمر لما سلم على علي بامرة
المؤمنين فقلتما افامر من الله ورسوله فقال صلوات الله وتسليماته عليه نعم
فقمتما انت يا ابا بكر فقلت السلام عليك يا امير المؤمنين وانت يا عمر فقلت
بخ بخ لك يا ابن ابي طالب اصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة خف الله
يا ابا بكر وانصف الرجل ولا تظلم اهل البيت حقهم ولا تسلبهم ملكهم الذي جعله
الله لهم وتكلم كل واحد بكلام يشبه هذا الكلام حتى افحم على المنبر ولم يستطع ان يرد
جوابا فلما فرغ القوم من كلامهم قال ابو بكر ايها الناس اقيلوني فلست بخيركم وعلي فيكم فقام اليه
عمر عجلا وقال لا نقيلك ولا نستقيلك قدمك رسول الله صلعم علينا في حياته
فكيف لا نقدمك بعد وفاته ثم قال يا لكع اذا كنت لا تقوم بحجة فلم اقمت نفسك في
هذا المقام والله لقد هممت ان اخلعها منك واجعلها في ابي عبيدة ثم انزله من
المنبر وخرجوا من المسجد ولم ينتظم في ذلك اليوم امر جماعتهم انتهى ملخصا وبالجملة
فالاجماع لم ينعقد اصلا ومدعيه مكابر محجوج بما ذكرناه وامتناع سعد بن عبادة عن
البيعة مشهور لا يكاد ينكر وقد كان حاضرا معهم في تلك السقيفة السخيفة حتى
قال عمر اقتلوا سعدا قتل الله سعدا فقال سعد لاهله احملوني عن موضع الفتنة
فحملوه من بينهم وادخل منزله ولم يبايع وثانيا انه على تقدير تسليم الاجتماع الظاهري
فهو انما يكون حجة لو لم يعارضه نص من لا ينطق عن الهوى ولا يجوز الاجتهاد والبيعة
بالاختيار مع حصول النص القاطع وتعيينه صلى الله عليه وآله باب مدينة علمه للامامة
كما وردت به الاخبار المتواترة التي نقلنا شطرا منها وروى ابن المغازلي ايضا عن جابر رضه
انه قال اني كنت انا وعلي نورا بين يدي الله عز وجل فلما خلق الله آدم عم ركب ذلك النور

في صلبه

في صلبه فلم يزل في شيء واحد حتى افترقنا من صلب عبد المطلب فجرى فيّ النبوة
وفي علي الخلافة وفي خبر آخر حتى قسمت جزئين جزء في صلب عبد الله وجزء في
صلب ابي طالب فاخرجني نبيا واخرج علي بن ابي طالب اماما وروى احمد بن
حنبل في مسنده عن سلمان الفارسي انه قال لرسول الله من وصيك فقال يا سلمان من كان
وصي اخي موسى فقال يوشع بن نون قال ولم قال لانه كان اعلمهم فقال يا سلمان
ان وصيي ووارثي اعلم امتي بعدي يقضي ديني وينجز موعدي علي بن ابي طالب عم قال
الشيخ الجليل عز الدين عبد الحميد بن ابي الحديد المعتزلي الحنفي في شرح نهج البلاغة
بعد ذكره اخبارا يتضمن لفظ الوصية لعلي بن عمه بما نصه ولو اردنا ان نأتي
بجميع ما ورد من الروايات في هذا الباب لاملأنا الطوامير انتهى وثالثا ان المفهوم
من مطالعة السير والتواريخ وكتب حديث الخاصة والعامة انه انعقاد البيعة
لابي بكر على ما يليق به من الكمال لم يكن بالاختيار بل بالحيلة والقهر والغلبة و
الخديعة فقد نقل اهل السير انه لما صفق عمر وابو عبيدة يديهما على يد ابي بكر
بالبيعة وسلما عليه بالخلافة تابعهم جماعة المنافقين والطلقاء ممن حضر
السقيفة والزموا باقي المسلمين وممن لم يحضرها بالمبايعة ولم يرخصوا لاحد
منهم في تركها طوعا كان او كرها ومما ينطق بذلك ما رواه الفاضل الجليل ابن ابي
الحديد في شرحه لنهج البلاغة عن البراء بن عازب انه قال لم ازل محبا لاهل البيت
عم فلما مات النبي صلى الله عليه وآله اخذني ما ياخذ الوالهة من الحزن فخرجت من
منزلي لانظر ما يكون من امر الناس فاذا انا بابي بكر وعمر وابي عبيدة سائرين
ومعهم جماعة من الطلقاء والمنافقين وعمر شاهر سيفه وكل من مر به من
المسلمين قالوا له بايع ابا بكر فقد بايعه الناس فيبايع شاء ذلك او لم يشأ فانكر
ذلك عقلي وجئت اشتد ملا فرجي حتى اتيت عليا فاخبرته بخبر القوم وكان يسوي
قبر رسول الله صلى الله عليه وآله بمسحاة فوضع المسحاة على ظهر القبر ثم
تلا قوله تعالى الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون وروى
ايضا في شرحه لنهج البلاغة انه هو الذي وطأ الامر لابي بكر وقام فيه حتى
دفع في صدر المقداد وكسر سيف الزبير وكان قد شهر سيفه عليهم وهذا من دلائل البيعة
على الاكراه ولهذا قال عمر بن الخطاب فيما نقله عنه المخالفون خذلهم الله كانت
بيعة ابي بكر فلتة وقى الله المسلمين شرها فمن عاد الى مثلها فاقتلوه

صح

كلام عجيب للقاضي صاحب المواقف

بالخديعة والمكر والحيلة. وقول القاضي العضد الايجي ان مراد عمر بقوله ذلك
ان الاقدام على مثله بلا مشاورة الغير وتحصيل الاتفاق مظنة للفتنة العظيمة
فلا يقدمن عليها احد على اني قد مت عليه وسلمت اوهن من بيت العنكبوت
وربما نفعه قوله فمن عاد الى مثلها فاقتلوه فانه نص في انها كانت من كبائر الذنوب
وانها توجب القتل. ومن اعجب العجائب ان هذا القاضي الناصب ذكر في
مواقفه ان انعقاد الخلافة بالاختيار والبيعة لا تفتقر الى الاجماع من جميع
اهل الحل والعقد قاطبة لانه لم يقم عليه دليل من السمع ولا من العقل بل الواحد
والاثنان من اهل الحل والعقد كاف في ثبوت الامامة ووجوب اتباع الامام
على اهل الاسلام قال لاذاقه الله اهوال المواقف جزاء لما اودعه من الاباطيل في
المواقف لعلمنا ان الصحابة مع صلابتهم في الدين اكتفوا في عقد الامامة بذلك
كعقد عمر لابي بكر وعقد عبد الرحمن بن عوف لعثمان انتهى كلامه اجزل الله عذابه و
ضاعف عقابه فانظر ايدك الله كيف عميت عين بصيرته وكمهت حدقة فكرته حتى جعل بيعة
الواحد والاثنين موجبة للخلافة مثبتة للامامة فقاتله الله تادت به المكابرة الى
جعله بيعة الواحد اجماعا وحجة قاطعة تخالف في ذلك ما عليه كافة الاصوليين
والمتكلمين لبيان الفروع مع سهولة الخطب فيها لا يثبت بالواحد والاثنين بل لا بد
من اجماع اهل الحل والعقد عليها فكيف تثبت بها الامامة التي هي قائمة مقام
النبوة وجارية مجراها الا انها لا تلقى الوحي من الجناب الالهي جل شانه. قال كمال
الدين محمد بن طلحة الشامي الشافعي في كتابه مطالب السؤول لا رتبة اعظم
من الخلافة ولا اعلى من مقامها ولا حكم للملك في الملة الاسلامية الا وهو مستفاد
من احكامها ولا ذو امارة ولا ولاية الا وهو منقاد لسيرة زمامها واقف في تصرفها
بين نقضها وابرامها فهي المنصب الاعلى والمتصف بها صاحب الدنيا والامر والنهي
متصل باسبابها والجاه والمال محصل من ابوابها والنباهة والشهرة تستفاد من
القرب والتقدم والتاخر يتاكد من رضائه واغضابه وهو خليفة النبي صلى الله
عليه واله في امته لاقامة احكامه وادابه انتهى فليت شعري كيف طبع الشيطان
على قلب هذا المتعصب العنيد فالتزم انعقادها وثبوتها بالواحد والاثنين
ومن اعجب العجائب قوله لم يقم دليل من عقل ولا سمع على اشتراط الاجماع واي دليل قام
على الاكتفاء بالواحد في هذا الامر الخطير والمنصب الجليل ونحن في عويل من ثبوتها بالاجماع

وقد نبهنا على انها لا تثبت بغير النص وما يجري مجراه في كتابنا واظن ان الذي حداه
عليه عدم تحقق الاجماع على خلافة اصحابه اللصوص الثلاثة كما يفصح عنه قوله خذله
الله لعلمنا ان الصحابة مع صلابتهم في الدين اكتفوا به كعقد عمر لابي بكر وعبد الرحمن
لعثمان انتهى وهذا تصريح منه بعدم انعقاد الاجماع عليهما لعنهما الله فارتكب
خذله الله للاحتيال لمذهبه الفاسد واكتفى بعقد الواحد وهو في مكان من
الفساد كما لا يخفى على ذوي الرشاد وقد اوعبنا الكلام في هذا المقام في كتابنا معلقا
على مبحث الامامة من المواقف **تكميل في ذكر واقعة السقيفة** على سبيل الاختصار
فانها اشنع من بيعة الصنم الاول اخزاه الله واظهار الشكاية منه ولخويه
ضاعف الله عليهم النكال واحتجاجه عليهم بمناقبه الفاخرة والنصوص الظاهرة
قال بعض الاكابر من المخالفين خلاصة واقعة السقيفة انه لما قبض رسول
الله صلعم اجتمعت جماعة من الانصار في سقيفة بني ساعدة وهي صفة كانوا
يجتمعون بها فخطبهم سعد بن عبادة ورغبهم في خلافته وحرضهم على طلب الامامة
ثم قال ان الله انجز لنبيكم الوعد وتوفاه فشدوا ايديكم بهذا الامر فانتم احق الناس
فاجابوه جميعا ان اصبت ولن نعدوا ان نوليك فبلغ هذا الخبر ابا بكر وعمر
فجاءا مسرعين الى السقيفة فقال ابو بكر للانصار الم تعلموا انا معاشر المهاجرين
اول الناس اسلاما ونحن عشيرة رسول الله صلى الله عليه واله وانتم انصار الدين
واخواننا في كتاب الله ثم قالت الانصار منا امير ومنكم امير فقال عمر هيهات لا يجتمع
سيفان في غمد واحد وبعد تفاقم الحال وكثرة القيل والقال القريب الى القتال قال
عمر وابو عبيدة لابي بكر خذلهم الله لا ينبغي لاحد من الناس ان يكون فوقك وانت
صاحب الغار وثاني اثنين وامرك رسول الله صلى الله عليه واله بالصلوة وانت
احق بهذا الامر فبايعاه وبايعه بشير بن سعد الخزرجي من الانصار حسدا لسعد و
خوفا ان يصير الامر اليه فبايعه القوم من حضر السقيفة ولما انتهت الى مولانا امير المؤمنين
انباء السقيفة قال ما قالت الانصار قالوا قالوا منا امير ومنكم امير قال عم فهلا احتججتم
عليهم بان رسول الله صلعم اوصى بان يحسن الى محسنهم ويتجاوز عن مسيئهم قالوا وما
في هذا من الحجة عليهم فقال سلام الله عليه لو كانت الامارة فيهم لم تكن الوصية
بهم ثم قال فماذا قالت قريش قالوا احتجت بانها شجرة الرسول فقال عم احتجوا
بالشجرة واضاعوا الثمرة واراد صلوات الله عليه بالثمرة نفسه واهل بيته يعني

انهم كانوا اولى بالخلافة لكونهم شجرة رسول الله صلعم فنحن اولى منهم لكوننا ثمرته وللثمرة
اختصاص بالقرب لكونها مقصودة بالذات من الشجرة وغرسها وقد نقل عنه عليه
السلام كلام في هذا المعنى وهو قوله ان كانت الخلافة في قريش فانا احق بها وان لم تكن
الخلافة في قريش فالانصار على دعواهم وهذا منه صلوات الله عليه على طريق الالزام
والا فهو المنصوص عليه بالنصوص المتواترة فلا حاجة به الى هذه الاستدلالات وقد
اتفق اهل التواريخ على انه عليه السلم لم يبايع ابا بكر يوم السقيفة ٭ وقال محمد بن جرير
الطبرى في تاريخه انه لم يبايع اصلا ولو انه بايعه كما بايع غيره لما وقع الخلاف في
هذه الامة فان امير سلام الله عليه خاصة من بين الصحابة ولما اهتموا بقتله وجمعوا
الحطب على بابه ولا اهتموا باحراق بيته وفيه ولداه سيدا شباب اهل الجنة وريحانتا
رسول الله صلى الله عليه واله وفاطمة سيدة نساء العالمين سلام الله عليهم اجمعين
ولا منعوهم ميراثهم ولا غلبوهم على حقهم ٭ والمذكور في الجمع بين الصحيحين للحميدى
من عظمائهم انه ع لم يبايع الا بعد ستة اشهر وهذا على تقدير صحته لا ينافى
ما قلناه لان الظاهر انه يحمل على الاكراه والاجبار وامارات كثيرة منها هجومهم على
بيت فاطمة عليها السلم وجمعهم الحطب لاحراقه ومنها امرهم لعنهم الله قنفذ لعنه الله
بضربها لما كانت بينهم وبين الباب حتى كان ذلك سببا لاسقاط حمل كان سماه النبى
صلى الله عليه واله محسنا ومنها كسرهم سيف الزبير ودفعهم في صدر المقداد
وغيرها وكل ذلك رواه الثقات من اهل السير من المخالفين منهم الواقدى و
الواحدى وابن ابى الحديد ومحمد بن جرير الطبرى في تاريخه وغيرهم ٭ وروى عن
حذيفة ابن اليمان انه قال ما رحمت احدا كرحمتى على بن ابى طالب ع وقد جى
به الى ابى بكر ليبايعه فقيل له بايع فقال وان لم افعل فمه فقيل اذن والله نضرب
الذى فيه عيناك قال ع اذن تقتلونى فانا عبد الله واخو رسوله فقال عمر لعنه الله
اما عبد الله فنعم واما اخو رسول الله فالتراب بفيك فقال ع يا ابن صهاك لولا كتاب
من الله سبق لعلمت اينا الاذل فاصفر وجه عمر ولم يقدر ان يتكلم ومن الاخبار
المصرحة بشكايته عليه السلم ٭ منهم ما رواه صاحب كتاب العاقبة من عظماء
الشافعية انه عليه السلم قال انا اول من يجثوا بين يدى الله للخصومة الثلاثة ٭ و
روى جماعة من مشاهير رواة الفريقين ان عليا ع لما امتنع من المبايعة لهم جلس هو
وعمر وجماعة من اصحابهما يديرون الفكر في امره ع ماذا يكيد ويدبر فقال لخالد

بن الوليد

بن الوليد ان شئتم قتلته فقال ابو بكر او تفعل ذلك يا خالد قال نعم فقال له
افعل ذلك اذا كان وقت صلوة الصبح صل الى جانبه وسيفك تحت ثيابك فاذا
جلس للتشهد فاقتله والعلامة بينى وبينك عند التسليم بعد التشهد فقبله
فقال خالد انا افعل ذلك غدا فاتى خالد وقام الى جانب على عليه السلم وسيفه معه
وكان الرجل لعنه الله يتفكر في صلوته في عاقبة ذلك فخطر بباله انه اذا قتل
خالد عليا عليه السلم ثارت الفتنة وان بنى هاشم يقتلونه فلما فرغ من التشهد
التفت ابو بكر الى خالد قبل السلم وقال لا يفعلن خالد ما امرته به ثم سلم فقال
على عليه السلم لخالد او كنت فاعلا قال نعم لولا انه نهانى فمد امير المؤمنين ع يده الى
عنقه باصبعين وعصره بهما حتى كادت عيناه يسقطان وجعل خالد يضرب بيديه
ورجليه حتى احدث في ثيابه ولم يقدر احد ان يخلصه منه وكلما قرب منه احد
رمقه بعينيه فيبعد خيفة منه فقال ابو بكر لعمر هذه مشورتك المنكوسة
وكان سلام الله عليه اذا غضب وقام عرق الغضب بين عينيه تحاماه الصحابة
فلم يقدر احد على القرب منه والتجاوا الى عمه العباس فتشفع اليه في خالد فاطلقه
لاجله بعد ان كادت نفسه تتلف وقد افتضح بين القوم فترك ٭ هذه الوقعة
من اوضح الدلائل على ردتهم وكفرهم وانقلابهم واحتيالهم لقتله صلوات الله
عليه وكونهم المبالغ الفظيع في الجبر والاكراه والتمرد على الله عز وجل وهذا
الخبر مروى عند الكل حتى ان بعض الشافعية استدل بهذه الواقعة على جواز
الكلام قبل التسليم في الصلوة لضرورة اعتمادا على ابى بكر لعنه الله ونهيه خالدا
عما امره عليه من قتله لمولينا عليه السلم وقال الاخرون لا يجوز ذلك فان ابا
بكر قال ذلك بعد ان سلم في نفسه ٭ واما شكاياته ع من هؤلاء الثلثة المتقمصين
فقد نقلها المخالف والموالف وكتاب نهج البلاغة مشحون بها ومن ذلك
قوله ع في الخطبة الشقشقية اما والله لقد تقمصها فلان وانه ليعلم ان محلى منها محل
القطب من الرحى ينحدر عنى السيل ولا يرقى الى الطير ومنها قوله فصبرت وفي العين
قذى وفي الحلق شجى ارى تراثي نهبا ٭ ومنها قوله فيا عجبا بينا هو يستقيلها
في حيوته اذ عقدها لاخر بعد وفاته ٭ ومنها قوله فصيرها في حوزة خشناء يغلظ
كلمها ويخشن مسها ويكثر العثار فيها والاعتذار منها فصاحبها كراكب الصعبة ان
اشنق لها خرم وان اسلس لها تقحم ٭ ومنها قوله فصبرت على طول المدة وشدة

الجنة حتى مضى لسبيله جعلها فى ستة زعم انى احدهم فيالله وللشورى متى اعترض
الريب فى مع الاول منهم حتى صرت اقرن الى هذه النظائر • ومنها قوله
فصغى رجل منهم لضغنه ومال الاخر لصهره مع هن وهن • وما اخذ الله على العلماء الا يقاروا
على كظة ظالم ولا سغب مظلوم قام ثالث القوم • ومنها قوله ولكنهم حليت
الدنيا فى اعينهم وراقهم زبرجها • ومنها قوله اما والذى فلق الحبة وبرا
النسمة لولا حضور الحاضر وقيام الحجة بوجود الناصر لالقيت حبلها على غاربها
ولسقيت اخرها بكاس اولها ولالفيتم دنياكم عندى اهون من عفطة عنز اقول
وهذه الخطبة من مشهورات خطبه لا يمكن فيها الانكار قليل البضاعة ومن
محدولى العامة وجهالهم من انكر انتساب هذه الخطبة له عم وكانه لما وجد
فيها الطعن العظيم على ائمتهم الطواغيت الثلثة وهذه جهالة منه او تجاهل
فان هذه الخطبة على ما ذكره الشارحان لنهج البلاغة اعنى الشيخ الفاضل عبد الحميد
بن ابى الحديد المعتزلى والعالم الربانى والعارف الصمدانى كمال الدين ميثم بن على بن
ميثم البحرانى قد اشتهرت بين العلماء قبل وجود السيد الرضى قال الشارحان نقلا
عن مصدق بن شبيب النحوى انه قال لما قرات هذه الخطبة على شيخى ابى محمد بن
الخشاب قلت انت الناس ينسبونها الى الشريف الرضى فقال لا والله ومن ابن للرضى
هذا الكلام وهذا الاسلوب فقد رأينا نظمه ونثره لا يقرب من هذا الكلام ولا
ينتظم فى سلكه على انى رأيت هذه الخطبة بخطوط العلماء الموثوق بنقلهم من قبل
ان يخلق ابو الرضى فضلا عنه • ثم قال العالم الربانى والفاضل البحرانى فى شرحه
وقد وجدتها فى موضعين قبل مولد الرضى بمدة احدهما فى كتاب الانصاف لابى جعفر
بن قبة تلميذ ابى القسم الكعبى احد شيوخ المعتزلة وكانت وفاته قبل مولد الرضى والثانى انى
وجدتها فى نسخة عليها خط الوزير ابى الحسن على بن محمد بن الفرات وكان وزير
المقتدر بالله وذلك قبل مولد الرضى بنيف وستين سنة انتهى اقول • وانا قد
وجدتها فى موضعين اخرين قبل زمان الرضى وهما كتابا العلل ومعانى الاخبار للشيخ
الصدوق رئيس المحدثين محمد بن على بن بابويه القمى احد شيوخ المعتزلة بسند متصل
وبالجملة فهذه الخطبة مما يقطع بكونها من كلامه عليه السلم ومن جملة شكاياته قوله عم
واعجبا تكون الخلافة بالصحابة ولا تكون بالصحابة والقرابة • ومنها قوله عليه السلم
فى النهج لنا حق ان اعطيناه والا ركبنا اعجاز الابل وان طال السرى والاعجاز جمع عجز

والعجاز الابل موخرها والسرى سير الليل • قال السيد الرضى رضى الله عنه وهذا
من لطيف الكلام وفصيحه وبليغه ومعناه انا ان لم نعط حقنا كنا اذلاء وذلك ان
الرديف يركب عجز البعير كالعبد والاسير ومن يجرى مجراهما • وقد ذكر ابو عبيد
الهروى فى الغريبين ان المعنى ان لنا حقا ان نعطه ناخذه وان نمنعه صبرنا على
المشقة والمضرة مثل راكب عجز البعير او معناه انا اذا منعنا حقنا تاخرنا وتقدم
غيرنا علينا فكنا كالراكب ردف الغير • وقال الازهرى لم يرد عم ركوب المشقة ولكنه
ضرب اعجاز الابل مثلا لتاخره عن غيره فى حقه من الامامة وتقدم ذكره غيره عليه
فلما ان منعنا حقنا من الخلافة واخرنا عن ذلك صبرنا وان طالت الايام وقيل
يجوز ان يريد وان نمنعه نبذل الجهد فى طلبه فعل من يضرب فى ابتغاء طلبه اكباد
الابل ولا يبالى باحتمال طول السرى ورده ابن الاثير الجزرى الشافعى فى النهاية
بانه سلم وصبر على التاخر ولم يقاتل وانما قاتل بعد انعقاد الامامة له وفيه نظر اذ
بذل الجهد لا يتعين بالقتال ولا يتحصر فيه كما لا يخفى اقول • وهذا مما اتفق
على نقله اهل الغريب على اختلاف تفاسيرهم ولا ريبة فى صراحته فى شكايته
عم منهم وهذا الكلام قاله عم يوم السقيفة وقال الخالفون انه قاله يوم الشورى
بعد وفاة عمر واجتماع الجماعة لاختيار واحد من الستة • ولبعض متاخرى
علمائنا لهذا الكلام حل اخر محصله ان المفهوم من كلامه عليه السلم ان الامر بالاخرة
يرجع اليه ويدل عليه قوله ركبنا لان الركوب كناية عن الوصول الى المقصود
وان مع ركوب المتقمصين للخلافة لما كانت محفوفة بالظلم والعدوان كانت
كالليل المظلم لعدم انارتها حقيقة فان الظلم ظلمات يوم القيمة ولذا كنى عنه بسير الليل
فقال وان طال السرى انتهى • وهو وجه لطيف فى نفسه وان كان بعيدا بالنسبة الى
ظاهر الكلام • وقد روى عن عكرمة عن ابن عباس قال لما كان من امر ابى بكر وبيعة
الناس له وفعلهم بعلى بن ابى طالب سلام الله عليه ما فعلوا لم يزل ابو بكر يظهر له عم
الانبساط ويرى منه عم انقباضا فكبر ذلك على ابى بكر فاحب لقاءه فى الخلوة للاعتذار
اليه بان الناس اجتمعوا عليه وقلدوه امرهم وليس له فى ذلك جناية قد عاه وما
وخلا معه فقال والله يا ابا الحسن ما كان هذا الامر مواطاة منى ولا رغبة فيما
وقعت فيه ولا حرصا عليه ولا ثقة بنفسى فيما يحتاج اليه الامة وتظهر رهبة الكرا

فبما صرت فيه وننظر الى بعين الشامة فقال له علي عليه السلم فما حملك عليه اذ لم
ترغب فيه ولم تحرص عليه ولا ثقة بنفسك في القيام بما يحتاج اليه فقال له
ابو بكر حديث سمعته عن رسول الله صلى الله عليه واله لا تجتمع امتي على الضلال
فلما رايت اجتماعهم اتبعت حديثه واعطيتهم الاجابة ولو علمت ان احدا يتخلف
لامتنعت عن ذلك فقال علي عليه السلم امكنت من الامة ام لم اكن وكذلك العصابة
مثل سلمان وعمار وابي ذر والمقداد وسعد بن عبادة ومن معه من الانصار قال
كل من الامة فقال علي عليه السلم فكيف تحتج بالحديث مع تخلف هولاء عنك قال
ابو بكر ما علمت تخلفهم الا بعد ابرام الامر والخوض فيه ولو كنت تعديت عن ذلك
لتفاقم الامر وارتدت العرب عن الدين فلما خفت ذلك اجبتهم الى ما التمسوا مني
فقال علي ع اجل ولكن اخبرني عن الذي يستحق الامر بما ذا يستحقه فقال ابو بكر بالصدق
والنصيحة والوفاء ورفع المداهنة والمحاباة وحسن السيرة واظهار العدل والعلم
بالكتاب والسنة وفصل الخطاب مع الزهد في الدنيا وقلة الرغبة فيها وانصاف
المظلوم من الظالم القريب والبعيد ثم سكت فقال علي عليه السلم والسابقة والقرابة فقال
علي ع هل تجد في نفسك من هذه الخصال امرا فقال بل فيك يا ابا الحسن فلم يزل امير المومنين
يعد مناقبه التي جعلها الله فيه دون غيره حتى قال ابو بكر انا احق الناس بهذا الامر
المقام مني فقال سلام الله عليه فما الذي غرك عن الله ورسوله وعن دينه وانت
خلو بما يحتاج اليه اهل دينه فبكى ابو بكر وقال صدقت يا ابا الحسن انظرني هذا
اليوم لادبر ما انا فيه وخرج من عنده وخلا بنفسه يومه ولم ياذن لاحد بالدخول
عليه وعمر يتردد في الناس لما بلغه من خلوته بعلي ع فبات ابو بكر ليلته فراى رسول
الله صلى الله عليه واله في منامه متمثلا في مجلسه فقام اليه ابو بكر فسلم عليه فولى
وجهه عنه فقال ابو بكر يا رسول الله بامر لم افعله فقال لا ارد عليك السلام
وقد عاديت من والاه الله ورسوله رد الحق الى اهله قال فقلت من اهله فقال من
عاتبك عليه بالامس فاصبح ابو بكر وخرج الى علي ع وقال ابسط يدك ابايعك واخبره
بما رايت في منامي البارحة قال ابن عباس فمد علي سلام الله عليه يده ومسح عليه
ابو بكر وسلم اليه الامر وقص علينا الرويا وكتمنا من لفظه وقال ابو بكر نخرج الى
مسجد رسول الله صلى الله عليه واله لاخبر الناس بما جرى بيني وبين رسول الله ثم خرج

اليه

الله فنادى الصلوة جامعة وصعد المنبر وحمد الله واثنى عليه ثم قال معاشر الناس
الناس وليتكم ولست بخيركم اقيلوني فقام اليه عمر فقال لا والله لا اقلناك ولا
استقلناك فحطه عن منبره وقال يا خليفة رسول الله اياك والاغترار بسحر بني هاشم
هذا باول سحرهم فلم يزل يخدعه حتى رده عن رايه وعزمه وامره بالثبات على ما
هو عليه والقيام به ووافى امير المومنين حتى جلس الى قبر رسول الله فمر به عمر فقال
يا علي دون الذي تروم وتريد خرط القتاد وسيوف حداد فعلم بالامر وقام
ورجع الى بيته وهو يتلو هذه الاية لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل ليهلك
من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة ومن شكايته عم في الديوان المنسوب
اليه سلام الله عليه لنا ما تدعون بغير حق ؛ اذا ميز الصحاح من المراض ؛ عرفتم
حقنا فجحدتمونا ؛ كما عرف السواد من البياض ؛ كتاب الله شاهدنا عليكم ؛ وقاضينا
الاله فنعم قاضي ؛ والشارح الشافعي الميبدي قال في ترجمة كلامه هذه الرباعية
شعر اى قوم كه حق ما كرفتيد بزور ؛ فردا چه جواب حق بگوئيد بگور ؛ ديديد
شنيديد كه ما بر حقيم ؛ از بهر چه ساختيد خود را كور و كور ؛ ومما ينطق بشكايته
ما رواه الحكم بن مروان عن جبير بن حبيب قال نزل بعمر بن الخطاب نازلة قام لها
وقعد وترنح وتقطر ثم قال يا معشر المهاجرين ما عندكم فيها قالوا يا امير المومنين انت
المفزع والمنزع فغضب ثم قال يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا اما
والله انا واياكم لنعرف ابن بجدتها والخبير بها قالوا كانك اردت ابن ابي طالب قال
وانى يعدل بي وهل طمحت حرة بمثله قالوا فلو بعثت اليه قال هيهات هنا
شمخ من هاشم ولحمة من الرسول واثرة من علم يوتى لها ولا ياتي امضوا بنا اليه فمضوا
نحوه فافضوا اليه وهو في حائط له عليه ثياب يتوكأ على مسحاته وهو يقول ايحسب
الانسان ان يترك سدى الم يك نطفة من مني يمنى ثم كان علقة فخلق فسوى ودموعه
تهمي على خديه فاجهش القوم لبكائه ثم سكن فكلموا فسأله عمر عن مسالته فاصدر اليه
بجوابها ثم لوى عمر يديه ثم قال اما والله لقد ارادك الحق ولكن ابى قومك فقال له
سلام الله عليه يا ابا حفص خفض عليك من هنا ومن هنا ان يوم الفصل كان ميقاتا
فانصرف وقد اظلم وجهه وكانما ينظر من ليل حكى ذلك الشيخ الجليل جمال العارفين ابو
العباس احمد بن فهد الحلي رحمه الله في عدة الداعي وفي هذا كفاية لمن انصف من
نفسه **الحديث الثالث والعشرون** الشيخ الامام الحافظ ابو عبد الله محمد

ان يجد بابه الموجد بالحلم والدال العليا
العلم بالنبي والاصل [illegible]
[illegible]

بن يوسف بن محمد الكنجي الشافعي في كتابه كفاية الطالب قال اخبرنا عبد اللطيف
بن محمد بن القبيطي ببغداد والشريف ابو تمام علي بن ابي الفخار بن الواثق بالله
بالكرخ قالا حدثنا ابو الفتح محمد بن عبد الباقي المعروف بابن البطي حدثنا احمد
بن احمد الحداد حدثنا الحافظ ابو نعيم احمد بن عبد الله حدثنا ابو بكر الطلحي حدثنا
محمد بن علي بن رحيم حدثنا عباد بن سعيد الجعفي حدثنا محمد بن عثمان بن ابي
بهلول حدثنا صالح بن الاسود عن ابي المطهر الرازي عن الاعمش الثقفي عن سلام
الجعفي عن ابي بردة قال قال رسول الله صلعم ان الله تعالى عهد الي عهدا في علي
فقلت يا رب بينه لي فقال اسمع فقلت سمعت فقال ان عليا راية الهدى وامام
الاولياء ونور من اطاعني وهو الكلمة التي الزمتها المتقين من احبه احبني ومن
ابغضه ابغضني فبشره بذلك فجاء علي عليه السلم فبشرته فقال يا رسول الله انا عبد الله
وفي قبضته فان يشاء يعذبني بذنوبي وان يتم الذي بشرتني به والله اولى بي
قال فقلت اللهم اجل قلبه واجعل ربيعه الايمان فقال الله عز وجل قد فعلت
ذلك ثم انه رفع الي انه سيخصه من البلاء بشيء لم يخص به احدا من اصحابي فقلت
يا رب اخي وصاحبي فقال ان هذا شيء قد سبق انه مبتلى ومبتلى به اخرجه الحافظ
في الحلية • قال الفاضل الجليل علي بن عيسى في كتابه كشف الغمة قرات كتاب كفاية
الطالب على مصنفه ابو عبد الله الكنجي باربل في مجلسين اخرهما الخميس سادس جمادى
الاخرة من سنة ثمان واربعين وستماية واجازه لي وخطه بذلك عندي انتهى
اقول هذا الخبر صريح في امامته صلوات الله عليه وتسليماته غير قابل للتاويل
وتقرير ذلك ان الراية هو العلم المعتنى وقد شبهه عليه السلم في اشتهار قدره ووجوب اتباعه
اثاره والاهتداء بناره بالراية فقال مؤكدا بان واسمية الجملة لتردد المنافقين في
الحكم المذكور عنادا او لصدوده عن مزيد نشاط ان عليا امام راية الهدى ثم صرح بما
اراده من النص عليه بالامامة وتعينه للخلافة بقوله وامام الاولياء فجعله قدوة
للاولياء المقربين من الحضرة السبحانية المتحلين عن الكدورات الظلمانية وهذا
يؤيد ما عليه ائمة الكشف والعرفان وعظماء علماء الطريقة والصوفية المتالهة
من انه عليه السلم قطب دايرة الاولياء وهو المسمى عندهم بقطب الاقطاب واللوح
المحفوظ واحد الابوين الروحانيين وقد بين بعض المحققين من علمائنا كون ولايته
٤ من الولاية المطلقة التي تستمد منها ساير انوار الولايات الخاصة وذكرناه نحن في

عن هذا

غير هذا المقام ولكل مقام كلام ولكل كلام اقوام وقوله نور من اطاعني تاكيد في
التنصيص على امامته والتصريح بخلافته لافادته انه النور الالهي المظهر للغوامض
الهادي الى المقامات العرفانية والاسرار الاسلامية يهتدي به المطيعون للاوامر
السبحانية ويقتدي به المؤيدون بالالطاف الربانية وقوله وهو الكلمة التي الزمتها
المتقين فيها اشارة الى انه كلمة التقوى المذكورة في قوله تعالى والزمهم كلمة التقوى
الاية واطلاق الكلمة عليه صلوات الله عليه اطلاق شايع غير منكر كاطلاقها على عيسى عليه
السلم وقد ورد في بعض الاخبار انه كلمات الله هم الائمة المعصومون عليهم السلم • وفي
خبر اخر ان كلمات الله التامة هم الاولياء والانبياء سلام الله عليهم قال الشيخ
الفاضل عبد السميع الحلي نور الله مرقده في بعض رسايله الكلامية في مبحث الكلام
بعد ان فسر الكلام بما فسره به المتكلمون من اصحابنا من الحروف والاصوات المخلوقة
المسموعة من جسم كثيف كالشجرة التي خاطبت موسى به • ما هذا لفظه وكما
يطلق الكلام على ما ذكرناه كذا يطلق على مجموع الكاينات فانه سبحانه قد سمى بعض
مخلوقاته بالكلمات ولهذا قال تعالى وكلمته القاها الى مريم وقد ورد في الحديث
ان كلمات الله التامة هم الانبياء والاولياء ثم قال قدس الله روحه واذا علم هذا من
النقل جاز للعقل ان يسمى كل موجود كلمة وهذه الكلمات تسمى بالافاقية ويسمى
مجموع العالم كتابا لكونه جامعا لساير الكلمات كما يسمى القران كتابا لاشتماله على
جميع الكلمات القرانية ولهذا قال عز من قايل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد
البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا ولا شك ان الكلمات القرانية
تنفد بصفحة رقية من البحر واذا لم يكن حمل هذه الاية على ظاهرها وجب تاويلها وهو اما
بحملها على معاني الكلمات القرانية لان لكل اية ظاهر وبطن وحد ومطلع الى سبعة
ابطن وقيل الى سبعين بطنا ولهذا بدا امير المؤمنين عليه السلم لابن عباس في شرح
باء البسملة من اول الليل الى اخره ولم يتم شرحها ثم قال والله لو شئت لاوقرت من
شرحها سبعين بعيرا فعلم من ذلك انه لا نهاية لمعاني القران والبحر الواحد او الابحر السبعة
متناهية واما ان تحمل الاية على الكلمات الافاقية ولا شك في عدم تناهيها بحسب الاشخاص
لان الله تعالى لم يزل خلاقا دنيا واخرى فكلامه شامل للتاويلين ومنطبق عليهما انتهى
وما ذكره جيد الا انه ينبغي ان نعلم انه لم يوجد في النقل اطلاق كلامه على ساير
الموجودات ولا تسمية كل موجود كلمة بل انما يطلق الكلمة على الكمل من الاولياء

والانبياء كعيسى ع ولاتعقل وقوله الزمتها معناه الزمت المتقين بطاعتها والاقتداء بها
والايتمام بها والرجوع اليها في المهام والاخذ لمسائل الحلال والحرام وهو تنصيص عليه
بالامامة كما لا يخفى **الحديث الرابع والعشرون** مسلم والترمذي في صحيحيهما عن سعد
بن ابي وقاص ان معوية قال له ما منعك ان تسب ابا تراب قال اما ما ذكرت
ثلثا قالهن رسول الله صلعم فلن اسبه ولان تكون لي واحدة منهن احب الي
من حمر النعم سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول وقد خلفه في بعض
مغازيه فقال له علي عليه السلم خلفتني مع النساء والصبيان فقال له رسول الله صلى
الله عليه وآله اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي
وسمعته يقول صلى الله عليه وآله يوم خيبر لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله
ويحبه الله ورسوله فتطاولنا اليها فقال ادعوا لي عليا ع فاتى به ارمد فبصق
في عينيه فبرئ فدفع اليه الراية ففتح الله على يديه ولما نزلت هذه الاية قل تعالوا
ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم الاية دعا رسول الله صلعم عليا وفاطمة
وحسنا وحسينا ع وقال اللهم هؤلاء اهلي **اقول** هذا الخبر مشهور وقد
اورده الحافظ ابو عبد الله محمد بن يوسف الكنجي في كتابه كفاية الطالب كما
اوردناه ثم قال هكذا رواه مسلم في صحيحه وغيره من الحفاظ واورده ايضا نور الدين
علي بن محمد المالكي المعروف بابن الصباغ في الفصول المهمة وقد تضمن ثلثة احاديث
حديث المنزلة وحديث المحبة وحديث المباهلة وكلها دالة على الافضلية والامامة
وقد بلغت حد التواتر اما حديث المنزلة فهو حديث مشهور نقله اساطين
المخالفين ومحدثوهم كاحمد بن حنبل ومسلم بن الحجاج وابي عبد الله الحميدي ورزين العبدري
وغيرهم كما سلف نقله في الحديث التاسع وتقرير الاستدلال به على الامامة من وجوه
احدها انه يدل على ان جميع المنازل الثابتة لهرون من موسى سوى النبوة ثابتة لعلي
عليه السلم من النبي صلى الله عليه وآله اذ لو لم يكن اللفظ محمولا على كل المنازل لما
صح الاستثناء ومن المنازل الثابتة لهرون من موسى ع استحقاق القيام مقامه بعد
وفاته لو عاش بعده وذلك لانه كان خليفة لموسى في حيوته بدليل قوله اخلفني في قومي
ولا معنى للخلافة الا القيام مقام المستخلف في التصرف فاستحق له فوجب ان يكون
خليفة له بعد موته على تقدير بقائه والا لكان عزله موجبا لنقصه والنفرة
عنه وهو غير جائز على الانبياء الثاني ان من منازل هرون بالنسبة الى موسى عليهما السلم

انه كان شريكا له في الرسالة ومن لوازمه استحقاق الطاعة بعد وفاة موسى لو
بقي فوجب ان يثبت ذلك لعلي لانه امتنع الشركة في الرسالة فوجب ان يبقى
مفترض الطاعة على الامة بعد النبي صلى الله عليه وآله الثالث ان هرون عليه السلم
لما كانت نبوته ثابتة لا جرم كان معصوما فيجب على موسى ان يقدمه على غير
المعصوم لقبح تقديم غير المعصوم على المعصوم عقلا وحينئذ فيجب ان يكون
هرون بحيث لو بقي لكان اماما وخليفة الرابع ان اليهود وغيرهم نقلوا ان موسى
عليه السلم نص عليه وجعله وصيه وخليفته بعده فلما مات جعل الوصاية
في يوشع بن نون ودفع اليه اسفار التورية والالواح وذلك على سبيل الوديعة
لا على سبيل الاستقرار ليوصلها الى ولدي هرون شبر وشبير وهو يدل على
ان هرون لو عاش بعده لكان خليفة بدل يوشع بن نون وقد ثبت لعلي
منه بجميع منازل هرون من موسى فيلزم المدعى اعترض القاضي الناصب في
المواقف بانه لا يمنع صحة الحديث وهو جهالة او تجاهل سبقه اليها الآمدي وهو
منها عجيب لانا قد بينا في كتابنا الموسوم بالشهاب الثاقب في الرد على النواصب
كونه مشهورا مستفيضا بين الفريقين بالغا حد التواتر واوردناه من طرقهم و
اسانيدهم في كتبهم واصحهم بما يزيد على حد التواتر واوردنا في ذيل الحديث
التاسع ما يشهد باستفاضته وتواتره والمحقق الشريف في شرحه للمواقف قال
ان المحققين على انه صحيح وان كان من قبيل الاحاد وهو ايضا جهالة منه وتعصب وقد
نقل جماعة من علمائنا انه كان من الامامية وهذا الكلام منه ونحوه مما ذكره
في شرح المواقف ينادي بتعصبه وتعصبه في الاباطيل وقد صرح العلامة
قدس سره وغيره بتواتره وقد بينا ذلك مستوفى في الشهاب الثاقب وثانيا
بانه لا عموم له في المنازل بل المراد استخلافه على قومه في قوله اخلفني في قومي
كاستخلافه صلعم على المدينة في غزاة تبوك ولا يلزم دوامه فان قوله اخلفني لا
عموم له ولا يكون حينئذ عدم دوامه ولا عزلا اذا انتقل الى مرتبة اعلى وهو
الاستقلال بالنبوة منفردا وهذا ايضا من جهالته وباطل اذ لو لم يكن المراد جميع
المنازل لما حسن الاستثناء لان الاستثناء اخراج ما لولاه لدخل بادوات مخصوصة
وحيث لا اخراج لم يكن الاستثناء حقيقة بل مجازا الا ان الاصل في الاستثناء الاتصال
وتجويز الشارح الجديد للتجريد جعله منقطعا عن الحق بمعزل لما بيناه على ان التحقيق

الذي يقتضيه النظر وصرح به جماعة من اعاظم علماء العربية كبدر الدين
بن مالك وغيره ان الاستثناء اخراج ما لولاه لدخل في حكم دلالة المفهوم وعلى
هذا فالعموم لازم جزما والا لم يصح الاستثناء فقد بر و قوله ولا يلزم دوامه
فان قوله اخلفني لا عموم له اذ هو منظور فيه اذ عدم التقييد يشهد بالعموم قطعا
والا لم يستفد منه سوى الخلافة لحظة واحدة هف على ان ما ذكرناه من تقرير
الاستدلال ونقلناه عن اليهود يكذب ما قاله اعمى الله قلبه و قوله ولا يكون
حينئذ عدم دوامه اوهن من بيت العنكبوت لانا نقول مع قطع النظر
عن استمرار النبوة والاستقلال بالرسالة فمن منازله ان يكون خليفته قطعا
بعد وفاة موسى للطرق التي ذكرناها فعزله او عدم دوام خلافته يكون نقصانا
البتة سابقا يبطل ما قاله على ان ما ذكرناه وثالثا انا الظاهر متروك لو حمل على ارادة عموم المنازل
بل لا بد من تخصيص العموم لان من منازل هرون كونه اخا ونسبيا ونبيا وهذا
من المخرجات الا انه لا ان العام المخصوص حجة في الباقي عند المحققين من الاصوليين
وهو الذي صرح باختياره في شرح المختصر الحاجبي وايضا فالمراد الاخبار بمنازله
المعنوية لا النسبية اذ لا خفاء فيها ولا يجهلها احد من الناس وقوله ان من منازل
هرون كونه نبيا سهو صريح لان تفارقهما في النبوة لا يؤدي الى ترك ظاهر الخبر من
عموم المنازل لحصول استثناء النبوة في الخبر حيث قال الا انه لا نبي بعدي واما
حديث الراية والمحبة فمشهور بين المخالفين قال نور الدين ابن الصباغ في الفصول
المهمة ما نصه وفي صحيح البخاري ومسلم وغيرهما ان النبي صلعم قال يوم خيبر لاعطين
الراية غدا رجلا يفتح الله على يديه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فبات
الناس يخوضون ليلتهم ايهم يعطاها فلما اصبح الناس غدوا على رسول الله صلعم كل
منهم يرجوان يعطاها فقال النبي صلعم اين علي بن ابي طالب فقيل يا رسول الله انه رمد
قال فارسلوا اليه فاتى به فبصق في عينيه فدعا له فبرئ حتى كان لم يكن به وجع
فاعطاه الراية فقال علي عليه السلام اقاتلهم يا رسول الله حتى يكونوا مثلنا قال انفذ على
رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم الى الاسلام فاخبرهم بما يجب عليهم فيه فوالله لان
يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم قال فمضى ففتح الله على يديه وفي ذلك
يقول حسان بن ثابت ٭ وكان علي ارمد العين يبتغي ٭ دواء فلما لم يحس مداويا
شفاه رسول الله منه بتفلة ٭ فبورك مرقيا وبورك راقيا ٭ وقال ساعطي الراية اليوم صارما

كميا

كميا شجاعا في الحروب محاميا ٭ يحب الها والاله يحبه ٭ به يفتح الله الحصون الاوابيا
فخص بها دون البرية كلها ٭ عليا وسماه الولي المواخيا ٭ وفي صحيح مسلم قال عمر بن
الخطاب ما احببت الامارة الا يومئذ فتساورت لها رجاء ان ادعى لها قال العلماء
فتساورت لها بالسين المهملة اي تطاولت لها وحرصت عليها حتى ابديت وجهي وتصديت
لذلك ليذكرني قالوا وانما كانت محبة عمر لها لما دلت عليه من محبة الله ورسوله و
محبتهما له والفتح على يديه قال ذلك الشيخ عبد الله بن اسعد اليافعي في كتاب المرهم انتهى
كلام صاحب الفصول المهمة ٭ ورايت مثل ما نقله في مواضع من كتبهم واصحهم منها
كتاب مصابيح الانوار بتغيير ما من الصحاح عن سهل بن سعد ان رسول الله صلى الله عليه وآله
قال يوم خيبر لاعطين الراية غدا رجلا يفتح الله على يديه يحب الله ورسوله فلما اصبح
الناس غدوا على رسول الله صلعم كلهم يرجون ان يعطاها فقال اين علي بن ابي طالب عم فقالوا
هو يا رسول الله يشتكي عينيه قال فارسلوا اليه فبصق رسول الله صلى الله عليه وآله
في عينيه فبرئ كان لم يكن به وجع فاعطاه الراية فقال علي يا رسول الله اقاتلهم حتى
يكونوا مثلنا فقال انفذ على رسلك وساق الحديث على نحو ما تقدم بحيث لا يتغير
المعنى وقال القاضي الناصب في المواقف انه صلعم بعدما بعث ابا بكر وعمر الى خيبر و
انهزمين فقال صلى الله عليه وآله لاعطين الراية اليوم رجلا يحب الله ورسوله كرارا
غير فرار واعطاها عليا عليه السلم وقال المحقق الشريف في شرحه روي انه عليه السلم بعث
ابا بكر فلم يفتح فانهزم منها وبعث عمر ثانيا فرجع كذلك فتغيظ النبي صلى الله عليه وآله لذلك فلما
اصبح خرج الى الناس ومعه راية فقال لاعطين الخ فتعرض المهاجرون فقال علي
عليه الصلوة والسلم اين علي فقيل انه ارمد العين فتفل في عينيه ودفع اليه الراية انتهى
وبالجملة فهذا الخبر مستفيض بين الخاصة والعامة متلقى بالقبول عند كل الامة
بحيث لم ينكره احد وهو بين الدلالة على اختصاصه عليه السلم من بين الصحابة بهذه
المزية وهو قوله يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ٭ وهذا يدل على فضيلته ا
على سائر الصحابة وافضليته منهم الى الله عز شانه واختصاصه بالامامة دونهم
وقول المقول في صحيح مسلم فما احببت الامارة الا يومئذ فتساورت اه نص صريح في
فهمه هذا المعنى وكذا قيام عرق الحسد في وجهه وخوض الصحابة فيمن يعطاها ورجاء
كل منهم ان يكون هو المعني به كما نطقت بها الاخبار التي نقلناها شواهد صدق على ان
المراد اختصاص هذا الوصف به عليه السلم وعلى فهمهم له من قبل فيه هذا القول لا

يشق غباره ولا يدرك شاوه وانه افضل الصحابة واخصهم بالامامة وما نقله
الناصبيان المعاندان القاضي في المواقف والشريف في شرحه من انهزام ابي بكر وعمر و
فرارهما من الزحف وغضب النبي صلى الله عليه واله لذلك شاهد صدق على فسقهما
وافترائهما الكبيرة وخروجهما عن الصلاحية لامارة عسكر وسياسة جيش فكيف
يصلحان للامامة التي هي الرياسة العامة في امور الدنيا والدين والخلافة العظمى
والسياسة الكبرى وما نقله ابن الصباغ المالكي عن اليافعي الشافعي انه نقل عن
علمائهم وشياطينهم انهم قالوا انما كانت محبة عمر لهما لما دلت عليه من محبة الله
ورسوله عم ومحبتهما له ادل دليل على اختصاصه عم بهذا الوصف على تقدير تسليم
ذلك والا فانا نتحقق ان محبت الطاغوت لعنه الله للامارة بوسيلتها انما هو لتوغلهما
في الكدورات الشهوية وانهماكهما في اللذات الدنيوية فان حب الدنيا راس كل خطيئة
ومن اعجب العجائب واغرب الغرائب ان القاضي المتعصب في المواقف اورد هذا الخبر
من طرق القائلين بقوله بكونه صلوات الله عليه افضل الصحابة وهم الشيعة واكثر
المعتزلة ومن وافقهم وقرره المحقق الشريف بان ذلك الذي حكيناه يدل على ان ما
وصفه به لا يوجد في غيره ويلزم منه ان يكون افضل ممن عداه ثم اجاب القاضي بان
نفي هذا المجموع عمن سواه لا يجب ان يكون بنفي كل جزء منه بل يجوز ان يكون بنفي
كرارا غير فرار ولا يلزم حينئذ الافضلية مطلقا بل في كونه كرارا غير فرار كما قرره
الشريف وهو منهما جهالة او تجاهل فان المفهوم من هذه الواقعة والمستفاد من الاخبار
التي سردناها اختصاصه عم بكل وصف من تلك الصفات وما نقلناه عن اليافعي وابن
الصباغ في توجيه قول عمر ما احببت الامارة الخ يشهد بذلك ثم نقول لهذين المتعصبين
انه على ما ذكرتم يلزم اختصاصه عم بكونه كرارا غير فرار ومعلوم انه يستلزم اتصاف من
عداه بصفة الفرار من الزحف والانهزام منه وهو معصية فضيعة وكبيرة موبقة
فيكون افضل ممن عداه جزما ثم نقول الفرار للجبت والطاغوت وفرارهما اما ان
يكون جائزا او حراما فعلى الاول لا معنى لغضبه عليه السلم وتعريضه بفرارهما بقوله كرارا
غير فرار وان في هذا الكلام تعريضا ظاهرا بهما او فرا من الزحف وايضا فقد قام
الدليل القاطع على تحريم الفرار من الزحف وعلى الثاني كيف يتصور صلاحيتهما
للامامة مع ظهور فسقهما وكيف يتصور كونهما افضل منه عليه السلم وهذا واضح والله البحار
الحميد جوهرة من جواهر الافكار الابكار كل من كان ذا ذوق سليم وذهن مستقيم

وديانة وافرة وقريحة نيرة ظاهرة وخلع عن عنقه قلادة التقليد للآباء والاجداد
وتحرى سلوك شارع الرشاد ومنهج السداد لا يشتبه عليه ان قصة عزل براءة
اللعينين المتمردين مع انه يعلم بعاقبة حالهما الا انذارا لهما او لا بالوحي من الجناب الالهي
اذ هو لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى ليس الا لاظهار فضيحتهما وتبيين
نقصانهما ليظهر لكل من كان له قلب حديثا والقى السمع وهو شهيد انتظامهما في سلك
اهل الكبائر وعدم صلوحهما للامامة الكبرى وارتقاء المنابر وانهما بمعزل عن
الصلاحية لامارة على عسكر او سرية فكيف يصلحان للرياسة العامة الدينية و
الدنيوية وان الخليق بهذا المقام والحقيق بالنقض والابرام هو ذلك القرم الهمام
والبحر القمقام الذي لا يتلوث ذيله بكدورات الاثام ولم تعرف له هزيمة
ولا نكول في موقف ولا مقام وان وصفه عم لهذا الهمام بالاوصاف العامة يجري
مجرى الهذيان فلا يليق نسبته الى كلام رسول الملك الديان وان جميع من سواه
ممن تطمح اليه الابصار تثنى عليه الخناصر سالكون مسالك التاسيس وناهجون
مناهج التلبيس ليسوا ممن اجتباه الله تعالى وادناه الى حضرة قربه وسقاه كوس
لطفه وحبه وان مطمح نظرهم هي الدنيا الدنية والزهرات الردية والشهوات
البدنية الا نفرا قليلا لم يصلحوا لهذا الامر الجليل الشان ويؤيد هذا الذي
ذكرناه ما رواه ابو عمرو الكشي قدس الله روحه في كتاب الرجال عن الحكم
عن سيف بن عميرة عن ابي بكر الحضرمي قال قال ابو جعفر عليه السلم ارتد الناس الا
ثلثة نفر سلمان وابو ذر والمقداد فقلت فعمار قال كان جاض جيضة ثم رجع ثم
قال ان الذي لم يشك ولم يدخله شئ فالمقداد فاما سلمان فانه عرض في قلبه
ان عند امير المؤمنين اسم الله الاعظم ولو تكلم به لاخذتهم الارض واما ابو ذر فامره
امير المؤمنين عليه السلم بالسكوت ولم تاخذه في الله لومة لائم فابى الا ان يتكلم ومنا الخبر
ما يدلك على ضعف ايمان اكثر الصحابة ومن ثم تطرق اليهم الفتور الذي عبر عنه عليه السلم
بالارتداد تجوزا ومبالغة فظهر اختصاصه عليه السلم بدرجة المحبة ومزية الاخلاص
واستبان انفراده بدرجات اليقين وطبقات الاختصاص ثم ليس نصبه عليه السلم
في غزاة تبوك واستخلافه له على المدينة وقوله له ان المدينة لا تصلح الا بي او
بك كما رواه الفريقان الا بمنزلة النص عليه بالامامة وتعيينه للخلافة ولعمري
انهم قد فهموا ذلك ولكن طبع الشيطان على قلوبهم فعولوا على اهوائهم السخيفة

[illegible]

وخبا الاتهم الضعيفة وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا ومن اعجب العجايب ان
عمدة عظمائهم وواسطة عقد فضلائهم ابا حامد الغزالي الملقب عندهم بحجة الاسلام
ذكر في كتابه المسمى بالمستصفى ان الصحابة انما بايعوا ابا بكر لانهم قاسوا الامامة
العامة على امامة الصلوة لانه ع قدمه يصلي بالناس واقول يا سبحان الله كيف
قاسوا الامامة العامة على الامامة في الصلوة مع ان مذهبهم جواز الصلوة خلف كل احد برا
كان او فاجرا وقد نقلوا انه صلى الله عليه وآله صلى خلف عبد الرحمن بن عوف
ولم يتفطنوا لما قصده عليه السلم في هذه الوقايع التي ذكرناها من النص على با
مدينة علمه بالامامة والخلافة كما بينا ان هذا الا تهافت ظاهر ونفاق واضح
وقد بينا في صحفنا وكتبنا انما نقلوه من صلوة ابي بكر بالناس في مرض الرسول ص
ليس باذنه صلى الله عليه وآله ولا امره وستعرف ذلك في الشهاب الثاقب
والله الهادي تبصرة في قصة خيبر على وجه الاجمال ليظهر للناظر المتامل جلالة
قدره ع ونباهة شانه وسمو مكانه وتبريزه على اقرانه قال الشيخ الجليل والفاضل
النبيل والوزير السعيد بهاء الدين علي بن عيسى الاربلي في كتابه كشف الغمة
روى محمد بن يحيى الازدي عن مسعدة بن اليسع وعبد الله بن عبد الرحيم عن عبد
الملك بن هشام ومحمد بن اسحاق وغيرهم من اصحاب الاثار قالوا لما دنا النبي صلى
الله ع[ليه وآ]له من خيبر قال للناس قفوا فوقفوا فرفع يديه الى السماء وقال
اللهم رب السموات السبع وما اظللن ورب الارضين السبع وما اقللن ورب
الشياطين وما اضللن اسالك خير هذه القرية وخير ما فيها واعوذ بك من شرها
وشر ما فيها ثم نزل صلى الله عليه وآله تحت شجرة واقمنا بقية يومنا ومن غد
فلما انتصف النهار نادى منادي النبي صلى الله عليه وآله فاجتمعنا اليه فاذا عنده
رجل جالس فقال ان هذا جاءني وانا نايم فسل سيفي وقال يا محمد من يمنعك مني
اليوم قلت الله يمنعني منك فشام السيف وهو جالس كما ترون لا حراك به فقلنا
يا رسول الله لعل في عقله شيئا قال نعم دعوه ثم صرفه ولم يعاقبه وحاصر خيبر بضعا
وعشرين ليلة وكانت الراية لعلي ع فعرض له رمد اعجزه عن الحرب وكان المسلمون
يناوشون اليهود من بين يدي حصونهم وجنباتها فلما كان ذات يوم فتحوا الباب وكانوا قد
خندقوا على انفسهم وخرج مرحب برجله فدعا النبي صلعم ابا بكر فقال له خذ هذه
الراية فاخذها في جمع من المهاجرين واجتهد ولم يغن شيئا وعاد يؤنب قومه الذين

ايتبعوه

اتبعوه ويؤنبونه فلما كان من الغد تعرض لها عمر فسار غير بعيد ثم رجع يجبن اصحابه و
يجبنونه فقال النبي صلى الله عليه وآله ليست هذه الراية لمن حملها جيئوني بعلي
بن ابي طالب عليه السلم فقيل له انه ارمد فقال ارونيه تروني رجلا يحب الله ورسوله
ويحبه الله ورسوله ياخذها بحقها ليس بفرار فجاؤا بعلي عليه السلم يقودونه اليه
فقال ما تشتكي يا علي قال رمدا ما ابصر معه وصداعا براسي فقال له اجلس وضع
راسك على فخذي ففعل علي عليه السلم ذلك فدعا له النبي صلى الله عليه وآله فتفل في يده فمسحها
على عينيه وراسه فانفتحت عيناه وسكن الصداع وقال في دعائه له اللهم قه الحر و
البرد واعطاه الراية وكانت بيضاء وقال امض بها وجبرئيل معك والنصر امامك و
الرعب مبثوث في صدور القوم واعلم يا علي ان اليهود يجدون في كتابهم ان الذي
يدمر عليهم اسمه ايليا فاذا لقيتهم فقل انا علي بن ابي طالب فانهم يخذلون ان شاء
الله تعالى قال علي عليه السلم فمضيت بها حتى اتيت الحصون فخرج مرحب وعليه درع
ومغفر وحجر قد ثقبه مثل البيضة على راسه وهو يقول قد علمت خيبر اني مرحب
شاكي السلاح بطل مجرب فقلت انا الذي سمتني امي حيدره كليث غابات شديد قسوره
اكيلكم بالسيف كيل السندره واختلفا بضربتين فبدره علي عليه السلم فقد
الحجر والمغفر وراسه حتى وقع السيف في اضراسه وخر صريعا وروى ان امير
المومنين عليه السلم قال انا علي بن ابي طالب قال الحبر منهم غلبتم وما انزل على موسى
عليه السلم فخامرهم رعب شديد ورجع من كان مع مرحب واغلقوا باب الحصن
عليهم فصار اليه علي عليه السلم فعالجه حتى فتحه واكثر الناس لم يعبروا الخندق فاخذ
علي عليه السلم الباب وجعله جسرا على الخندق حتى عبروا فظفروا بالحصن واخذوا
الغنايم ولما انصرف دحى به بيمناه اذرعا وكان يغلقه عشرون رجلا واما
حديث المباهلة فقد ذكره الفريقان واورده مخالفونا في سيرهم وتفاسيرهم
وصحاحهم ولم ينكره احد منهم ولا من غيرهم من الفرق والطوايف قال نور
الدين بن الصباغ في الفصول المهمة ما نصه اية المباهلة هي قوله تعالى ان مثل
عيسى عند الله كمثل ادم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون الحق من ربك فلا تكن
من الممترين فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع ابناءنا
وابناءكم ونساءنا ونساءكم وكان سبب نزول هذه الاية انه لما قدم وفد نجران
على رسول الله صلى الله عليه وآله دخلوا عليه مسجده بعد صلوة العصر وعليهم

٧

ثياب الحبرات واردية الحرير لابسين الحلل متختمين بخواتم الذهب يقول من رآهم من
اصحاب النبي صلى الله عليه وآله ما رأينا قبلهم وفدا مثلهم وفيهم ثلثة من اشرافهم يؤول
امرهم اليهم وهم العاقب واسمه عبد المسيح كان امير القوم وصاحب رايهم ومشورتهم لا
يصدرون الا عن رايه والسيد وهو الايهم وكان ثمالهم وصاحب رايهم ومجتمعهم و
ابو حارثة بن علقمة وكان اسقفهم وامامهم وصاحب مدارسهم وكان من العرب من
بني بكر بن وايل ولكنه تنصر فعظمته الروم وملوكها وشرفوه وبنوا له الكنايس ومولوه
واخدموه لما علموه من صلابته في دينهم وقد كان يعرف امر رسول الله صلى
الله عليه وآله وشانه وصفته بما علمه من الكتب المتقدمة ولكنه حمله جهله على الاستمرار
في النصرانية لما راى من تعظيمه وجاهه عند اهلها فتكلم رسول الله صلى الله عليه وآله
مع ابي حارثة بن علقمة والعاقب عبد المسيح وسالهما وسالاه ثم ان رسول الله صلى
الله عليه وآله بعد ان تكلم مع هذين الحبرين منهم دعاهم الى الاسلام فقالوا قد
اسلمنا فقال كذبتم انه يمنعكم من الاسلام ثلثة عبادتكم الصليب واكلكم الخنزير و
قولكم ان لله ولدا فقالوا اهل رايت ولدا بغير اب فمن ابو عيسى فانزل الله تعالى
ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب الاية فلما نزلت هذه الاية حضر
بالمباهلة دعا رسول الله وفد نجران للمباهلة وتلا عليهم الاية فقالوا حتى ننظر في
امرنا [illegible] غدا فلما خلا بعضهم ببعض قالوا للعاقب صاحب مشورتهم ما ترى من
[illegible] لقد عرفتم يا معاشر النصارى ان محمدا نبي مرسل ولقد اتاكم بالفصل
من امر صاحبكم والله ما لاعن قوم نبيا الا هلكوا عن آخرهم واحذروا كل الحذر ان
يكون آفة الاستيصال منكم وان ابيتم الا الف دينكم والاقامة عليه فوادعوا الرجل
واعطوه الجزية ثم انصرفوا الى منازلكم فلما اصبحوا جاؤا الى رسول الله ص فخرج ومعه محتضن
الحسين آخذ بيد الحسن وفاطمة تمشي خلفه وعلي خلفهم وهو يقول صلى الله عليه وآله اللهم
هؤلاء اهل بيتي اذا انا دعوت فامنوا فلما راوا وفد نجران ذلك وسمعوا قوله قال
كبيرهم يا معشر النصارى اني لارى وجوها لو سالت من الله ان يزيل جبلا لازاله لا
تبتهلوا فتهلكوا ولا يبقى على وجه الارض نصراني منكم الى يوم القيمة فاقبلوا الجزية
فقبلوا ثم انصرفوا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله والذي نفسي بيده ان العذاب
قد نزل على اهل نجران ولو لاعنوا لمسخوا قردة وخنازير ولاضطرم الوادي عليهم
نارا ولاستاصل الله نجران واهله حتى الطير على الشجر ولما حال الحول على النصارى حتى

هلكوا

هلكوا ثم قال ابن الصباغ في الفصول بعد نقل القصة وسبب نزول هذه الاية قال جابر
بن عبد الله رضي الله عنه انفسنا وانفسكم محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي عليه
السلم وابناءنا الحسن والحسين ع ونساءنا فاطمة صلوات الله عليهم اجمعين وهكذا رواه
الحاكم في مستدركه عن علي بن عيسى وقال صحيح على شرط مسلم ورواه ابو داود الطيالسي
عن شعبة عن الشعبي مرسلا وروى عن ابن عباس والبراء بن عازب رضي الله عنهما نحو
ذلك انتهى كلام صاحب الفصول وفي هذه القصة بيان لفضل علي بن ابي طالب عليه السلام
واستحقاق الامامة من بين الصحابة وظهور معجز النبي صلى الله عليه وان النصارى علموا
بانهم متى باهلوه حل بهم العذاب لمعرفتهم بشانه ونبوته فقبلوا الصلح ودخلوا تحت الهدنة
وان الله تعالى ابان ان عليا هو نفس النبي صلى الله عليه وآله كاشفا بذلك عن بلوغه نهاية
الفضل ومساواته للنبي ص في الكمال والعصمة من الآثام وان الله سبحانه جعله وزوجته
وولديه حجة لنبيه ص وبرهانا لدينه ونص على الحكم بان الحسن والحسين عليهما السلام
ابناؤه وان فاطمة عليها السلم نساؤه المتوجه اليهم الذكر والخطاب في الدعاء الى المباهلة
والاحتجاج وهذا فضل لم يشاركهم فيه احد من الامة ولا قاربهم في هذه المزية احد من
الصحابة وقال العلامة قدس سره في منهاجه اتفق الناس على ان المراد بالنفس في هذه
الاية هو علي ع ولا يريد اتحاد النفس فان ذلك محال بل المراد المساواة والمساوي للكامل
الذي هو رسول الله ص لا يكون الا ثابتا افضل وقد يمكن الاستدلال [illegible] به
على ثبوت الولاء مطلقا من غير توسط الافضلية بانه يقول [illegible] انه مساو
لرسول الله صلى الله عليه وآله فتثبت له الولاية ثبتت للمساوي انتهى كلامه اعلى الله
مقامه وهو جيد متين وما اورده عليه بعض الجهلة ومن انا ان اريد المساواة فمع
انفراده صلى الله عليه وآله بالنبوة الوجوه يلزم خلاف الاجماع لان المسلمين مجمعون
على ان النبي صلى الله عليه وآله افضل منه قطعا نعم نقل عن بعض الغلاة القول بالمساواة
وكيف يتحقق المساواة مع انفراده صلى الله عليه وآله بالنبوة والرسالة والخواص و
ان اريد المساواة في الجملة لم يدل على الافضلية قطعا اذ لا يصدق لمن ساوى الا
بهذا المعنى افضل وان اخذ المساوي الذي هو موضوع الكبرى على الاطلاق اي من كل وجه
لم يتحد الحد الاوسط فلا ينتج القياس وكذا يتجه على التقرير الثاني المطروح منه حكاية
الافضلية نحو ذلك في غاية السقوط ونهاية القصور لانا نقول المجازات الممكنة الحقيقة
او التساوي في كل شيء فيخرج منه ما تم الدليل على استثنائه كالنبوة والخواص وافضليته

صلى الله عليه وآله على جميع امته من هذا القبيل والله الهادي الى سواء السبيل
وقال القاضي الناصب العضدي في المواقف في معرض الجواب عن الاستدلال
بالاية الكريمة على افضليته عليه السلام على سائر الصحابة ما هذا لفظه وقد يمنع ان
المراد علي وحده بل جميع قراباته وخدمه النازلون منزلة نفسه داخلون فيه بدليل
صيغة الجمع انتهى كلامه قبح الله وجهه السخيف فهو جهل سنداً او تجاهل عظيم فانه لا
خلاف بين الامة على اختلاف نحلها وعقائدها وتفاوت مذاهبها في انه عليه السلام وحده
هو المراد بانفسنا من دون سائر الاقارب كما يشهد به تتبع تفاسيرهم وسيرهم وصحاحهم
وكتب اخبارهم كصحيحي مسلم والبخاري وصحيح الترمذي ومستدرك الحاكم والجمع بين الصحاح
الستة للعبدري والصواعق لابن حجر وجامع الاصول لابي السعادات ابن الاثير الجزري
الشافعي ومسند احمد بن حنبل ومناقب ابن مردويه والفصول المهمة لابن الصباغ
المالكي ومناقب الفقيه ابن المغازلي الشافعي وغيره وهو ايضا بعينه مصرح به في
تفاسيرهم كالكشاف للعلامة محمود بن عمر الزمخشري المعتزلي الحنفي وتفسير الثعلبي
وتفسير ابي بكر النقاش وتفسير البيضاوي القاضي والتقريب للعلامة القفال المشهور
القطب الشيرازي وتفسير الامام محمد بن الخطيب الرازي وغيرها. وفي سيرهم المشهورة كسيرة
عبد الملك بن هشام ونحوها ونحوه فالعجب كل العجب من هذا الناصب الخبيث حشره الله مع
[illegible] الله ما يليق به من جزائه حيث انكر ذلك ورام ستره وهل تستر الشمس بالكف
او يشتبه الحق بالخلاف. ومن اعجب العجائب جحود المحقق الشريف على هذه الحال وتبعته
عن ان الكلام على ذلك المقال الواضح الاختلال ولا غرو فان عين الرضا كليلة عن كل عيب وان
ظهر وحب الشيء يصم السمع ويعمي البصر وقد صدق من قال للناس كلهم الياس فاذا جاءوا
الى الاديان اتبعوا الاكثرون واما تعلقه لاخراجه بالجمع فهو اوهن من بيت العنكبوت اما
اولا فلان استعمال الجمع في الواحد شائع وذائع لا سبيل لانكاره والتردد فيه ولا سيما عند
قصد التعظيم بل جوز سيدنا الاجل ذو المجدين علم الهدى المرتضى عطر الله مرقده في الشافي
كونه حقيقة عرفية فان كان مجازا لغويا وقد حكينا ذلك عنه في ذيل الحديث السادس
عشر وقد ذكر جمع من ائمة الاصول والعربية والمفسرين ان المراد بالناس في قوله تعالى الذين
قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم هو نعيم بن مسعود الاشجعي وعلى كل حال فالكلام في
وجوب الصرف الى المجاز عند تعذر الحقيقة واما ثانيا فلانه يجوز ان يكون المراد هنا النبي صلى
الله عليه وآله وعلي عليه السلام كما يدل عليه خبر جابر المتقدم وهو منقول من صحيح مسلم ومسند

الحاكم

الحاكم وفصول ابن الصباغ وغيرها وح يكون حقيقة على القول بان اقل الجمع اثنان وهو
مذهب مالك وجماعة وعمر وزيد بن ثابت فان قلت الداعي لا يدعو نفسه قلت يجوز ان يراد
بدعائه نفسه الدعاء القلبي والحث النفسي ويكون المراد به النشاط في المباهلة
وجمع الهمة فان قلت يلزم استعمال اللفظ في حقيقته ومجازه وهو غير جائز عند محققي
الاصوليين قلت لا نسلم لزوم ذلك بل يجوز ان يكون من قبيل عموم المجاز هذا والتحقيق
هو الجواب الثاني تكلف بعيد ومنافرة تامة للاخبار المستفيضة ونصوص المفسرين
قال الثعلبي في تفسيره ابناءنا الحسن والحسين ونساءنا فاطمة وانفسنا علي بن ابي طالب انتهى
ومثله صرح غيره. **تذكرة فيها تبصرة** في تفسير الاية الكريمة قال العلامة الزمخشري
في الكشاف وهو من ائمة المعتزلة وعظماء الحنفية وكان يتمدح بالاعتزال وذكر اهل
التاريخ انه جاور بمكة المشرفة عشرين سنة حتى لقب بجار الله وهو من فحول
المخالفين كثير التصانيف ما نصه يقال بهلة الله على الكاذب منا ومنكم والبهلة
بالضم والفتح اللعنة وبهله الله لعنه وابعده من رحمته من قولك ابهله اذا اهمله
وناقة باهل لا صرار عليها واصل الابتهال هذا ثم استعمل في كل دعاء يجتهد فيه وان
لم يكن التعانا. وروي ايضا انه لما دعاهم للمباهلة قالوا حتى نرجع وننظر فلما
تخالوا قالوا للعاقب وكان ذا رأيهم يا عبد المسيح ما ترى قال والله يا معشر
النصارى ان محمدا نبي مرسل ولقد جاءكم بالفصل من امر صاحبكم والله ما باهل
قوم نبيا قط فعاش كبيرهم ولا نبت صغيرهم ولئن فعلتم لتهلكن وان ابيتم الا
الف دينكم والاقامة على ما انتم عليه فوادعوا الرجل وانصرفوا الى بلادكم. فاتوا
النبي صلى الله عليه وآله وقد غدا محتضنا الحسين واخذا بيد الحسن وفاطمة تمشي
خلفه وعلي يمشي خلفها وهو يقول اذا انا دعوت فامنوا فقال اسقف نجران
يا معشر النصارى اني لارى وجوها لو شاء الله ان يزيل جبلا من مكانه لازاله
بها فلا تباهلوا فتهلكوا ولا يبقى على وجه الارض نصراني الى يوم القيامة فقالوا
يا ابا القاسم رأينا ان لا نباهلك وان نقرك على دينك ونثبت على ديننا قال فاذا ابيتم
المباهلة فاسلموا يكن لكم ما للمسلمين وعليكم ما عليهم فابوا قال فاني اناجزكم فقالوا
ما لنا بحرب العرب طاقة ولكن نصالحك على ان لا تغزونا ولا تخيفنا ولا تردنا
عن ديننا على ان نؤدي اليك كل عام الفي حلة الفا في صفر والفا في رجب وثلاثين
درعا من حديد فصالحهم على ذلك. وقال والذي نفسي بيده ان الهلاك قد تدلى

على اهل نجران ولو لاعنوا لمسخوا قردة وخنازير ولاضطرم عليهم الوادي نارا و
لاستاصل الله تعالى نجران واهله حتى الطير على رؤس الشجر ولما حال الحول على
النصارى كلهم حتى هلكوا. وعن عايشة ان النبي صلى الله عليه واله خرج وعليه مرط
من شعر اسود فجاء الحسن عليه السلم فادخله ثم جاء الحسين عليه السلم فادخله ثم فاطمة
عليها السلم ثم علي عليه السلم ثم قال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت و
يطهركم تطهيرا فان قلت ما كان دعاؤه الى المباهلة الا ليتبين الكاذب منه
ومن خصمه وذلك امر مختص به وبمن يكاذبه فما معنى ضم الابناء والنساء قلت ذلك
اكد للدلالة على ثقته بحاله واستيقانه بصدقه حتى استجرأ على تعريض اعزته
وافلاذ كبده واحب الناس اليه لذلك ولم يقتصر على تعريض نفسه له وعلى ثقته
ايضا بكذب خصمه وهلاكه مع احبته واعزته هلاك الاستيصال ان تمت المباهلة
وخص الابناء والنساء لانهم اعز الاهل والصق بالقلوب وربما فداهم الرجل بنفسه
وحارب دونهم حتى يقتل ومن ثم كانوا يسوقون منهم الظعائن في الحروب
لتمنعهم من الهرب ويسمون الذادة عنهم بارواحهم حماة الحقائق وقدمهم في
الذكر على الانفس لينبه على لطف مكانهم وقرب منزلتهم وليوذن بانهم مقدمون
على الانفس مفديون بها وفيه دليل لا شيء اقوى منه على فضل اصحاب الكساء عليهم
السلم وفيه برهان واضح على صحة نبوة النبي صلى الله عليه واله لانه لم يرو احد من مخالف
ولا موافق ان النصارى اجابوا الى المباهلة انتهى كلامه فانظر فيه بعين التامل
والانصاف تعرف منه الصراط السوي ولعمري لقد اجاد فيما افاد لكن ما ذكره في
وجه ضم اصحاب الكساء صلوات الله عليهم في المباهلة غير خال عن تقصير لان العلة
التي ذكرها تجري في ازواجه وسائر بناته واقاربه وهو لا يقول بالعموم بل
كلامه صريح في الخصوص كما لا يخفى ولعل مراده ان اعز الناس عليه واحبهم اليه
هؤلاء عليهم السلم فلهذا باهل بهم بخلاف الازواج فانهن ليست بتلك المثابة
ولا من فرسان تلك الحلبة لقصورهن صورة ومعنى وتاخرهن عن ذلك المقام
الاسنى وكذلك سائر الاقارب لان مجرد القرب الصوري غير نافع اذا لم يجامعه
القرب المعنوي والاتصال الروحاني كما ذكرناه في ذيل الحديث الرابع عشر والاولى
ان يقال الوجه في ذلك هو مشاركتهم ع له ص في العصمة والولاية واستجابة
الدعوة والتنويه بشانهم والدلالة على جلالة قدرهم وسمو مكانتهم وقربهم

من الحضرة

من الحضرة السبحانية والساحة الصمدانية والنص على مشاركتهم له في استحقاق
الطاعة الكلية والرياسة المطلقة الالهية والسياسة الدينية والدنيوية كما لا
يخفى وقد ذكر ابو بكر النقاش في تفسيره شفاء الصدور ما هذا لفظه قوله تعالى
تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم قال ابو بكر جاءت الاخبار بان رسول الله
صلى الله عليه واله اخذ بيد الحسن ع وحمل الحسين على صدره ويقال بيده الاخرى
وعلي عليه السلم معه وفاطمة عليها السلم من ورائهم فحصلت هذه الفضيلة للحسن
والحسين من بين جميع ابناء اهل بيت رسول الله صلى الله عليه واله وابنائهم
وحصلت هذه الفضيلة لفاطمة بنت رسول الله صلعم من بين بنات النبي وبنات اهل
بيته عليهم السلم وبنات امته وحصلت هذه الفضيلة لامير المومنين علي عليه السلم من
بين اقارب رسول الله ص وبين اهل بيته وامته بان جعله رسول الله صلى الله عليه واله
كنفسه يقول وانفسنا وانفسكم. جرير عن الاعمش قال كانت المباهلة ليلة احدى
وعشرين من ذي الحجة وكان تزويج فاطمة عليها السلم يوم خمسة وعشرين من ذي
الحجة وكان غدير خم يوم ثمانية عشر من ذي الحجة انتهى كلامه **فائدة جليلة**
هذه الاخبار المستفيضة الناطقة بان المراد بالابناء في الاية الكريمة الحسن و
الحسين عليهما السلم تدل دلالة قاطعة على انهما عليهما السلم ولدا رسول الله
وتنادي بذلك الاخبار المتضافرة التي لا تحصى كثرة منها قوله صلى الله عليه واله
في الخبر المشهور ابني هذا امام ابن امام اخو امام ابو الحجج ومنها قوله صلى الله عليه واله
في حقه وحق اخيه الحسن ع ابناي هذان امامان ان قاما او قعدا ومنها قوله
تعالى ومن ذريته داود وسليمان الى قوله وعيسى والياس فان المعلوم ان عيسى
لا ينتسب اليه الا بامه. ومنها ما رواه الحافظ عبد العزيز بن الاخضر الجنابذي من
عظماء المخالفين مرفوعا الى سفيان بن الحارث الثقفي قال رايت رسول الله
صلى الله عليه واله وهو مقبل على الناس مرة وعلى الحسن عليه السلم مرة اخرى
فيقول ابني هذا سيد ولعل الله ان يصلح به بين فئتين من المسلمين عظيمتين
اخرجه ابن الصباغ المالكي في الفصول المهمة. ومنها ما رواه النسائي باسناده
عن عبد الله بن شداد عن ابيه قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه واله
لصلوة العشاء وهو حامل حسنا فتقدم النبي ص للصلوة فوضعه ثم كبر وصلى
فسجد بين ظهراني صلوته سجدة فاطالها قال فرفعت راسي فاذا الصبي على ظهر

رسول الله وهو ساجد فرجعت الى سجودي فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وآله
صلوته قال الناس يا رسول الله سجدت بين ظهراني صلوتك سجدة فاطلتها حتى
ظننا انه قد حدث امر وانه يوحى اليك قال كل ذلك لم يكن ولكن ابني ارتحلني
فكرهت ان اعجله حتى نزل ❁ ومنها قوله صلى الله عليه وآله لا تزرموا ابني يعني
الحسن عليه السلم اى لا تقطعوا عليه بوله لما بال في حجره اخرجه ابن الاثير في النهاية
والزمخشري في الفايق والجوهري في الصحاح ❁ ومن اصحابنا الشهيد الثاني عطر
الله مرقده في شرح اللمعة ❁ ومنها ما رواه الامام الطبرسي عطر الله مرقده في الاحتجاج
عن ابي احمد هاني بن محمد العبدي قال حدثني ابو محمد ورفعه الى موسى بن جعفر عليهما
السلم في جملة حديث طويل يحتوي على سؤالات الرشيد العباسي له ع وجوابه
عنها الى ان قال ع فيه ثم قال لي يعني الرشيد لم جوزتم للعامة والخاصة
ان ينسبوكم الى رسول الله صلى الله عليه وآله ويقولون لكم يا بني رسول الله وانتم
بنو علي وانما ينسب المرء الى ابيه وفاطمة انما هي وعاء والنبي عليه السلم جدكم من قبل
امكم فقلت يا امير المؤمنين لو ان النبي صلى الله عليه وآله نشر فخطب اليك كريمتك
هل كنت تجيبه فقال سبحان الله ولم لا اجيبه بل افتخر على العرب والعجم وقريش بذلك
فقلت له لكنه عليه السلم لا يخطب الي ولا ازوجه فقال ولم فقلت لانه ولدني ولم
يلدك فقال احسنت يا موسى قال كيف قلتم انا ذرية النبي عليه السلم والنبي ولم
يعقب وانما العقب للذكر لا للانثى وانتم ولد الابنة ولا يكون لها عقب فقلت
اسئلك بحق القرابة والقبر ومن فيه الا اعفيتني عن هذه المسألة فقال لا او تخبرني
بحجتكم فيه يا ولد علي وانت يا موسى يعسوبهم وامام زمانهم كذا انهي الي ولست
اعفيك في كل ما اسئلك عنه حتى تأتيني فيه بحجة من كتاب الله وانتم تدعون
معشر ولد علي انه لا يسقط عنكم منه شيء لا الف ولا واو الا تأويله عندكم واحتججتم بقوله
عز وجل ما فرطنا في الكتاب من شيء واستغنيتم عن رأي العلماء وقياسهم فقلت
اتأذن لي في الجواب قال هات فقلت اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن
الرحيم ومن ذريته داود وسليمان وايوب ويوسف وموسى وهرون وكذلك
نجزي المحسنين وزكريا ويحيى وعيسى فمن ابو عيسى يا امير المؤمنين فقال ليس لعيسى
اب فقلت انما الحقناه بذراري الانبياء عم من طريق مريم عليها السلم وكذلك الحقنا
بذراري النبي صلى الله عليه وآله من قبل امنا فاطمة عليها السلم وازيدك يا امير

وزره بريزه وازرمه وزره قطعه
وازرمه قطع عليه بوله

المؤمنين قال هات قلت قول الله عز وجل فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك
من العلم فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم
ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين فلم يدع احدا ادخله النبي صلى الله
عليه وآله تحت الكساء عند مباهلة النصارى الا علي بن ابي طالب وفاطمة
والحسن والحسين فابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ابناءنا الحسن و
الحسين ونساءنا فاطمة وانفسنا علي بن ابي طالب الحديث وهو صريح في انهما
عليهما السلم ابناء رسول الله صلى الله عليه وآله وكذلك جميع الائمة
عليهم السلم ❁ ومنها ما رواه الشيخ ابو جعفر الطوسي ره في الصحيح عن محمد بن مسلم
عن احدهما عليهما السلم انه قال لو لم يحرم على الناس ازواج النبي صلى الله عليه وآله
لقول الله تعالى ما كان لكم ان تؤذوا رسول الله ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده
ابدا حرم على الحسن والحسين عليهما السلم لقول الله عز وجل ولا تنكحوا ما نكح
اباؤكم من النساء دل الخبر المذكور على انه صلى الله عليه وآله ابوهما حقيقة
فيكونان ابنين له حقيقة للتضايف ❁ ومنها ما رواه احمد بن حنبل في
مسنده باسناده الى المستظل قال ان عمر بن الخطاب خطب الى علي عليه السلم ام
كلثوم فاعتل بصغرها فقال له لم اكن اريد الباه ولكن سمعت رسول الله صلى
الله عليه وآله يقول كل حسب ونسب منقطع يوم القيمة ما خلا حسبي ونسبي
وكل قوم فان عصبتهم لابيهم ما خلا ولد فاطمة عليها السلم فاني انا ابوهم وعصبتهم
وبالجملة فشواهد ذلك لا تحصى كثرة ❁ ونقل الفاضل الجليل الحسن بن علي بن محمد الطبرسي
في تحفة الابرار عن الشافعي الموافقة على ذلك ❁ ونقله حجة الاسلام ابو علي الفضل
بن الحسن الطبرسي عطر الله مرقده في تفسيره الكبير عن ابي بكر الرازي وهو من
عظماء المخالفين ❁ ونقل تحفة الابرار عن ابي حنيفة انه انكر ذلك لان ولد
البنت ليس بولد حقيقة لقول الشاعر ❁ بنونا بنو ابنائنا وبناتنا ❁ بنوهن
ابناء الرجال الاباعد ❁ ثم شنع عليه بانه ترك الكتاب والاخبار واطرحها وعول
على بيت اعرابي جلف جاف وهو في موضعه وفي دلالة البيت على المدعى
نظر ومن هنا يظهر شناعة ما ذهب اليه سيدنا الاجل علم الهدى عطر الله مرقده
من استحقاق المنتسب بالام الى هاشم الخمس كالمنتسب بالاب وهو الذي اختاره
ابن حمزة لما نظافرت عليه الادلة التي قدمناها وغيرها من كون ولد البنت

المنتسب

ولدا حقيقة ولا وجه لرفض تلك الادلة المتعاضدة واطراح تلك الاخبار
المستفيضة بمجرد خبر واحد مرسل وقد حققنا هذه المسالة في رسالة مفردة
ومن اصحابنا من وافق على كون ولد البنت ابنا حقيقة ولم يوافق على
استحقاقه الخمس وهو اللائح من الشيخ الشهيد في اللمعة فانه في كتاب الخمس منها
اعتبر الانتساب الى هاشم بالاب وفي كتاب الوقف قال لو قال اذا وقف على اولاده
اشترك اولاد البنين والبنات ومعلوم انه مبني على كون ابن البنت ابنا
حقيقة كما صرح به شيخنا الشهيد الثاني في شرحها ومن اراد الوقوف على تحقيق
الحال والاحاطة بالاقوال فليرجع الى رسالتنا المشار اليها **جوهرة فاخرة**
نقل حجة الاسلام ابو علي الفضل بن الحسن الطبرسي عطر الله مرقده في تفسيره الكبير عن
ابن ابي علان وهو احد ائمة المعتزلة انه قال انه يكون المراد بالابناء في الاية المذكورة
الحسن والحسين عليهما السلم يدل على انهما عليهما السلم كانا مكلفين اذ المباهلة لا يجوز
الا مع البالغين وهو في غاية الغرابة ان اراد ما هو الظاهر من كلامه من [illegible]
عليهما السلم في تلك الحال كما فهمه عنه حجة الاسلام عطر الله مرقده لاتفاق اهل
التواريخ على انهما حينئذ غير بالغين وقد صرح بذلك جم من الاصوليين منهم
الامام الرازي في المحصول وجماعة من مختصري كلامه وقال الفاضل نور الدين
ابن الصباغ في الفصول المهمة ان الحسن عليه السلم ولد ليلة النصف من شهر رمضان سنة
ثلث من الهجرة وقال في موضع اخر انه يوم وفاة الرسول صلعم ابن سبع سنين وقال ان
الحسين عليه السلم ولد لثلث خلون من شعبان المكرم سنة اربع من الهجرة وكان
له وقت وفاة النبي صلعم ست سنين وشهور وقال ثقة الاسلام محمد
بن يعقوب الكليني ولد الحسن بن علي عليهما السلم في شهر رمضان في سنة بدر
سنة اثنين من الهجرة وروي انه ولد في سنة ثلث انتهى وقال ولد الحسين
ع في سنة ثلث وبالجملة فالقول ببلوغهما في الحال المذكور بل حال موت الرسول صلعم
مما ينادي على قائله بجهالته بالتواريخ والاخبار والسير واما قوله ان المباهلة
لا تجوز الا مع البالغين فهي دعوى عارية عن الدليل قائم على خلافها قال شيخنا
الطبرسي ان صغر السن ونقصانهما عن حد بلوغ الحلم لا ينافي كمال العقل وانما
جعل بلوغ الحلم حدا لتعلق الاحكام الشرعية وقد كانت سنهما عليهما السلم في
تلك الحال سنا لا يمتنع معها ان يكونا كاملي العقل على ان عندنا يجوز ان يخرق الله

العادات

ولا يخلو عن حكم منه

العادات للائمة ويخصهم بما لا يشركهم فيه غيرهم فلو صح ان كمال العقل حينئذ غير معتاد
في تلك السن لجاز ذلك فيهم ابانة لهم عمن سواهم ودلالة على مكانهم من الله تعالى
واختصاصهم به لتأييدهم من الجناب الاقدس الالهي وممايؤيده من الاخبار قول
النبي صلى الله عليه واله ابناي هذان امامان ان قاما او قعدا انتهى و
تقدم في ذيل الحديث السابع عشر في بحث اسلام امير المؤمنين عليه السلام
ما ينفعك في هذا المقام **خاتمة** قال حجة الاسلام الطبرسي عطر الله
مرقده في التفسير الكبير في تفسير نساءنا في الاية اتفقوا ان المراد به فاطمة عليها
السلم لانه لم يحضر المباهلة غيرها من النساء وهذا يدل على تفضيل الزهراء على
جميع النساء ويعضده ما جاء في الخبر عن النبي صلى الله عليه واله قال فاطمة بضعة
مني يريبني ما رابها ويؤذيني ما اذاها وقال عليه السلم ان الله يغضب لغضبها ويرضى لرضاها
وقد صح عن حذيفة انه قال سمعت النبي صلى الله عليه واله يقول اتاني ملك
فبشرني ان فاطمة سيدة نساء اهل الجنة ونساء امتي وعن الشعبي عن
مسروق عن عايشة قالت اسر النبي الى فاطمة شيئا فضحكت فسالتها
فقالت قال لي الا ترضين ان تكوني سيدة نساء هذه الامة او نساء المؤمنين
فضحكت لذلك انتهى اقول ويشهد بذلك ايضا ما رواه احمد بن حنبل في
مسنده عن حذيفة بن اليمان قال سالتني امي متى عهدك بالنبي فقلت لها
منذ كذا وكذا ذكرت مدة طويلة فنالت مني وسبتني فقلت لها دعيني فاني
اتي النبي واصلي معه المغرب لا ادعه حتى يستغفر لي ولك قال فاتيت النبي
صلى الله عليه واله فصليت معه المغرب والعشاء ثم انتقل صلى الله عليه
واله من صلوته فتبعته فعرض له صلى الله عليه واله في طريقه عارض فناجاه
ثم ذهب فتبعته فسمع مشي خلفه فقال من هذا فقلت حذيفة فقال
ما لك فحدثته بحديثي الذي بيني وبين امي فقال غفر الله لك ولامك ثم
قال اما رايت العارض الذي عرض لي فقلت بلى يا رسول الله قال هو ملك
من الملائكة لم يهبط الى الارض قبل هذه قبل هذه الليلة استاذن ربه
في ان يسلم علي ويبشرني ان الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة وان فاطمة
سيدة نساء العالمين وروي فيه ايضا عن عايشة قالت اقبلت فاطمة
تمشي كان مشيتها مشية رسول الله صلى الله عليه واله فقال صلعم مرحبا بابنتي

تأييد برهان الاقدس الاعلى الكتاب [illegible]
بحث بلسان [illegible] وصحيح كما اعترف ابن
حجر العسقلاني في فتح الباري في شرح صحيح
البخاري [illegible]

ثم اجلسها عن يمينه واسر اليها حديثا فبكت فقلنا استخصك رسول الله
بحديثه ثم تبكين ثم اسر اليها حديثا فضحكت فقلت ما رايت كاليوم فرحا
اقرب من حزن فسالتها عما قيل اليها قالت ما كنت لافشي سر رسول الله
صلعم حتى قبض رسول الله صلعم فسالتها فقالت اسر الي فقال ان جبرئيل عليه السلم
كان يعارضني بالقران في كل عام مرة وانه عارضني به العام مرتين ولا اراه
الا قد حضر اجلي وانك اول اهل بيتي لحوقا بي ونعم السلف انا لك
فبكيت لذلك فقال الا ترضين ان تكوني سيدة نساء هذه الامة او نساء المؤمنين
فضحكت لذلك ∴ وروى نور الدين المالكي في الفصول المهمة عن ابي
هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه واله اول شخص يدخل على الجنة
فاطمة بنت محمد وروى الحافظ عبد العزيز الاخضر الجنابذي في كتابه
معالم العترة النبوية عن النبي صلى الله عليه واله قال اذا كان يوم القيامة
قيل يا اهل الجمع غضوا ابصاركم حتى تمر فاطمة بنت محمد رسول الله
فتمر وعليها ريطتان خضراوان ∴ وفي بعض الروايات حمراوان ∴ ومن كتاب
المذكور قالت عايشة الا ابشرك اني سمعت رسول الله صلى الله عليه واله
يقول سيدات نساء اهل الجنة اربع مريم بنت عمران وفاطمة بنت محمد وخديجة
بنت خويلد واسية بنت مزاحم امراة فرعون ومن الكتاب المذكور باسناده
عن انس ان النبي صلى الله عليه واله قال حسبك من نساء العالمين مريم بنت
عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد ∴ ومنه مرفوعا الى قتادة
عن انس ايضا قال قال رسول الله صلى الله عليه واله خير نسائها مريم وخير نسائها
فاطمة بنت محمد واسية امراة فرعون ∴ وقال نور الدين بن المكي المالكي
في الفصول المهمة ∴ روى باللفظ الصريح عن اصحاب الصحيح روية كل من
البخاري ومسلم والترمذي عن النبي صلى الله عليه واله انه قال كمل من
الرجال كثيرا ولم يكمل من النساء الا مريم ابنة عمران واسية بنت مزاحم
امراة فرعون وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد ومن الفصول ايضا
عن مجاهد قال خرج النبي صلى الله عليه واله وهو اخذ بيد فاطمة
ع فقال من عرف هذه فقد عرفها ومن لم يعرفها فهي فاطمة بنت محمد وهي
بضعة مني وهي قلبي وروحي التي بين جنبي فمن اذاها فقد اذاني ومن
اذاني فقد اذى الله ∴ ومنه ايضا عن الاصبغ بن نباتة عن ابي ايوب الانصاري

قال

قال قال رسول الله صلى الله عليه واله اذا كان يوم القيمة جمع الله الاولين و
الاخرين في صعيد واحد ثم ينادي مناد من بطنان العرش الجليل جل جلاله
يقول نكسوا رؤسكم وغضوا ابصاركم فان هذه فاطمة بنت محمد تريد
ان تمر على الصراط ∴ ومنه عن ابي سعيد الخدري في حديثه عن النبي صلى الله
عليه واله انه مر في السماء السابعة قال فرايت فيها لمريم ولام موسى ولاسية
امراة فرعون ولخديجة بنت خويلد قصورا من ياقوت ولفاطمة بنت محمد
سبعين قصرا من مرجان احمر مكللا باللؤلؤ واسرتها من عود وبالجملة
فمناقبها لا تستقصى وفضايلها ومفاخرها تجل عن العد والاحصا لانها نتيجة
سراج الملة المحمدية ومشكوة الانوار الالهية والبضعة الحقيقية من الشجرة المقدسة
النبوية الحادي والعشرون الشيخ الامام الحافظ ابو عبد الله محمد بن يوسف
بن محمد الكنجي في كتابه كفاية الطالب عن ابي ذر رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه واله ترد على الحوض راية امير المؤمنين وقايد
الغر المحجلين فاقوم فاخذ بيده فيبيض وجهه ووجوه اصحابه فاقول ما
خلفتموني في الثقلين فيقولون تبعنا الاكبر وصدقناه ووازرنا الاصغر
ونصرناه وقاتلنا معه فاقول ردوا رواء مرويين فيشربون شربة لا يظمأون
بعدها ابدا وجه امامهم كالشمس طالعة ووجوههم كالقمر ليلة البدر او كا
نجم في السماء ∴ اقول هذا الخبر مستفيض مشهور ونقله الشيخ الجليل
بهاء الدين علي بن عيسى الاربلي في كتابه كشف الغمة وهو نص صريح على الامامة
وبرهان واضح على الخلافة والقايد هو الرئيس الذي يقود الجيش كما تقدم في
الحديث السادس عشر والغر جمع الاغر من الغرة وهو بياض يكون في وجه
الفرس ويطلق على الشرفاء والعظماء المشهورين والمحجل في الاصل هو الفرس
الذي يرتفع البياض في قوايمه الى موضع القيد ويجاوز الارساغ ولا يجاوز
الركبتين لانهما مواضع الاحجال وهي الخلاخل والقيود قال ابن الاثير في النهاية
ثم قال لا يكون التحجيل باليد واليدين ما لم رجل او رجلان وح يجوز ان يكون الغر
المحجل كناية عن القرب والزلفى وجلالة القدر والشان لان الاغر المحجل اكرم
افضل الفرس عند العرب ويحتمل ان يقال انه كناية عن طهارتهم وملازمتهم
للوضوء والعبادات قال ابن الاثير في النهاية ايضا اي بيض مواضع الوضوء من

الايدى والاقدام ويحتمل انهما علامتان لاهل القرب والزلفى يوم القيمة
فى الوجه والاقدام والله اعلم **الحديث السادس والعشرون** الشيخ الحافظ مسعود
بن ناصر السجستانى من فحول علمائهم واساطين محدثيهم باسناده عن
ربيعة السعدى قال اتيت حذيفة بن اليمان وهو فى مسجد رسول الله صلى
الله عليه واله فقال من الرجل قلت ربيعة السعدى فقال مرحبا باخ لى قد
سمعت به ولم ار شخصه قبل اليوم فما حاجتك قلت ما جئتك فى طلب غرض
من الاغراض الدنيوية ولكنى قدمت من العراق من عند قوم قد افترقوا
خمس فرق فقال حذيفة سبحان الله تعالى وما دعاهم الى ذلك والامر واضح
بين وما يقولون قال قلت فرقة تقول ابو بكر احق بالامر واولى بالناس فان
رسول الله صلى الله عليه واله سماه الصديق وكان معه فى الغار
وفرقة تقول عمر بن الخطاب لان رسول الله صلى الله عليه واله قال اللهم
اعز الدين بابى جهل او بعمر بن الخطاب فقال حذيفة الله تعالى اعز الدين
بمحمد صلى الله عليه واله ولم يعزه بغيره وقال فرقة ابو ذر الغفارى
رض لان النبى صلى الله عليه واله قال ما اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء
على ذى لهجة اصدق من ابى ذر فقال حذيفة ان رسول الله صلى الله
عليه واله اصدق منه وخير وقد اظلته الخضراء واقلته الغبراء وفرقة
تقول سلمان الفارسى لان رسول الله صلى الله عليه واله يقول
نبك ادرك العلم الاول وادرك العلم الاخر وهو بحر لا ينزف وهو منا اهل
البيت ثم انى سكت فقال حذيفة ما منعك من ذكر الفرقة الخامسة
قال قلت لانى منهم وانما جئت مرتادا لهم وقد عاهدوا الله ان لا يخالفونك
وان ينزلوا عند امرك فقال لى يا ربيعة اسمع منى وعه واحفظه وافقه
وبلغ الناس عنى انى رايت رسول الله صلى الله عليه واله وقد اخذ الحسين
بن على عليهما السلم ووضعه على منكبه وجعل يفى بعقبه وهو يقول ايها
الناس انه من استكمال حجتى على الاشقياء من بعدى التاركين ولاية على بن ابى
طالب عليه السلم الا ان التاركين ولاية على بن ابى طالب هم المارقون من
دينى فلا تعرفن خلافكم عن الاخيار من بعدى ايها الناس هذا الحسين بن
على خير الناس جدا وجدة رسول الله صلى الله عليه واله سيد ولد ادم وجدته
خديجة بنت خويلد سابقة نساء العالمين الى الايمان بالله وبرسوله وهو

الحسين

الحسين خير الناس ابا واما ابوه على بن ابى طالب عليه السلم وصى رسول رب العالمين
ووزيره وابن عمه وامه فاطمة بنت محمد رسول الله وهذا الحسين
خير الناس عما وعمة عمه جعفر بن ابى طالب المزين بالجناحين يطير بهما
فى الجنة حيث يشاء وعمته ام هانى بنت ابى طالب وهذا الحسين خير
الناس خالا وخالة وخاله القسم بن رسول الله وخالته زينب بنت محمد
رسول الله صلوات الله عليهم اجمعين ثم وضعه عن منكبه ودرج بين يديه
ثم قال ايها الناس هذا الحسين جده فى الجنة وجدته فى الجنة وابوه فى
الجنة وامه فى الجنة وعمه فى الجنة وعمته فى الجنة وخاله فى الجنة و
خالته فى الجنة وهو فى الجنة واخوه فى الجنة ثم قال ايها الناس انه لم يعط احد
من ذرية الانبياء الماضين ما اعطى الحسين عليه السلم ولا يوسف بن يعقوب
بن اسحق بن ابراهيم عليهم السلم ثم قال ايها الناس لجد الحسين خير من جد يوسف
فلا يخالجنكم الامور فان الفضل والشرف والمنزلة لرسول الله وذريته واهل
بيته فلا تذهبن بكم الاباطيل قال الشيخ الحافظ مسعود بن ناصر السجستانى
هذا الحديث حسن **اقول** هذا الخبر كما ترى نص فى امامته عليه السلم
وكونه احق بالامر من غيره من الصحابة وفى جلالة قدر اهل البيت لا سيما ابا
عبد الله الحسين عليه السلم وهو خبر مشهور اورده السيد الجليل ذو الكرامات
والمقامات رضى الدين بن طاوس قدس سره فى الجزء الاول من الطرايف
وفيه مقامات **المقام الاول** فى بيان ما لعله يحتاج الى البيان ما
اظلت الخضراء اى القت عليه ظلها والخضراء السماء ويمكن ضبطه بالطاء
المهملة اى اشرفت عليه ولا اقلت الغبراء اى حملت الارض على ذى لهجة
اللهجة اللسان ولهج بالشئ اذا اولع به قاله ابن الاثير فى النهاية وعه امر من
وعا يعى اى حفظ وفهم والهاء للسكت او ضمير راجع الى مقدم حكما اى ما
اقول لك والاول اولى هم المارقون من دينى اى الخارجون من الملة قال ابن
الاثير فى النهاية فى حديث الخوارج يمرقون من الدين مروق السهم من الرمية
اى يجوزونه ويخرقونه كما يخرق السهم الشئ المرمى به ويخرج منه انتهى
ودرج ودرج بين يديه درج الصبى دروجا ودرجانا مشى فلا يخالجنكم
اى لا يقطعنكم او لا تجاذبكم الشبهة **المقام الثانى** فى دفع شبهة الفرقة الاولى

اما قولهم ان رسول الله صلى الله عليه وآله سماه الصديق فهو كذب محض
اختلقوه وبهتان بحت افتروه وكيف يسمى بالصديق من لم يؤمن بالله
سبحانه طرفة عين كما رواه اصحابنا عن ائمتنا عليهم السلم انه لعنه الله وصاحبه
عمر لم يؤمنا قط وانما اظهر الاسلام طمعا. روى رئيس المحدثين ابو جعفر
محمد بن علي بن بابويه في كتاب كمال الدين وتمام النعمة والشيخ الجليل احمد بن
ابي طالب الطبرسي في كتاب الاحتجاج عن سعد بن عبد الله القمي ان بعض
النواصب سأله عن اسلامهما لعنهما الله كان عن طوع ورغبة او كان عن اكراه
واجبار قال سعد فاحترزت عن جوابه وقلت في نفسي ان كنت اجبته بانه
كان عن طوع فيقول لا يكون على هذا الوجه ايمانهما عن نفاق وان قلت عن
اكراه واجبار لم يكن في ذلك الوقت للاسلام قوة حتى يكون باكراه وقهر فاخذت
طومارا وكتبت بضعا واربعين مسألة من المسائل الغامضة التي لم عندي يكن
جوابها وقلت ادفعها الى صاحب مولاي ابي محمد الحسن بن علي عليهما السلم
الذي كان في قم احمد بن اسحق فلما طلبته كان قد ذهب فمشيت على اثره
فادركته وقلت بالحال معه فقال لي جئ الى سر من رأى حتى نسأل عن هذه
المسائل مولينا الحسن بن علي عليهما السلم وساق الحديث الى ان ذكر انه عليه السلم
امر بسؤال مولانا المهدي عم عن تلك المسائل وهو في ذلك الوقت طفل فقال
عنها الى ان قال عم قلت لما قال لي الخصم بانهما اسلما طوعا او كرها لم تقل بل اسلما
طمعا وذلك انهما يخالطان مع اليهود ويخبران بخروج محمد عم واستيلائه
على العرب من التورية والكتب المتقدمة وملاحم قصة محمد صلى الله
عليه وآله ويقولون لهما يكون استيلاؤه على العرب كاستيلاء بخت نصر على
بني اسرائيل الا انه يدعي النبوة ولا يكون من النبوة في شيء فلما ظهر امر رسول
الله صلى الله عليه وآله ساعدا معه على شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا
رسول الله طمعا ان يجدا من جهة رسول الله صلى الله عليه وآله ولاية بلد اذا
انتظم امره وحسن حاله واستقامة ولايته فلما ايسا من ذلك وافقا على
امثالهما ليلة العقبة وتلثما مثل من تلثم منهم ونفروا بدابة رسول الله
صم ليسقط ويصير هالكا بسقوطه بعد ان صعدا العقبة فيمن صعد فحفظ
الله تعالى نبيه من كيدهم ولم يقدروا ان يفعلوا شيئا وكان حالهما كحال

وهو بل اكثر اهل الخلاف لا يتحاشون عن الكذب واختلاق الاخبار ومنهم
من يعتقد جوازه للترغيب والترهيب وهم الكرامية وبعض المتصوفة ومن
يحذو حذوهم حكى القرطبي في المفهم عن اهل الرأي ان ما وافق القياس الجلي
جاز ان يعزى الى النبي صلى الله عليه وآله وقد نقل القاضي الشريف الشوشتري
في مجالس المؤمنين في ترجمة عبيد الله بن محمد الاسمعيلي من تواطؤ اهل
الجرأة على الكذب ما يقضى منه العجب واما الشبهة الثانية فتقريرها
ان ابا بكر صاحب النبي صلى الله عليه وآله في الغار ولم يصحبه احد سواه فيكون
افضل الصحابة واولى بالخلافة من غيره وقد تقرر الشبهة بان الله تعالى
سماه صاحبا فقال اذ يقول لصاحبه لا تحزن فيكون افضل الامة و
الجواب عن التقرير الاول انهم خذلهم الله رووا ان الرسول صلى
الله عليه وآله لم يستصحبه ولا اعلمه بخروجه ولا اذن له في متابعته و
روى محمد بن جرير الطبري وهو من اعيان علمائهم وفحول محدثيهم اثنى عليه
النووي في كتاب تهذيب الاسماء واللغات وبالغ اطرائه وذكر في مدحه
والثناء عليه وذكر احواله خواص ورد في تاريخه في الجزء الثالث ان ابا بكر
اتى عليا عليه السلم فسأله عن رسول الله صلى الله عليه وآله فاخبره انه لحق
بالغار من ثور وقال ان كان لك فيه حاجة فالحقه فخرج ابو بكر مسرعا
ولحق نبي الله في الطريق فسمع جرس ابي بكر في ظلمة الليل فظنه من المشركين
فاسرع رسول الله صلى الله عليه وآله فانقطع قبال نعله ففلق ابهامه
بحجر وكثر دمها فاسرع المشي فخاف ابو بكر ان يشق القبال اى زمام النعل
على رسول الله صلى الله عليه وآله حتى اتاه فلحقه فانطلقا ودخل رسول
الله يسيل دما حتى انتهى الى الغار مع الصبح فدخله وهذا كما ترى يشهد بانه
ما كان عنده علم من توجه النبي صلى الله عليه وآله من مكة الى المدينة وان
النبي صلى الله عليه وآله ستر ذلك عنه كما ستره عن اعاديه من المشركين وانه
ما عرف توجه النبي صلى الله عليه وآله الا من علي بن ابي طالب عليه السلم
ولم يمكنه المقام بعد النبي صلى الله عليه وآله خوفا من الكفار. وروى احمد
بن حنبل في مسنده عن ابن عباس حديثا طويلا يتضمن عشر خصال جليلة
دل بها النبي صلى الله عليه وآله على منزلة علي بن ابي طالب عليه السلم يقول

فى جملته فشرى على نفسه لبس ثوب رسول الله صلى الله عليه واله ثم نام
مكانه قال وكان المشركون يتوهمون انه رسول الله صلى الله عليه واله
فجاء ابو بكر وعلى عليه السلم نائم قال ابو بكر نحسبنا انه نبى الله فقلت يا نبى
الله فقال له على عليه السلم ان رسول الله صلى الله عليه واله انطلق نحو بير ميمون
فادركه قال فانطلق ابو بكر فدخل معه الغار وهو كالجزء الاول فى الدلالة
على ان النبى صلى الله عليه واله عرف ابا بكر امره ولا اطلعه على سره ولا استصحبه الى
الغار ولا ابتاعه الى الغار باذنه ولا دخوله معه فيه بقوله قال صاحب الطرايف
ما احسن هذه الرواية عند الشيعة واما قولهم فيها ان عليا عليه السلم اشار
على ابى بكر بادراكه فلا تصديق الشيعة بذلك ويروون خلاف هذا انتهى
ولو سلمنا انه صلى الله عليه واله استصحبه وامره بالخروج معه كما يقول
الخصم لم يدل ذلك على جلالة قدره او محبته النبى صلى الله عليه واله بل ربما دل
على ضد ذلك فقد روى مخالفونا ايضا انه صلى الله عليه واله انما استصحبه
الى الغار خوفا منه ان يدل عليه الكفار روى ذلك ابو القسم بن الصباغ
فى كتاب النور والبرهان فانه روى فيه مرفوعا عن محمد بن اسحق قال قال
حسان قدمت مكة معتمرا وناس من قريش يقذفون اصحاب رسول
الله محمد بن عبد الله صلى الله عليه واله الى ان قال فامر رسول الله صلى الله عليه واله
عليا فنام على فراشه وخشى من ابن ابى قحافة ان يدلهم عليهم فاخذه معه ومضى
الى الغار كذا حكاه صاحب الطرايف عطر الله مرقده وهذا هو الوجه اللايق
باستصحاب هذا المنافق والعجب من النواصب خذلهم الله تعالى كيف يجسرون
رواية مثل هذا وايداعه كتبهم ومصنفاتهم ثم يدعون انه افضل الامة
وانه الخليفة بالحق بعد الرسول ما هذا الامر تعصب جاهلى وتحكم
شيطانى استولى على قلوبهم المنكوسة وران على ابصارهم المطموسة
قال فى الطرايف وقال صاحب هذا الكتاب فى باب الهجرة الى المدينة
رفعه الى سعيد بن المسيب عن على بن الحسين عليه السلم قال سعد فقلت
لعلى بن الحسين عليه السلم قد كان ابو بكر مع رسول الله صلى الله عليه واله
حين انتقل الى المدينة فاين فارقه فقال ان ابا بكر لما قدم رسول الله صلى
الله عليه واله الى قبا فنزل بها ينتظر قدوم على ع قال له ابو بكر انهض

بنا

طلحة والزبير اذ جاءا عليا عليه السلم وبايعاه طمعا ان يكون لكل واحد
منهما ولاية فلما لم يكن ذلك وايسا من الولاية نكثا بيعته وخرجا عليه حتى
آل الامر كل واحد منهما الى ما آل اليه امر من نكث العهود والمواثيق وقد
ذكر جمع منهم ان هذه التسمية ليست من جهة الرسول صلى الله عليه واله
وهو المفهوم من كلام العلامة التفتازانى فى شرح عقايد النسفى وهو المصرح
به فى الطرايف وغيره قال صاحب الطرايف فى الجزء الثانى ونعم ما قال ومن طريف
امورهم انهم رووا فى صحاحهم ان نبيهم صلى الله عليه واله قال ما اظلت
الخضراء ولا اقلت الغبراء على ذى لهجة اصدق من ابى ذر ولم يرووا مثل ذلك
لاحد من الصحابة ومع ذلك فلم يسموه صديقا وسمعت فى كتابهم وصف
جماعتهم بالصديقين فقال والذين امنوا بالله ورسوله اولئك هم الصديقون
والشهداء عند ربهم لهم اجرهم ونورهم والذين كفروا وكذبوا باياتنا اولئك
اصحاب الجحيم ولم يسموا كل واحد من اولئك صديقا وقد رووا فيما تقدم من
هذا الكتاب من مسند احمد بن حنبل وكتاب ابن شيرويه وكتاب ابن المغازلى
عن نبيهم صلى الله عليه واله انه قال الصديقون ثلثة حبيب
النجار وهو مؤمن ال يس ومؤمن ال فرعون وهو خربيل وعلى بن ابى طالب
عليه السلم وان على بن ابى طالب ع افضلهم وما نراهم اطلقوا على هذه الثلثة
او على احدهم لفظ الصديق والعجب ان يكون على بن ابى طالب عليه السلام
افضل الصديقين ولا يسمونه صديقا ويكون اول من صدق نبيهم
ص وامن به كما تقدم فى رواياتهم وانه كان يقول على رؤس المنابر بجميع
الاشهاد انا الصديق الاكبر ولم يسموه مع ذلك الصديق وخصوا هذه
اللفظة بابى بكر دون غيره من الصديقين ان هذا مما تنفر عنه عقول
المستبصرين انتهى كلامه وهو فى موضعه وما ذكره التفتازانى فى شرح
العقايد فى وجه تسميته لعنه الله بالاسم المذكور من انه صدق النبى صلى
الله عليه واله فى النبوة من غير تلعثم وفى المعراج بلا تردد مع تسليمه
لا يقتضى تخصيصه بالاسم المذكور لان امير المؤمنين ع وخديجة
قد سبقاه بالاسلام والتصديق المذكور كما سلفناه فى ذيل الحديث
السابع عشر ان مولينا امير المؤمنين عليه السلم اول من اسلم واوردنا جملة

مقنعة من الاخبار من طرق الناصبة خذلهم الله وقال الناصب الفضولي
الجهمي في نقضه الكتاب كشف الحق ونهج الصدق ان الباقر ع سمى ابا بكر
صديقا كما رواه الفاضل الجليل علي بن عيسى الاردبيلي في كتاب كشف
الغمة انه عليه السلم سئل عن حلية السيف فقال لا باس به وقد حلى
ابو الصديق سيفه قال الناقل قلت له تقول الصديق قال فوثب وثبة
واستقبل الكعبة وقال نعم الصديق فمن لم يقل له الصديق فلا صدق
الله له قولا في الدنيا ولا في الاخرة وزعم خذله الله انه من طرق اصحابنا
وكانه لم يتامل الكتاب المذكور بعض التامل فان الخبر في الكتاب المذكور منقول
من طرق المخالفين خذلهم الله من كتاب صفوة الصفوة لابن الجوزي الحنبلي
الا من طرقنا كما زعمه خذله الله واخزاه الله وقد نقله نور الدين المالكي
في الفصول المهمة عن كتاب ابن الجوزي فقال ومن كتاب صفوة الصفوة لابن
الجوزي عن عروة بن عبد الله قال سالت ابا جعفر محمد بن علي عن حلية السيف
الى اخره فنسبته الحديث المذكور الى اصحابنا فرية ما فيها مرية وهكذا دابه
وضع المفتريات واختلاق الاباطيل ولو صح انه عليه السلم قال ذلك لكان على
وجه التقية والتقية رحمة للشيعة وقد قال الصادق عليه السلم التقية
ديني ودين ابائي وقال عليه السلم لا دين لمن لا تقية له وروى عنه نصر
الخثعمي انه قال من عرف من امرنا ان لا نقول الا حقا فليكتف بما يعلم منا
فان سمع منا خلاف ما يعلم فليعلم ان ذلك منا دفاع واختيار له والاخبار
الواردة على سبيل التقية اكثر من ان تحصى هذا ويحتمل ان يكون مراده عليه
السلم بالصديق عليا عليه السلم لانه الصديق حقيقة كما تقدم بيانه واستفاضت
الاخبار من طرقهم ولما توهم الراوي انه اراد ابو بكر لشيوع اطلاق الصديق
عليه اذ لفظ ابي بكر فهو من الحكاية المحكي وهذا يقع كثيرا في الحكايات و
المحاورات ثم انه بناء على التوهم المذكور استبعد ذلك الاطلاق منه عليه
السلم لمنافرته شعارهم عليهم السلم وما هو معلوم ضرورة من مذهبهم فقال
تقول الصديق فاجابه ع بقوله اي نعم مريدا به عليا عليه السلم وهو تورية
حسنة لطيفة وسلوك هذا السبيل من التورية في كلامهم عليه السلم اكثر من ان
يحصى هذا مع انه لا ضرورة لنا الى تاويله لانه من روايات ابن الجوزي الحنبلي

وهو

بنا الى المدينة فان القوم قد فرحوا بقدومك وهم يستريثون اقبالك
اليهم فانطلق بنا ولا تقم ههنا تنتظر عليا فما اظنه يقدم عليك ان تنتظره
شهرا ولا دهرا فقال له رسول الله كلا بغيتك العجز ما اسرعه يقدم ولا ازيد
قدما حتى يقدم ابن عمي واخي في الله واحب اهل بيتي الي فقد وقاني بنفسه
من المشركين وخفت عنهم ان يدلهم علي فغضب عند ذلك ابو بكر واشماز
وجهه ودخله من ذلك حسد لعلي عليه السلم وكان اول عداوة بدت
منه لرسول الله صلى الله عليه واله في علي عليه السلم واول خلاف على
رسول الله صلى الله عليه واله واسرها في نفسه حقدا وانطلق حتى دخل
المدينة وتخلف رسول الله صلى الله عليه واله ينتظر قدوم علي بن ابي
طالب عليه السلم ثم قال صاحب الطرايف قدس الله روحه قال
عبد المحمود وفي هذا الحديث ما يكشف لك عن السرائر وينبهك على
الحق الباهر ان كنت من اهل البصاير وتخاف من اليوم الاخر انتهى وهو كما
قال عطر الله مرقده بعد اللتيا والتي وليس مجرد الاستصحاب في السفر
دليلا على الفضيلة بوجه فان الرجل يستصحب في سفره العبد والخادم
وان كانا فاسقين ممقوتين ولو سلم لم يدل على الافضلية وهو المدعى ولئن
سلم لم يدل على الامامة لانهم لا يشترطون في الامام كونه افضل اهل زمانه
ومنهم من لم يشترط عدالته قال العلامة التفتازاني في شرح العقائد لا
يشترط ان يكون الامام افضل اهل زمانه لان المساوي في الفضيلة بل المفضول
الاقل علما وعملا ربما كان اعرف بمصالح الامة ومفاسدها واقدر على القيام
بمواجبها وخصوصا اذا كان نصب المفضول ادفع للشر وابعد من اثارة
الفتنة ولهذا جعل عمر الامامة شورى بين ستة مع القطع بان بعضهم
افضل من البعض ثم قال ولا ينعزل الامام بالفسق والجور وظلم عباد الله لانه
قد ظهر الفسق واشتهر الجور من الائمة والامراء بعد الخلفاء الراشدين
والسلف كانوا ينقادون لهم ويقيمون الجمع والاعياد باذنهم ولا يرون
الخروج عليهم ولان العصمة ليست شرطا للامامة ابتداء فبقاء اولى انتهى
كلامه واما التقرير الثاني فهو اوهن من بيت العنكبوت لان مطلق
الصحبة لا فضيلة فيها لان القران الكريم قد تضمن جعل الكافر صاحب

للمومن او النبي صلى الله عليه واله في مواضع منها قوله تعالى قال له صاحبه
وهو يحاوره الاية ومنها قوله انما اعظكم بواحدة ان تقوموا لله مثنى
وفرادى ثم تتفكروا ما بصاحبكم من جنة . وقد روى الطبرسي ره في
الاحتجاج باسناده عن الاعمش في مناظرة ابي جعفر محمد بن النعمان مومن
الطاق مع ابن ابي حدرة ان ابن ابي حدرة استدل على افضلية ابي بكر باية
الغار فقال ابو جعفر رضي الله عنه في جوابه اخبرني هل انزل الله سكينته على
رسول الله صلى الله عليه واله وعلى المومنين في غير الغار قال ابن ابي
حدرة نعم قال ابو جعفر فقد اخرج صاحبك في الغار السكينة وخصه بالحزن
ومكان علي عليه السلم في هذه الليلة افضل من مكان صاحبك في الغار
فقال للناس صدقت . وههنا حكاية ظريفة ورؤيا عجيبة رواها شيخنا
المتقدم ابو عبد الله المفيد عطر الله مرقده تتضمن مناظرته عطر الله مرقده
لعمر بن الخطاب لعنه الله في الاستدلال بالاية الكريمة احببت ايرادها
لما اشتملت عليه من الفوائد الكثيرة والمباحث الجليلة قال الشيخ الجليل
احمد بن ابي طالب الطبرسي عطر الله مرقده في الاحتجاج حدثنا الشيخ ابو علي الحسن
بن محمد الرقي بالرملة في شوال من سنة ثلث وعشرين واربعماية عن الشيخ المفيد ابي
عبد الله محمد بن محمد بن النعمان رضي الله عنه انه قال رايت في المنام سنة
من السنين كاني قد اجتزت في بعض الطرق فرايت حلقة دايرة فيها اناس
كثير فقلت ما هذا فقالوا هذه حلقة فيها رجل يقص فقلت ومن هو فقالوا عمر
بن الخطاب ففرقت الناس ودخلت الحلقة فاذا انا برجل يتكلم على الناس بشيء
لم احصله فقطعت عليه الكلام وقلت ايها الشيخ اخبرني ما وجه الدلالة على
فضل صاحبك ابو بكر عتيق بن ابي قحافة من قول الله تعالى ثاني اثنين اذ هما
في الغار فقال وجه الدلالة على فضل ابي بكر من هذه الاية في ستة مواضع
الاول ان الله تعالى ذكر النبي صلى الله عليه واله وذكر ابا بكر وجعله
ثانيه والثاني وصفهما بالاجتماع في مكان واحد لتاليفه بينهما فقال اذ هما
والثالث انه اضافه اليه بذكر الصحبة ليجمع بينهما فيما يقتضي الرتبة فقال اذ
يقول لصاحبه والرابع انه اخبر عن شفقة النبي صلى الله عليه واله ورفقه
به لموضعه عنده فقال لا تحزن ان الله معنا والخامس انه اخبر عن نزول السكينة

والخامس اخباره ان الله معهما على حد سواء ناصرا لهما ودافعا عنهما والسادس

على ابي

على ابي بكر لان رسول الله صلى الله عليه واله لم تفارقه السكينة قط قال فانزل الله
سكينته عليه فهذه ستة مواضع تدل على فضل ابي بكر من اية الغار حيث
لا يمكنك ولا غيرك الطعن فيها فقلت له حبرت بكلامك في الاحتجاج لصاحبك
عنه واني بعون الله ساجعل ما اتيت به كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف
اما قولك ان الله تعالى ذكر النبي صلى الله عليه واله وجعل ابا بكر ثانيه فهو
اخبار عن العدد ولعمري لقد كانا اثنين فما في ذلك من الفضل فنحن نعلم
ضرورة ان مومنا ومومنا او مومنا وكافرا اثنان فما ارى لك في ذكر العدد
طائلا تعتمده واما قولك انه وصفهما بالاجتماع في المكان الواحد لتاليفه
بينهما فانه كالاول لان المكان يجمع الكافر كما يجمع العدد المومنين والكافرين
وايضا فان مسجد رسول الله صلى الله عليه واله اشرف من الغار وقد جمع
المومنين والمنافقين والكفار وفي ذلك قوله عز وجل فما للذين كفروا
قبلك مهطعين عن اليمين وعن الشمال عزين وايضا فان سفينة نوح عليه
السلم قد جمعت النبي والشيطان والبهيمة والكلب فالمكان لا يدل على ما اوجبت
من الفضيلة فبطل فضلان واما قولك انه اضافه اليه بذكر الصحبة فانه
اضعف من الفضلين الاولين لان اسم الصحبة تجمع المومن والمومن والكافر
والدليل على ذلك قول الله تعالى قال له صاحبه وهو يحاوره اكفرت بالذي
خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلا وايضا فان اسم الصحبة تطلق
بين العاقل والبهيمة والدليل على ذلك من كلام العرب الذي نزل القران
بلسانهم فقال الله عز وجل وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه انهم قد
سموا الحمار صاحبا فقالوا ان الحمار مع الحمير مطية . واذا خلوت به فبئس الصاحب
وايضا فقد سموا الجماد مع الحي صاحبا فقالوا ذلك في السيف وقالوا شعرا
زرت هندا وذاك غير اختيان . ومعي صاحب كتوم اللسان يعني
السيف فاذا كان اسم الصحبة يقع بين المومن والكافر وبين العاقل
والبهيمة وبين الحيوان والجماد فاي حجة لصاحبك فيه واما قولك
انه قال لا تحزن فانه وبال عليه ومنقصة له ودليل على خطائه لان
قوله لا تحزن نهي وصورة النهي قول القائل لا تفعل فلا يخلو ان يكون
وقع من ابي بكر طاعة او معصية فان كان طاعة فان النبي صلى الله عليه واله

لا ينهى عن الطاعات بل يامر بها ويدعو اليها وان كان معصية فقد نهاه واما
قولك انه قال ان الله معنا فانا النبي صلى الله عليه وآله قال الخبر ان الله معه
وعبّر عن نفسه بلفظ الجمع كقوله انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون
وقد قيل في هذا ايضا ان ابا بكر قال يا رسول الله حزني على اخيك علي بن ابي
ما كان منه فقال له النبي صلى الله عليه وآله لا تحزن ان الله معنا اي معي و
مع اخي علي بن ابي طالب واما قولك ان السكينة نزلت على ابي بكر فانه ترك للظاهر
لان الذي نزلت عليه السكينة الذي هو ايده الله بالجنود كذا يشهد ظاهر
القرآن في قوله عز وجل فانزل الله سكينته وايده بجنود لم تروها فان كان
ابو بكر صاحب السكينة فهو صاحب الجنود ففي هذا اخراج النبي صلى الله عليه وآله
من النبوة على ان هذا الموضع لو كتمته على صاحبك كان خيرا له لان الله انزل
السكينة على النبي صلى الله عليه وآله في موضعين كان معه قوم مؤمنين
فشركهم فيها فقال في احد الموضعين فانزل الله سكينته على رسوله وعلى
المؤمنين والزمهم كلمة التقوى وقال في الموضع الآخر فانزل الله سكينته
على رسوله وعلى المؤمنين وانزل جنودا لم تروها ولما كان في هذا الموضع خصه
بالسكينة فقال فانزل الله سكينته فلو كان معه مؤمن لشركه معه في السكينة
كما شرك من ذكرنا قبل هذا من المؤمنين فدل اخراجه من السكينة على اخراجه
من الايمان فلم يحر جوابا وتفرق واستيقظت من نومي **المقام الثالث** في ابطال
ما تعلقت به الفرقة الثانية اول ما يرد عليهم ان هذا الحديث موضوع
مختلق كما يفهم من قول حذيفة رضي الله عنه ان الله تعالى اعز الدين بمحمد
صلى الله عليه وآله ولم يعزه بغيره ومما يشهد بوضعه ان عمر بن الخطاب في
الجاهلية خامل الذكر لا يؤبه به ولا يلتفت اليه ولم يكن له نجدة ولا نباهة
وقد ذكر المخالفون انه كان في الجاهلية نخاس الحمير وانه كان في غاية الدناءة
لعين شهد ان اباه الخطاب كان حطابا وانه قطع في السرقة في سوق عكاظ
وان عمر لعنه الله انما كان يسمى في الجاهلية عمير تحكما به وسخرية وقد نقلنا
ذلك عنهم في رسالتنا المعمولة في فساد نسبه لعنه الله الموسومة بالحجة
يوم المحشر فمن كان هذا شانه وحاله كيف يعز الاسلام به ما هذا الا اختلاق
من اهل النفاق وافتراء من اهل الشقاق وذكر الفاضل الجليل الحسن بن علي

الطبرسي في تحفة الابرار ان اقتران عمر بابي جهل في هذا الخبر يشهد بضد ما
ادعاه الخصم وينادي باشتراكهما في الضلال وهو كما قال ولو دل هذا الخبر على
فضيلة عمر لدل على فضيلة ابي جهل لانتظامهما في سلك والذي يظهر لي
ان الخبر المذكور على تقدير صحته ودونها خرط القتاد لا يدل على جلالة عمر ولا
فضيلته بل الظاهر ان الوجه في دعائه صلى الله عليه وآله ان هذين الملعونين
لما اشتركا في العداوة وخبث اللسان واهانة اهل الاسلام والسفاهة عليهم
وتساويا في قبح الاخلاق وايذاء رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه والاستهزاء
بهم كما يعلم من مطالعة السير احب رسول الله صلى الله عليه وآله ان يدخل واحد
منهما في ظاهر الاسلام ليكون في مقابلة الآخر فقد قيل ذل من لا سفيه له
وليسلم المسلمون من تعاورهما بالوقاحة والسفاهة وليسلم من شره وفتنته
مع انهم قد رووا اخذلهم الله تعالى ان الله سبحانه اعز الاسلام بعلي عليه السلام دون
غيره من الصحابة * نقل الطبرسي عطر الله مرقده في تحفة الابرار عن الصالحين
من علمائهم * انه روى في كتاب المجتبى ان النبي صلى الله عليه وآله تعلق
باستار مكة يوم الفتح وقال اللهم ارسل [illegible] قريش من بني امية حتى
من يعضد في قتل فنزل جبرائيل عليه السلام بالغضب فقال يا محمد الم يعضدك ربك
بسيف من سيوفه على اعدائك علي بن ابي طالب فلا يزال دينك قائما
به ما بلغ حتى يثلمه رجل من بني امية اقسم ربك قسما لم يرهقه صعودا
وتبقيه صديدا وعن الكراجكي في قصص الانبياء مكتوب على ساق العرش لا
اله الا الله محمد رسول الله ايدته ونصرته بعلي وفي كتاب المناقب لابي بكر
بن مردويه وفي محيي الصالحات ومنتهى المآرب للقطان الاصفهاني وفي تفسير
المستخرج من التفاسير الاثني عشر للشيخ الحافظ محمد بن موسى الشيرازي ان هذه
الآية فان حسبك الله هو الذي ايدك بنصره وبالمؤمنين نزلت في علي عليه
السلام وانه هو المراد بالمؤمنين **المقام الرابع** في دفع شبهة الفرقة الثالثة
اول ما يرد عليهم ان المعلوم من حال ابي ذر رضي الله عنه اهتمامه بمولانا
امير المؤمنين عليه السلام واقتداؤه به وانتظامه في سلك اتباعه * وقد روى
المخالفون عنه اخبارا كثيرة صحيحة في ذلك وانه عليه السلام وصي رسول
الله صلى الله عليه وآله والخليفة من بعده * ومنها الحديث السادس عشر

الذی رواه الثعلبی فی تفسیره والحدیثان المذکوران فی ذیل الحدیث الثانی
والعشرین المنقولان من ابی بکر بن مردویه حیث قال فیهما انه علیه السلم و
امیر المؤمنین حقا حقا وانه احب الناس الی النبی صلی الله علیه واله وانه
الشیخ المظلوم المضطهد حقه وانه الربیع الذی یسکن الیه. ومنها الحدیث
الخامس والعشرون. ومنها ما رواه ابن المغازلی الشافعی باسناده عنه رضی
الله عنه قال قال رسول الله صلی الله علیه واله من ناصب علیا الخلافة
بعدی فهو کافر وقد حارب الله ورسوله ومن شک فی علی فهو کافر. وروی
الشیخ الاجل ابو الفتوح الرازی فی تفسیره عند تفسیر قوله تعالی ان الله
اصطفی ادم ونوحا وال ابرهیم وال عمران علی العالمین ذریة بعضها من
بعض والله سمیع علیم. عن معروف بن خربوذ عن ابن عباس قال کنت فی
سنة من السنین احدث فی موسم الحج فرایت رجلا علی هیئة الاعراب
علیه عمامة سوداء وکلما حدثت بحدیث حدث به ثم قال معاشر
الناس من عرفنی فقد عرفنی ومن لم یعرفنی فانا انبئه باسمی انا جندب
بن جنادة البدری الغفاری انا صاحب رسول الله صلی الله علیه واله
سمعته یقول فی هذا المکان والا صمتا اذنای ان الله اصطفی ادم ونوحا
وال ابراهیم وال عمران علی العالمین ذریة بعضها من بعض والله سمیع علیم فما
الذریة من نوح والال من ابراهیم والسلالة من اسمعیل والعترة الهادیة
الذریة الطاهرة من محمد صلی الله علیه واله والصدیق الاکبر علی بن ابی
فایتها الامة المتحیرة بعد نبیها لو قدمتم من قدم الله ورسوله واخرتم
من اخره الله ورسوله لما عال ولی الله ولا طاش سهم فی سبیل الله ولا اختلف
الامة بعد نبیها الا کان تاویلها عند اهل البیت فذوقوا بما کسبتم وسیعلم الذین
ظلموا ای منقلب ینقلبون. وروی الشیخ ابو الفتح الکراجکی فی کتاب کنز
الفوائد باسناده عن ابن عباس قال رایت ابا ذر الغفاری متعلقا بحلقة
بیت الله الحرام وهو یقول ایها الناس من عرفنی فقد عرفنی ومن لم یعرفنی انبئه
باسمی انا جندب الربذی ابو ذر الغفاری انی رایت رسول الله صلی الله علیه واله
وسلم فی العام الماضی وهو اخذ بهذه الحلقة وهو یقول یا ایها الناس لو صمتم
حتی تکونوا کالاوتار وصلیتم حتی تکونوا کالحنایا ودعوتم حتی تقطعوا اربا

اربا ثم بغضتم علی بن ابی طالب اکبکم الله فی النار فقال یا ابا الحسن ضع خدک فی
خمسی یمینی کفک فی کفی فان الله اختارنی وایاک من شجرة واحدة انا اصلها
وانت فرعها فمن قطع فرعها اکبه الله علی وجهه فی النار علی سید المسلمین
وامام المتقین یقتل الناکثین والمارقین والجاحدین علی منی بمنزلة هرون
من موسی الا انه لا نبی بعدی وبالجملة فاختصاصه بامیر المؤمنین علیه السلم و
اقتداءه واعتقاده بامامته وظلم من تقدمه مما لا یجهله الا الجاحد الکافر
ثم ان الخبر المذکور عام مخصوص بالنبی صلی الله علیه واله وامیر المؤمنین
علیه السلم قطعا والی هذا اشار حذیفة رضی الله عنه بقوله ان رسول الله
صلی الله علیه واله الی اخره فمحصل کلامه ان هذا الخبر لیس علی عمومه بل هو
مخصوص بالنبی صلی الله علیه واله قطعا فیکون مخصوصا بامیر المؤمنین علیه
السلم لانه ثبت له جمیع ما ثبت له صلی الله علیه واله الا النبوة ولانه نفسه
بنص ایة المباهلة فاستثناؤه صلی الله علیه واله من العموم مستلزم لاخراج
امیر المؤمنین علیه السلم ویمکن ان یکون مراد حذیفة رضی الله عنه ان هذا
العموم لا ریب فی انه مخصوص بغیره صلی الله علیه واله للبراهین القاهرة
العقلیة والنقلیة الدالة علی انه اصدق من ابی ذر فیکون مخصوصا بغیر
امیر المؤمنین علیه السلم افضل من ابی ذر فیکون مخصوصا بغیر امیر المؤمنین
علیه السلم للبراهین القطعیة الدالة علی انه علیه السلم افضل من ابی ذر و
الحاصل انه کما خص العموم بالادلة المنفصلة بغیر النبی صلی الله علیه واله
وکذا یجب تخصیصه بغیره صح بغیر ما ذکر ویحتمل ان یکون مراده ان هذا
العموم مخصوص بغیر النبی قطعا اجماعا فیضعف الاحتجاج به حتی ذهب
جمع من الاصولیین الی انه لیس بحجة اصلا فلا یعارض الادلة القطعیة
الناطقة بامامته علیه السلم وانه افضل الناس بعد رسول الله صلی الله علیه واله
ولیس مراد حذیفة ما یوهمه ظاهر الکلام من القدح فی الخبر المذکور وانه
غیر صحیح لان رسول الله قد اظلته الخضراء واقلته الغبراء
وهو اصدق من ابی ذر فلا صدق العموم لان الخبر المذکور مستفیض باسانید
صحیحة وقد اتفق علیه الفریقان ولان ما ذکرنا انما ینهض بالتخصیص ولا
یستلزم کون الخبر غیر صحیح. وروی اصحابنا عن ائمتنا علیهم السلم فی سبب هذا

الخبر خبرا ناطقا بان رسول الله صلى الله عليه وآله انما نوه به في هذا
الخبر ووصفه بالصدق لانه اخبر الصحابة بان امير المؤمنين عليه السلم افضل
الامة وقسيم الجنة والنار وصديق الامة وفاروقها وحجة الله عليها
فكذبوه عن ذلك فقال ما اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء يعني من اوليك
القوم على ذي لهجة اصدق من ابي ذر ورواه الصدوق عطر الله
مرقده في كتاب علل الشرايع والاحكام باسناده عن عباد بن صهيب عن
الصادق عليه السلم وهذا يدفع ما تعلقت به الفرقة المذكورة ويحسم
مادة تلك الكلمة وروى عطر الله مرقده في الكتاب المذكور وجها اخر يحسم
تعلق الخصم بالخبر المذكور ويودي الى المحجة البيضاء والطريقة الغراء رو
عطر الله مرقده باسناده عن انس بن مالك قال اتى ابو ذر يوما الى مسجد
رسول الله صلى الله عليه وآله فقال ما رايت كما رايت البارحة قالوا وما
رايت البارحة قال رايت رسول الله صلى الله عليه وآله ببابه يخرج
ليلا واخذ بيد علي بن ابي طالب وخرجا الى البقيع فما زلت اقفوا اثرهما
الى ان اتيا مقابر مكة فعدل الى قبر ابيه فصلى عنده ركعتين فاذا بالقبر قد
انشق واذا بعبد الله جالس وهو يقول اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا
عبده ورسوله فقال له من وليك يا ابه فقال وما الولي يا بني قال
هو هذا علي فقال وان عليا وليي قال فارجع الى روضتك ثم عدل الى قبر امه
فصنع كما صنع عند قبر ابيه فاذا بالقبر قد انشق فاذا هي تقول
اشهد ان لا اله الا الله وانك نبي الله ورسوله فقال لها من وليك
يا اماه فقالت من الولي يا بني فقال هو هذا علي بن ابي طالب فقالت وان
عليا وليي وقال الله فقال ارجعي الى حفرتك وروضتك فكذبوه ولببوه
وقالوا يا رسول الله كذب عليك اليوم فقال وما كان من ذلك قالوا ان جندب
حكى عنك كيت وكيت فقال النبي صلى الله عليه وآله ما اظلت الخضراء
ولا اقلت الغبراء على ذي لهجة اصدق من ابي ذر وبالجملة فما تعلقت
هذه الفرقة مع مراغمتها الاجماع ومصادمتها الادلة القاطعة والبراهين
القاهرة في غاية السقوط **المقام الخامس** في ابطال شبهة الفرقة الرابعة
مما يبطل ما ذكروه ما هو المعلوم ضرورة من حال سلمان رضي الله عنه من
كونه خاصة خواص امير المؤمنين عليه السلم واحد الاركان الاربعة ومقيما

عن بيعة

عن بيعة ابي بكر ثم الا بسبيل الى انكاره وانكاره عليه تقدمه على امير المؤمنين
عليه السلم مشهور وقوله بالفارسية داني وتداني كردي ونكردي حه
داني حكردي حق ازصاحب حق بردي مستفيض كما في تحفة الابرار وغيرها
وقد ذكر ابن قتيبة من عظماء المخالفين وفحولهم ثمانية عشر رجلا من الصحابة
وقال انهم رافضة وعد منهم سلمان الفارسي ولاختصاصه باهل البيت
عليهم السلم قال صلى الله عليه وآله سلمان منا اهل البيت وروى المخالفون
عنه رضي الله عنه احاديث ناطقة بانه صلى الله عليه وآله نص على امير المؤمنين
عليه السلم بالوصية والخلافة وقد نقلنا في ذيل الحديث الرابع عشر مما
نقلناه عن ابن المحدث الحنبلي عن انس عن سلمان ايضا في امامته عليه السلم و
وخلافته وفي ذيل الحديث الثاني والعشرين اخر نحوه فتذكرهما وروى
الطبرسي عطر الله مرقده في الاحتجاج عن سليم بن قيس الهلالي عن سلمان رضي
الله عنه ان عليا عليه السلم حمل فاطمة عليها السلم على حمار ليلا واخذ
بيد ابنيه حسن وحسين فلم يدع احدا من اهل بدر من المهاجرين والانصار
الا اتاه في منزله وذكره حقه ودعاه الى نصرته فما استجاب له من جميعهم الا
اربعة واربعون رجلا فامرهم ان يصبحوا بكرة محلقين رؤسهم معهم سلاحهم
وقد بايعوا على الموت فاصبح ولم يوافه منهم احد غير اربعة قلت لسلمان من
الاربعة قال انا وابو ذر والمقداد والزبير بن العوام ثم اتاهم من الليلة
الثانية فناشدهم فقالوا نصبحك بكرة فما وفى منهم احد غيرنا ثم الليلة
الثالثة فما وفى احد غيرنا الحديث وروى فيه ايضا عن الصادق عليه السلم
عن ابيه عن ابائه عليهم السلم قال خطب الناس سلمان الفارسي رحمة الله
عليه بعد ان دفن النبي صلى الله عليه وآله بثلثة ايام فقال الا ايها
الناس اسمعوا مني حديثي ثم اعقلوه عني الا واني اوتيت علما كثيرا فلو
حدثتكم بكل ما اعلم من فضائل امير المؤمنين عليه السلم لقالت طائفة منكم
هو مجنون وقالت طائفة اخرى اللهم اغفر لقاتل سلمان الا ان لكم
منايا تتبعها البلايا الا وان عند علي بن ابي طالب صلوات الله عليه علم
المنايا والبلايا وميراث الوصايا وفصل الخطاب واصل الانساب على منهاج
هرون بن عمران من موسى عليه السلم ان يقول له رسول الله صلى الله عليه وآله

انت وصيى فى اهلى وخليفتى فى امتى وانت منى بمنزلة هرون من موسى و
لكنكم اخذتم بسنة بنى اسرائيل فاخطأتم الحق وانتم تعلمون اما والله لتركبن
طبقا عن طبق على سنة بنى اسرائيل حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة اما
والذى نفس سلمان بيده لو وليتموها عليا لاكلتم من فوقكم ومن تحت
ارجلكم ولو دعوتم الطير فى جو السماء لاجابتكم ولو دعوتم الحيتان من البحار
لاتتكم ولما عال ولى الله ولا طاش لكم سهم من فرائض الله ولا اختلف
اثنان فى حكم الله ولكن ابيتم فوليتموها غيره فابشروا بالبلاء واقنطوا من
الرخاء وقد نابذتكم على سواء فانقطعت العصمة فيما بينى وبينكم من
الولاء عليكم بال محمد عليهم السلم فانهم القادة الى الجنة والدعاة اليها يوم
القيامة عليكم بامير المومنين على بن ابى طالب فوالله لقد سلمنا عليه بالولاية
وامرة المومنين مرارا جمة مع نبينا كل ذلك يامر به ويؤكده علينا
فما بال القوم عرفوا فضله فحسدوه وقد حسد قابيل هابيل فقتله وكفارا
قد ارتدت امة موسى بن عمران فامر هذه الامة كامر بنى اسرائيل فاين يذهب بكم
ايها ويحكم ما انا وابو فلان وفلان اجهلتم ام تجاهلتم ام تحاسدتم والله لترتدن
كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض بالسيف يشهد الشاهد على الناجى بالهلكة
ويشهد الشاهد على الكافر بالنجاة الا وانى اظهرت ولايتى لنبيى واتبعت مولى
ومولى كل مومن ومومنة عليا امير المومنين وسيد الوصيين وقائد الغر
المحجلين وامام الصديقين والشهداء والصالحين وقال العلامة عطر الله
مرقده فى خلاصة الاقوال سلمان الفارسى مولى رسول الله صلى الله عليه
واله يكنى ابا عبد الله اول الاركان الاربعة حاله عظيم جدا مشكور لم يرتد انتهى
وبالجملة فانتظامه فى سلك خواصه واتباعه عليه السلم مما لا مجال لانكاره
ولا سبيل الى ستر ضوء نهاره واما انه رضى الله عنه ادرك العلم الاول وادرك
العلم فانما يدل على غزارة علمه وهو مما لا كلام فيه ولكن نسبة علمه رضى الله
عنه الى علم امير المومنين كالقطرة من البحر والشذرة من عقد النحر كما ستطلع
عليه ان شاء الله **جوهرة فاخرة** روى ثقة الاسلام فى الكافى باسناده
عن مسعدة بن صدقة عن ابى عبد الله عليه السلم قال ذكرت التقية يوما
عند على بن الحسين عليه السلم فقال والله لو علم ابو ذر ما فى قلب سلمان لقتله لو

ولقد اخى

ولقد اخى رسول الله صلى الله عليه واله بينهما فما ظنكم بسائر الخلق ان علم
العلماء صعب مستصعب لا يحتمله الا نبى مرسل او ملك مقرب او عبد مومن
امتحن الله قلبه للايمان فقال وانما صار سلمان من العلماء لانه امرؤ منا اهل البيت
فلذلك نسبته الى العلماء وهذا الخبر ينادى بجلالة قدر سلمان رضى الله عنه و
غزارة علمه ونباهة شانه وقد ذكر اصحابنا عطر الله مراقدهم فيه وجوها
كما فى الغرر والدرر لعلم الهدى عطر الله مرقده واظهر ما قيل فيه ان الضمير الفاعل
المستتر فى قتله يعود الى ابى ذر رضى الله عنه والبارز يعود الى سلمان اى
لقتل ابو ذر سلمان والسر فيه ان بعض العلوم والمعارف مما لا يقبله لجلالة اكثر
الناس الواقفين على الظواهر ولا تروج عندهم لقصور فهمهم عن معرفة
حقيقتها فيحكمون بكفر ذويها ووجوب قتله لتقاعد بصائرهم عن كنه البا
والخفا وهو فى رواية الظاهر وفى الخبر النبوى ان من العلم كهيئة المكنون لا يعلمه
الا اهل المعرفة بالله وقال امير المومنين عليه السلم اندمجت على مكنون علم لو
بحت به لاضطربتم اضطراب الارشية فى الطوى البعيدة وقال عليه السلم فى حديث
كميل ان هنا لعلما جما واشار الى صدره لو اصبت له حملة وحيث كان سلمان رضى
الله عنه اخذا من ذلك القبيل بالحظ الجليل فائزا من العلوم العليا بالرقيب والمعلى
شاربا من الينبوع النبوى مقتبسا من المشكوة المرتضوية عارجا الى معارج
الاسرار التى يجب صونها عن الاغيار حتى ورد فى شانه انه محدث وكان ابو ذر
رضى الله عنه منحصرا فى رواية العلوم الظاهرية فنسبته الى سلمان كنسبة موسى
الى الخضر عليه السلم كما صرح به العالم الربانى كمال الدين ميثم البحرانى فى شرح
الاشارات فلو اطلع ابو ذر رضى الله عنه على ما فى قلب سلمان من العلوم
الحقيقية والمعارف الباطنية لكفره واستحل قتله كما ان موسى عليه السلم لما لم
يطلع على كنه الامر فى خرق السفينة وقتل الغلام وبناء الجدار قابل الخضر عليه السلم
بالانكار ووسمه بسمة العار وفى بعض الاخبار لو علم ابو ذر ما فى بطن سلمان
من الحكمة لكفره رواه المحقق مولانا محسن الكاشانى فى المحجة البيضاء وقد
تقدم فيما نقلناه من الاحتجاج قول سلمان رضى الله عنه لو حدثتكم بكل ما اعلم
من فضائل امير المومنين ع لقال طائفة منكم هو مجنون وقال طائفة اخرى
اللهم اغفر لقاتل سلمان وهذا يويد الوجه المذكور قربا وقوة ومما ينسب الى مولانا

لم يوجد فى [illegible] الكتب [illegible]
هذا الخبر والكلام عليه [illegible]
بعضه

زين العابدين عليه السلم في هذا المعنى هذه الابيات ✽ انى لاكتم من علمي جواهره
كيلا يرى الحق ذو جهل فيفتتننا ✽ وقد تقدم في هذا ابو حسن ✽ الى الحسين
ووصا قبله الحسنا ✽ يا رب جوهر علم لو ابوح به ✽ لقيل لى انت ممن يعبد الوثنا
ولا استحل رجال مسلمون دمى ✽ يرون اقبح ما ياتونه حسنا ✽ ويحتمل ان يكون ضمير
الفاعل عايدا الى ما الموصولة والموصوفة في قوله ما في بطن سلمان والناذر المنصوب
يعود الى ابي ذر اى لقتل العلم الذى في بطن سلمان ابا ذر لعدم احتماله لخفاء
حقيقته عليه ولعدم احتماله كتمانه ليفتح حصلته عند الغفيد بيرفع في
الملكة والقتل وحيث كان سلمان رضى الله عنه عارفا بغوامض اسراره متشبثا
باشعته وانواره امكنه احتماله وفي مجمع الحديث اصح قوله عليه السلم ان علم العلماء
صعب مستصعب الى الخ تاييد ما لهذا التوجيه وانما اوردنا هذا الخبر وشرحه
لما تضمنه من غزارة علم سلمان رضى الله عنه وجلالة قدره ولان هذا الخبر قد اشكل
على كثير من الطلبة ففى بيانه وشرحه فائدة عامة مع مناسبته المقام مناسبة ✽

المقام السادس

في قوله عليه السلم الا وانا التاركين ولاية على بن ابي طالب هم
المارقون من دينى نص هذا الكلام ينادى بابلغ وجه على كفر النواصب خذلهم
الله تعالى اذ حقيقة الولاية الاتباع والايتمام كما اشار اليه جل مجده وسلطانه
بقوله قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى والاحاديث الناطقة بكفرهم خذلهم الله اكثر من ان
تحصى منها ما نقله السيد الجليل رضى الدين بن طاوس رضى الله عنه في
الطرايف عن كتاب ابن مردويه وهو الثقة عندهم ✽ قال حدثنا ابو بكر احمد
بن كامل احمد بن محمد عمرو بن سعيد الاحمسى قال حدثنا عبيد بن كثير قال حدثنا
محمد بن على الصيرفي قال حدثنا ابراهيم بن اسمعيل اليشكرى عن شريك عن
الاعمش عن ابى وايل عن حذيفة قال رسول الله صلى الله عليه واله على خير
البشر من ابى فقد كفر ✽ وتقريبه الاستدلال انه دل بمنطوقه على كفر من ابى
كونه عليه السلم خير البشر والمخالفون يابون ذلك ويقولون ان المشايخ الثلثة
المتلصصة خير منه ✽ ومنها ما رواه ابن المغازلى عن ابى ذر قال قال رسول الله
صلى الله عليه واله من ناصب عليا الخلافة بعدى فهو كافر الحديث وقد تقدم
في المقام الثانى لان المراد بالشك فيه عليه السلم في انه الخليفة بعد النبى صلى
الله عليه واله فاذا كان الشاك في ذلك كافرا فما ظنك بالمنكر الجاحد ✽ ومنها

ما رواه احمد بن حنبل في مسنده والشافعى ابن المغازلى في كتاب المناقب عن عدة
طرق ان النبى صلى الله عليه واله قال يا ايها الناس من اذى عليا فقد اذانى
وزاد فيه ابن المغازلى عن النبى صلى الله عليه واله يا ايها الناس من اذى
عليا فقد اذانى ولقيته يوم القيمة يهوديا او نصرانيا ✽ فقال جابر بن عبد الله
الانصارى يا رسول الله وان شهدوا ان لا اله الا الله وانك رسول الله
فقال صلى الله عليه واله يا جابر كلمة يحتجزون بها ان لا تسفك دماؤهم وتؤخذ
اموالهم وان يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون ✽ ومعلوم ان من اخرجه عن
مقامه وزعم ان اللصوص الثلثة المتمردة ائمته وانه من رعيتهم يجب
عليه طاعتهم وان محاربه مؤمن مثاب بل خليفة بالحق مع قوله صلى
الله عليه واله حربك يا على حربى فقد اعتدى فاذاه وانتظم في سلك اعدائه
عداه ✽ ومنها ما رواه احمد بن مردويه الحافظ الثقة عندهم قال حدثنا
احمد بن عبد الله بن الحسين حدثنا عبد العزيز بن يحيى البصرى ابو احمد حدثنا
مغيرة بن محمد المهلبى حدثنا عبد الرحمن بن صالح الازدى حدثنا على بن
هاشم البريد حدثنا جابر بن يزيد الجعفى عن صالح بن ميثم عن ابيه قال
سمعت ابن عباس رضى الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه واله
يقول من لقى الله تعالى وهو جاحد ولاية على بن ابى طالب عليه السلم لقى الله
وهو عليه غضبان لا يقبل الله منه شيئا من اعماله فيوكل به سبعون ملكا
يتفلون في وجهه ويحشره الله تعالى اسود الوجه ازرق العين قلنا يا ابا
عباس اينفع حب على بن ابى طالب عليه السلم في الاخرة قال قد تنازع اصحاب
رسول الله صلى الله عليه واله فيه حتى سالنا رسول الله صلى الله عليه واله
فقال دعونى حتى اسال الوحى فلما هبط جبرئيل عليه السلم ساله فقال اسال
ربى عز وجل عن هذا فرجع الى السماء ثم هبط الى الارض فقال يا محمد ان الله
تعالى يقرا عليك السلم ويقول احب عليا فمن احبه فقد احبنى ومن ابغضه
فقد ابغضنى يا محمد حيث تكن يكن على وحيث يكن على يكن محبوه وان اجترحوا
وان اجترحوا ✽ ومن المعلوم الذى لا مرية فيه ان من تولى عن مقامه الذى جعله
الله تعالى فيه وقدم عليه من لا يقاس بنعله من احاد العوام الذين هم اضل من
الانعام واعتقد انهم افضل منه عليه السلم واجل مقدارا واعلى منارا وانه عليه السلم

من اعاديه رغبتهم وان من حاربه في الجمل وصفين مؤمنون وانهم في اعلى مراتب
العدالة واسماء الطبقات الجلالة وانهم مثابون على حربه عليه السلم واطبقوا
على عدم جواز لعن معوية لعنه الله كما صرح به علامتهم التفتازاني في شرح
العقايد واكثرهم على عدم جواز لعن ابنه يزيد مع ما ظهر منهما من عداوة اهله
عليهم السلم واستيصالهم وجعلهما سب امير المؤمنين عليه السلم والسبطين منه
سنة وشعارا فمن كان حاله على هذا المنوال فكيف تتصور نظمه في سلك اوليائهم
عليهم السلم ومحبيهم واتباعهم ان هذا الا غرور محض من قايله حيث جعلت من مدعيه
هيهات هيهات بل هم والله بينا يارة من انصب النصاب واعظمهم نصبا وعداوة كما
اشرنا اليه في ذيل الحديث التاسع وقد بسطنا الكلام في هذا المقام في المعراج
وفي رسالتنا فصل الخطاب وكشف الصواب. ومن الاخبار الناطقة بذلك من
طريق اهل البيت عليهم السلم ما رواه الصدوق عطر الله مرقده في علل الشرايع
والاحكام في باب نوادر العلل باسناده عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله
عليه السلم قال ليس الناصب من نصب لنا اهل البيت لانك لا تجد رجلا يقول
انا ابغض محمدا وال محمد ولكن الناصب من نصب لكم وهو يعلم انكم تتولونا
وانكم من شيعتنا ومعلوم ان نصبهم لنا كالشمس في رابعة النهار وهو دال على
نصبهم لايمتنا عليهم السلام وناهيك دليلا على ذلك ما هو المشاهد منهم
من اعراضهم عن مناقب اهل البيت عليهم السلم وانقباض وجوههم عند سماع
مدايح احد الايمة عليهم السلم وانكارهم زيارة قبورهم وهجرهم لمشاهدهم
وتنعمهم بيوم عاشورا وتصالحهم فيه واستعمالهم فيه الزينة ومنعهم لعن
قاتله يزيد بن معوية كما في الخلاصة وغيرها بل صرح بعض من عظمائهم بانه
خليفة وامام بالحق لانعقاد الاجماع عليه بعد قتل الحسين عليه السلم ولنص
ابيه معوية عليه واخذ البيعة له في حيوته وتاولوا قتله الحسين تارة بانه
صدر عن خطاء في الاجتهاد والمخطي في الاجتهاد ماجور لا مازور وتارة بعدم رضاه
بقتله عليه السلم وانكار امره به وهذا انكار للضروريات كما اعترف به علامتهم
التفتازاني في شرح العقايد وفي مستطرفات الشيخ الجليل ابي عبد الله محمد
بن ادريس الحلي عطر الله مرقده التي استطرفها من اصول الامامية في اخر سرايره
فيما استطرفه من كتاب مسايل الرجال ومكاتباتهم الحسن بن علي بن محمد الهادي

عليه السلم

عليه السلم في جملة مسايل محمد بن علي بن موسى قال كتبت اليه اساله عن الناصب
هل احتاج في امتحانه الى اكثر من تقديمه الجبت والطاغوت واعتقاد ما
منهما فرجع من كان على هذا فهو ناصب قال بعض المحققين قدس سره ونعم ما قال
لا عداوة اعظم ممن قدم المنحط عن مراتب الكمال المنخرط في سلك الاغبياء الجهال
على من تسنم اوج الاجلال حتى شك في انه هو الله المتعال وقد ذكر القاضي
الشريف الشوشتري في مجالس المؤمنين واحقاق الحق ان ابن خلكان الشامي
من عظمائهم ذكر في تاريخه وفيات الاعيان في ترجمة علي بن الجهم القرشي
ما حاصله انه كان يتسنن ومحبة علي لا يجتمعان. ونقل الصدوق قدس سره
في علل الشرايع والاحكام عن احمد بن حنبل صاحب المذهب ان بغض علي شرط في
التسنن كما اوردناه في ذيل الحديث التاسع وقد اوعينا البحث في ذلك في الرسالة
المشار اليها **المقام السابع** لا يخفى ما في الخبر المذكور من الدلالة على عظم فضيلة
اهل البيت عليهم السلم عموما وعلى فضيلة مولانا الحسين عليه السلم خصوصا
ولعمري انهم سلام الله عليهم شجرة النبوة ومعدن الرسالة ومختلف الملائكة
ومهبط الوحي ومعدن العلم ومنار الهدى والحجج على اهل الدنيا وخزان اسرار الوحي
والتنزيل ومعادن جواهر العلم والتاويل والامناء على الحقايق والخلفاء
على الخلايق واولوا العلم الذين امر بطاعتهم واهل الذكر الذين حث على
مسائلتهم والموالي الذين امر الناس بموالاتهم ومتابعتهم واهل البيت
الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا والراسخون في العلم الذين
عندهم علم القران كله تاويلا وتفسيرا واحد الثقلين الذين من تعلق بهما
فاز تابعوه وثاني الثقلين الذين من تمسك بهما اسعد عن حد الشرك صح
كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق الذين اذا نطقوا نطقوا
بالصواب واتوا الحكمة وفصل الخطاب بهم وبالله سعد وادرى الحقايق
باقدام النبوة والولاية ونور واسع طبقات العقول والهداية ليوث الوغا
وغيوث الندا وطعنا العدا وفيهم السيف والعلم في الاجل ولواء الحمد العلم
في الاجل حلفاء الدين وخلفاء النبيين ومصابيح الامم ومفاتيح الكرم
لبس حلة الاصطفاء للعهد وامية الوقار وروح القدس في جنان الصاغرة
ذاق من حدايقهم الباكورة وشيعتهم الفرقة الناجية والفئة الزاكية فمن ذا

يشق غبارهم ومن ذا يعد واحدهم او ينال فخارهم وهيهات هيهات
من محل المحالات نيل كمالهم ومن اوضح الممتنعات النسج على منوالهم ومن
دون نيل عشر معشار مناقبهم خرط القتاد فانها مقامات جلية لا تنال بمجرد
الاجتهاد ولا تدرك بجودة الاستعداد شعر: اين الوصول الى سعاد ودونها
لجج البحار ودونهن قفار: بل هي خصيص لم تفصل على قدر ذي قدر وتاج لم
يحصل مقدما لهامة كل ذي جد ومن هنا قال امير المؤمنين عليه السلم نحن اهل
بيت لا يقاس بنا احد من الناس: بما رواه المخالف والموالف قال ابو عثمان
عمرو بن بحر الجاحظ المعتزلي وهو من فحول الناصبية وشياطين المعتزلة سامعنا
لفظة اصدق من علي عليه السلم في قوله نحن اهل بيت لا يقاس بنا احد كيف يقاس
بقوم فيهم رسول الله صلى الله عليه وآله والاطيبان علي وفاطمة والسبطان
الحسن والحسين والشهيدان اسد الله حمزة وذو الجناحين جعفر وسيد
الوادي عبد المطلب وحليم البطحا والنجدة ابو طالب وليس الخير الا فيهم ولا
انصارهم والمهاجر من هاجر اليهم ومعهم والصديق من صدقهم والفاروق
من فرق بين الحق والباطل فيهم والحواري حواريهم وذو الشهادتين لانه
شهد لهم وليس الخير الا فيهم ولهم ومنهم وابان رسول الله صلى الله عليه وآله
اهل بيته بقوله اني تارك فيكم الثقلين الخليفتين كتاب الله حبل ممدود
من السماء الى الارض وعترتي اهل بيتي نبأني اللطيف الخبير انهما لن يفترقا
حتى يردا على الحوض ولو كانوا كغيرهم لما قال عمر لما طلب مصاهرة علي عليه السلم
اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول كل سبب ونسب منقطع الا
سببي ونسبي فاما علي عليه السلم فلو اردنا ذكر ايامه الشريفة ومواقفه الكريمة
ومناقبه السنية لاملانا الطوامير الطوال العرق صحيح والمنشا كريم والشان
عظيم والعلم كثير والبيان عجيب واللسان مصيب والصدر رحيب فاخلاقه
وفق اعراقه وحديثه يشهد بقديمه انتهى كلامه وقال الوزير السعيد علي بن
عيسى الاربلي في كشف الغمة ره قد حل الحسين عليه السلم في هذا البيت الشريف
قاب وجيه وبقاعه وعلا محله فيه علوا تطامنت الحقايق عند اطلاعه وسار صيت
الفضايل والفواضل فاستوى الصديق والعدو عند استماعه فلما اقتسم غنائم
المجد حصل على صفاياه ومرباعه فقد اجتمع عنده ر في اخيه عليهما السلم من خلال

الفضل

الفضل بما لا خلاف في اجتماعه وكيف لا يكونان كذلك وهما ابنا فاطمة وعلي
عليهما السلم بل افضل وسبطا النبي صلى الله عليه وآله وسلم واكرم بالفرع و
الاصل والبدران الامامان قاما او قعدا فقد استوليا على الامد وحازا الفضل
الخصل
قلت وروى ابن حجر في الصواعق المحرقة اخبارا كثيرة في فضايل اهل البيت
عموما وفي فضايل علي والحسن والحسين عليهم السلم خصوصا ولا باس بذكر
نبذة منها ولنقتصر على اثني عشر حديثا الاول اخرج احمد المحاملي والذهبي
وغيرهم عن عايشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله قال جبرئيل
عليه السلم قلبت الارض مشارقها ومغاربها فلم اجد بني اب افضل من بني هاشم
الحديث الثاني اخرج مسلم والترمذي وغيرهما عن واثلة ان النبي صلى الله
عليه وآله قال ان الله اصطفى كنانة من بني اسمعيل واصطفى من بني كنانة
قريشا واصطفى من قريش بني هاشم: وفي رواية ان الله اصطفى من ولد
آدم ابراهيم فاتخذه خليلا واصطفى من ولد ابراهيم اسمعيل ثم اصطفى
من ولد اسمعيل نزار ثم اصطفى من نزار مضر ثم اصطفى من مضر كنانة ثم
اصطفى من كنانة قريشا ثم اصطفى من قريش بني هاشم ثم اصطفى من بني
هاشم بني عبد المطلب ثم اصطفاني من بني عبد المطلب الحديث الثالث
اخرج ابو يعلى عن سلمة بن الاكوع ان النبي صلى الله عليه وآله قال النجوم
امان لاهل السماء واهل بيتي امان لامتي الحديث الرابع اخرج الحاكم
عن ابي ذر ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال ان مثل اهل بيتي فيكم
كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك: وفي رواية البزاز
عن ابن عباس وعن ابن الزبير وللحاكم عن ابي ذر ايضا مثل اهل بيتي كسفينة نوح
من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق وقد اوردنا نحو هذا الخبر فيما سبق
الحديث الخامس اخرج ابن عدي والديلمي عن علي عليه السلم ان رسول الله
صلى الله عليه وآله قال ان هذا ملك لم ينزل الى الارض قط قبل هذه
الليلة استاذن ربه ان يسلم علي ويبشرني ان فاطمة سيدة نساء اهل
الجنة وان الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة الحديث السادس اخرج
الترمذي وابن ماجه والحاكم وابن حبان ان رسول الله صلى الله عليه وآله
قال فيهم انا حرب لمن حاربهم وسلم لمن سالمهم الحديث السابع اخرج احمد

والترمذي عن علي عليه السلم ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال من احبني
واحب هذين وامهما واباهما كان معي في درجتي يوم القيمة الحديث
الثامن اخرج ابو بكر في الغيلانيات عن ابي ايوب رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وآله وسلم قال اذا كان يوم القيمة نادى مناد من بطنان
العرش يا اهل الكتاب نكسوا رؤسكم وغضوا ابصاركم حتى تمر فاطمة بنت محمد
صلى الله عليه وآله على الصراط فتمر مع سبعين الف جارية كمر البرق الحديث
التاسع اخرج احمد بن حنبل والترمذي والحاكم عن ابن الزبير ان النبي
صلى الله عليه وآله قال انما فاطمة بضعة مني يوذيني ما اذاها وينصبني ما
انصبها الحديث العاشر اخرج البخاري ومسلم عنها ان النبي صلى الله عليه وآله
قال لها يا فاطمة الا ترضين ان تكوني سيدة نساء العالمين الحديث الحادي
عشر اخرج ابن عساكر عن علي عليه السلم وعن ابن عمر وابن ماجه والحاكم عن ابن
عمر والطبراني عن قرة بن الحويرث والحاكم عن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه
قال ابناي هذان الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة وابوهما خير منهما الحديث
الثاني عشر اخرج الترمذي عن انس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وآله
قال احب اهل بيتي الي الحسن والحسين والجملة فمفاخرهم عليهم السلم لا تحصى
كثرة فبخ بخ للمنتمي اليهم نسبا ومعنى وطوبى للمتفرع من دوحتهم العليا
ونجارهم الاسنا ولله در القائل شعر اذا المجد في ذروة المجد تم ٭ نمته اليها جعفر وعقيل
فما كل جد في الرجال محمد ٭ وما كل ام في النساء بتول ٭ ولقد اجاد وطول المفضل
هذا اللغوي محمد علي العكوكجاني في قوله ٭ وان عيني على رغم الملاحي هو البيت المقابل للضراح
ووالدي ملثاوبر اذا ما ٭ دعى الداعي بحي على الفلاح ٭ وقال العباس بن الحسين بن عبيد
الله بن العباس بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه ٭ وقال التغريس لنا مفخر ٭
رفيع على الناس لا ينكر ٭ لقد صدقوا الهم فضلهم ٭ وبينهم رتب تقصر
فادناهم رحما بالنبي ٭ اذا فخروا فيه المفخر ٭ بنا الفخر منكم على غيركم
فاما علينا فلا تفخروا ٭ فنفضل النبي على غيركم ٭ اقروا به بعد او انكروا
فان طرتم بسوى مجدنا ٭ فان بنا حكم الاقصر ٭ رواه عنهما علم الهدى عطر
الله مرقده في الفصول ولله در سيدنا الاجل المرتضى علم الهدى في المذكور من
افتخاره ومباهاته بنسبته الى المصطفى والمرتضى في قوله ٭ الله يعلم ان المجد من اربي

وان تماديت في غي وفي لعب ٭ الي لمن معشر ان جمعوا العلى تفرقوا عن نبي او وصي
وان تشككت فسائل عن سني همي ٭ يجلي في هجات الانجم الشهب ٭ وكان نعم
اقترف من بحر جود امير المؤمنين وسيد الوصيين صلوات الله عليه عند
مناظرته قريشا في انشاده ٭ محمد النبي اخي وصهري ٭ وحمزة سيد الشهداء عمي
الابيات وقد اوردنا في ذيل الحديث السابع عشر نقلا عن الامام نور الدين
المكي المالكي في الفصول المهمة وهي مذكورة في الديوان المنسوب اليه
صلوات الله عليه وذكر بعض فضلاء المخالفين ان هذه الابيات مجمع على
نسبتها اليه عليه السلم ومما انشد ابو نواس الحسن بن هاني في الامام الثامن
ابي الحسن الرضا على ما حكاه الصدوق عطر الله مرقده في العيون الرضوية
مطهرون نقيات ثيابهم ٭ تجري الصلوة عليهم اينما ذكروا ٭ من لم يكن علويا حين تنسبه
فما له في قديم الدهر مفتخر ٭ فالله لما برا خلقا فاتقنه ٭ صفاكم واصطفاكم ايها البشر لبشر
فانتم الملأ الاعلى وعندكم ٭ علم الكتاب وما جاءت به السور ٭ وفي الفصول
التي اختارها الشريف المرتضى قدس الله سره ونور قبره وقيل لزين العابدين
عليه السلم بما فضلتموا اهل الناس وسدتموهم يا ابن رسول الله فقال عليه السلم
ان الناس كلهم لا يخلون ان يكونوا احد ثلثة اما رجل اسلم على يد جدنا
رسول الله صلى الله عليه وآله فهو مولى لنا ونحن ساداته والينا يرجع
بالولاء او رجل قاتلنا فقتلناه فمضى الى النار او رجل اخذنا منه الجزية
عن يد وهو صاغر ولا رابع للقوم فاي فضل لم نحرزه وشرف لم نحصله
وفي الروضة من الكافي عن ابي عبد الله عليه السلم كان اذا ذكر رسول الله
صلى الله عليه وآله قال بابي وامي وقومي وعشيرتي عجبا للعرب كيف لا
تحملنا على رؤسهم والله عز وجل يقول وكنتم على شفا حفرة من النار
فانقذكم منها وبرسول الله انقذوا قلت وكانما عناهم القائل بقوله
الناس ارض في السماحة والندى ٭ وهم اذا عد الكرام سماء ٭ لو انصفوا كانوا
لادم وحده ٭ وتفردت بولادهم حواء ٭ وما احسن ما قيل فيهم ٭ لمثل
علاهم ينتهي المجد والفخر ٭ وعند نداهم يخجل الغيث والبحر ٭ دعهم سواهم
في العلى مثل يومهم ٭ اذا اما علا منهم ويومهم عمر ٭ وايامهم بيض اذا اسود
حادث ٭ واياتهم حمر واكنافهم خضر ٭ ملكتم فلا عدوى ظللتم فلا هوى

علمتم فلا دعوى علوتم فلا كبر. وذكركم في كل شرق ومغرب على الناس يتلى كما
تلى الذكر. وكيف ثنائي للعلم اما اللسان الاحاطة بكنه هذا الشان وكيف
بنال الا بحد اجنة لامس **خاتمة** روى الحاكم النيسابوري وهو من ثقات
رجال المخالفين وفحول علمائهم في كتاب تاريخ نيسابور في ترجمة هرون الرشيد
نحو هذا الخبر على ما حكاه عنه صاحب الطرايف عطر الله مرقده قال بينا بذكر
هرون رفعه الى ميمون الهاشمي الى الرشيد قال جرى ذكر ال ابي طالب عليهم السلم
عند الرشيد فقال توهم على العوام اني ابغض عليا وولده والله ما ذلك كما يظنون
وان الله يعلم شدة حبي لعلي والحسن والحسين عليهم السلم ومعرفتي بفضلهم و
لكنا طلبنا بثارهم حتى قضى الله بهذا الامر الينا فقربناهم وخلطناهم بنا فحسدونا
وطلبوا ما في ايدينا وسعوا في الارض فسادا والله لقد حدثني ابي عن ابيه عن
جده عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه قال كنا ذات يوم مع رسول الله
صلى الله عليه واله اذ اقبلت فاطمة عليها السلم وهي تبكي فقال لها فداك ابوك
ما يبكيك قالت ان الحسن والحسين عليهما السلم خرجا فما ادري اين باتا فقال
رسول الله صلى الله عليه واله يا بنية ان الذي خلقهما هو الطف بهما منى
ومنك ثم رفع النبي صلى الله عليه واله راسه ويديه فقال اللهم ان كانا اخذا
برا او بحرا فاحفظهما وسلمهما فهبط جبرئيل عليه السلم فقال يا محمد لا تغتم ولا تحزن
فهما فاضلان في الدنيا والاخرة وابوهما خير منهما وهما في حظيرة بني النجار نائمان
وقد وكل الله تعالى بهما ملكا يحفظهما فقام رسول الله صلى الله عليه واله و
بتعه اصحابه حتى اتوا الحظيرة فاذا الحسن معانق بالحسين واذا الملك الموكل بهما
احدى جناحيه تحتهما والاخرى فوقهما وقد اظلهما به فانكب رسول الله صلى
الله عليه واله يقبلهما حتى انتبها من نومهما فجعل الحسن على عاتقه الايمن و
الحسين على عاتقه الايسر وجبرئيل عليه السلم معه حتى خرجا من الحظيرة والنبي
صلى الله عليه واله يقول والله لاشرفنكما كما شرفكما الله تعالى فقال ابو بكر فقال
يا رسول الله ناولني احد الصبيين حتى احمله فقال النبي صلى الله عليه واله
نعم المطية مطيتهما ونعم الراكبان هما وابوهما خير منهما حتى اتى المسجد وامر بلالا
تنادي بالناس فاجتمع الناس في المسجد فقام رسول الله صلى الله عليه واله
وسلم على قدميه وهما على عاتقه فقال يا معشر الناس الا ادلكم على خير الناس

جدا وجدة قالوا بلى يا رسول الله الحسن والحسين جدهما رسول الله صلى الله
عليه واله سيد المرسلين وجدتهما خديجة بنت خويلد سيدة نساء اهل
الجنة الا ادلكم على خير الناس ابا واما قالوا بلى يا رسول الله فقال الحسن والحسين
ابوهما علي بن ابي طالب عليه السلم وامهما فاطمة بنت محمد سيدة
نساء العالمين يا ايها الناس الا ادلكم على خير الناس عما وعمة قالوا بلى يا رسول
الله قال الحسن والحسين عمهما جعفر بن ابي طالب وعمتهما ام هاني بنت
ابي طالب يا ايها الناس الا اخبركم بخير الناس خالا وخالة قالوا بلى يا رسول الله
قال الحسن والحسين خالهما القسم بن رسول الله وخالتهما زينب بنت رسول الله
ثم قال اللهم انك تعلم ان الحسن والحسين في الجنة واباهما في الجنة وامهما
في الجنة وخالهما في الجنة وخالتهما في الجنة ومن احبهما في الجنة ومن ابغضهما
في النار قال سلمان وكان هرون يحدثنا وعيناه تدمعان وخنقته العبرة
واورده صاحب كتاب فرايد السمطين من ائمة المخالفين عن هرون الرشيد
على هذه السياقة ثم قال بعد ايراده قال الامام ابو عثمان هذا الحديث غريب
عجيب **الحديث السابع والعشرون** صاحب كتاب فرايد السمطين وهو
الامام الحموي من المخالفين عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى
الله عليه واله لما اسري بي الى السماء امر بعرض الجنة والنار على فرايتهما جميعا
رايت النبي صلى الله عليه واله الجنة والوان نعيمها ورايت النار والوان
عذابها فلما رجعت قال لي جبرئيل عليه السلم هل قرات يا رسول الله ما كان مكتوبا
على ابواب الجنة وما كان مكتوبا على ابواب النار فقلت لا يا جبرئيل قال ان
للجنة ثمانية ابواب على كل باب منها اربع كلمات كل كلمة منها خير من الدنيا
وما فيها لمن تعلمها واستعملها وان للنار سبعة ابواب على كل باب منها ثلث
كلمات كل كلمة خير من الدنيا وما فيها لمن تعلمها وعرفها قلت يا جبرئيل ارجع معي
لاقراها فرجع معي جبرئيل عليه السلم فبدا بابواب الجنة فاذا على الباب الاول
مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله علي ولي الله لكل شيء حيلة وحيلة طيب
العيش في الدنيا اربع خصال القناعة ونبذ الحقد وترك الحسد ومجالسة
اهل الخير. وعلى الباب الثاني منها مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله علي
ولي الله لكل شيء حيلة وحيلة السرور في الاخرة اربع خصال مسح راس

اليتامى والتعطف على الارامل والسعي في حوائج المسلمين وتعهد الفقراء
والمساكين وعلى الباب الثالث منها مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله
علي ولي الله لكل شيء حيلة وحيلة الصحة في الدنيا اربع خصال قلة
الكلام وقلة المنام وقلة المشي وقلة الطعام وعلى الباب الرابع منها مكتوب
لا اله الا الله محمد رسول الله علي ولي الله من كان يومن بالله واليوم الاخر فليكرم
جاره ومن كان يومن بالله واليوم الاخر فليكرم ضيفه من كان يومن بالله واليوم
الاخر فليبر والديه من كان يومن بالله واليوم الاخر فليقل خيرا او ليسكت و
على الباب الخامس منها مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله علي ولي الله من
اراد ان لا يذل ولا يذل ومن اراد ان لا يشتم فلا يشتم ومن اراد ان لا يظلم
فلا يظلم ومن اراد ان يتمسك بالعروة الوثقى فليتمسك بقول لا اله الا
الله محمد رسول الله علي ولي الله وعلى الباب السادس منها مكتوب لا اله الا
الله محمد رسول الله علي ولي الله من احب ان يكون قبره واسعا فسيحا فليبن
المساجد ومن احب ان لا تاكله الديدان فليكنس المساجد ومن احب ان
لا يظلم لحده فلينور المساجد ومن احب ان يبقى طريا تحت الارض
ولا يبلى جسده فليشتر بسط المساجد وعلى الباب السابع منها مكتوب لا
اله الا الله محمد رسول الله علي ولي الله بياض القلب في اربع خصال في عيادة
المريض واتباع الجنائز وشراء الاكفان للموتى ودفع القرض وعلى الباب
الثامن منها مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله علي ولي الله من اراد الدخول
من هذه الابواب الثمانية فليتمسك باربع خصال بالصدقة والسخاء
وحسن الاخلاق وكف الاذى عن عباد الله عز وجل ثم جئنا الى ابواب جهنم
فاذا على الاول منها مكتوب ثلث كلمات لعن الله الكاذبين لعن الله الباخلين
لعن الله الظالمين وعلى الباب الثاني منها مكتوب ثلث كلمات من رجا الله
سعد ومن خاف الله امن والهالك والمغرور من رجا سوى الله وخاف غيره
وعلى الباب الثالث منها مكتوب ثلث كلمات من اراد ان لا يكون عريانا في
القيمة فليكس الجلود العارية ومن اراد ان لا يكون عطشانا في يوم القيمة
فليسق العطشان في الدنيا ومن اراد ان لا يكون جايعا في القيمة فليطعم
الجوعان في الدنيا وعلى الباب الرابع منها مكتوب ثلث كلمات اذل الله من

من اهان الاسلام اذل الله من اهان اهل البيت بيت نبي الله اذل الله من اعان
الظالمين على ظلم المخلوقين وعلى الباب الخامس منها مكتوب ثلث كلمات
لا تتبع الهوى فان الهوى مجانب الايمان ولا تكثر منطقك فيما يعنيك فتسقط
من عين ربك ولا تكن عونا للظالمين فان الجنة لم تخلق للظالمين و
على الباب السادس منها مكتوب ثلث كلمات انا حرام على المتهجدين انا حرام
على المتصدقين انا حرام على الصايمين وعلى الباب السابع منها مكتوب ثلث
كلمات حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا ووبخوا نفوسكم قبل ان توبخوا وادعوا
الله عز وجل قبل ان تردوا عليه ولا تقدرون على ذلك **اقول** هذا
الخبر الشريف يدل بدلالة واضحة على فضيلته على من عدا الرسول والا
لم يكن لذكر اسمه عليه السلم بعد الرسول دون غيره من الانبياء والاوصياء
والصحابة مزيد فايدة كما لا يخفى على ذي مسكة وقد نقل صاحب كتاب
فرايد السمطين هذا الخبر من كتاب فضايل الخلفاء الاربعة للحافظ ابي نعيم
الاصفهاني **الحديث الثاني والعشرون** صاحب كتاب فرايد السمطين عن مجاهد
قال قال ابن عباس رضي الله عنهما سمعت النبي صلى الله عليه واله وسلم
يقول ان الله تبارك وتعالى ملكا يقال له دردائيل كان له ستة عشر
الف جناح ما بين الجناح الى الجناح هواء والهواء كما بين السماء الى الارض
فجعل يوما يقول في نفسه افوق ربنا جل جلاله شيء فعلم الله ما قال فزاده
اجنحة مثلها فصار له اثنان وثلثون الف جناح ثم اوحى الله جل جلاله
اليه ان طر فطار مقدار خمسين عاما فلم ينل راس قايمة من قوايم العرش فلما
علم الله تعالى اتعابه اوحى اليه ايها الملك عد الى مكانك فانا عظيم فوق كل عظيم
وليس فوقي شيء عظيم ولا اوصف بمكان فسلبه الله اجنحته ومقامه
صفوف الملائكة فلما ولد الحسين بن علي عليهما السلم وكان مولده عشية
الخميس ليلة الجمعة اوحى الله عز وجل الى مالك خازن النار ان اخمد النار
على اهلها لكرامة مولود ولد لمحمد في دار الدنيا واوحى الله تبارك و
تعالى الى رضوان خازن الجنان ان يزخرف الجنان ويطيبها لكرامة
مولود ولد لمحمد صلى الله عليه واله وسلم في دار الدنيا واوحى الله تبارك
وتعالى الى الحور العين ان تزينوا وتزاوروا لكرامة مولود لمحمد

صلى الله عليه واله في دار الدنيا واوحى الله الى الملائكة ان قوموا صفوفا
بالتسبيح والتحميد والتكبير لكرامة مولود ولد لمحمد صلى الله عليه واله
في دار الدنيا واوحى الله عز وجل الى جبرائيل عليه السلم ان اهبط الى نبيي
محمد في الف قبيل والقبيل الف الف من الملائكة على خيول بلق مسرجة
ملجمة عليها قباب الدر والياقوت ومعهم ملائكة يقال لهم الروحانيون
بايديهم حراب من نور ان هنوا محمدا صلى الله عليه واله بمولوده واخبره
يا جبرائيل باني قد سميته الحسين وهنه وعزه وقل له يا محمد تقتله
شرار امتك على شر الدواب فويل للقاتل وويل للسائق وويل للقائد
وقاتل الحسين انا بريء منه وهو مني بريء لانه لا ياتي يوم القيمة احد الا
وقاتل الحسين اعظم جرما منه قاتل الحسين يدخل النار يوم القيمة مع
الذين يزعمون ان مع الله الها اخر والنار اشوق الى قاتل الحسين ممن اطاع
الله الى الجنة قال فبينا جبرائيل عليه السلم يهبط من السماء الى الدنيا اذ مر
بدردائيل فقال له دردائيل يا جبرائيل ما هذه الليلة في السماء هل
قامت القيمة على اهل الدنيا قال لا ولكن ولد لمحمد مولود وقد بعثني
الله عز وجل اليه لاهنيه بمولوده فقال له الملك يا جبرائيل بالذي خلقني
وخلقك اذا هبطت الى محمد فاقرئه مني السلم وقل له بحق هذا المولود عليك
الا سالت ربك ان يرضى عني ويرد علي اجنحتي ومقامي من صفوف الملائكة
فهبط جبرائيل عليه السلم على النبي صلى الله عليه واله وسلم فهناه كما امره الله
وعزاه فقال له النبي صلى الله عليه واله تقتله امتي فقال له نعم يا محمد
فقال النبي صلى الله عليه واله ما هؤلاء بامتي انا بريء منهم ثم دخل النبي
صلى الله عليه واله وسلم على فاطمة عليها السلم فهناها وعزاها فبكت
فاطمة عليها السلم ثم قالت يا ليتني لم الده قاتل الحسين في النار فقال النبي صلى
الله عليه واله وسلم وانا اشهد بذلك يا فاطمة ولكنه لا يقتل حتى يكون
منه امام يكون منه الائمة الهادية ثم قال عليه السلم والائمة من بعدي
الهادي والمهتدي والعدل والناصر والسفاح والنفاع والامين والمؤتمن
والامام والفعال والعلام ومن يصلي خلفه عيسى بن مريم عليهم السلام
فسكنت فاطمة عليها السلم من البكاء ثم اخبر جبرائيل النبي صلى الله عليه واله

بقصة

بقصة الملك وما اصيب به قال ابن عباس واخذ النبي صلى الله عليه واله
وسلم الحسين عليه السلم وهو ملفوف في خرق من صوف فاشار به الى
السماء ثم قال اللهم بحق هذا المولود عليك لا بل بحقك عليه وعلى جده
وابرهيم واسمعيل واسحق ويعقوب ان كان للحسين بن علي بن فاطمة
عندك قدر فارض عن دردائيل ورد عليه اجنحته ومقامه من
الملائكة فالملك ليس يعرف في الجنة الا بان يقال هذا مولى
الحسين بن علي بن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اقول
في هذا الخبر الشريف مقامات الاول في بيان ما لعله يحتاج الى
البيان ما بين الجناح الى الجناح هواء اي فرجه وخلاه وفي كتاب مجمع
الصحاح للمعداني الهواء ما بين السماء والارض خيول بلق بضم الباء
الموحدة وسكون اللام جمع ابلق وهو ما لونه البلقة وهو سواد وبياض
كذا في مجمع المعداني ومعهم ملائكة يقال لهم الروحانيون بضم الراء
المهملة نسبة الى الروح قال الجوهري في الصحاح وزعم ابو الخطاب انه
سمع من العرب من يقول في النسبة الى الملائكة والجن روحاني بضم الراء
والجمع روحانيون وزعم ابو عبيدة ان العرب تقوله لكل شيء فيه روح
ثم قال وكان روحاني بالفتح اي طيب انتهى وانت خبير انه يمكن
ضبطه بالفتح بهذا المعنى وكان هذا الصنف من الملائكة اطيب ريحا
المقام الثاني لا يخفى ما في هذا الخبر من الدلالة القاطعة على عظم فضل
مولينا الحسين عليه السلم من جهات عديدة ولا غرو فانه سيد عقود
الاولياء ودوحة سادات الاوصياء وقد روى ابو عبد الله محمد بن ادريس
الحلي عطر الله مرقده في المستطرفات التي ختم بها كتاب السرائر في الاحاديث
المنتزعة من جامع احمد بن محمد بن ابي نصر البزنطي عنه عن ابان مولى سدير
عن ابي عبد الله عليه السلم وعن رجل من اصحابنا عن ابيه عن ابي عبد الله عليه
السلم قال وذكره غير واحد من اصحابنا ان ابا عبد الله عليه السلم قال ان فطرس
كان ملكا يطيف بالعرش فتلكأ في شيء من امر الله فقص جناحه ورمي به
على جزيرة من جزائر البحر فلما ولد الحسين بن علي عليهما السلم هبط جبرائيل عليه
السلم الى رسول الله صلى الله عليه واله يهنيه بولادة الحسين عليه السلم فمر

فنادى جبرائيل فقال قد بعثت الى محمد صلى الله عليه وآله اهنيه بمولود ولد له
فان شئت حملتك اليه فقال قد شئت فحمله فوضعه بين يدى رسول الله
صلى الله عليه وآله امسح جناحك بجبين فمسح جناحه بجبين فخرج حيث ورد
فى الجزء الثانى عشر من كتاب شرح الاخبار فى فضائل الائمة الاطهار الابرار
ما صورته وعن احمد بن اسمعيل باسناده عن محمد بن على عليهما السلام انه قال بعث
الله عز وجل ملكا فابطأ احدهم فاوحى الله جناحه فسقط على جزائر من
جزائر البحر فلما ادنى مولد الحسين عليه السلم بعث الله جبرائيل عليه السلم ليهنئ
الى رسول الله صلى الله عليه وآله فمر بذلك فقال له ايها الملك الطيب ريحه
الحسن وجهه الكريم على ربه الا تدعو لى ربك ان يطلق جناحى هذا الواهى قال له
جبرائيل ليس ذلك لى ولكنى ارسلت الى من هو اكرم عند الله منى وسأسأله ان
يدعو الله لك فلما بشر جبرائيل النبى صلى الله عليه وآله بمولد الحسين صلوات
الله عليه قال له يا محمد انى مررت بملك قد هوى جناحه الى انا دعو لك
فقلت انى ارسلت الى من هو اكرم على الله منى وسأسأله ان يدعو الله لك قال قل
له النبى صلى الله عليه وآله فاوحى الله الى جبرائيل عليه السلم ان يامر ذلك الملك ان
يزف دفيفا الى المولود يعنى الحسين عليه السلم فيمسح جناحه الواهى به فانه
يصح ففعل فصح جناحه وعرج الى السماء وروى بعض علماء اصحابنا عن ابن
عباس رضى الله عنهما قال لما اراد الله تعالى ان يهب لفاطمة الزهراء الحسين
عليه السلم وكان مولده فى رجب فى اثنى عشر ليلة خلت منه فلما وقعت فى
طلقها اوحى الله عز وجل الى لعيا وهى حوراء من حور الجنة واهل الجنان اذا
ارادوا ان ينظروا الى شئ حسن نظروا الى لعيا فان لها سبعون الف وصيفة
وسبعون الف قصر وسبعون الف مقصورة وسبعون الف غرفة مكللة
بانواع الجواهر والمرجان وقصر لعيا اعلا من تلك القصور ومن كل قصر فى الجنة
اذا اشرفت على الجنة نظرت جميع ما فى الجنة واضاءت من ضوء خدها وجبينها
فاوحى الله تعالى اليها ان اهبطى الى دار الدنيا الى بنت حبيبى محمد صلى الله عليه وآله
فانسى لها واوحى الله الى رضوان خازن الجنان ان زخرف الجنة وزينها كرامة لمولود
صفوفا بالتسبيح والتقديس والثنا
يولد فى دار الدنيا واوحى الله الى الملائكة ان قوموا الى جبرائيل وميكائيل

على الله تعالى

واكرافيل

واسرافيل عليهم السلم ان اهبطوا الى الارض فى قناديل من الملائكة قال ابن
عباس والقناديل الف الف ملك يقال له صلصائيل له سبعون الف جناح
قد نشرها من المشرق الى المغرب وهو شاخص نحو العرش لانه ذكر فى نفسه
فقال اترى الله يعلم ما فى قعر هذا البحر وما يسير فى ظلمة الليل وضوء النهار فعلم
الله تعالى ما فى نفسه فاوحى الله تعالى اليه ان الزم مكانك لا تركع ولا تسجد
عقوبة لك لما فكرت قال فهبطت لعيا على فاطمة وقالت لها مرحبا يا بنت محمد
كيف حالك قالت لها بخير ولحق فاطمة الحيا من لعيا ما تدرى ما تفرش
لها فبينما هى متفكرة اذ هبطت حوراء من الجنة ومعها درنوك من درانيك
الجنة فبسطته فى منزل فاطمة فجلست عليه لعيا ثم ان فاطمة عليها السلم
ولدت بالحسين عليه السلم فى وقت الفجر فقبلته لعيا وقطعت سرته ونشفته
بمنديل من مناديل الجنة وقبلت عينيه وتفلت فى فيه وقالت له
بارك الله فيك من مولود وبارك فى والديك وهنت الملائكة جبرائيل
وهنا جبرائيل محمدا صلى الله عليه وآله سبعة ايام بلياليها فلما كان اليوم
السابع قال جبرائيل يا محمد ائتنا بابنك هذا حتى نراه قال فدخل النبى صلى
الله عليه وآله على فاطمة فاخذ الحسين عليه السلم وهو ملفوف بقطعة
صوف صفراء فاتى به الى جبرائيل عليه السلم فحمله وقبل ما بين عينيه و
تفل فى فيه وقال بارك الله فيك من مولود وبارك الله فى والديك يا صريع
كربلا ونظر الى الحسين عليه السلم وبكى وبكى النبى صلى الله عليه وآله وبكت
الملائكة وقال له جبرائيل اقرأ فاطمة ابنتك السلم وقل لها تسميه
الحسين فقد سماه الله جل اسمه وانما سمى الحسين لانه لم يكن فى زمانه
احسن منه وجها فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا جبرائيل تهنينى وتبكى
قال نعم يا محمد آجرك الله فى مولودك هذا فقال يا حبيبى جبرائيل ومن يقتله
قال شرذمة من امتك يرجون شفاعتك لا انالهم الله ذلك قال النبى صلى
الله عليه وآله خابت امة قتلت ابن بنتك قال جبرائيل خابت ثم خابت
من رحمة الله وخاضت فى عذاب الله عز وجل ودخل النبى صلى الله عليه وآله
على فاطمة عليها السلم فاقرأها من الله السلم وقال لها يا بنية سميه الحسين
فقد سماه الله الحسين فقالت من مولاى السلم واليه يعود السلم والسلم
على جبرائيل وهنأها النبى وبكى فقالت له يا اباه تهنينى وتبكى قال نعم

يا بنية اجرك الله في مولودك هذا فشهقت شهقة واخذت في البكا وساعدتها لعيا وصايفها وقالت يا ابتاه من يقتل ولدي وقرة عيني وثمرة فوادي قال شرذمة من امتي يرجون شفاعتي لا انالهم الله ذلك قالت فاطمة خابت امة قتلت ابن بنت نبيها قالت لعيا خابت ثم خابت من رحمة الله وخاضت في عذابه يا اباه اقرا جبرائيل عني السلام وقل له في اي شيء موضع يقتل قال في موضع يقال له كربلا فاذا نادى الحسين عليه السلام فلم يجبه احد منهم فعلى القاعد عن نصرته لعنة الله والملائكة والناس اجمعين الا انه لن يقتل حتى يخرج من صلبه تسعة من الايمة ثم سماهم باسمائهم الى اخرهم مع عيسى بن مريم فهولاء مصابيح الرحمن وعروة الاسلام محبهم يدخل الجنة ومبغضهم يدخل النار قال وعرج جبرائيل وعرجت الملائكة وعرجت لعيا فلقيهم الملك صلصائيل فقال يا حبيبي اقامت القيامة على اهل الارض قال لا ولكن هبطنا الارض فهنينا محمدا بولده الحسين قال حبيبي جبرائيل فاهبط الى الارض وقل يا محمد اشفع الى ربك في الرضى عني فانك صاحب الشفاعة قال فقام النبي صلى الله عليه واله ودعا بالحسين عليه السلام فرفعه بكلتا يديه الى السماء وقال اللهم بحق مولودي هذا عليك الا رضيت على الملك فاذا النداء من قبل العرش يا محمد قد فعلت وقدرك عندي كبير عظيم قال ابن عباس والذي بعث محمدا بالحق نبيا ان صلصائيل يفتخر على الملائكة انه عتيق الحسين عليه السلام ولعيا تفتخر على الحور العين بانها قابلة الحسين عليه السلام والاخبار في مناقبه عليه السلام لا تحصى وقد اخرج الترمذي في صحيحه بسنده عن سلمى الانصارية قالت دخلت على ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه واله وهي تبكي فقلت لها ما يبكيك قالت رايت الان النبي صلى الله عليه واله في المنام وعلى راسه ولحيته التراب فقلت ما لك يا رسول الله قال شهدت قتل الحسين عليه السلام انفا واخرج الترمذي بسنده عن يعلى بن مرة قال قال رسول الله صلى الله عليه واله حسين مني وانا من حسين احب الله من احب حسينا حسين سبط من الاسباط واخرج البخاري والترمذي في صحيحيهما عن ابن عمر وقد ساله رجل عن دم البعوضة فقال ممن انت قال من اهل العراق قال انظروا الى هذا يسالني عن دم البعوضة وقد قتلوا ابن النبي صلى الله عليه واله وسمعت النبي صلى الله عليه واله يقول هما ريحانتاي

من

من الدنيا وفي خبر اخر انه ساله عن المحرم يقتل الذباب فقال يا اهل العراق تسالوني عن قتل الذباب وقد قتلتم ابن رسول الله صلى الله عليه واله وذكر الحديث وفاخر وهما سيدا شباب اهل الجنة واخرج الترمذي ايضا ان النبي صلى الله عليه واله ابصر حسنا وحسينا فقال اللهم اني احبهما فاحبهما وروى ابو الفرج ابن الجوزي الحنبلي بسنده في كتاب صفة الصفوة عن النبي صلى الله عليه واله انه قال ان هذين ابناي فمن احبهما فقد احبني يعني الحسن والحسين واخرج الترمذي في صحيحه والشيخ كمال الدين محمد بن طلحة الشافعي في كتاب مطالب السؤل عن حذيفة بن اليمان انه قال لامه دعيني اتي النبي صلى الله عليه واله فاصلي معه واساله ان يستغفر لي ولك فاتيته وصليت معه المغرب ثم قام فصلى حتى صلى العشاء ثم انفتل فتبعته فسمع صوتي فقال من هذا قلت حذيفة قال ما حاجتك قلت تستغفر لي ولامي فقال غفر الله لك ولامك ان هذا ملك لم ينزل الارض قط من قبل هذه الليلة استاذن ربه ان يسلم علي ويبشرني بان فاطمة سيدة نساء العالمين اهل الجنة وان الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة وبالجملة فمفاخره عليه السلام اغزر من قطر المطر واكثر من عدد النجوم والشجر ومن اين يقدر المتصدي لجمعها على الاحاطة باقطارها والخوض كما يجب في غمارها وهل ذلك الا تطلب متعذر ومحاولة مستحيل وليس يصح في الاذهان شيء اذا احتاج النهار الى دليل لكني اكتفيت بقليل من كثير ويسير من غزير وقطرة من سحاب ونقطة من عباب

المقام الثالث قوله وقاتل الحسين انا بريء منه وهو متن يروى الخبر صريح الدلالة على كفر قاتل الحسين وانه اعظم الخليقة جرما والاخبار بذلك لا تحصى كثرة وروى الحمويني في فرائد السمطين عن الامام علي بن موسى الرضا حدثني ابي موسى بن جعفر قال حدثني ابي جعفر قال حدثني ابي محمد بن علي قال حدثني ابي علي بن الحسين قال حدثني ابي علي بن ابي طالب قال قال رسول الله صلى الله عليه واله ان موسى بن عمران رفع يديه فقال يا رب ان اخي هرون مات فاغفر له فاوحى الله عز وجل يا موسى لو سالتني في الاولين والاخرين لاجبتك ما خلا قاتل الحسين بن علي فاني انتقم له منه وبهذا الاسناد الى علي بن ابي طالب عليه السلام قال قال رسول

ص ان قاتل الحسين في تابوت من نار وعليه نصف عذاب اهل الدنيا
وقد شد يداه ورجلاه بسلاسل من نار منكس في النار حتى يقع في قعر
جهنم وله ريح يتعوذ منه اهل النار الى ربهم من شدة ريح نتنه وهو فيها
خالد ذائق العذاب الاليم كلما نضجت جلودهم بدل الله عليهم الجلود حتى
يذوقوا العذاب الاليم لا يفتر عنهم ساعة ويسقى من حميم جهنم الويل لهم
من عذاب الله عز وجل وبهذا الاسناد اليه عليه السلم قال رسول الله
صلى الله عليه وآله تحشر ابنتي فاطمة يوم القيمة ومعها ثياب مصبوغة
بدم الحسين عليه السلم فتتعلق بقائمة من قوائم العرش فتقول يا عدل احكم
بيني وبين قاتل ابني قال رسول الله صلعم فيحكم لابنتي ورب الكعبة وهو دليل
على كفر يزيد لعنه الله وجواز لعنه ومجاهرته على رغم انف الناصبة واي كفر
اعظم من قتل ولد رسول الله وهتك حرمه وسبيهن وحملهن على اقتاب الجمال بغير
وطاء وقتل الانصار بالحرة وغيرها من وقايعه الفضيحة وبدعه الشنيعة
وروى الزمخشري من الحنفية في كتاب ربيع الابرار ان النبي صلى الله عليه وآله
راى يوما ابا سفيان راكبا على حمار وقد جره يزيد بن امامه وسار يتقدم ناقته
من ساقه من خلفه فقال صلوات الله عليه لعن الله الراكب والقايد والسائق
وقال العلامة التفتازاني من علماء الحنفية في شرح العقايد بعد نقل
الخلاف بينهم في جواز لعنه لعنه الله واتفقوا على جواز اللعن على من قتله
عليه السلم او امر به او اجازه او رضي به والحق ان رضى يزيد بقتل الحسين عليه
السلم واستبشاره بذلك واهانته اهل بيت النبي صلى الله عليه وآله مما
تواتر معناه وان كان تفاصيله احادا فنحن لا نتوقف في شانه بل في ايمانه لعنة
الله عليه وعلى انصاره واعوانه انتهى وقال في شرح المقاصد ان ما جرى من الظلم على
اهل بيت النبي صلى الله عليه وآله من الظهور بحيث لا مجال فيه للاخفاء
ومن الشناعة بحيث لا اشتباه على الاراء يكاد يشهد به الجماد والعجماء ويبكي
له الارض والسماء وتنهدم منه الجبال وتنشق منه الصخور ويبقى سوء عمله
على كر الشهور ومر الدهور فلعنة الله على من باشر او رضي او سعى ولعذاب الآخرة
اشد وابقى هـ ثم قال فان قيل من علماء المذهب من لا يجوز اللعن على يزيد
مع علمهم بانه يستحق ما يربو على ذلك ويزيد قلنا تحاميا عن ان يرتقي الى الاعلى

فالاعلى

فالاعلى كما هو شعار الروافض يروى في ادعيتهم ويجري في انديتهم فراى
المعتنون بامر الدين الجام العوام بالكلية طريقا الى الاقتصاد في الاعتقاد
بحيث لا تزل الاقدام عن السواء ولا تضل الافهام بالاهواء والا فمن يخفى عليه
الجواز والاستحقاق وكيف لا يقع عليهما الاتفاق وهذا هو السر فيما نقل
عن السلف من المبالغة في مجانبة اهل الضلال وسد طريق لا يؤمن ان
يجر الى الغواية في المال مع علمهم بحقيقة الحال وجلية المقال وقد انكشف لنا
ذلك حين اضطربت الاحوال واشتبكت الاهوال حيث لا متسع ولا
مجال والمشتكى الى الله عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال انتهى كلامه
وهو يفيد ان امتناعهم من لعن يزيد ليس تزكية له وتنزيها عن ان ينتظم
في سلك الملاعين وكلما ابته من قبله مع علمه بعد ظلوعه لها وهو من قبل
عمر وعثمان وهما من قبل ابي بكر فترجع المفاسد كلها اليه في الحقيقة
فلو لعنوا يزيد لبدعته الفضيحة لانجر الامر الى لعن هؤلاء الطواغيت و
لقد انصف التفتازاني في هذا الكلام كل الانصاف على رغم انفه وبالجملة
فاصل جميع هذه المفاسد الممتدة الرواق والفتن الشديدة النطاق
المنتشرة في الافاق القايمة باهلها على ساق من تلك البيعة التي عقدها
عمر بن الخطاب لابي بكر الخباط الحطاب وذلك الحايل الذي حال بين النبي
صلى الله عليه وآله وبين كتابه فكان الكتاب المستطاب ويؤيد ذلك ما
رواه ابو الصلاح من اصحابنا عن بشير قال سالت ابا جعفر عن ابي بكر وعمر
فلم يجبني ثم سالته فلم يجبني فلما كان في الثالثة قلت جعلت فداك
اخبرني عنهما قال عليه السلم ما قطرت قطرة من دمائنا ودماء احد من
المسلمين الا وهي في اعناقهما الى يوم القيمة ومن انسب هذا المقال ما قيل
في شان فلان بن فلان لعنت كه اين جفا از بيش اوست جوري كه بظلومان
دست كربلا از بيش اوست وذكر ابن خلكان الشامي في تاريخه وفيات
الاعيان في ترجمة ابي الحسن علي بن محمد بن علي الطبري الشافعي المعروف
بالكيا انه سئل عن يزيد بن معاوية فقال انه لم يكن من الصحابة لانه ولد
في زمن عمر بن الخطاب واما قول السلف ففيه لاحمد قولان تلويح
وتصريح ولمالك قولان تلويح وتصريح ولابي حنيفة قولان تلويح وتصريح

ولنا قول واحد بالتصريح دون التلويح وكيف لا يكون كذلك وهو اللاعب
بالنرد والمتصيد بالفهود ومدمن الخمر وشعره في الخمر معلوم ومنه قوله
اقول لصحب ضمت الكاس شملهم • وداعي صبابات الهوى يترنم • خذوا
بنصيب من نعيم ولذة • فكل وان طال المدى يتصرم • وكتب فصلا طويلا
ثم قلب الورقة وكتب لو مددت ببياض لمددت العنان وكتب فلان بن فلان
ثم قال ابن خلكان وقد افتى الامام ابو حامد الغزالي في مثل هذه المسألة
بخلاف ذلك فانه سئل عمن صرح بلعن يزيد هل يحكم بفسقه ام هل يكون
ذلك مرخصا له وهل كان مريدا قتل الحسين ام كان قصده الدفع وهل
يسوغ الترحم عليه ام السكوت عنه افضل ينعم بازالة الاشتباه • مثابا فاجاب
لا يجوز لعن المسلم اصلا ومن لعن مسلما فهو الملعون وقد قال رسول الله صلى
الله عليه وآله المسلم ليس بلعان ولا يجوز لعن البهائم وقد ورد النهي عن
ذلك وحرمة المسلم اعظم من حرمة الكعبة بنص النبي صلى الله عليه وآله
ويزيد صح اسلامه وما صح قتله الحسين ولا امره ولا رضاه بذلك ومهما
لم يصح ذلك لا يجوز ان يظن ذلك به فان اساءة الظن ايضا بالمسلم حرام ومن
زعم ان يزيد امر بقتل الحسين او رضي فينبغي ان يعلم ان به غاية الحماقة
فان من قتل من الاكابر والوزراء والسلاطين في عصره لو اراد ان يعلم حقيقة
من الذي امر بقتله ومن الذي رضي به ومن الذي كرهه لم يقدر على ذلك
وان كان قد قتل في جواره وزمانه وهو يشاهده فكيف لو كان في بلد
بعيد وقد تطرق التعصب في الواقعة فكثرت فيها الاحاديث من
الجوانب فهذا امر لا تعرف حقيقته اصلا واذا لم يعرف وجب احسان الظن به
ومع هذا لو ثبت على مسلم انه قتل مسلما فمذهب اهل الحق انه ليس بكافر و
القتل ليس بكفر بل هو معصية واذا مات القاتل فربما مات بعد التوبة و
الكافر لو تاب من كفره لم يجز لعنه فكيف من تاب عن قتل ولم يعرف
ان قاتل الحسين عليه السلم مات قبل التوبة وهو الذي يقبل التوبة عن عباده
فاذن لا يجوز لعن احد ممن مات من المسلمين ومن لعنه كان فاسقا عاصيا
لله تعالى ولو لعنه فسكت عنه لم يكن عاصيا بالاجماع بل لو لم يلعن ابليس
طول عمره لا يقال له في القيامة لم لا تلعن ابليس ويقال للاعن لم لعنت

ومن ابن

ومن اين عرفت انه مطرود ملعون والملعون هو المبعد من الله عز وجل
وهو غيب لا يعرف الا فيمن مات كافرا فان ذلك علم بالشرع واما
الترحم عليه فجايز بل مستحب بل هو داخل في قولنا في كل صلوة اللهم
اغفر للمؤمنين والمؤمنات فانه كان مؤمنا والله اعلم كتبه الغزالي
اقول هذا نصب عظيم من الغزالي لاهل البيت عليهم السلم و
انكار للضروريات ودفع للمتواترات بالراح فان رضا يزيد لعنه الله بقتل
الحسين بل امره به وبسط الاموال على الاقطاع وامداده ابن زياد بالجيوش
والعساكر مما تواتر واجتمعت عليه اهل التاريخ والسير على اختلاف مذاهبهم
وتفاوت معتقداتهم ونحلهم وقد صنف ابن الجوزي الحنبلي كتابا في جواز
لعنه الله سماه الرد على المتعصب العنيد المانع من لعن يزيد واكثر فيه
الادلة والشواهد على كفره لعنه الله وقد اوردنا منه جماعة مقنعة
في رسالتنا المعمولة في لعن الطواغيت الموسومة باليواقيت ونقل
اهل التاريخ والسير لابياته اللامية التي اولها • يا غراب البين ان زعمت
فقلت انما تندب امرا قد فعل • الناطقة بفرحه وكفره • وعدم تصديقه
الرسول بين لا يبلغ وما كشف لا ينفع وذكر العلامة المطرزي في شرح
المقامات في شرح المقامة الاربعين منها البيت الاخير وهو قوله لست
من خندف ان لم انتقم • من بني احمد ما كان فعل • وهو من ادل الدلايل
على كفره وارتداده لعنه الله وجعله قتل الحسين عليه السلم وهتك حرمه
مثل قتل ساير المسلمين كفر عظيم ونصب شديد والاخبار المستفيضة من
طرقهم مصرحة بكفر قاتل الحسين عليه السلم ناطقة بانه اعظم الخليقة جرما
والعجب من هذا الناصب كيف بلغ النصب الى هذا المبلغ الفضيع والمقام
الشنيع وما كنت اظن ان من له من الاسلام ادنى نصيب ان يرتكب هذا
المركب الغريب فليضحك عليه كثيرا • وقد تبين ان الغزالي ادركته السعادة
الالهية والرحمة الربانية قبل موته وقد نبهنا على ذلك في صدر الكتاب
والله الهادي الى الصواب على رغم النصاب وذوي الاذناب

المقام الرابع

الخبر المذكور صريح في مذهب الامامية رضوان الله عليهم وهو ان الامام بعد
رسول الله علي بن ابي طالب عليه السلم ثم الاحد عشر من ذريته مع انحصارهم

وقد اسلفنا في ذيل الحديث السابع عشر اخبارا ناطقة بذلك اجمالا لا تفصيلا
كلها من طرقهم خذلهم الله ولعمري انهم لو تركوا رواية مثل هذه الاخبار
الناطقة بفساد مذهبهم السخيف وضلال اعتقادهم الطفيف لكانوا اعذر
فالحمد لله الذي انطقهم الله بما هو حجة عليهم ليهلك من هلك عن بينة و
يحيى من حي عن بينة مما ينطق ايضا بفساد مذهبهم الاخبار الناطقة بان
الايمة الاثنى عشر على وجه الاجمال وهي اخبار متعددة بلغت حد التواتر
المعنوي منها ما رواه البخاري في صحيحه في الجزء الثالث من اجزاء ثمانية
باسناده الى جابر ابن سمرة قال سمعت النبي صلى الله عليه واله يقول يكون من
بعدي اثنا عشر اميرا فقال كلمة لم اسمعها فقال ابي انه قال كلهم من قريش و
منها ما رواه البخاري ايضا في صحيحه باسناده الى ابن عيينة قال قال رسول
الله صلى الله عليه واله لا يزال امر الناس ماضيا ما وليهم اثنا عشر رجلا ثم تكلم
النبي صلى الله عليه واله بكلمة خفيت علي فسألت ابي ماذا قال رسول
الله صلى الله عليه واله فقال كلهم من قريش ٭ ومنها ما رواه مسلم في صحيحه
في الجزء الرابع قال قال النبي صلى الله عليه واله ان هذا الامر لا ينقضي
حتى يمضي فيهم اثنا عشر خليفة قال ثم تكلم بكلام خفي علي فقلت ماذا قال
فقال كلهم من قريش ٭ ورواه مسلم في صحيحه من طريق اخر مثل رواية البخاري
عن ابن عيينة بالفاظه ومعانيه ٭ ومنها ما رواه مسلم ايضا في صحيحه في
رواية سماك بن حرب رفعه الى النبي صلى الله عليه واله قال لا يزال الامر
الاسلام عزيزا الى اثني عشر خليفة كلهم من قريش ٭ ومنها ما رواه ابو داود
في صحيحه باسناده عن النبي صلى الله عليه واله قال لا يزال الدين ظاهرا
حتى تقوم الساعة ويكون عليكم اثنا عشر خليفة كلهم من قريش ٭ وروى
الحموي في الجمع بين الصحيحين هذه الاحاديث من طريق عبد الملك بن عمير
وطريق شعبة ٭ وطريق ابن عيينة وطريق سماك بن حرب ٭ وطريق عكرمة
بن حاتم ٭ وطريق الشعبي ٭ وطريق حضر بن عبد الرحمن واورده رزين
العبدري في الجمع بين الصحاح من طرق متعددة واسانيد متكثرة و
جميع هذه الطرق تتضمن ان عدتهم اثنا عشر خليفة واثنا عشر اميرا كلهم
من قريش احمد بن حنبل في مسنده في المجلد الثالث مسندا عن مسروق قال

كنت

كنت عند عبد الله بن مسعود فاتاه رجل فقال يا ابن مسعود هل
حدثكم نبيكم كم يكون من بعده من خليفة قال نعم كعدة نقباء بني اسرائيل
وهذه الاخبار ناطقة بان الفرقة الناجية هي الامامية وان سائر الفرق
اذ لم يقل احد من فرق المسلمين باثني عشر خليفة سواهم واما العامة و
ال[illegible] فانهم لا ينحصر بعدد ولا ينتهي الى حد والاسمعيلية سبعية
او يزيدون على الاثني عشر كما حررناه في النكت البديعة في فرق الشيعة
والواقفية انما يقولون بامامة سبعة والكيسانية يقولون بامامة
ثلثة ومنهم من زاد واحدا واثنين والناووسية ستة والفطحية
بثلاثة عشر باضافة عبد الله الى الاربعة كما ذكره شيخنا الشهيد الثاني
في شرح الشرايع في كتاب النكاح وبالجملة فلم يقل احد من الفرق
بهذا العدد سوى الاثنا عشرية فهي الفرقة الناجية والطايفة الزاكية
كما قال الوزير السعيد والفاضل العميد ابو الحسن علي بن عيسى الاربلي
قدس سره في كشف الغمة بعد ذكر هذه الاخبار ونعم ما قال نحن
نطالبهم يعني المخالفين بعد نقل هذه الاخبار بتعيين هذه الاثني عشر عليهم
السلم فلا بد لهم من احد امرين اما تعيين هذه العدة في غير الايمة الاثني عشر عليهم
السلم ولا يمكنهم ذلك لان ولاة هذا الامر من الصحابة وبني امية وبني العباس
يزيد ونحن على الخمسين واما ان يقروا ويسلموا ان الاخبار الواردة في هذا
الباب واهية ضعيفة غير صحيحة ولا يحل ان يعتمد عليها ونشكر عليه
لما يترتب لنا عليه من المصالح العزيزة والفوايد الكثيرة او يلتزموا بالقول
الثالث وهو الاقرار بالايمة الاثني عشر لانحصار ذلك في هذه الاقسام و
هذا الالزام يلزم الزيدية كما يلزمهم وهذا الالزام لا محيص لهم عنه لو تعاملوا
الانصاف وسلكوا طريق الحق وعدلوا عن سنن المكابرة والمباهلة وقد خلصنا
نحن عن هذه العهدة فان الايمة الاثني عشر عليهم السلم قد تعينوا عندنا بنصوص
واضحة جلية لا اشك فيها ولا لبس ولم نحتج في الاقرار بهم والاعتراف
بامامتهم الى استنباط ذلك من كتبهم انتهى كلامه اعلى الله مقامه وقد تحير
المخالفون خذلهم الله في الجواب عن هذا الاشكال الوارد على مذهبهم
السخيف ورأيهم الضعيف فقال جلال الدين السيوطي الشافعي في كتاب

نقض نقص نوم به

في صدر الكتاب في ذيل الحديث التاسع وقد نقلنا عن كتاب الموفقيات
ما هو صريح في كفره لعنه الله وجحده الرسول. وقد روى العامة عنه
ايضا انه كان يبذل الجوائز العظيمة لمن يروي حديثا في فضائل الخلفاء
الثلثة او في مذمة علي عليه السلم او يحوّل مناقبه عليه السلم الى احدهم و
قد نقل الشيخ عبد الحميد بن ابي الحديد المدايني في شرح نهج البلاغة
عن ابي جعفر الاسكافي وهو من اكابر علماء المخالفين ان معوية بذل لسمرة
بن جندب مائة الف درهم حتى يروي ان هذه الاية نزلت في علي عليه
السلم ومن الناس من يعجبك قوله في الحيوة الدنيا ويشهد الله على ما في
قلبه وهو الد الخصام واذا تولى سعى في الارض ليفسد فيها ويهلك الحرث
والنسل والله لا يحب الفساد وان الاية الثانية نزلت في ابن ملجم وهي قوله
تعالى ومن يشري نفسه ابتغاء مرضات الله والله رؤف بالعباد فلم
يقبل فبذل له مائتي الف فلم يقبل فبذل له ثلثمائة الف فلم يقبل
فبذل له اربعماية الف فقبل وقال العلامة التفتازاني في التلويح في
مباحث خبر الواحد ما نصه ان حديث الجهر بالتسمية مشهور حتى ان اهل
المدينة احتجوا به على شك معوية وردوه على ترك الجهر بالتسمية وهو
مروي عن ابي هريرة وعن انس الا انه اضطربت رواياته فيه بسبب ان عليا
كان يبالغ في الجهر ويحاول معاوية وبنو امية محو اثاره فبالغوا على الترك
تخاف انس انتهى. وقد صرح جمع من عظمائهم منهم العلامة النسفي في عقائده
والتفتازاني في شرحها بان معاوية ليس خليفة بل ملكا وظاهر الناصب الخنجي
في نقض كشف الحق ونهج الصدق ان هذا القول هو المشهور المنصور عندهم
وذكر الفاضل الجليل نور الدين المالكي في الفصول المهمة انه لما تم الصلح
لمعوية واجتمع عليه الناس دخل عليه سعد بن وقاص وقال السلم عليك
ايها الملك فتبسم معاوية وقال يا ابا اسحق ما عليك لو قلت يا امير المومنين
فقال والله اني لا احب اني وليتها بما قد وليتها به. روى ذلك صاحب تاريخ
البديع انتهى. وهو نص في ان معاوية لم يكن خليفة ولا اماما وانه لم ينعقد
على بيعته اجماع كما توهمه بعض النصاب خذلهم الله ومما يبطل ما رويناه عن

فصل الخطاب وتاريخ الخلفاء المراد بالاثنى عشر في الاخبار السابقة الخلفاء
الاربعة والحسن والحسين وسبعة من بني امية على الترتيب قال وبعد
ذلك يكون ملكا لا خلافة وهو مما يضحك الثكلى فانه لا يحسن ممن يومن
بالله واليوم الاخر ان ينظم يزيد بن معاوية الخمار السفاك الهتاك قاتل الحسين
وانصاره وبني عمه وسابي نساء اهل البيت عليهم السلم في سلك الخلفاء
بالحق وكذا مروان بن الحكم مع انه لعنه رسول الله كما رواه الزمخشري الحنفي في الكشاف
وكيف يحسن ايضا من ذي مسكة ان يدعي ان معوية بن ابي سفيان خليفة
بالحق منصوص عليه من النبي صلى الله عليه واله مع ما ابدع في الدين من البدع
الفضيحة الشنيعة واعلانه بلعن امير المومنين عليه السلم وشتمه على المنابر
وجعله ذلك سنة جارية ولم تزل مستمرة الى زمان عمر بن عبد العزيز
وقد صرح صاحب الكشاف بلعنه واتباعه في تفسير قوله تعالى ان الله يامر
بالعدل والاحسان الاية وهذه عبارته وحين اسقطت من الخطب لعنة
الملاعين على امير المومنين عليه السلم اقيمت هذه الاية مقامها ولعمري انها
كانت فاحشة ومنكرا وبغيا ضاعف الله لمن سنها غضبا ونكالا وخزيا
اجابة لدعوة نبيه وعاد من عاداه انتهى قال المجتبى يريد بلعنة الملاعين
من لعن عليا من بني امية وبني مروان والذي اسقط لعنه عمر بن عبد
العزيز والذي سن ذلك معوية انتهى. ويظهر منه في مواضع من الكشاف
بغضه وانه ما كان على الحق وما كان جهاده مع علي ع باجتهاده ولا كان
معذورا بل متعمدا عالما منها ما ذكره في اخر سورة يونس عند قوله
تعالى فاصبر حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين قال ما هذا لفظه. روي ان ابا
قتادة تخلف عن تلقي معوية حين قدم المدينة وقد تلقته الانصار
فقال ما لك لم تكن عندنا دواب. قال فاين النواضح قال قطعناها
في طلبك وطلب ابيك يوم بدر وقد قال رسول الله صلى الله عليه واله يا
معشر الانصار ستلقون بعدي اثرة قال معاوية فما ذا قال قال فاصبروا حتى
اذا نصبر فقال عبد الرحمن بن حسان الا ابلغ معاوية بن حرب. امير الظالمين
نثا كلامي. بانا صابرون ومنظروكم. الى يوم التغابن والخصام. ومن كان
هذا حاله كيف يدعى خليفة بالحق ومطاعنه كثيرة فلنشر هنا الى بعضها

الجلال انه على ما ذكره يكون ثاني عشر الخلفاء الوليد بن يزيد وقد اطبق اهل
التاريخ والسير على انه كان زنديقا. وذكروا انه تفأل يوما من المصحف
فخرج قوله واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد فرمى المصحف من يده
وامر ان يجعل هدفا ورماه بالنشاب وانشد: تهددني بجبار عنيد
فها انا ذاك جبار عنيد. اذا ما جئت ربك يوم حشر. فقل يا رب مزقني
الوليد. فانظر يرحمك الله الى هذا الجلال كيف التزم انه خليفة بالحق
مكابرة وعنادا ولما استبشع ذلك بعضهم ممن تأخر عن الجلال قال التسعة
الباقون ينبغي ان يكونوا من خيار بني امية وبني العباس فوسع دائرة
الاعتراض وزاد في الطنبور نغمة اخرى والتزم التحكم البحت والتخمين
الصرف وخرج عن الاجماع من حيث لا يدري فانا قد تتبعنا اقوالهم
خذلهم الله فوجدناها اربعة الاول الخلافة ثلثون سنة وهو قول
النسفي في عقايده والمالكي في فصوله وبعدها يكون ملكا الثاني
القول بامامة بعض بني امية كعمر بن عبد العزيز وجميع بني العباس و
هو الذي قال التفتازاني اخيرا في شرح العقايد قال لان اهل الحل
والعقد قد كانوا متفقين على خلافة الخلفاء العباسيين وبعض
المروانية كعمر بن عبد العزيز انتهى الثالث اخراج يزيد بن معاوية لكفره
والقول بصحة امامة الباقين وخلافة بني العباس وهو ظاهر ابن الجوزي
الرابع المشهور بينهم وهو الذي نسبه افضل المحققين نصير الملة والدين
الطوسي في قواعد العقايد الى جميع اهل السنة القول بصحة امامة معوية
ومن بعده من بني امية وبني مروان وجميع العباسية قال المحقق الطوسي
في الكتاب المذكور واما اهل السنة فيقولون بوجوب نصب الامام على من
يقدر على ذلك لاجماع السلف عليه وذهبوا الى ان الامام اما بنص من
يجب ان يقبل قوله كنبي او امام او باجماع المسلمين عليه وان كان الامام
بعد رسول الله بالاجماع ابا بكر ثم عمر بنص ابي بكر ثم عثمان بنص عمر على
جماعة اجمعوا على امامته ثم علي المرتضى باجماع المعتبرين من الصحابة
وهؤلاء هم الخلفاء الراشدون ثم وقعت المخالفة بين الحسن عليه السلم و
معاوية وصالحه الحسن واستقرت الخلافة عليه ثم على من بعده من بني امية

وبنى

وبني مروان ثم انقلبت الخلافة الى بني العباس واجمع اكثر اهل الحل والعقد عليهم
وانساقت الخلافة فيهم الى عهدنا الذي جرى فيه ما جرى. ونقل الزمخشري
في الكشاف عن ابي حنيفة صاحب المذهب انه كان يفتي سرا بوجوب
نصرة زيد بن علي والخروج معه على المنصور وهذا يدل على اشتراطه عدالة
الامام وهو المنقول عن سفيان بن عيينة وهو مختار صاحب الكشاف
والقاضي البيضاوي وعلى كل حال فتاويل هذا الناصب الجاهل خلاف
الاجماع المخالفين واحداث لقول اخر عليل خال عن المأخذ والدليل
وقد اعترف بضعف هذين التاويلين وامثالهما ملا فصيح الدشتياني
من فضلاء النواصب في بعض رسايله حيث قال بعد نقلهما هذا ما قالوا
ولكن لا مقنع فيه ومما يبطل جميع تلك التاويلات ما نقلناه في ذيل الحديث
السابع عشر من الاخبار الناطقة بتفضيل الايمة عليهم السلم على وفق
معتقد الفرقة الناجية رضوان الله عليهم ونحوها هذا الخبر الذي
نحن بصدد الكلام عليها ويبطلها ايضا حديث السدي الذي اورده
في تفسيره وهو من قدماء عظمائهم وثقاتهم قال لما كرهت سارة
مكان هاجر اوحى الله تعالى الى ابرهيم الخليل عليه السلم وقال انطلق
باسمعيل وامه حتى تنزله البيت التهامي يعني مكة فاني ناشر ذريته
وجاعلهم ثقلا على من كفر بي وجاعل منهم نبيا عظيما ومظهره على الاديان
وجاعل من ذريته اثنى عشر عظيما وجاعل ذريته عليه السلم عدد نجوم
السماء. وروى احمد بن حنبل في مسنده عن العباس بن عبد المطلب قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله يملك من ولدي اثنا عشر خليفة
ثم يخرج المهدي من بعدي يصلح امره في ليلة واحدة والتراخي في قوله
عليه السلم ثم يخرج المهدي اما رتبي وحقيقي للتراخي الظاهر بين ملكه
في زمن الغيبة بعد الخروج ولا دلالة فيه على خلاف معتقد الفرقة
الناجية كما يتوهم. وروى ابن حجر في الصواعق المحرقة عنه صلى الله
عليه وآله انه قال في كل خلف من امتي عدول من اهل بيتي ينفون
عنه هذا الدين تحريف الضالين وانتحال المبطلين وتاويل الجاهلين
الا وان ايمتكم وفدكم الى الله عز وجل فانظروا من توفدون وبالجملة

فالاعتراف بالعجز عن الجواب اليق من التفوه بمثل هذه الهذيانات والتعلق
باذيال هذه المكابرات **المقام الخامس** في تسمية الائمة الاحدى عشر
عليهم السلم باسمائهم والاقتصار في الثاني عشر ع على مجرد وصفه بتعيين
على مرجوحية التلفظ باسمه صلوات الله عليه وقد تظافرت
الاخبار عن العترة الاطهار سلام الله عليهم بالنهي عن ذلك فظاهرها
التحريم • منها ما رواه ثقة الاسلام في الكافي والصدوق عطر الله
مرقده في كتاب علل الشرايع والاحكام • بالاسناد عن ابي هاشم الجعفري
قال سمعت ابا الحسن العسكري عليه السلم يقول الخلف من بعدي الحسن ابني
وكيف لكم بالخلف من بعد الخلف قلت جعلني الله فداك ولم فقال لانكم
لا ترون شخصه ولا يحل لكم ذكره باسمه فقلت كيف نذكره قال
فقولوا الحجة من ال محمد صلى الله عليه وآله اجمعين • ورواه المفيد في
ارشاده • وروى ثقة الاسلام في الكافي باسناده عن ابي عبد الله الصالحي
قال سالني اصحابنا بعد مضي ابي محمد ان اسال عن الاسم والمكان فخرج الجواب
ان دللتم على الاسم اذاعوه وان عرفوا المكان دلوا عليه • وروى
فيه ايضا بطريق صحيح عن علي بن رئاب عن ابي عبد الله عليه السلم قال
صاحب هذا الامر لا يسميه باسمه الا كافر • وروى فيه ايضا عن الريان
بن الصلت قال سمعت ابا الحسن الرضا عليه السلم يقول وسئل عن القائم ع
فقال لا يرى جسمه ولا يسمى اسمه • وفي بعض الاخبار لا يسميه باسمه
في محفل من الناس الا كافر وفي بعضها اذا وقع الاسم وقع الطلب ومن نص
على تحريم تسميته عليه السلم باسمه الصدوق وهو ظاهر ثقة الاسلام في
الكافي وفي صريح كلام المفيد والشيخ ابي علي الطبرسي في كتاب اعلام
الورى باعلام الهدى وتعجب منهما الفاضل الجليل والوزير النبيل علي
بن عيسى الاردبيلي في كشف الغمة فقال من العجب ان الشيخ الطبرسي والشيخ
المفيد رحمهما الله قالا لا يجوز ذكر اسمه ولا كنيته وهذا عجيب والذي
اراه ان المنع من ذلك انما كان في وقت الخوف عليه والطلب له عليه السلم
والسؤال عنه واما الان فلا انتهى **اقول** والظاهر انعكاس التعجب
اذ الاخبار المستفيضة المعتبرة مطلقة في التحريم وعامة لجميع الاوقات

وجميع الاشخاص فتخصيصها بما ذكره من غير مخصص له عجيب وتخصيص العلة
وهو الخوف لو سلم عليه لا يستلزم خصوص الحكم لعدم اطراد العلة كما تقرر
في محله والمنع وهو التحريم قد جزم سيد الحكماء الالهيين مولينا محمد
باقر الداماد عطر الله مرقده والمنقول عن شيخنا البهائي جوازه في هذه
الاعصار كما ذكره الفاضل الاردبيلي وقد حققنا المقام في رسالة مفردة
الحديث التاسع والعشرون البيهقي في كتابه المصنف في فضائل الصحابة
يرفعه بسنده الى النبي صلى الله عليه وآله انه قال من اراد ان ينظر
الى آدم في علمه والى نوح في تقويه والى ابرهيم في حلمه والى موسى
عليه السلم في هيبته والى عيسى في عبادته فلينظر الى علي بن ابي طالب
عليه السلام **اقول** وفي مناقب الخوارزمي عن ابي الحمراء عن النبي
صلى الله عليه وآله قال من اراد ان ينظر الى آدم عليه السلم في علمه والى
نوح عليه السلام في فهمه والى يحيى بن زكريا في زهده والى موسى عليه السلم
بن عمران في بطشه فلينظر الى علي بن ابي طالب عليه السلم قال احمد
بن الحسين البيهقي لم اكتبه الا بهذا الاسناد فقد اثبت لعلي عليه السلم
ما ثبت لهم صلوات الله عليهم من الصفات المحمودة واجتمع فيه ما
تفرق فيهم **الحديث الثلثون** الخوارزمي في مناقبه عن مجاهد عن
ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله قال لو ان الرياض اقلام والبحر
مداد والجن حساب والانس كتاب ما احصوا فضائل علي بن ابي طالب
عليه السلم **اقول** والاخبار الناطقة بهذا المعنى كثيرة منها
ما رواه الحموي في كتاب فرائد السمطين عن عيسى بن عبد الرحمن
عن ابيه عن جده قال قال رجل لابن عباس سبحان الله ما اكثر مناقب
علي وفضائله اني لاحسبها ثلثة الاف فقال ابن عباس او لا تقول
انها الى ثلثين الفا اقرب • ورواه الخطيب الخوارزمي في مناقبه
قال انبانا الحافظ ابو العلا الهمداني مرفوعا الى عبد الله بن عباس
رضي الله عنه • وروى ايضا في المناقب بالاسناد عن علي عليه السلم قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله جعل لاخي علي
عليه السلم فضائل لا تحصى كثرة فمن ذكر فضيلة من فضائله مقرا بها

غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ومن كتب فضيلة من
فضائله لم تزل الملائكة تستغفر له ما بقي لتلك الكتابة رسم و
من استمع فضيلة من فضائله غفر الله له الذنوب التي اكتسبها
بالاستماع ومن نظر الى كتاب من فضائله غفر له الذنوب التي اكتسبها
بالنظر ثم قال صلى الله عليه وآله النظر الى وجه امير المؤمنين عليه
السلم عبادة وذكره عبادة ولا يقبل الله ايمان عبد الا بولايته وفي
الكتاب المذكور بالاسناد عن الحسين بن علي بن ابي طالب عليه السلم
عن النبي صلى الله عليه وآله قال لو حدثت بكل ما انزل الله في علي
عليه السلم ما وطئ على موضع من الارض الا اخذ ترابه الى الماء الحديث
الحادي والثلثون الحموي في كتاب فرائد السمطين باسناده عن
ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال لما خلق الله ادم
ابا البشر ونفخ فيه من روحه التفت ادم يمنة العرش فاذا في النور
خمسة اشباح سجدا وركعا قال ادم يا رب هل خلقت احدا من طين
قبلي قال لا يا ادم قال فمن هؤلاء الخمسة الذين اراهم في هيئتي و
صورتي قال هؤلاء خمسة من ولدك لولاهم ما خلقتك هؤلاء خمسة
شققت لهم خمسة اسماء من اسمائي لولاهم ما خلقت الجنة ولا النار ولا
العرش ولا الكرسي ولا السماء ولا الارض ولا الملائكة ولا الجن ولا الانس
فانا المحمود وانا محمد وانا العالي وهذا علي وانا فاطر وهذه فاطمة
وانا ذو الاحسان وهذا الحسن وانا المحسن وهذا الحسين اليت بعزتي
انه لا ياتيني احد بمثقال حبة من خردل من بغض احدهم الا ادخلته
ناري ولا ابالي يا ادم هؤلاء صفوتي من خلقي بهم انجيهم وبهم اهلكهم
فاذا كان لك الي حاجة فبهؤلاء توسل فقال النبي صلى الله عليه وآله
نحن سفينة النجاة من تعلق بها نجا ومن حاد عنها هلك فمن كان له الى
الله حاجة فليسئله بنا اهل البيت اقول امثال هذه الاخبار
لا تحصى كثرة وفيها دلالة قاطعة على افضليته عليه السلم بل افضلية
زوجته فاطمة وولديه الحسن والحسين عليهما السلم على من عدا النبي
صلى الله عليه وآله وسلم حتى اولي العزم والاخبار به مستفيضة

وقد

وقد افردها بعض اصحابنا بالتصنيف وقال العلامة الحلي اجمعت الامامية
ان عليا عليه السلم بعد نبينا افضل من الانبياء غير اولي العزم وفي
تفضيله عليهم خلاف وانا في ذلك من المتوقفين انتهى اقول
لا ينبغي التوقف في ذلك بعد تصريح الاخبار به وفي هذا الخبر غرر
شهادة قاطعة به واستبعاد المخالفين ذلك دفع للاخبار بالراي
وقول بعضهم خذلهم الله في بعض مؤلفاته قد نقل العلامة
التفتازاني في شرح المقاصد وشرح العقائد النسفية والعلامة
الدواني في شرح العقائد العضدية الاجماع على ان كل نبي افضل
من ولي ونقله عن بعض كتبهم الفقهية التصريح بكفر من فضل نبيا
على ولي قال ولعلهم يريدون تكفير مخالف الاجماع القطعي وظنوا ان تلك
الافضلية من ضروريات الدين او هي من بيت العنكبوت اما
اولا فلان ما ادعاه من اجماع غيرنا لا يقوم حجة علينا واي اعتداد
باجماع لم يدخل فيه اهل البيت عليهم السلم وعلماؤهم واما ثانيا
فلان ما ذكره مجرد استبعاد بلا دليل عليه بوجه العليل والله الهادي
الى سواء السبيل واما ثالثا فلان بعض المحققين من علمائنا المتأخرين
ذكر ان الذي ذهب اليه الفرقة الناجية رضوان الله عليهم ان مرتبة
امير المؤمنين عليه السلم والائمة من اولاده اعظم وافضل من جميع
الانبياء والاولياء انما هو بمعنى ان مرتبته ومرتبة هؤلاء الائمة
من حيث الولاية اعظم من مرتبة هؤلاء الانبياء والرسل من حيث النبوة
قال وقد شرح بذلك من اصحابنا المتألهين السيد العارف المحقق الاوحد
حيدر بن علي الاردسلي في كتابه الموسوم بجامع الاسرار ومنبع الانوار و
اليه اشار الشيخ الكامل محيي الدين ابن عربي في الفص العزيري والفص
الشيثي من كتاب فصوص الحكم واما رابعا فلان تعلقه بتصريح الفقهاء
الاربعة بكفر من فضل وليا على نبي الى اخره لا يسمن ولا يغني من جوع
اذ قولهم وبولهم عندنا على حد سواء واعلم ان لبعض علمائنا المحققين
في هذا المقام كلاما على طريقة اهل الكشف والعرفان وهو ان
المراتب الثابتة لمولينا امير المؤمنين والحسن والحسين عليهم السلم من الله

تعالى ومن النبي صلى الله عليه وآله ثابتة لهم بطريق ثبوت الولاية
لهم المأخوذة من روحانية النبي صلى الله عليه وآله المعطي لهم
مراتبهم في العوالم الثلثة لانه قطب الكل واذا عرفت ان كل واحد من
الانبياء انما ياخذ ما ياخذ بواسطة روحانية نبينا صلى الله عليه
وآله وجب ان يكونوا افضل من الانبياء واكمل واتم في مقام الوحدة
بسبب مشاهدة الانوار المحمدية والاستضاءة بها لانعكاس شعاع
مرآته على مرائي نفوسهم بسبب المقابلة الموجبة لاستعداد انفسهم
لقبول فيض نوره ولا عجب من افضلية الولي المتفرع من النبي الكامل
القائم مقامه والمشاهد لمعارجه والمطلع على جميع مقاماته الشهودية
واحواله الملكوتية على النبي القاصر عن الكمال الجمعي الناقص عن الاطلاع
على حقائق مقامات الكامل وكيفيات معارجه وتطوراته بالآثار
الشهودية الجمعية فالولي المشاهد من مرآة النبي الكامل بواسطة
انعكاسها على مرآة نفسه المستعدة لقبولها بالضرورة تكون جمعية
واكمل مشاهدة واوسع دائرة واقوى اطلاعا من ذلك النبي المحجوب
عن المشاهدات الجمعية حتى ان الواحد منهم يكون حاويا لمقامات
اولي العزم بسبب ملاحظة الاحوال المحمدية فيكون اكمل حتى من اولي العزم
وهو بين لما تقرر من ان الولي انما ياخذ ما ياخذ بواسطة روحانية
نبيه وانه به يشهد ومنه يعرف فلما كان نبينا صلى الله عليه وآله
صاحب الجمعية الكاملة واولياؤه منه يشهدون وبه يعرفون كانوا
مساوين له باعتبار الانعكاس الحاصل من مرآته الى مرائي مشاهداتهم
وهو عليه السلام اكمل من اولي العزم فالمشاهد المقابل لمرآته بالاستعداد
التام المنعكس عليه شعاعها يكون كذلك بواسطة التشبه التام ويكون
حال الواحد منهم كحاله في مشاهداته مقامات اولي العزم والارتقاء
عنها مشاهداته مقاماته الحاوية لمقاماتهم وزيادة خصاصة
الجمعية ان قيل كيف يكون المحتاج في الوصول الى المقامات الشهودية
الى واسطة موصلة اليها حتى يكون بها شاهدا ولولاها لما حصل له
المشاهدة افضل واكمل ممن لم يحتج الى تلك الواسطة بل يشهد المقامات
العلوية

العلوية باستعداده من غير ان يحتاج الى من يتوصل به وايضا كيف صح افضلية
من لم يصل الى مقام النبوة لانحجابه على من وصل اليه ولم يحتجب بحجاب
عن الاول بانه لا مانع من التفضيل لتساوي الكل في الاحتياج الى المشاهدات
الالهية الى روحانية النبي صلى الله عليه وآله لانه معطي لكل مقاماتهم
في العوالم الثلثة فلما كان اولياؤه لهم مزيد الاختصاص به وشدة الاتصال
على القطب المحمدي كانوا بذلك اشد اطلاعا على المقامات واكثر جمعية
لتلك المشاهدات فلا عجب من اكمليتهم على من لم يكن له ذلك الاختصاص و
لم يكن له النظر الى ذلك القطب ولا شدة الاطلاع على تلك المقامات وعن
الثاني ان انحجابهم عن اسم النبوة ما كان لقصورهم عن مراتب اولئك الا
الا في مقام الوحدة ولا في مقام الكثرة بل لتأخرهم عن الخاتم بالوجود الصوري
الموجب لحجبهم عن الاسم دون مقتضاه بخلاف من عداهم من الانبياء
لتقدم وجودهم الصوري على الخاتم فلو كان ثم مانع من اطلاق
الاسم لو وصلوا الى المقامات الموجبة لهم الاطلاق ولا يلزم من ذلك
افضليتهم على المحجوبين عن الاسم لمانع منع من الاطلاق لمساواتهم لهم في
المقامات التي ثبت لها الاسم لغير المحجوبين عنه وزيادتهم عليهم
بالتشرف بالقطب المحمدي فثبت لهم الافضلية عليهم فان قلت اذا كان
الكل انما شاهد ما شاهد ووصل اليه من المقامات بسبب روحانية
القطب المحمدي صلى الله عليه وآله فتساوى الكل في ذلك فمن اين
جاء التفضيل قلت ان الانبياء لما كانوا في الوجود الصوري اسبق من
القطب كان اخذهم عنه انما هو باعتبار صورته المعنوية النورية
الحاصلة في عالم العقول من حيث انه عقل الكل ونفس الكل المندرج
فيه اجمالا لا انما هو فيما تحته من العوالم متصلا واما اولياؤه فلتأخر
وجودهم الصوري عن وجوده الصوري كان اخذهم ما اخذوه عنه باعتبار
المقامين معا فلذا شاركوا الانبياء في المقام الاول واختصوا دونهم
بالمقام الثاني الذي هو مقام التفصيل لانه لما نزل الى عالم الطبيعة بالصورة
الانسانية فصل فيه ما اجمل هناك وظهر فيه مقامات الوحي الملكي ما لم
يكن ثم لانه هنا الحق في مقام المشاهدة الحقيقية الالهية من مشاهدة

عالم الاجرام للاشتغال بما هنالك عنها ولهذا كان مقام الاجتبا بعينات
عالم الغيب والفساد ليس هو من المقامات العلوية ولا من خواص اهل الله
لانهم لعلو همتهم يتنزهون عن ذلك لان مطلوبهم انما هو المشاهدة الحقة
والاستغراق في جناب القدس وهو جناب مدهش مشغل عما سواه
ولهذا احتاج الانبياء في تدبير النوع الانساني الى الوحي المنزل على ايدي
الملائكة لتعريف الحوادث فاولياؤه عليه وعليهم السلم يشاهدون منه
جميع ذلك على التفصيل فتخلقوا بجميع اخلاقه التي وصفها الله تعالى
بالعظمة في قوله انك لعلى خلق عظيم والعظيم لا يقول في شيء انه عظيم الا
اذا كان في غاية ما يكون من العظمة واقتدوا به في جميع كمالاته الاجمالية
والتفصيلية ثم حصل لهم مع تمام الشبه المعنوي الصوري والقرب البدني
فاشتركت المواد واتحدت الصور فكانوا في الحقيقة هم هو وهو هم باعتبار
النسبتين فصاروا بذلك اهل الجمعية التامة المقامات العامة فتحقق
لهم مزيد الفضل والاختصاص بالكمالات الحقيقية على من سواهم من سائر
الانبياء والاولياء كما تحقق له عليه السلم ذلك من غير فرق فانهم مقامه
الالهية وخصائصه النبوية وانما مقامات عزيزة الاحكام فمن رام المرام
فاعرضها جليا لكن عارفا بهم حق المعرفة التي وجبت طلبت بقوله صلى
الله عليه واله من مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية
انتهى كلامه اعلى الله مقامه واورد على قولنا ان الجسمية مانعة عن اطلاق
اسم النبي صلى الله عليه واله على الاولياء من اله عليهم السلم ايرادان
الاول انه يلزم ان لا يكون قبل نبينا صلى الله عليه واله ولي غير نبي
وبطلانه ظاهر الثاني ان النبوة ليست عبارة عن مجرد الكمالات المخصوصة
حتى يقال ان المسمى حاصل فما لا يعبرون باسم النبوة بل النبوة عبارة
عن دعوى حقيقة الرسالة من الله تعالى مع اظهار المعجزة ولا يعتبر في
الامام ذلك والجيب عن الاول بانا لا نقول ان معنى النبي حاصل في
كل ولي كيف والاستعدادات متفاوتة وتحقق معنى ما يقتضي حدا النبوة
معينا من الاتصاف بالكمالات فالاولياء السابقون الذين حرموا
اطلاق النبوة عليهم انما حرموا لانحطاط درجتهم عن مرتبة معنى النبوة

وعن الثاني بان مفهوم النبوة ليس ما ذكر بل مفهومه على ما في الشرح الجديد
للتجريد وغيره من الكتب الكلامية هو كونه انسانا مبعوثا من الحق الى
الخلق وايضا كلامنا في صفات النفس وفي الكمالات التي هي معنى النبوة
وحقيقته ومبادي الاطلاق على المتصف بها وظاهر ان تلك الدعوى
واظهار المعجزة بل نفس البعث الى الخلق ليس حقيقة النبوة ولا من صفات
النفس بل هي لوازم وعلامات لتلك الحقيقة فالتعريف بها من باب التعريف
باللازم وانما حقيقته هي الحالة الكاملة التي يمكن معها تلك الدعوى و
الاظهار باذن الله تعالى وتلك الحالة حاصلة للائمة عليهم السلم كما عرفت
ولعل في هذا نظر لان نفي معنى النبوة عنهم عليهم السلم من ضروريات
المذهب وعلى ما ذكره يكون حاصلا لهم وان منعهم من اطلاق الاسم ولا
يخفى ما فيه **الحديث الثاني والثلثون** الامام الحموي في كتاب فرائد
السمطين عن ابي الطفيل قال شهدت جنازة ابي بكر يوم مات وشهدت
جنازة عمر يوم بويع وعلي عليه السلم جالس ناحية اذ اقبل غلام
يهودي عليه ثياب حسان وهو من ولد هرون حتى قام على راس عمر
فقال يا امير المؤمنين انت اعلم هذه الامة بكتابهم وامر نبيهم قال فطاطا
عمر راسه فقال اياك اعني واعاد عليه القول فقال له عمر وما ذاك قال
اني جئتك مرتادا لنفسي شاكا في ديني فقال دونك هذا الشاب
قال هو علي بن ابي طالب ابن عم رسول الله صلى الله عليه واله وابو
الحسن والحسين ابني رسول الله صلى الله عليه واله فاقبل اليهودي
على علي عليه السلم فقال اكذاك انت قال نعم قال اني اريد ان اسالك
عن ثلاث وثلاث وواحدة قال فتبسم علي عليه السلم وقال يا هروني
ما منعك ان تقول سبعا قال اسالك عن ثلاث فان علمتهن سالت
عما بعدهن وان لم تعلمهن علمت ان ليس فيكم علم قال علي عليه السلم الا
فاني اسالك بالذي تعبده ان انا اجبتك في كل ما تريد لتدعن دينك
ولتدخلن في ديني قال ما جئت الا لذلك قال فسل قال فاخبرني عن
اول قطرة على وجه الارض اي قطرة هي واول شيء اهتز على وجه الارض
اي شيء هو واول عين فاضت على وجه الارض اي عين هي فاجابه

المؤمنين عليه السلم قال فاخبرني عن الثلث الاخر اخبرني عن محمد صلى الله
عليه واله وسلم كم بعده من امام عدل وهو في اي جنة يكون ومن يساكنه
معه في جنته فقال يا هروني ان لمحمد صلى الله عليه واله من الخلفاء
اثنى عشر اماما عدلا لا يضرهم من خذلهم ولا يستوحشون بخلاف من
خالفهم وانهم ارسب في الدين من الجبال الرواسي في الارض ومسكن محمد
صلى الله عليه واله في جنته مع اولئك الاثنى عشر اماما قال صدقت
والله الذي لا اله الا هو اني لاجدها في كتب ابي هرون كتبه بيده واملاه
موسى بن عمران عليهما السلم قال فاخبرني عن الواحد اخبرني عن وصي محمد
كم يعيش من بعده وهل يموت او يقتل قال يا هروني يعيش بعده ثلثين
سنة لا يزيد يوما ولا ينقص يوما ثم يضرب ضربة ههنا يعني قرنه فتخضب
هذه من هذا قال فصاح الهاروني وقطع تسبيحه وهو يقول اشهد ان لا
اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله وانك وصيه
ينبغي ان تفوق ولا تفاق وان تعظم ولا تصغر ثم مضى به علي عليه السلم
الى منزله فعلمه معالم الدين **اقول** هذا الخبر صريح الدلالة على
معتقد الفرقة الناجية رضوان الله عليهم والتقريب ما سبق **الحديث**
الثالث والثلثون الفقيه ابو الحسن علي بن محمد الخطيب الجلالي الشافعي
المعروف بابن المغازلي في مناقبه وابو اسحق الثعلبي في تفسيره باسنادهما
عن انس بن مالك قال اهدي الى رسول الله صلى الله عليه واله بساط
من خندف فقال لي يا انس ابسطه فبسطته فقال ثم قال ادع العشرة
فدعوتهم فلما دخلوا امرهم بالجلوس على البساط ودعا عليا فناجاه طويلا
ثم رجع علي فجلس على البساط ثم قال يا ريح احملينا فحملتنا الريح قال
فاذا البساط يدف بنا دفيفا ثم قال يا ريح ضعينا فوضعتنا ثم قال
علي عليه السلم اتدرون في مكان انتم قلنا لا قال هذا موضع الكهف
والرقيم فقوموا فسلموا على اخوانكم قال انس فقمنا رجلا رجلا فسلمنا
عليهم فلم يردوا جوابا علينا فقال علي عليه السلم فقال السلم عليكم يا معشر
الصديقين والشهداء فقالوا وعليك السلام ورحمة الله وبركاته
فقال لهم ما بالكم لم تردوا على اخواني فقالوا انا معشر الصديقين و

الشهداء لا نتكلم بعد الموت الا نبيا او وصيا قال يا ريح احملينا فحملتنا
تدف بنا دفيفا ثم قال يا ريح ضعينا فوضعتنا فاذا نحن بالحرة قال علي
عليه السلم ندرك النبي صلى الله عليه واله باخر ركعة فتوضينا واتينا
فاذا النبي صلى الله عليه واله يقرأ في اخر ركعة ام حسبت ان اصحاب
الكهف والرقيم كانوا من اياتنا عجبا وزاد الثعلبي في هذا الحديث على
ابن المغازلي قال فصاروا الى رقدتهم الى اخر الزمان عند خروج المهدي
عليه السلم وقال ان المهدي عليه السلم يسلم عليهم فيحييهم الله عز وجل له
ثم يرجعون الى رقدتهم فلا يقومون الى يوم القيمة **اقول** هذا الحديث
مستفيض رواه الفريقان وقد ذكره جماعة من علمائنا اصحابنا قدس الله
ارواحهم منهم صاحب كتاب الثاقب في المناقب وهذا لفظه عطر الله
مرقده وانما تسخير الريح لسليمان وهو ما قال الله سبحانه وتعالى ولسليمان
الريح غدوها شهر ورواحها شهر فان سليمان عليه السلم لما اراد ان يركب
الريح وامر بفرش بساط ووضع عليه الكراسي حول السرير وجلس هو فوق
البساط وامر الريح بان تحمل البساط وتحمل ما فوقه وتسير غدوة مسيرة
شهر وترجع رواحا مثله وان الله سبحانه وتعالى اعطى نبينا عليهم السلم مثل
ذلك وهو ما حدث به معمر بن الزهري عن قتادة عن انس قال كنا جلوسا
في المسجد عند النبي صلى الله عليه واله وقد كان اهدي اليه بساطا
فقال ادع الى علي بن ابي طالب عليه السلم فدعوته ثم امرني ان ادعو ا
بابكر وعمر وجميع اصحابه فدعوتهم كما امرني نبي الله صلى الله عليه واله
وامرني ان ابسط البساط فبسطته ثم اقبل على علي فامره بالجلوس
على البساط وامر ابا بكر وعمر وعثمان بالجلوس مع امير المؤمنين عليه السلم
فجلست مع من جلس فلما استقر بنا المجلس اقبل عليه السلم فقال يا ابا
الحسن قل يا ريح الصبا احمليني والله خليفتي عليك وهو حسبي ونعم
الوكيل قال انس فنادى امير المؤمنين عليه السلم كما امره النبي فوالذي
بعث محمدا بالحق نبيا ما كان الا هنية حتى صرنا في الهواء ثم نادى يا
ريح الصبا ضعيني فاذا نحن في الارض فاقبل عليه السلم وقال يا معاشر
الناس اتدرون اين انتم ومن حللتم فقالوا لا فقال امير المؤمنين

لعل المراد اخر ركعة والثانية او الاولين والله اعلم منه

عليه السلم انتم عند اصحاب الكهف والرقيم الذين كانوا من اياتنا عجبا فمن احب
ان يسلم على القوم فليقم فاول من قام ابو بكر فسلم على القوم فلم يردوا عليه
جوابا ثم قام عمر فلم يردوا عليه جوابا الى ان قام امير المؤمنين عليه السلم
فنادى السلم عليكم يا اهل الفتية اصحاب الكهف والرقيم الذين كانوا من
اياتنا عجبا فقالوا وعليك السلم ورحمة الله وبركاته ايها الامام وابن عم
سيد الانام محمد صلى الله عليه واله السلم فلما سمع القوم كلامهم لامير المؤمنين عليه
السلم قالوا يا ابا الحسن بحق ابن عمك محمد صلى الله عليه واله سل القوم ما
بالهم سلمنا عليهم فلم يردوا علينا الجواب فقال عليه السلم ايتها الفتية
ما بالكم لم تردوا السلم على اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله فقالوا
يا ابا الحسن قد امرنا ان لا نسلم الا على نبي او وصي نبي وانت خير الوصيين
وابن عم خير النبيين وانت ابو الائمة المهديين وزوجتك سيدة نسا
العالمين من الاولين والاخرين وقايد الغر المحجلين الى جنات النعيم
فلما استتم القوم كلامهم امر بالجلوس على البساط ثم نادى يا ريح الصبا
احملينا فاذا نحن في الهواء ثم نادى يا ريح الصبا ضعينا فاذا نحن في
الارض في مسجد رسول الله صلى الله عليه واله وقد صلى ركعة واحدة
وصلينا معه تلك الركعة ما فاتت بعد وسلمنا على النبي صلى الله
عليه واله فاقبل عليه السلم علينا بوجهه الكريم وقال يا انس تحدثني
ام احدثك فقلت الحديث منك احسن فحدثني حتى كانه كان معنا
وفي الحديث طول انتهى كلامه زيد اكرامه واشار الفقيه قطب الدين
سعيد بن هبة الله الراوندي في الموازاة بين المعجزات من كتاب الخرايج
والجرايح الى الفقيه عطر الله مضجعه اجمالا والسيد الجليل ذو الكرامات
والمقامات والمجاهدات رضي الدين بن طاوس عطر الله مرقده في
كتاب الطرايف اورد الخبر المذكور نقلا عن ابن المغازلي والثعلبي وهنا
مقامات ٥ المقام الاول في بيان امكان ظهور خوارق العادات
عنه عليه السلم وعن ابنائه الطاهرين وبيان سببه قال العالم الرباني
والعارف الصمداني كمال الدين ميثم بن علي بن ميثم البحراني في اوايل
الشرح النهج واعجب على من اقله الله سبحانه لاستطراق انواره اذا سمع

ان وليا من الاولياء اتى بفعل ليس في وسع غيره من ابناء نوعه الاتيان
بمثله كالامساك عن الطعام المدة المديدة التي ليست في وسع ابناء نوعه
وكالتحريك او الحركة الخارجة عن وسع مثله وكما يشاهد من طوفان تقع
باستدعائهم وزلازل واستنزال عقوبات وخسف بقوم حق عليهم
القول واستشفاء المرضى واستسقاء العطشى وخضوع عجم الحيوانات
وغيرها ان لا يبادر الى التكذيب فانه عند الاعتبار يجد تلك الامور
ممكنة في الطبيعة اما الامساك عن القوت فتامل امكانه تنبيها بل
وجوده عند عروض عوارض غريبة لنا اما بدنية كالامراض الحادة
واما نفسانية كالخوف والغم وسبب الامساك في حال المرضى اما في
الامراض البدنية فان القوى الطبيعية تشتغل بهضم المواد الموذية
عن تحريك المواد المحمودة فتجد المواد المحمودة محفوظة قليلة
التحلل غنية عن طلب البدل لما يتحلل فربما انقطع الغذاء عن صاحبها
مدة لو انقطع مثله عنه في غير حالته تلك عشر تلك المدة هلك وهو
مع ذلك محفوظ الحيوة واما النفسانية فانه قد يعرض بعروض الخوف
للخايف سقوط الشهوة وفساد الهضم والعجز عن الافعال الطبيعية
لانفعالها بسبب اشتغال النفس بما اهمها عن الالتفات الى تدبير البدن
واذا عرفت امكان ذلك بسبب العوارض الغريبة فاعلم ان سبب
تحققه في حق العارف هو توجه نفسه بالكلية الى عالم القدس المستلزم
لتشييع القوى البدنية لها وذلك ان النفس المطمئنة اذا راضت
القوى البدنية انجذبت القوى خلفها في مهماتها التي تنزع اليها
واشتد ذلك الانجذاب لشدة ذلك الجذب فاذا اشتد الاشتغال
عن الجهة المولى عنها وقفت الافعال الطبيعية المتعلقة بالقوى النباتية
فلم يكن من التحليل الا دون ما يكون في حال المرض لاختصاص المرض
في بعض الصور بما يقتضي الاحتياج الى الغذاء لتحلل رطوبات البدن
بسبب عروض الحرارة الغريبة المسماة بسوء المزاج الحار لان الغذاء
انما يكون بدلا لما يتحلل من تلك الرطوبات وشدة الحاجة الى الغذاء
انما يكون بحسب كثرة التحليل ولقصور القوى البدنية بسبب المرض المضاد

لما وانما الحاجة الى حفظ تلك الرطوبات لحفظ تلك القوى اذ كانت
مادة الحرارة الغريزية المقتضية لتعادل الاركان التي لا تقوم تلك
القوى الاربعة وشدة الحاجة الى ما يحفظ تلك القوى انما هي بحسب
شدة ثورانها واما العرفان فانه مختص بامر يوجب الاستغناء عن الغذا
وهو سكون البدن عند اعراض القوى البدنية عن افعالها حال
مشايعتها للنفس وانجذابها خلفها حال توجهها الى الجناب المقدس
وبطوها بلذة مفارقة الحق واليه الاشارة بقوله عليه السلم اني لست كاحدكم
ابيت عند ربي ويطعمني ويسقيني واذا عرفت ذلك ظهر ان المرض
وان اقتضى الامساك الخارق للعادة الا ان العرفان بذلك الاقتضاء
اولى واما القدرة على الحركة التي تخرج عن وسع مثله فهي ايضا ممكنة و
بيانها انك علمت ان مبدا القوى البدنية هو الروح الحيواني فالعوارض
الغريبة التي تعرض للانسان تارة تقتضي انقباض الروح بحركتها الى داخل
كالخوف والحزن وذلك يقتضي انحطاط القوى وسقوطها وتارة تقتضي
حركة الى خارج كالغضب او انبساطا معتدلا كالفرح والانتشار
المعتدل وذلك يقتضي ازدياد القوة ونشاطها واذا عرفت ذلك
فاعلم انه لما كان فرح العارف ببهجة الحق اتم واعظم من فرح من عداه
بما عداه وكانت الغواشي التي تغشاه وتحركه اعتزازا بالحق وحمية
ربانية اعظم مما يعرض لغيره لاجرم كان اقتداره على حركة غير مقدورة
امكن واما السبب في الامور الباقية فهو انه قد ثبت في غير هذا الموضع
ان تعلق النفس بالبدن ليس تعلق انطباع فيه وانما هو على وجه انها
مدبرة له مع تجردها ثم ان الهيئات النفسانية قد تكون مبادي لحدوث
الحوادث وبيانه اما اولا فلانك تشاهد انسانا يمشي على جذع ممدود
على الارض ويتصرف عليه كيف شاء ولو عرض ذلك الجذع بعينه
على جدار عال لوجدته عند المشي عليه راجفا متزلزلا لاقواعد وهمه
بالسقوط مرة بعد اخرى لتصوره وانفعال بدنه عن وهمه حتى ربما سقط
واما ثانيا فلان الامزجة تتغير عن العوارض النفسانية كثيرا كالخوف
والغضب والحزن والفرح وغير ذلك وهو اما ضروري واذا عرفت

ذلك فنقول انه لما كانت الامزجة قابلة لهذه الانفعالات عن هذه
الاحوال النفسانية فلا امتناع ان يكون لبعض النفوس خاصية لاجلها يتمكن
من التصرف في عنصر هذا العالم بحيث تكون نسبتها الى كلية العناصر
كنسبة انفسنا الى ابداننا فيكون لها حينئذ تاثير في اعداد المواد العنصرية
لان يفاض عليها صور الامور الغريبة التي تخرج عن وسع مثلها فاذا انضم
الى ذلك الرياضات فانكسرت سورة الشهوة والغضب وبقيتا اسيرتين
في يد القوة العاقلة فلا شك انها تكون اقوى على تلك الافعال وتلك
الخاصية اما بحسب المزاج الاصلي او بحسب مزاج طار غير مكتسب او بحسب الكسب
الاجتهاد في الرياضة وتصفية النفس والذي يكون بحسب المزاج الاصلي
تبدو عنه المعجزات من الانبياء او الكرامات من الاولياء فاذا انضم اليها
الاجتهاد في الرياضة بلغت الغاية القصوى في ذلك الكمال ولو قد تغلب على
مزاج من له هذه الخاصية ان يستعملها في طرف الشر في الامور الخبيثة
ولا يزكي نفسه كالساحر فيمنعه خبثه من الترقي الى درجة الكمال هذا
كلامه زيد اكرامه ثم قال العالم الرباني ميثم البحراني ايضا في شرح نهج البلاغة
اعلم ان الشرط الاول للنبوة ان يكون الشخص مامورا من السماء باصلاح
النوع ثم من لواحق مرتبة الانبياء امور الاول ان يستغنوا في اكثر علومهم
عن معلم بشري بل يحصل لهم بحسب قواهم الحدسية الشريفة البالغة
وشدة اتصال نفوسهم بالحق سبحانه الثاني ان يكون هيولى العالم طوعا
لما ارادوا من الامور العجيبة الخارقة للعادة كالخسف والتحريكات
والتسكينات الثالث ان يتمكنوا من الاخبار عن الغيبيات والامور الجزئية
الواقعة اما في الماضي او في المستقبل والشرط الاول هو العمدة في تمييز درجة
الانبياء عن غيرهم ولا شك ان اختصاصهم بها انما هو لشدة اتصالهم به فاذا هم
اشد اتصالا بالمبدا الاول واكمل قوة من غيرهم وكذلك اختلاف مراتبهم عائد
ايضا الى تفاوت نفوسهم في قربها من المبدا واتصالها به واما باقي الخصال
فقد يشاركهم فيها الاولياء ويجتمع منهم والى هذا المعنى اشار النبي صلى الله
عليه واله بقوله علماء امتي كانبياء بني اسرائيل وكان التفاوت بين المعجزة
والكرامة انما يرجع الى ان الخصال المذكورة ان صدرت عمن له الشرط الاول

سميناها سحرا وان صدرت من غيرهم كانت في حقه كرامة انتهى **اقول**
فيه نظر اما اولا فلان قوله ولانك انا اختصاصهم به انما لشدة اتصالهم
فاذن هم اشد اتصالا بالمبداء الاول لا على الطلاقة غير صحيح لان ائمتنا عليهم السلم و
اشد اتصالا واكمل قوة فما ذكره انما يطابق مذاق القوم المخالفين واما
ثانيا فلان المعجز عندنا هو الخارق للعادة المطابق للدعوى المقرون بالتحدي
سوا صدر عن نبي او خليفة وما ذكره انما يتجه على مذاق القوم ايضا
وهو منه عجيب وكرامات الاولياء جايزة عندنا وواقعة خلافا لاكثر
المعتزلة والاستاذ ابي اسحق والحليمي من الاشاعرة وقصة مريم وقصة
آصف واصحاب الكهف شواهد بذلك وتعلق الخصم بعدم تميزها عن المعجزة
فلا تكون المعجزة دالة على النبوة ضعيف جدا لانها تتميز بالتحدي مع ادعاء
النبوة وتحرير المسالة في علم الكلام **المقام الثالث** من تامل بعين البصيرة
وتخلص من رق التقليد للاسلاف وتحرى سلوك محجة الحق وجادة الانصاف
علم انه ليس الغرض من هذه الواقعة الا النص على مولينا امير المومنين عليه السلم
بالامامة والوصية والتسجيل على الطواغيت والمتلصصين وقطع عرق
تعلقاتهم وليعلموا ان وصيته وامامته مما لا يحوم حولهما شك ولا يعتريه
حيث اخبرها الصديقون من الامم السالفة وليحسم مادة اليهم التي
تتسارع الى بصائرهم الضعيفة من انه صلى الله عليه واله انما فضله عليهم
وحباه بالامامة والوصية دونهم لقربه منه محاباة لا بامر الحق عز شانه
وليشاهدوا ما خص به من الكرامات الالهية والمقامات السبحانية والدرجات
الباسقة التي لا تنالها ايدي الامال ولا تتلوث ذيولها بكدورات اهل
الضلال وقد تضمن من كراماته صلى الله عليه واله الخا فمنها تسخير
الرياح له كسليمان عليه السلم ومنها تسييرها بهم حتى ادركوا الصلوة
مع النبي صلى الله عليه واله وهذا مما لا يتفق لغيره عليه السلم ومنها
تكليمه الفتية اهل الكهف ومخاطبتهم اياه ومنها شهادتهم بالوصية
حيث قالوا انا معشر الصديقين والشهداء لا نكلم بعد الموت الا نبيا او وصيا
ومنها اخباره عليه السلم بالغيب حين اخبرهم بتيه كون النبي صلى الله
عليه واله في اخر ركعة والعجب من الطواغيت المتلصصة والشاطين

المتمردة

المتمردة حيث شاهدوا هذه النصوص الجلية وعاينوا هذه الكرامات
السنية والمقامات العلية فقابلوها بالجحود والانكار والعتو والاستكبار
ولم تفدهم تلك الايات الباهرة الا زيادة الكفر والنفاق ولم تعظهم
تلك البراهين القاهرة الا محض اللجاج والشقاق **الحديث الرابع و**
الثلثون الامام الحموي في كتاب فرايد السمطين عن جابر عن عبد
الرحمن بن عوف عن عبد الله بن مسعود قال كنت مع رسول
الله صلى الله عليه واله وقد اصحر فتنفس الصعداء فقلت يا رسول
الله ما لك قد تنفست قال يا ابن مسعود نعيت الي نفسي فقلت
استخلف يا رسول الله قال من قلت ابا بكر فسكت ثم تنفس فقلت ما
لي اراك تتنفس يا رسول الله قال نعيت الي نفسي فقلت استخلف يا
رسول الله قال من قلت عمر بن الخطاب فسكت ثم تنفس فقلت ما لي
اراك تتنفس يا رسول الله قال نعيت الي نفسي فقلت استخلف قال
من قلت علي بن ابي طالب قال اوه ولن تفعلوا اذا ابدا والله لئن فعلتموه
ليدخلنكم الجنة **اقول** تامل ارشدك الله بعين البصيرة في
هذا الخبر المروي من طرقهم تجد فيه شفاء العليل والهداية الى سواء السبيل
فانه يدل على امور منها عدم لياقة اللصوص الثلاثة للخلافة الا تراه
عليه السلم كيف سكت لما ذكر الخبيثين وعاد الى التنفس لما فيه من الشفقة
على الامة والاشفاق لما يعلم من مكابدتهم له من الاهوال بعده ومما ذكر
ابن مسعود عليا عليه السلم تاوه لعلمه بانهم لا يطيعونه عليه السلم ولا ينقادون
له وأكد بذلك بقوله ولن تفعلوا اذا ابدا وبالغ في التاكيد والترغيب في
متابعته بقوله والله لئن فعلتموه ليدخلنكم الجنة تسجيلا عليهم و
تقريعا وحسما لمواد التعلقات الفاسدة والاعذار الواهية ومنها
سلوكه عليه السلم مسلك التقية حيث لم يصرح بعدم صلوح الجبتين
للخلافة الحقيقية والرياسة الدينية والدنيوية بل اعرض عن ذلك
واشعر به تاوهه ثالثا عند ذكره عليا عليه السلم والحق في ذلك انه
عليه السلم كرر النص على علي عليه السلم بالامامة والوصية على وجه
لا يقبل التاويل وبين التصريح من الرعونة في مواضع متعددة ومجالس ٨

متبددة بالوصف واخرى بالتسمية وثالثة بالتعريض واوه بالتصريح
وتطوروا بالخطابة والترغيب وطوروا بالوعظ والترهيب وبعدهم مع
من ذلك لا يفيدهم ذلك التكرار الا ينبض عروق الحسد والعناد واحكام
اسباب الفتنة والفساد حتى كان نصه عليه السلام ليس حجة قاطعة للعذر
عندهم ولا مددا كا منتجا لسكون النفس واطمينان القلب لديهم كما يعلم من
تتبع سيرهم واخبارهم فلا جرم كان الاحرى به سلوك مسلك المجاراة
وارخاء العنان كما لا يخفى على ذوي الاذهان ومنها ان ترك بيعة امير المؤمنين
عليه السلام والخروج عن ربق طاعته ناش عن فرط العصبية والعناد
وشدة العداوة وعدم التقيد بقيود الشرع كما يدل عليه الحديث الفخري
وبهذا بدنا وهو عليه السلام اخبار وقوله ولن تفعلوا ذلك ابدا تقريعا لهم
وتعنيا وتجهيلا عليهم في ذلك وتقبيحا ومن العجيب ان ابن مسعود
مع روايته هذا الخبر ونحوه من الاخبار الناطقة بامامته عليه السلام الى اود عدوا
رسالتنا الموسومة بشهادة الاعداء لسيد الاولياء والى اللصوص المتمردة
والطواغيت الثلثة واعتقد امامتهم وتولى من قبلهم الاعمال كما هو مذكور
في التواريخ والسير وذكر ابو عمرو الكشي قدس الله روحه في كتاب الرجال
انه سئل الفضل بن شاذان عن ابن مسعود وحذيفة فقال لم يكن حذيفة
كابن مسعود لان حذيفة كان زكيا وابن مسعود خلط ووالى القوم
ومال معهم وقال بهم **الحديث الخامس والثلثون** الفقيه ابن المغازلي رفعه
في كتاب المناقب باسناده ان النبي صلى الله عليه وآله يوحى اليه ورأسه
في حجر علي عليه السلام اللهم ان عليا كان في طاعتك وطاعة رسولك فاردد
عليه الشمس فرأيتها غربت ثم رأيتها طلعت بعد ما غابت وروى ابن
المغازلي ايضا في المناقب مثله عن ابي رافع قال فردت الشمس على علي عليه السلام
بعد ما غابت حتى رجعت لصلوة العصر في الوقت فقام علي عليه السلام يصلي العصر
فلما قضى صلوة العصر غابت الشمس فاذا النجوم مشتبكة **اقول** هذا الخبر
مستفيض وقد اورده غير واحد من فحول الناصبة خذلهم الله منهم الفقيه
المذكور ورواه الحموي في كتابه فرائد السمطين عن علي بن الحسين بن الحسن
٨ عن فاطمة بنت علي عن اسماء بنت عميس ان رسول الله صلى الله عليه وآله

عليه وآله يقول هي يا حسن وقامت فاطمة ان الحسين اصغر واضعف ركنا
منه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله الا ترضين ان اقول انا هي يا حسن
ويقول جبرئيل هي يا حسين فهل يحق لكم مثل هذه المنزلة نحن الصابرون
ليقضي الله في هذه البيعة امرا كان مفعولا الامر قال وقد علمتم موضعي من رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم والقرابة القريبة والمنزلة الخصيصة وضعني
في حجره وانا وليد يضمني الى صدره ويكنفني في فراشه ويمسني جسده ويشمني
عرفه وكان يمضغ الشيء ويلقمنيه وما وجد لي كذبة في قول وخطلة في فعل
ولقد قرن الله به من لدن كان فطيما اعظم ملك من ملائكته يسلك به
طرق المكارم ومحاسن اخلاق العالم ليله ونهاره ولقد كنت اتبعه اتباع
الفصيل لاثر امه يرفع لي كل يوم علما من اخلاقه وامرني بالاقتداء به ولقد
كان يجاور في كل سنة بحراء فاراه ولا يراه غيري ولا يجمع بيت واحد يومئذ في
الاسلام غير رسول الله صلى الله عليه وآله وخديجة وانا ثالثهما ارى
نور الوحي والرسالة واشم ريح النبوة ولقد سمعت رنة الشيطان حين نزل
عليه الوحي صلى الله عليه وآله فقلت يا رسول الله ما هذه الرنة
فقال هذا الشيطان قد ايس من عبادته انك تسمع ما اسمع وترى ما
ارى الا انك لست بنبي ولكنك وزير وانك لعلى خير ولقد كنت معه
صلى الله عليه وآله حين اتاه الملأ من قريش فقالوا يا محمد انك قد ادعيت
عظيما لم يدعه اباؤك ولا احد من اهل بيتك ونحن نسألك امرا ان اجبتنا
اليه واريتنا علمنا انك نبي ورسول وان لم تفعل علمنا انك ساحر كذاب
فقال لهم صلى الله عليه وآله وما تسألون قالوا تدعو لنا هذه الشجرة حتى
تنقلع بعروقها وتقف بين يديك فقال صلى الله عليه وآله ان الله على
كل شيء قدير فان فعل الله لكم ذلك تؤمنون وتشهدون بالحق قالوا نعم
قال عليه الصلوة والسلام فاني اريكم ما تطلبون واني اعلم انكم ما تفيئون
الى خير وان فيكم من يطرح في القليب ومن يحزب الاحزاب ثم قال يا ايتها
الشجرة ان كنت تؤمنين بالله والاخر وتعلمين اني رسول الله صلى الله
اليوم
عليه وآله فانقلعي بعروقك وقفي بين يدي باذن الله فوالذي بعثه
بالحق لقد انقلعت بعروقها وجاءت ولها دوي شديد وقصف كقصف

اجتمعت الطير حتى وقفت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وبعضها
الاعلى على رسول الله صلى الله عليه وآله وبعض اغصانها على منكبي وكنت
عن يمينه صلى الله عليه وآله فلما نظر القوم الى ذلك قالوا علوا واستكبارا
مرها فليأتك نصفها ويبقى نصفها فامرها بذلك فاقبل اليه نصفها كاعجب
اقبال واشده دويا وكادت تلتف برسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا
كفرا وعلوا فمر هذا النصف فليرجع الى نصفه كما كان فامره رسول الله
صلى الله عليه وآله فرجع فقلت انا لا اله الا الله واني اول مومن بك يا
رسول الله واول من امن بان الشجرة فعلت ما فعلت بامر الله تصديقا لنبوتك
واجلالا لكلمتك فقال القوم كلهم بل ساحر كذاب عجيب السحر خفيف
فيه وهل يصدقك في امرك الا مثل هذا يعنونني واني لمن القوم الذين لا
تاخذهم في الله لومة لائم سيماهم سيما الصديقين كلامهم كلام الابرار عمار
الليل ومنار النهار متمسكون بحبل القرآن يحيون سنن الله وسنن رسوله
ولا يستكبرون ولا يعلون ولا يفسدون قلوبهم في الجنان واجسادهم في
العمل واورده في فرائد السمطين ايضا عن سليمان بن قيس الهلالي قال رايت
عليا عليه السلام في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في خلافة
عثمان وجماعة يتحدثون ويتذاكرون العلم والفقه فذكروا قريشا
وفضلها وسوابقها وهجرتها وما قال فيها رسول الله صلى الله عليه وآله من
الفضل مثل قول الائمة من قريش وقوله الناس تبع قريش وقريش ائمة العرب
وقوله لا تسبوا قريشا وقوله ان للقرشي قوة رجلين من غيرهم وقوله من
ابغض قريشا ابغضه الله ومن اراد هوان قريش اهانه الله وذكروا الانصار
وفضلها وسوابقها ونصرتها وما اثنى الله عليهم في كتابه وما قال فيهم النبي
صلى الله عليه وآله من الفضل وذكروا ما قال سعد بن عبادة وغسيل
الملائكة فلم يدعوا شيئا من فضلهم حتى قال كل حي منا فلان وفلان وقالت
قريش منا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومنا حمزة ومنا جعفر
ومنا عبيدة بن الحرث وزيد بن حارثة وابو بكر وعمر وعثمان وابو عبيدة
وسالم وابن عوف فلم يدعوا من الحيين احدا من اهل السابقة الا سموه
وفي الحلقة اكثر من مائتي رجل فيهم علي بن ابي طالب عليه السلام وسعد بن ابي

راسه في حجر علي عليه السلام حتى غابت الشمس لا ترى شيء منها على الارض ولا
جبل ثم جلس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال لعلي عليه السلام هل صليت العصر
فقال يا رسول الله انبئت انك لم تصل فلما وضعت راسك في حجري لم
اكن لاحركه فقال اللهم ان هذا عبدك علي احتبس نفسه على نبيك فرد
عليه شرقها فطلعت الشمس فلم يبق جبل ولا ارض الا طلعت عليه الشمس ثم
قام علي عليه السلام وصلى ثم انكسفت ورواه ايضا عطر الله مرقده في الكتاب
المذكور باسناده عن ام المقدام الثقفية قالت قال جويرية بن مسهر قطعنا
مع امير المومنين عليه السلام جسر الفرات في وقت العصر فقال هذه ارض
معذبة لا ينبغي لنبي ولا وصي نبي ان يصلي فيها فمن اراد منكم ان يصلي
فليصل فتفرق الناس يمنة ويسرة يصلون فقلت والله لاقلدن هذا
الرجل صلوتي اليوم ولا اصلي حتى يصلي فسرنا وجعلت تسفل وجعل يدخلني
امر عظيم حتى وجبت الشمس وقطعنا الارض فقال يا جويرية اذن فقلت
تقول اذن وقد غابت الشمس فقال لي اذن فاذنت ثم قال لي اقم فاقمت
فلما قلت قد قامت الصلوة رايت شفتيه تتحركان وسمعت كلاما كانه
كلام العبرانية فارتفعت الشمس حتى صارت في مثل وقتها في العصر فصلى
فلما انصرفنا هوت الى مكانها فاشتبكت النجوم فقال انا اشهد انك وصي
رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا جويرية اما سمعت الله عز
وجل يقول فسبح باسم ربك العظيم فقلت بلى فقال اني سالت الله باسمه
العظيم فردها علي وذكره الشيخ ابو عبد الله المفيد في ارشاده والطبرسي
في اعلام الورى وفي منهاج الكرامة للعلامة الحلي قدس لطيفه القدسي
روى جابر وابو سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وآله نزل
عليه جبرئيل يوما يناجيه من عند الله تعالى فلما تغشاه الوحي توسد
فخذ امير المومنين عليه السلام فلم يرفع راسه حتى غابت الشمس وصلى علي
عليه السلام بالايماء فلما استيقظ النبي صلى الله عليه قال له سل الله
تعالى يرد عليك الشمس لتصلي العصر قائما فدعا علي عليه السلام فردت
الشمس وصلى العصر قائما قلت ولم اظفر بما يدل على انه عليه السلام
صلى بالايماء سوى هذا الخبر وهو انسب واوفق لعصمته عليه السلام

ومن روى القضيتين معًا الوزير السعيد بهاء الدين علي بن عيسى الاربلي
في كتاب كشف الغمة . وروى الصدوق عطر الله مرقده في علل
الشرايع والاحكام قصة ثالثة في ارتداد الشمس له عليه السلم . فانه روى
فيه باسناده . عن محمد بن ابي عمير عن حنان قال قلت لابي عبد الله
عليه السلم ما العلة في ترك امير المؤمنين لصلوة العصر وهو يحب له ان
يجمع بين الظهر والعصر فاخرها قال انه لما صلى الظهر التفت الى جمجمة
ملقاة فكلمها امير المؤمنين عليه السلم فقال ايتها الجمجمة من اين انت
فقالت انا فلان بن فلان ملك بلاد فلان قال لها امير المؤمنين عليه
السلم فقصي علي الخبر وما كنت وما كان عصرك فاقبلت الجمجمة تقص
خبرها وما كان في عصرها من خير وشر فاشتغل بها حتى غابت الشمس فكلمها
بثلاثة احرف من الانجيل لئلا تفقه العرب كلامها قالت لا ارجع
وقد افلت فدعا الله عز وجل فبعث اليها سبعين الف ملك معهم سبعون
الف سلسلة حديد فجعلوها في رقبتها وسحبوها على وجهها حتى عادت
بيضاء نقية حتى صلى عليه السلم ثم هوت كهوى الكوكب فهذه العلة في تاخير
العصر وبالجملة فارتداد الشمس له عليه السلم وطلوعها بعد غيبتها امر مشهور
بين المسلمين بل هو في الحقيقة في سلك المتواترات وهو يدل على عظم
عناية الله به وجلالة شانه لديه وفيضان روائح الطافه عليه
في ذلك يقول السيد الحميري واسمه اسمعيل بن محمد ردت عليه
الشمس لما فاته . وقت الصلوة وقد دنت للمغرب حتى تبلج نورها في
وقتها للعصر ثم هوت هوى الكوكب . وعليه قد ردت ببابل مرة اخرى
وما ردت لخلق مغرب الا ليوشع اذ له من بعد . ولردها تاويل امر معجب
ونعم ما قال الصاحب الجليل الوزير النبيل كافي الكفاة اسمعيل بن
عباد في هذا المعنى . كان النبي مدينة العلم التي حوت الكمال وكنت افضل
باب . ردت عليك الشمس وهي فضيلة ظهرت فلم تستر بلف نقاب . لم
احل الامارة شر نواصب . عادتك وهي مباحة الاسباب ارشاد ودفع
استبعاد اعلم ان كثيرا من المخذولين من النواصب استبعدوا هذه القصة
وادعوا انها موضوعة استبعادا لارتداد الشمس بعد غيبتها وربما ادعى

بعضهم وانت تعلم ان دفع تلك الاخبار المستفيضة بل المتواترة بالتحكم المحض
والاستبعاد الصرف مما لا يقدم عليه ذو مسكة بل الظاهر ان ذلك الدفع
والاستبعاد انما صدر منهم عن نصب غريزي له عليه السلم وتعصب طبيعي كما هو
ديدن اولئك الاقوام والامر المعلوم المتبين عند من له ادنى مسكة
ان ذلك امر ممكن عقلا من طرق كثيرة منها انه تخلق الشمس في الموضع الذي
ادعاها ابتداء او تهبط بعض الارض فتظهر الشمس او تخلق مثل الشمس في ردها في ضوء
ويحصل حكمها في صلوة علي عليه السلم كحكم تلك الشمس ويكون ذلك من خواصه
عليه السلم كما ذكره السيد الجليل جمال العارفين وقدوة السالكين ذو الكرامات
والمقامات رضي الدين بن طاوس قدس الله روحه في الطرايف قلت ولا
مانع من الرد الحقيقي وانه امر ممكن لا مانع منه . وقال بعض الافاضل يجوز
ان تكون تلك الشمس شمس العالم المثالي وهو عالم روايح الراس ومنه تنشا
خوارق العادات كما يحكى عن بعض الاولياء انه مع اقامته ببلده كان حاضرا
المسجد الحرام ايام الحج وانه ظهر من بعض جدران البيت او خرج من بيت مسدود
الابواب والكوات وانه احضر بعض الاشخاص والثمار او غير ذلك من مسافة
بعيدة من زمان قريب ثم اطال الكلام في ذلك ثم قال يكون حكم هذه الشمس حكم
شمس العالم المادي الحقيقي في حقه عليه السلم اقول هذا بعيد جدا مع انه لا ضرورة
تلجي اليه دون اثبات عالم المثال لخرط القتاد والله الهادي الى سبيل الرشاد و
العجب من النواصب لا يستبعدون ارتداد الشمس ليوشع بن نون ع ويعترفون
به ويقدحون في ارتدادها لامير المؤمنين عليه السلم هذا مع ان الاول انما ورد في
خبر واحد رواه الحميدي في الجمع بين الصحيحين في الحديث الحادي والسبعين بعد
المائتين من مسند ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله غزا نبي من
الانبياء فقال لقومه لا ينبغي من ملك بضع امراة وهو يريد ان يبني بها
ولم يبن بها ولا احد بنى بيوتا ولم يرفع سقوفها ولا احد اشترى غنما او خلفات
وهو ينتظر اولادها فغزا فدنا من القرية من صلوة العصر او قريبا من ذلك
فقال للشمس انت مامورة وانا مامور اللهم احبسها فحبست حتى فتح الله عليه
الثاني مستفيض بل متواتر فليت شعري كيف ادعوا بالاول وطعنوا في
الثاني وما هذا الا نصب شديد لا يخفى على من له قلب او القى السمع وهو شهيد

وهم وتنبيه توهم بعض من اصحابنا ان ترك علي عليه السلم صلوة العصر في الروايتين المذكورتين الى ان غابت الشمس ينافي العصمة اذ لا يجوز تأخير الصلوة الى مضيّ وقتها وحملوا الاخبار على ان الشمس لم تغب بعد وانما خرج وقت العصر فاعيدت الى موضعها في وقت الفضيلة واول من ارتكب هذا التاويل الشيخ المحقق المدقق ابو عبد الله محمد بن ادريس في سرائره قال ولا يحل بان يعتقد بان الشمس غابت ودخل الليل وخرج وقت العصر بالكلية وما صلى الفريضة لان هذا من معتقد جهل بعصمته عليه السلم لانه يكون مخلا بالواجب المضيق عليه هذا لا يقوله من عرف امامته واعتقد عصمته عليه السلم انتهى ووافقه شيخنا الشهيد الثاني عطر الله مرقده في روض الجنان وانت خبير بما فيه اما اولا فلانه يجوز ان يكون عليه السلم مكلفا بتأخير الصلوة الى الخارج وقتها ويكون ذلك من خواصه كما ان ارتداد الشمس له بعد غيبتها خاصة اخرى له ولا مانع يمنع من ذلك واما ثانيا فلانه يجوز ان يكون متعبدا والحال هذه بالصلوة ايماء ويكون ذلك من خواصه ايضا وفي الخبر المنقول عن منهاج الكرامة تصريح بذلك ويجوز ان يكون ذلك من باب الضرورة بالنسبة الى القصة الاولى والعذر كون راس رسول الله صلى الله عليه واله في حجره وما المانع من كون ذلك عذرا واما ثالثا فلانه يجوز ان يكون عليه السلم عالما بان الشمس سترد عليه ويعود وقتها فلا يكون مخلا بالواجب المضيق كما توهموه فان قلت عودها بعد ذلك لا يجدي نفعا لخروج الوقت بالغيبوبة فلا يجدي طلوعها بعدها قلت دعوى فوات الوقت بغروبها مطلقا في حيز المنع بل التحقيق انه كما ان ردها خصوصية له عليه السلم لتدارك العصر اداءً فتجديدها خصوصية له وكرامة كما ذكره ابن حجر في الصواعق المحرقة كم قال على ان في ذلك اعني ان الشمس اذا غربت ثم عادت هل يعود الوقت بعودها تردد حكيته مع بيان المحقق منه في شرح العباب في اوايل كتاب الصلوة انتهى قلت ولم اقف لاحد من اصحابنا فيما اعلم على كلام في ذلك بنفي او اثبات فينبغي التدبر في ذلك واما رابعا فلان الاخبار التي سردناها فيما سبق مطابقة على انها قد غابت صريحة في ذلك بحيث لا تقبل ذلك التاويل العليل فاطراحها بمجرد الاستبعاد بعيد عن مشرب اهل السداد لما فيه من مقابلة النص بالاجتهاد **جوهرة غالية** المفهوم من النص الوارد في القصة الثانية

ومما ارتداد الشمس له عليه السلم في ارض بابل انه تحيّر وعليه عليه السلم الصلوة في ذلك وانه لا تحل الصلوة في الارض المذكورة لنبي او وصي نبي وحينئذ يهون الخطب في ذلك ويتضح العذر في التاخير ولا يلزم كونه عليه السلم مخلا بالواجب المضيق كما توهم بل يكون تركه ذلك لعدم تكليفه بالصلوة حينئذ والا لزم احتمال الرجوع والتحريم في شيء واحد بالشخص وحينئذ يكون ترك الصلوة كترك الحايض فاقد الطهورين وليس في هذا ما ينافي العصمة وليس العلة في تاخير الصلوة كراهة الصلوة في ارض الخسف كما يوهمه كلام ابن ادريس وان ذلك على وجه الكراهة لا التحريم اما اولا فلان مقتضى النصوص التحريم حيث قال عليه السلم وانه لا يحل لنبي او وصي نبي ان يصلي فيها فان نفي الحل صريح في التحريم والتخصيص بالنبي ووصي النبي يزيده وضوحا اذ تلك الكراهة عامة بزعمه فلا معنى للتخصيص وقوله عليه السلم بعد ذلك فمن اراد ان يصلي فليصل ويرفع ما توهمه بالكلية اذ تحريمه عليهم في الصلوة فيها ونفي الحل بالنسبة الى النبي ووصيه خاصة يبطل ذلك الوهم واما ثانيا فلان ما ادعاه من كراهة الصلوة في كل ارض خسف في موضع المنع لعدم الدليل الدال على ذلك كما لوح من شيخنا الشهيد نور الله ضريحه في الذكرى التوقف من ذلك وهو في محله وما استدل به عليه من انه صلى الله عليه واله لما مر بالحجر قال لا تدخلوا على هولاء المعذبين الا ان تكونوا باكين ان يصيبكم ما اصابهم في غاية القصور اذ ليس فيه دلالة على كراهة الصلوة فيها بوجه كما نبه عليه في الذكرى قال سبط ابن الجوزي من فحول المخالفين وفي الباب حكاية عجيبة حدثني بها جماعة من مشايخنا بالعراق انهم شاهدوا ابا المظفر ابن اردشير العبادي الواعظ ذكر بعد العصر هذا الحديث ونمقه بالفاظه وذكر فضايل اهل البيت فغطت سحابة الشمس واظلم الافق حتى ظن الناس جميعا انها غابت فقام على المنبر واومى الى الشمس وانشد لا تغربي يا شمس حتى ينتهي مدحي لآل المصطفى ولنجله واثني عنانك ان اردت ثناءهم انسيت اذ كان الوقوف لاجله ان كان للمولى وقوفك فليكن هذا الوقوف لخيله ولرجله قالوا فانجاب السحاب عن الشمس على الفور وطلعت الشمس اورد هذه الحكاية ايضا ابن حجر في الصواعق المحرقة واظن اني وجدتها في كتاب فضايل امير المومنين عليه السلم من تصانيف العلامة الحلي وعهدي

بهذا الكتاب منذ عشر سنين **الحديث السادس والثلثون** صاحب كتاب فرائد
السمطين باسناده عن الامام علي بن موسى الرضا عليه السلم عن ابيه عن ابائه
عليهم السلم قالوا قال رسول الله صلى الله عليه واله من احب ان يتمسك بديني
ويركب سفينة النجوة بعدي فليقتد بعلي بن ابي طالب وليعادي عدوه
وليوال وليه فانه وصيي وخليفتي على امتي في حيوتي وبعد وفاتي وهو
امام كل مسلم وامير كل مومن بعدي قوله قولي وامره امري ونهيه نهيي و
تابعه تابعي وناصره ناصري وخاذله خاذلي ثم قال صلى الله عليه واله وسلم من فارق
عليا بعدي لم يرني ولم اره يوم القيمة من خالف عليا حرم الله عليه الجنة
وماواه النار ومن خذل عليا خذله الله يوم يعرض عليه ومن نصر عليا نصره
الله يوم يلقاه ولقنه حجته عند المسالة قال عليه السلم والحسن والحسين
اماما امتي بعد ابيهما وسيدا شباب اهل الجنة امهما سيدة نساء العالمين وابوهما
سيد الوصيين ومن ولد الحسين تسعة ائمة تاسعهم القائم من ولدي طاعتهم
طاعتي ومعصيتهم معصيتي الى الله اشكو المنكرين لفضلهم والمضيعين لحرمتهم
بعدي وكفى بالله وليا ونصيرا لعترتي وائمة امتي ومنتقما من الجاحدين حقهم
وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون **اقول** هذا الخبر كما ترى
واضح الدلالة على صحة عقيدة الفرقة الناجية وبطلان ما عليه الفرق الباقية
من جهات شتى وطرق متعددة وقد ذكرنا فيما سبق اخبارا اخر لا تحصى كثرة
بمعناه وانما اكثرنا في كتابنا هذا من الاخبار المتضمنة لهذا المعنى لان هذا هو
اس من مذهبنا ومداره ومبناه الصحيح ومعياره وهو مطمح الكلام ومجال البحث
ومرقى النظر فيها الجدير بالتكرار وما احقه بالترداد كما قيل اعد ذكر نعمان لنا ان
ذكره هو المسك ما كررته يتضوع **الحديث السابع والثلثون** ابو بكر احمد بن
الحسين بن علي البيهقي الحافظ الشافعي وهو من فحول المحدثين من الشافعية
كثير التصانيف باسناده عن ابي الطفيل عامر بن واثلة قال كنت على الباب يوم
الشورى فارتفعت الاصوات بينهم فسمعت عليا يقول بايع الناس ابا بكر وانا
والله اولى بالامر واحق به منه فسمعت واطعت مخافة ان يرجع الناس كفارا ثم
انتم تريدون ان تبايعوا عثمان اذا لا اسمع ولا اطيع ان عمر جعلني مع خمسة انا
سادسهم لا يعرف لي فضلي في الصلاح ولا يعرفونه لي كلنا نحن فيه شرع سواء وايم

الله

الله لو شاء اتكلم ثم لا يستطيع عربيهم ولا عجميهم ولا المعاهد منهم ولا المشرك رد
خصلة منها ثم قال انشدكم الله ايها الخمسة امنكم اخو رسول الله غيري قالوا
لا قال امنكم احد له عم مثل عمي حمزة بن عبد المطلب اسد الله واسد رسوله
قالوا لا قال امنكم احد له ابن عم مثل ابن عمي رسول الله صلى الله عليه واله قالوا
لا قال امنكم احد له اخ مثل اخي المزين بالجناحين يطير مع الملائكة في الجنة
قالوا لا قال امنكم احد له زوجة مثل زوجتي فاطمة بنت رسول الله صلى الله
عليه واله وسلم سيدة نساء هذه الامة قالوا لا قال امنكم احد له سبطان مثل
الحسن والحسين سبطي هذه الامة ابني رسول الله غيري قالوا لا قال امنكم احد قتل
مشركي قريش قبلي قالوا لا قال امنكم احد امر الله بمودته غيري قالوا لا قال امنكم
احد غسل رسول الله صلى الله عليه واله وسلم غيري قالوا لا قال امنكم احد سكن
المسجد يمر فيه جنبا غيري قالوا لا قال امنكم احد ردت عليه الشمس بعد غروبها
حتى صلى العصر غيري قالوا لا قال امنكم احد قال له رسول الله صلى الله
عليه واله حين قرب اليه الطير فاعجبه قال اللهم ائتني باحب خلقك اليك
ياكل معي من هذا الطير غيري فجئت انا لا اعلم ما كان من قوله فدخلت فقال
والي يا رب والي يا رب غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد غيري قتل المشركين
عند كل شدة تنزل برسول الله صلعم غيري قالوا لا قال افيكم احد اخذ
الخمس سهم في الخاص وسهم في العام غيري قالوا لا قال افيكم احد يطهره
كتاب الله غيري حتى سد النبي صلى الله عليه واله ابواب المهاجرين وفتح
بابي اليه حتى قام عماه حمزة والعباس وقالوا يا رسول الله سددت
ابوابنا وفتحت باب علي فقال النبي صلى الله عليه واله وسلم ما فتحت بابه
ولا سددت ابوابكم بل فتح بابه وسد ابوابكم قالوا لا قال افيكم احد تمم الله
نوره من السماء حتى قال وآت ذا القربى حقه قالوا اللهم لا قال افيكم احد
ناجى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ست عشرة مرة غيري حتى نزل يا ايها
الذين امنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجويكم صدقة قالوا اللهم
لا قال افيكم احد ولي غمض رسول الله صلى الله عليه واله غيري قالوا اللهم لا
قال افيكم احد اخر عهده برسول الله صلى الله عليه واله حتى وضعه
في حفرته غيري قالوا اللهم لا اورده الامام الحموي في فرائد السمطين

ورواه ايضا ابو بكر احمد بن موسى بن مردويه في كتابه وهو من اعيان
ائمتهم . ورواه ايضا صدر الائمة اخطب خطباء خوارزم موفق بن
احمد المكي ثم الخوارزمي في كتاب الاربعين قال عن الامام الطبراني حدثنا
سعيد الرازي حدثنا محمد بن حميد قال حدثنا زافر بن سليمان قال حدثنا
الحرث بن محمد عن ابي الطفيل عامر بن واثلة قال كنت على الباب يوم الشورى
وساق الخبر . وفي رواية اخرى رواها ابن مردويه انه قال في عثمان ثم
انتم تريدون ان تبايعوا عثمان اذا اسمع واطيع . وفي رواية اخرى عن
صدر الائمة موفق بن احمد المكي يرويها عن فخر خوارزم العلامة محمود
الزمخشري باسناده الى ابي ذر زيادة في مناشدة علي بن ابي طالب عليه
السلم لاهل الشورى وهذا لفظها انشدتكم الله هل تعلمون معاشر
المهاجرين والانصار ان جبرئيل عليه السلم اتى النبي صلى الله عليه واله
فقال يا محمد لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي . هل تعلمون كان
هذا قالوا اللهم نعم قال فانشدكم الله هل تعلمون ان جبرئيل عليه السلم
نزل على النبي صلى الله عليه واله فقال يا محمد ان الله تبارك وتعالى امرك
ان تحب عليا وتحب من يحبه فان الله يحب عليا ويحب من يحب عليا قالوا اللهم
نعم قال فانشدكم الله هل تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه واله قال
لما اسري بي الى السماء السابعة رفعت الى رفارف من نور ثم رفعت الى حجب من
نور فاوعد النبي صلى الله عليه واله الجبار لا اله الا هو اشياء فلما رجع من عنده
نادى مناد من وراء الحجب نعم الاب ابوك ابرهيم ونعم الاخ اخوك علي فاستوصِ
به اتعلمون معاشر المهاجرين والانصار كان هذا فقال ابو محمد من بينهم يعني
عبد الرحمن بن عوف سمعتها من رسول الله صلى الله عليه واله والا فصمتا
هاتين والا وصمتا قال تعلمون ان احدا يدخل المسجد جنبا غيري قالوا اللهم
لا قال فانشدكم الله هل تعلمون ان ابواب المسجد سدها رسول الله وترك بابي
قالوا اللهم نعم قال هل تعلمون اني كنت اذا قاتلت عن يمين رسول الله صلى
الله عليه واله قال انت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي
قالوا اللهم نعم قال هل تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم حين
اخذ الحسن والحسين واصغرهما واضعف في المسارعة جعل رسول الله صلى الله عليه

واله

وسلم كان راسه في حجر علي فكره ان يحركه حتى غابت الشمس ولم يصل العصر فقعد
رسول الله صلى الله عليه واله وذكر علي عليه السلم انه لم يصل فدعا رسول
الله صلى الله عليه واله الله ان يرد عليه الشمس فاقبلت الشمس لها خوار
حتى ارتفعت على قدر ما كانت وقت العصر قال فصلى ثم رجعت . و
اورده الاستاذ ابو بكر محمد بن الحسن بن فورك في كتاب الفصول
من تعليق الاصول في عداد معجزات النبي صلى الله عليه واله عن اسما
بنت عميس واورده ابن حجر في الصواعق المحرقة فقال ومن كراماته
الباهرة ان الشمس ردت عليه وعلي لم يصل فاسرى عنه صلى الله عليه و
اله الا وقد غربت الشمس فقال النبي صلى الله عليه واله اللهم انه كان في
طاعتك وطاعة رسولك فاردد عليه الشمس فطلعت بعد ما غربت
ثم قال وحديث ردها صححه الطحاوي والقاضي في الشفاء وحسنه
شيخ الاسلام ابو زرعة وتبعه غيره وردوا على الذين قالوا انه موضوع
انتهى قلت واشار الى ذلك ايضا الشيخ تاج الدين عبد الحميد بن ابي
الحديد المدايني في بعض قصايده التي في مدايحه عليه السلم بقوله امام
هدى بالقرص اثر فاقتضى له القرص رد القرص ابيض ازهرا . وروى
اصحابنا ان الشمس ردت له مرتين مرة في حيوة الرسول صلى الله عليه و
اله ومرة بعد وفاته . قال الصدوق عماد الاسلام رئيس المحدثين
ابو جعفر محمد بن علي بن بابويه قدس الله روحه في كتاب من لا يحضره
الفقيه بعد نقل الرواية في رد الشمس لسليمان بن داود ويوشع بن
نون وصي موسى عليه السلم ما هذا لفظه وقال النبي صلى الله عليه واله
يكون في هذه الامة كلما كان في بني اسرائيل حذو النعل بالنعل والقذة
بالقذة وقال الله عز وجل سنة الله التي قد خلت من قبل ولن تجد
لسنة الله تبديلا وقال عز وجل ولن تجد لسنتنا تحويلا فجرت هذه
السنة في رد الشمس على امير المؤمنين علي بن ابي طالب مرتين مرة في
ايام الرسول صلى الله عليه واله ومرة بعد وفاته عليه السلم اما في ايامه
فروي عن اسماء بنت عميس انها قالت بينا رسول الله صلى الله عليه واله
نائم في ذات يوم وراسه في حجر علي عليه السلم ففاته العصر حتى غابت

المراد القاضي عياض منه

الشمس فقال اللهم ان كان عليا كان في طاعتك وطاعة رسولك فاردد
عليه الشمس قالت اسماء فرايتها والله قد غربت ثم طلعت بعد ما غربت
ولم يبق جبل ولا ارض الا طلعت عليه حتى قام علي عليه السلم فتوضا
وصلى ثم غربت واما بعد وفاة النبي رسول الله صلى الله عليه وآله فانه روي
عن جويرية العبدي بن مسهر انه قال اقبلنا مع امير المؤمنين علي بن ابي
طالب من قتل الخوارج حتى اذا قطعنا في ارض بابل حضرت الصلوة فنزل
امير المؤمنين عليه السلم ونزل الناس فقال عليه السلم ايها الناس ان هذه
ارض ملعونة قد عذبت في الارض ثلاث مرات وفي خبر اخر مرتين وهي
تتوقع الثالثة وهي احدى المؤتفكات وهي اول ارض عبد فيها وثن
وانه لا يحل لنبي ولا وصي نبي ان يصلي فيها فمن اراد منكم ان يصلي فليصل
فمال الناس عن جنبي الطريق وركب هو بغلة رسول الله صلى الله عليه وآله
ومضى قال جويرية فقلت والله لاتبعن امير المؤمنين عليه السلم ولاقلدنه
صلوتي اليوم فمضيت خلفه فوالله ما جزنا نهر سورا حتى غابت الشمس
فشككت فالتفت الي وقال يا جويرية اشككت قلت نعم يا امير المؤمنين
فنزل عليه السلم عن ناحيته فتوضا ثم قام فنطق بكلام لا احسبه الا
انه كانه بالعبرانية ثم نادى الصلوة فنظرت والله الى الشمس قد خرجت
من بين جبلين لها صرير فصلى العصر فصليت معه فلما فرغنا من صلوتنا
عاد الليل كما كان فالتفت الي وقال يا جويرية بن مسهر ان الله عز وجل
يقول فسبح باسم ربك العظيم واني سالت الله عز وجل باسمه العظيم
فرد علي الشمس وروى عطر الله مرقده في علل الشرايع والاحكام
باسناده عن عمارة بن مهاجر عن ام جعفر وام محمد بنتي محمد بن جعفر عن اسما
بنت عميس وهي جدتهما قالت خرجت مع جدتي اسما بنت عميس وعمي
عبد الله بن جعفر حتى اذا كنا بالصهبا قالت كنا مع رسول الله صلى
الله عليه وآله في هذا المكان فصلى رسول الله صلى الله عليه وآله
الظهر ثم دعا عليا فاستعان به في بعض حاجاته ثم جاءت العصر فقام
النبي صلى الله عليه وآله فصلى العصر فجاء علي عليه السلم فقعد الى جنب
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاوحى الله الى نبيه عليه السلم فوضع ١٠

رأسه

وقاص وعبد الرحمن بن عوف وطلحة والزبير وعمار والمقداد وابو ذر
وهاشم بن عتبة وابن عمر والحسن والحسين عليهما السلم وابن عباس ومحمد
بن ابي بكر وعبد الله بن جعفر ومن الانصار ابي بن كعب وزيد بن ثابت
وابي ايوب الانصاري وابو الهيثم بن التيهان ومحمد بن مسلمة وقيس بن سعد
بن عبادة وجابر بن عبد الله وانس بن مالك وزيد بن ارقم وعبد الله بن
ابي اوفى وابو ليلى ومعه ابنه عبد الرحمن قاعد بجنبه غلام صبيح الوجه
امرد فجاء ابو الحسن البصري ومعه ابنه الحسن غلام امرد صبيح الوجه معتدل
القامة فجعلت انظر اليه والى عبد الرحمن بن ابي ليلى فلا ادري ايهما اجمل غير
ان الحسن اعظمهما واطولهما فاكثر القوم في ذلك من بكرة الى حين الزوال و
عثمان في داره لا يعلم بشيء مما هم فيه وعلي بن ابي طالب عليه السلم ساكت لا
ينطق ولا احد من اهل بيته فاقبل القوم عليه فقالوا يا ابا الحسن ما يمنعك
ان تتكلم فقال لهم ما من الحيين الا وقد ذكر فضلا وقال حقا فانا اسالكم
يا معشر قريش والانصار بمن اعطاكم الله هذا الفضل بانفسكم وعشايركم
واهل بيوتاتكم ام بغيركم فقالوا اعطانا الله ومن به علينا بمحمد صلى الله
عليه وآله وسلم وعلى اله وعترته لا بانفسنا وعشايرنا ولا باهل بيوتاتنا
قال صدقتم يا معشر قريش والانصار الستم تعلمون ان الذي نلتم من خير
الدنيا والاخرة بنا اهل البيت خاصة دون غيرهم وان ابن عمي رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم قال اني واهل بيتي كنا نورا نسعى بين يدي الله تعالى قبل ان
يخلق الله عز وجل ادم صلوات الله عليه باربعة عشر الف سنة فلما خلق
ادم عليه السلم وضع ذلك النور في صلبه فاهبطه الى الارض ثم حمله في
السفينة في صلب نوح عليه السلم ثم قذف به في النار في صلب ابراهيم
عليه السلم ثم لم يزل الله تعالى ينقلنا من الاصلاب الكريمة الى الارحام
الطاهرة ومن الارحام الطاهرة الى الاصلاب الكريمة من الاباء والامهات
لم يلتق واحد منهم على سفاح قط فقال اهل السابقة والقدمة واهل احد
نعم قد سمعنا من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذلك قال عليه السلم
انشدكم الله اتعلمون ان الله عز وجل فضل في كتابه السابق على المسبوق
في غير اية واني لم يسبقني الى الله عز وجل والى رسول الله صلى الله عليه

وآله وسلم احد من الامة قالوا اللهم نعم قال فانشدكم الله اتعلمون حيث
نزلت والسابقون السابقون الاولون من المهاجرين والانصار والسابقون السابقون
اولئك المقربون سئل عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انزلها
الله تعالى ذكره في الانبياء واوصيائهم فانا افضل انبياء الله ورسله
وعلي بن ابي طالب عليه السلام وصيي افضل الاوصياء قالوا اللهم نعم قال
انشدكم الله اتعلمون حيث نزلت يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا
الرسول واولي الامر منكم وحيث انزلت انما وليكم الله ورسوله الاية و
حيث نزلت ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة
قال الناس يا رسول الله خاصة في بعض المؤمنين ام عامة لجميعهم فامر
الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وآله ان يعلمهم ولاة امرهم وان يفسر
لهم من الولاية ما فسر لهم من صلوتهم وزكوتهم وحجهم فنصبني للناس بغدير
خم وظننت ان الناس يكذبوني فاوعدني ليبلغنها او ليعذبني ثم امر فنودي بالصلاة
جامعة ثم خطب فقال ايها الناس تعلمون ان الله عز وجل مولاي وانا
مولا المؤمنين وانا اولى بهم من انفسهم قالوا بلى يا رسول الله قال قم يا علي
فقمت فقال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه
فقام سلمان فقال يا رسول الله ولاء ماذا فقال ولاء كولائي من كنت اولى به
من نفسه فعلي اولى به من نفسه فانزل الله تعالى ذكره اليوم اكملت لكم
دينكم فكبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال الله اكبر على تمام نبوتي اقوم
وكمال دين الله وولاية علي بعدي فقام ابو بكر وعمر فقالا يا رسول الله
هؤلاء الآيات خاصة في علي بن ابي طالب عليه السلام قال بلى فيه وفي
اوصيائي الى يوم القيمة قالا يا رسول الله بينهم لنا قال علي اخي ووزيري
ووارثي ووصيي وخليفتي في امتي وولي كل مؤمن بعدي ثم ابني الحسن
ثم الحسين ثم تسعة من ولد ابني الحسين واحد بعد واحد القرآن معهم
وهم مع القرآن لا يفارقونه ولا يفارقهم حتى يردوا على الحوض فقالوا اللهم
نعم قد سمعنا ذلك وشهدنا كما قلت سواء وقال بعضهم قد حفظنا جل
ما قلت ولم نحفظ كله وهؤلاء الذين حفظوا اخيارنا وافاضلنا فقال
علي عليه السلام صدقتم ليس كل الناس يستوون في الحفظ انشد الله عز وجل من حفظ

ذلك

ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما قام فاخبر به فقام زيد بن ارقم والبراء
بن عازب وسلمان وابو ذر والمقداد وعمار فقالوا نشهد لقد حفظنا قول
رسول الله صلى الله عليه وآله وهو قائم على المنبر وانت الى جنبه وهو
يقول ايها الناس ان الله عز وجل امرني ان انصب لكم امامكم والقائم فيكم بعدي
ووصيي وخليفتي والذي فرض الله على الناس عز وجل على المؤمنين في
طاعته فقرنها بطاعته وطاعتي وامركم بولايته واني راجعت ربي خشية
طعن اهل النفاق وتكذيبهم فاوعدني لتبلغنها او ليعذبني ، ايها الناس
ان الله امركم في كتابه بالصلوة وقد بينتها لكم والزكوة والصوم والحج فبينتها
لكم وفسرتها لكم وامركم ، وروى العلامة المطرزي في اوايل شرح المقامات
الحريرية ، عن ابي الطفيل عامر بن واثلة قال سمعت عليا عليه السلام يقول
يوم الشورى انشدكم الله ايها النفر هل فيكم احد وحد الله تعالى
قبلي قالوا اللهم لا قال انشدكم الله هل فيكم احد قال له رسول
الله صلى الله عليه وآله انت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي
بعدي غيري قالوا اللهم لا الى ان قال سمعتم رسول الله صلى الله عليه وآله
يقول عرضت على امتي البارحة فاستغفرت لك ولشيعتك فقالوا
اللهم نعم ، وفي الصواعق المحرقة لابن حجر واخرج الدارقطني ان عليا
قال للستة الذين جعل عمر الامامة شورى بينهم كلاما طويلا من جملته
انشدكم الله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي انت قسيم
النار يوم القيمة غيري قالوا اللهم لا ، وفي الخبر المذكور اولا اعني الاول
قوله عليه السلام بايع الناس ابا بكر وانا والله اولى بالامر واحق به فسمعت و
اطعت مخافة ان يرجع الناس كفارا ، حجة قاطعة على انه عليه السلام انما ترك
الاصرار على الانكار مخافة وشفقة على الامة وخوفا عليهم من الردة وصلاحا
وتقية ، وقد نقلنا في ذيل الحديث الرابع عشر عن السيد الاجل علم الهدى
ذي المجدين عطر الله مرقده ، في كتاب تنزيه الانبياء كلاما جيدا في هذا
المقام محصله ان تركه عليه السلام للانكار والخلاف انما هو لعدم تمكنه وخوفه
من الضرر العظيم العايد الى نفسه وولده وشيعته او تخوفه من ارتداد القوم
عن الدين وخروجهم عن الاسلام ونبذهم شعار الشريعة الالهية فلا جرم كان

الاقتضاء اصلح في الدين اذا كان الاتكال بالبلغ والمعارضة البالغة تجر الى
ضرر عظيم لا يتلافى ومشقة شديدة لا تحتمل واطال رحمه الله الكلام في
التنافي في بيان اسباب الخوف وامارات الضرر التي تناصرت ووردت
من الجهات المختلفة واورد ما فيه مقنع للمتامل على عادته قدس روحه من
سلوك الاطناب والتوضيح والاكثار من الاسولة والاجوبة وذكر انه عليه السلم
غولط في الامر وسوبق اليه وانتهزت غرته واغتنمت الحال التي كان فيها
مشاغلا بتجهيز النبي صلى الله عليه وآله وسعى القوم الى سقيفة بني ساعدة
وجرى لهم فيها مع الانصار ما جرى من الكلام والنزاع وتم لهم عليه لما
اتفق من بشير بن سعد ما تم الى اخر ما قاله قدس روحه في هذا المقام الثاني
قوله عليه السلم لا يسكن احد مسكن المسجد يمر فيه جنبا الخ هذا مما تظافرت به
الاخبار ۞ واورده شهاب الدين بن حجر في الصواعق المحرقة وغيره وسياتي
في احاديث سد الابواب التصريح به الثالث ما تضمنه الخبر المذكور من سد
صلى الله عليه وآله الابواب الا باب علي عليه السلم مستفيض متواتر ۞ رواه
احمد بن حنبل في مسنده عن زيد ابن ارقم قال كان لنفر من اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وآله ابواب شارعة في المسجد فقال يوما سدوا هذه
الابواب الا باب علي عليه السلم فتكلم في ذلك اناس قال فقام النبي صلى الله عليه وآله
فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فاني امرت بسد هذه الابواب غير باب
علي عليه السلم فقال فيه قائلكم والله ما سددت شيئا ولا فتحته ولكني امرت
بشيء فاتبعته ۞ وبالاسناد عن سهيل بن ابي صالح عن ابيه ان عمر بن الخطاب قال
لقد اوتي علي بن ابي طالب ثلثا لان اكون اوتيتها احب الي من حمر النعم جوار
النبي صلى الله عليه وآله في المسجد والراية يوم خيبر والثالثة نسيها سهيل
۞ وبالاسناد عن ابن عمر قال كنا نقول خير الناس ابو بكر وعمر ولقد اوتي علي
بن ابي طالب عليه السلم ثلث خصال لان تكون لي واحدة منهن احب الي من
حمر النعم زوجه النبي صلى الله عليه وآله ابنته وولدت له وسد الابواب
الا بابه في المسجد واعطاه الراية يوم خيبر ۞ ومن كتاب فرائد السمطين
عن بريدة الاسلمي قال رسول الله صلى الله عليه وآله سد الابواب فشق
ذلك على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلما بلغ ذلك رسول

الله صلى الله عليه وآله دعا الصلوة جامعة حتى اذا اجتمعوا صعد المنبر فلم نسمع
لرسول الله صلى الله عليه وآله تحميدا وتعظيما في خطبة مثل يومئذ فقال يا
ايها الناس ما انا سددتها ولا انا فتحتها بل الله عز وجل سدها ثم قرا والنجم
اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى
علمه فقال رجل دع لي كوة تكون في المسجد فابى وترك باب علي مفتوحا فكان يدخل
ويخرج منه وهو جنب ۞ ومن الكتاب المذكور عن عبد الله بن مسعود قال انتهى
الينا رسول الله صلى الله عليه وآله ذات ليلة ونحن في المسجد جماعة
بعد ما صلينا العشي فقال ما هذه الجماعة قالوا يا رسول الله قعدنا نتحدث
منا من يريد الصلوة ومنا من نام فقال ان مسجدي هذا لا ينام فيه انصرفوا الى
منازلكم ۞ ومن اراد الصلوة فليصل في منزله راشدا ومن لم يستطع فلينم فان صلوة
السر تضعف على صلوة العلانية قال فقمنا وتفرقنا وفينا علي بن ابي طالب عليه
السلم فقام معنا قال فاخذ بيد علي وقال اما انت فانه يحل لك في مسجدي
ما يحل لي ويحرم عليك ما يحرم علي فقال له حمزة بن عبد المطلب يا رسول
الله انا عمك وانا اقرب اليك من علي قال صدقت يا عم انه والله ما هو عني
انما هو عن الله عز وجل ۞ وروى ابو زكريا ابن منده الحافظ الاصفهاني
في مسانيد المامون عن ابرهيم بن سعيد الجوهري قال حدثني امير المومنين
المامون قال حدثني امير المومنين المنصور قال حدثني ابي قال حدثني ابي
عبد الله بن العباس قال قال النبي صلى الله عليه وآله لعلي انت واخي وقال
ان موسى سال الله يطهر مسجدا لا يسكنه الا موسى وهرون وابنا هرون
واني سالت الله ان يطهر مسجدا لك ولذريتك من بعدك ثم ارسل الى ابي بكر
ان سد بابك فاسترجع وقال فعل هذا بغيري فقيل لا فقال سمعا وطاعة
وسد بابه وارسل الى عمر فقال سد بابك فاسترجع وقال فعل هذا بغيري فقيل
بابي بكر فقال ان لي بابي بكر اسوة حسنة فسد بابه ثم ذكر رجلا اخر فسد
النبي بابه وذكر كلاما له ثم قال فصعد النبي صلى الله عليه وآله
المنبر فقال ما انا سددت ابوابكم ولا فتحت باب علي ولكن الله سد ابوابكم و
فتح باب علي ۞ ورواه الفقيه الشافعي ابن المغازلي من ثماني طرق فمنها
عن حذيفة بن اسيد الغفاري قال لما قدم النبي صلى الله عليه وآله

المدينة لم يكن لهم بيوت يسكنون فيها وكانوا لا يبيتون الا في المسجد
فقال لهم النبي صلعم لا تبيتوا في المسجد فتحتلموا ثم ان القوم بنوا
بيوتا حول المسجد وجعلوا ابوابها الى المسجد وان النبي صلى الله عليه وآله
بعث معاذ بن جبل فنادى ابا بكر فقال ان الله يأمرك ان تخرج من المسجد
وتسد بابك الذي في المسجد فخرج فقال سمعا وطاعة لله ورسوله وعلي
على ذلك يتردد ولا يدري هو ممن يقيم او ممن يخرج والنبي صلى الله عليه
وآله قد بنا له بيتا في المسجد بين ابياته فقال له النبي صلى الله عليه وآله
اسكن طاهرا مطهرا فبلغ رجلا سماه ابن المغازلي قول النبي صلى الله عليه وآله
فقال يا رسول الله تخرجنا وتمسك غلمان بني عبد المطلب فقال
نبي الله لو كان الامر الي ما جعلت من دونكم من احد والله ما اعطاه
اياه الا الله انك لعلى خير من الله ورسوله ابشر وبشره النبي صلى الله عليه وآله
وقتل باحد شهيدا ونفس بذلك رجال على علي ووجدوا في انفسهم من
فضله عليه السلم على غيره من اصحاب النبي صـ فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وآله
فقام خطيبا وقال ان رجالا يجدون في انفسهم ان اسكن عليا في المسجد
والله ما اخرجتهم ولا اسكنته ان الله تعالى اوحى الى موسى واخيه ان تبوآ
لقومكما بمصر بيوتا واجعلوا بيوتكم قبلة واقيموا الصلوة وامر موسى ان لا
يسكن في مسجده ولا ينكح فيه ولا يدخله الا هرون وذريته وان عليا مني
بمنزلة هرون من موسى وهو اخي دون اهلي ولا يحل مسجدي لاحد
ان ينكح فيه النساء الا علي وذريته فمن شاءه فههنا واومى بيده نحو الشام
وفي الصواعق المحرقة لابن حجر اخرج البزار عن سعد قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله لعلي لا يحل لاحد ان يجنب في هذا المسجد غيري
وغيرك وهذه الاخبار كما ترى تدل على جواز لبثه عليه السلم في المسجد جنبا
كالنبي صلى الله عليه وآله وجواز نكاحه فيه وحديث ابن اسيد يدل على
مشاركة الائمة عليهم السلم من ولده في ذلك فهي مختصة بهم عليهم السلام
ولم يذكرها اصحابنا في خواصه صلى الله عليه وآله وذكرها جلال الدين
السيوطي الشافعي وبدر الدين الدماميني من المخالفين في رسالتيهما
المعمولتين في خواصه صلى الله عليه وآله وسلم الرابع ما تضمنه من

خبر

خبر الطائر المشوي مشهور مستفيض رواه احمد بن حنبل في مسنده رفعه
الى سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وآله ان امراة من الانصار
اهدت الى رسول الله صلى الله عليه وآله طيرين ورغيفين فقدمت اليه
الطيرين فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اللهم ائتني باحب الخلق اليك
والى رسولك فجاء علي فرفع صوته فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
من هذا قلت علي قال فافتح له ففتحت له فاكل مع النبي صلى الله عليه وآله
حتى فنيا وروى رزين العبدري في الجمع بين الصحاح الستة في الجزء
الثالث في باب مناقب امير المؤمنين علي عليه السلم من صحيح ابي داود وهو صحاح
السنن باسناده متصل عن انس بن مالك قال كان عند النبي صلى الله
عليه وآله وسلم طائر قد طبخ له فقال اللهم ائتني باحب خلقك اليك يأكل
معي فجاء علي عليه السلم فاكل معه وروى الشافعي ابن المغازلي الخطيب في
كتابه من نحو اكثر من ثلثين طريقا منها عن الزبيري عن يحيى عن انس قال
اهدي الى رسول الله صلى الله عليه وآله طائر مشوي فلما وضع بين
يديه قال اللهم ائتني باحب خلقك اليك ياكل معه من هذا الطائر قال
فقلت في نفسي اللهم اجعله رجلا من الانصار قال فجاء علي فقرع الباب قرعا
خفيفا قلت من هذا فقال علي فقلت ان رسول الله على حاجة فانصرف
فرجعت الى رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يقول الثانية اللهم
ائتني باحب خلقك اليك ياكل معي من هذا الطائر فقلت في نفسي اللهم
اجعله رجلا من الانصار قال فجاء علي فقرع الباب فقلت الم اخبرك ان
رسول الله صلى الله عليه وآله على حاجة فانصرف قال فرجعت الى رسول
الله صلى الله عليه وآله وهو يقول الثالثة اللهم ائتني باحب خلقك
اليك ياكل معي من هذا الطائر فجاء علي فضرب الباب ضربا شديدا فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله افتح افتح قال فلما ابصره رسول
الله صلى الله عليه وآله قال اللهم والي فجلس مع رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم فاكل معه الطائر حتى فنيا وفي بعض الروايات ابن المغازلي
ان النبي صلى الله عليه وآله قال لعلي عليهما السلم ما ابطاك قال هذه ثالثة
ردني انس قال يا انس ما حملك ما صنعت قال رجوت ان يكون رجلا من

الانصار ولا يخفى ان هذه الاخبار تشهد بشهادة قاطعة بانه عليه السلم
افضل الصحابة والا لم يكن احبهم الى الله والى رسوله للجزم بان المفضول
المرجوح لا يكون احب الى الله والى رسوله من الفاضل الراجح اذ ليست محبته
سبحانه وتعالى من جنس المحبة الحيوانية المزاجية بل هي عبارة عن جذب
العبد من حضيض البعد الى اوج القرب ومن درك الحرمان الى شفا الوجدان
وتبليغه مرتبة الزلفى ونظمه في سلك المصطفين الاولياء بسبب مبالغته
في الطاعات ومواظبته على العبادات واستقامة قوتيه العاقلة والعاملة
وتقييدهما بقيود الشرع الاقدس كما اشار اليه عزه مجده بقوله تعالى قل ان
كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ومن المستبين انه على هذا التقدير
لا يجوز ان يكون الاحب الى الله مفضولا مرجوحا وهو بين لا مرية به ثم
لا يخفى علينا انه قد استفيد من مجموع الاخبار المذكورة انه قد اتفق للنبي صلى الله
عليه واله وسلم هذا المعنى في عدة اخبار ولا تدافع بينها وقد نبه على ذلك
جماعة من اصحابنا وغيرهم **الخامس** قوله عليه السلم افيكم احد ياخذ سهما في الخاص
وسهما في العام الظاهر ان المراد انه ياخذ من الغنيمة سهما كغيره من المجاهدين
ويختص دونهم بسهم من الخمس والله اعلم **السادس** قولهم في جواب استفهامه
عليه السلم نعم اللهم لا للتاكيد والتقرير وشيوعه في كلام البلغاء اكثر من ان
تحصى قال العلامة المطرزي في شرح المقامات من ذلك ما قرأت في حديث
عمر بن سعد وقد اتاه رسول عمر وقال له كيف تركت امير المؤمنين
فقال صالحا وهو يقرئك السلام فقال له ويحك لعلها اساءت نفسه فقال
اللهم لا فقال لعلك فقال اللهم لا في حديث ثم ذكر بعض هذا
الخبر كما اسلفناه وذكر ايضا قول صاحب المقامات في المقامة الثانية
والاربعين فانشدتك الله هل رايت اسحر منك فقال اللهم نعم ثم قال
المطرزي وكان المتكلم لقصده اثبات الجواب مشفوعا بذكر الله تعالى ليكون
ابلغ واوقع في نفس السائل الخ وليعلم انه على يقين من ايراده وتصرف في
اثباته وقد جعل نفسه في معرض من اقبل على الله تعالى ليجيب عما ساله مثلا
ولا شك ان من كانت هذه حاله لا يتكلم الا بما هو صدق ويقين وحق مبين

وطريقة اخرى انهم يقولون بالله هل فعلت كذا ونشدتك بالله لكان ذلك
نكتة يعدون السؤال بهذه الدعائم ثم بين ذكر الله تعالى كذلك حالهم في الجواب
اذا ارادوا تقريبه بل الجواب اخره واحوج الى فضل تقوية وزيادة اثبات
لكونه مظنة الانكار **الحديث الثامن والثلثون** ابن حجر في الصواعق المحرقة
قال اخرج البزار والطبراني في الاوسط عن جابر بن عبد الله والطبراني والحاكم
والعقيلي وابن عدي عن ابن عمر والترمذي والحاكم عن علي قال قال
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم انا مدينة العلم وعلي بابها قال
وفي رواية من اراد العلم فليأت الباب وفي اخرى عند الترمذي عن علي
انا دار الحكمة وعلي بابها وفي اخرى عند ابن عدي علي باب علمي وفي فرائد
السمطين عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه واله قال انا
مدينة العلم وعلي بابها فمن اراد بابها فليأت عليا وفيه عن كميل الصحابي
قال قال رسول الله صلى الله عليه واله انا دار الحكمة وعلي بابها وقال ابن
حجر في صواعقه المحرقة قاتله الله ان ابن الجوزي والنووي ذكرا ان الخبر
المذكور موضوع **اقول** وهو نصب منهما وجهالة او تجاهل وقد ذكر
متاخرو المحدثين ان ابن الجوزي قد تساهل في دعوى الوضع فربما
نظم الصحيح والحسن في الموضوع تحكما وكيف يكون موضوعا وقد تكرر
وروده واخراجه في كتبهم المعتمدة كما سلف بيانه ونقل ابن حجر في الصواعق
المحرقة له عن الحاكم انه قال الحديث المذكور صحيح ونقل عن بعض المتاخرين
المصطلحين عن المحدثين انه صوب كونه حسنا وتحذلق بعض النصارى خذلهم
الله تعالى في بعض تواليفه فزعم ان عليا في الخبر صفة مشتقة لا علم وان المراد
بابها بالعلو والارتفاع وهو كما ترى في غاية السخافة لقوله عليه السلم فمن اراد
العلم فليأت الباب وفي رواية ابن عباس ومن اراد بابها فليأت عليا
وانت خبير بانه قد قطع النظر عن ذلك فحمل علي على ما زعمه ينافي البلاغة
النبوية وينافر النظم المحمدي الناشي عن مصدر الفصاحة وموردها ومنشأ
البلاغة وموردها واعلم ان للعلماء في الحكمة اقوالا منها انها علم الشرايع و
الاحكام ومنها استقامة الحال عاجلا واجلا ومنها بلوغ النفس الى كمالها الممكن
في جانبي العلم والعمل وقيل هي معرفة احوال الاعيان الموجودات على ما هي عليه في

تقل الانس بعد والطاقة البشرية **الحديث التاسع والثلثون** الحموي في فرائد السمطين عن ابي البختري قال رايت ابن عم رسول الله صلى الله عليه واله وسلم عليا عليه السلام صعد المنبر بالكوفة وعليه مدرعة كانت لرسول الله صلى الله عليه واله متقلدا بسيف رسول الله صلى الله عليه واله متعمما بعمامة رسول الله صلى الله عليه واله وفي اصبعه خاتم رسول الله صلى الله عليه واله فقعد على المنبر وكشف عن بطنه فقال سلوني من قبل ان تفقدوني فانما بين الجوانح مني علم جم هذا سفط العلم هذا لعاب رسول الله صلى الله عليه واله هذا ما زقني رسول الله صلى الله عليه واله زقا من غير وحي اوحي الى فوالله لو ثنيت لي الوسادة فجلست عليها لافتيت لاهل التوراة بتوراتهم ولاهل الانجيل بانجيلهم حتى ينطق الله التورية والانجيل فتقول صدق علي قد افتاكم بما انزل في وانتم تتلون الكتاب افلا تعقلون **اقول** هذا الخبر من المستفيضات وهو يدل على سعة علمه وفرط تبحره في العلوم الالهية وعظم توغله في المقامات العلية والمراتب البهية وفي الصواعق المحرقة اخرج ابن سعد عنه قال والله ما نزلت اية الا وقد علمت فيمن نزلت واين نزلت وعلى من نزلت ان ربي وهب لي قلبا عقولا ولسانا ناطقا واخرج ابن سعد وغيره عن ابي الطفيل قال قال علي سلوني عن كتاب الله فانه ليس من اية الا وقد عرفت بليل نزلت ام بنهار ام بسهل ام جبل وروى مسلم في صحيحه في تاويل غافر اعني حم تنزيل الكتاب عن ابن عباس رضي الله عنه قال كان علي عليه السلم يعرف بها الفتن قال وفي رواه زاد في الحديث وكل جماعة كانت في الارض او تكون في الارض وكل فتنة كانت او تكون في الارض وروى ان عليا عليه السلم قال على المنبر سلوني قبل ان تفقدوني سلوني عن كتاب الله فما من اية الا وقد علمت كيف نزلت واين نزلت فيهما رواه في الجزء الخامس في من صحيحه وروى احمد بن حنبل في مسنده عن سعد قال لم يكن احد من اصحاب النبي صلى الله عليه واله يقول سلوني الا علي بن ابي طالب عليه السلم وفي الصواعق المحرقة اخرج ابن سعد عن ابن عباس قال اذا حدثنا ثقة عن علي الفتيا لا نعدوها واخرج عن سعيد بن المسيب قال كان عمر بن الخطاب يتعوذ بالله من معضلة ليس لها ابو الحسن يعني عليا عليه السلم وروى ابن المغازلي الشافعي باسناده عن ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه و

اتاني جبرئيل عليه السلم بدرنوك من الجنة فجلست عليه فلما صرت بين يدي ربي كلمني وناجاني فما علمني شيئا الا وعلمته عليا وهو باب مدينة علمي ثم دعاه اليه فقال يا علي سلمك سلمي وحربك حربي وانت العلم ما بيني وبين امتي بعدي وفي كتاب الاربعين للامام الرازي من فحول الاشعرية واساطين الشافعية روى عنه عليه السلم انه قال لو كسرت لي الوسادة ثم جلست عليها لقضيت بين اهل التورية بتوراتهم وبين اهل الانجيل بانجيلهم وبين اهل الزبور بزبورهم وبين اهل الفرقان بفرقانهم والله ما من اية نزلت في بحر ولا بر الا وانا اعلم فيمن نزلت وفي فرائد السمطين عن ابي صالح الحنفي عن علي عليه السلم قال قلت يا رسول الله وصني قال قل ربي الله ثم استقم قال قلت ربي الله وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب قال ليهنك العلم يا ابا الحسن لقد شربت العلم شربا ونهلته نهلا وفيما ايضا عن سلمان رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه واله وسلم قال اعلم امتي من بعدي علي بن ابي طالب عليه السلم **تنبيه** طعن ابو هاشم في قوله عليه السلم والله لو كسرت لي وسادة ثم جلست عليها لقضيت بين اهل التورية بتوراتهم وبين اهل الانجيل بانجيلهم وبين اهل الزبور بزبورهم فقال هذه الكتب منسوخة فكيف يجوز الحكم بها واجاب عنه جماعة منهم السيد المرتضى علم الهدى عطر الله مرقده والفخر الرازي في الاربعين الذي صنفه لولده باجوبة عديدة منها ان المراد شرح كمال علمه بتلك الاحكام المنسوخة على التفصيل بالاحكام الناسخة لها الواردة في القران ومنها ان قضاة اليهود والنصارى يمكنون من الحكم والقضاء على وفق اديانهم بعد بذل الجزية وكان المراد انه لو جاز للمسلم ذلك لكان هو قادرا عليه ومنها ان المراد انه يستخرج من الكتب المذكورة نصوصا دالة على نبوة محمد صلى الله عليه واله ومنها انه خرج مخرج الكناية عن كثرة احاطته بالعلوم وكمال تبحره ومن السوانح ان المراد بالحكم بين فرق كل من ارباب الكتب المذكورة بحقيقة المحق وابطال المبطل كان يحكم بين فرق اليهود الثلث والسبعين بتعيين الفرقة الناجية منها وفي هذا لطف الا انه بعيد وابعد منه ما قيل ان المراد الحكم بين اهل هذه الكتب وبين اهل الفرقان وانهم على الحق وانهم على الباطل ومراجعته الى اثبات حقيقة اهل الفرقان من الكتب المذكورة **الحديث الاربعون** صاحب كتاب فرائد السمطين

عن علقمة بن عبد الله قال كنت عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم فسئل
عن علي عليه السلم قال قسمت الحكمة عشرة اجزاء فاعطي علي تسعة اجزاء والناس
جزوا واحدا اقول الاخبار المصرحة بسعة علمه عليه السلم وشدة
احاطته بالعلوم الالهية والمعارف الحقيقية والاحكام الشرعية اكثر من
ان تحصر بعد او ينتهي الى احد ولاعلينا لو اطلقنا عنان القلم في هذا المقام
وذكرنا جملة من تلك الاخبار المصرحة باعلميته ذلك الامام فنقول اخرج
ابن عساكر عن ابن مسعود قال افرض المدينة واقضاها علي واورده ابن
حجر في الصواعق ومنها اخرج الحاكم وصححه عن علي قال بعثني رسول الله صلى
الله عليه وآله الى اليمن فقلت يا رسول الله بعثتني وانا شاب اقضي بينهم
ولا ادري ما القضاء فضرب على صدري بيده ثم قال اللهم اهد قلبه وثبت
لسانه فوالله الذي فلق الحبة ما شككت في قضاء بين اثنين ومنها اخرج
ابن سعد عن علي عليه السلم انه قيل له ما لك اكثر اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وآله حديثا قال اني اذا سألته انبأني واذا سكت ابتدأني وفي
كتاب غرر ابي السمطين عن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليه السلم
قال علمني رسول الله صلى الله عليه وآله الف باب كل باب يفتح الى الف باب و
روى الثعلبي في تفسيره في تفسير قوله تعالى وتعيها اذن واعية قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله سألت الله ان يجعلها اذنك يا علي قال عليه السلم
فما نسيت بعد ذلك وما كان لي ان انساه وروى نحو ذلك ابن المغازلي في
كتابه باسناده الى النبي صلى الله عليه وآله وروى الحافظ محمد بن موسى الشيرازي
فيما اورده واستخرجه من التفاسير الاثني عشرة وهو من فحول علماء المخالفين
في تفسير قوله تعالى فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون باسناده الى ابن
عباس قال يعني اهل البيت محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلم
اهل العلم والعقل والبيان هم اهل بيت النبوة ومعدن الرسالة ومختلف
الملائكة ورواه الحافظ محمد بن مؤمن من طريق آخر عن سفيان الثوري عن
السدي عن الحرث باتم من هذه الالفاظ وروى الثعلبي في تفسير قوله تعالى
قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب من طريقين ان المراد
من قوله تعالى ومن عنده علم الكتاب هو علي بن ابي طالب عليه السلم وقد روي

من طرق

١١٧

من طرق متعددة عنه صلى الله عليه وآله انه قال اقضاكم علي بن ابي طالب عليه
السلم ومعلوم ان القضاء يحتاج الى الاحاطة بجميع العلوم فمن كان اقضى فهو
اعلم وفي الصواعق المحرقة اخرج ابن سعد عن سعيد بن المسيب قال كان عمر بن
الخطاب يتعوذ من معضلة ليس لها ابو الحسن يعني عليا عليه السلم وفي الصواعق
ايضا انه عليه السلم ذكر عند عائشة فقالت انه اعلم من بقي بالسنة ومنها ايضا
قال عبد الله بن عياش بن ابي ربيعة كان لعلي ما شئت من ضرس قاطع في العلم
وكان له القدم في الاسلام والصهر برسول الله والفقه في السنة والنجدة في الحرب
والجود في المال وههنا مقامات المقام الاول في كونه عليه السلم اعلم الناس و
استاذ العالم اجمع الا ان المعلوم ان قوله صلى الله عليه وآله انا مدينة العلم
وعلي بابها وليس المقصود منه الا انه عليه السلم هو المنبع الذي تفيض عنه
العلوم الاسلامية والاسرار الالهية واللطايف الحكمية التي اشتمل عليها القرآن
الكريم والسنة المقدسة وهو مصدرها والمحيط بها لان شان المدينة لما
تحتوي عليه كذلك فثبت ان عليا عليه السلم هو المفزع لتلك الاسرار المصونة
عن الاغيار والمهتدي لتفاصيل جملها والكلية وحقايقها الحقيقية بحسب ما له
من كمال الحدس وفرط الذكاء وقوة الاستعداد وكثرة الملازمة للاستاذ الكامل
وصفاء جوهر النفس في حد ذاتها بحيث تصير تلك الاسرار سهلة التناول قريبة
المأخذ لسائر الخلق لان الباب هو الجهة التي بها ينتفع الخلق من المدينة ويمكنهم
تناول ما ارادوا منها والسبب في بلوغه عليه السلم هذا المبلغ تربية رسول
الله صلى الله عليه وآله من اول عمره الى ان اعده لاعلى مراتب الكمالات النفسانية
كما ذكره عليه السلم في حديث المناشدة المروي من صدر الائمة موفق بن احمد
المكي عن فخر خوارزم الزمخشري وفي الخطبة القاصعة من خطبه عليه السلم المذكورة
في نهج البلاغة بقوله وقد علمتم موضعي من رسول الله صلى الله عليه وآله
بالقرابة القريبة والمنزلة الخصيصة وضعني في حجره وانا وليد يضمني الى صدره
ويكنفني في فراشه ويمسني جسده ويشمني عرفه وكان يمضغ الشيء ثم
يلقمنيه وما وجد لي كذبة في قول ولا خطلة في فعل الى آخر الكلام حتى
صار بهذه الرتبة استاذ العالمين بعده صلى الله عليه وآله قال الفخر
الرازي في الاربعين لا نزاع ان عليا عليه السلم في اصل الخلقة في غاية الذكاء

والفطنة والاستعداد للعلوم وكان محمد صلى الله عليه واله افضل العلماء
وكان علي عليه السلم في غاية الحرص في طلب العلم وكان النبي صلى الله عليه واله
في غاية الحرص في تربيته وفي ارشاده الى اكتساب الفضائل ثم ان
عليا عليه السلم من اول صغره في حجره صلى الله عليه واله وسلم وفي كبره صار
جنبا له وكان يدخل اليه في كل الاوقات ومن المعلوم ان التلميذ اذا كان في
غاية الذكاء والحرص على التعلم وكان الاستاذ في غاية الفضل والحرص على
التعليم وكان الاستاذ في غاية الفضل والحرص على التعلم ثم اتفق لمثل
هذا التلميذ ان يتصل بمثل هذا الاستاد من زمان الصغر وكان ذلك
يجد منه حاصلا في كل الاوقات فانه يبلغ ذلك التلميذ مبلغا عظيما
انتهى وقد تلونا عليك من الاخبار المخرجة بانه عليه السلم اعلم الناس بعد
رسول الله صلى الله عليه واله ما فيه كفاية والله ولي التوفيق والهداية

المقام الثاني في بيان ذلك تفصيلا قال العالم الرباني في اوايل شرح
النهج وقبله الفخر الرازي في الاربعين انا قد تفحصنا عن احوال العلوم باسرها
فوجدنا اعظمها هو العلم الالهي وقد ورد في خطبه عليه السلم من اسرار التوحيد
والنبوات والقضاء والقدر واسرار المعاد ما لم يات في كلام احد من اكابر
العلماء واساطين الحكمة ثم وجدنا جميع فرق الاسلام تنتهي في علومهم اليه
اما المتكلمون فاما معتزلة فانتسابهم اليه ظاهر فان اكثر اصولهم ماخوذة
من ظواهر كلامه في التوحيد والعدل وايضا فانهم ينتسبون الى مشايخهم كالحسن
البصري وواصل بن عطاء وكانوا منتسبين الى علي عليه السلم متلقين عنه العلوم
واما الاشعرية فمعلوم ان استاذهم ابو الحسن الاشعري وكان تلميذا لابي علي الجبائي
الا انه خالفه اخيرا في مواضع تعلمها من مذهبه واما الشيعة فانتسابهم اليه
ظاهر فانهم يتلقفون عن ائمتهم وائمتهم ياخذ بعضهم عن بعض الى ان ينتهي
اليه وهو امامهم الاول واما الخوارج فهم وان كانوا في غاية من البعد عنه
الا انهم ينتسبون الى مشايخهم وقد كانوا تلامذة علي عليه السلام واما
المفسرون فرئيسهم ابن عباس رضي الله عنه وكان تلميذا لعلي عليه السلام
واما الفقهاء فمذاهبهم المشهورة اربعة احدها مذهب ابي حنيفة
ومن المشهور ان ابا حنيفة قرا على الصادق عليه السلم واخذ عنه الاحكا

وانتهاء

وانتهاء الصادق عليه السلم الى علي عليه السلم ظاهر الثاني مذهب مالك
وقد كان مالك تلميذا لربيعة الراى وربيعة الراى تلميذ عكرمة وعكرمة
تلميذ ابن عباس وابن عباس تلميذ لعلي عليه السلم الثالث مذهب الشافعي
وقد كان تلميذا لمالك وقد علمت انتهاءه الى علي عليه السلم الرابع مذهب
احمد بن حنبل وهو تلميذ الشافعي فرجع انتساب فقه الجميع الى علي عليه
السلم ومما يؤيد كماله في الفقه قول الرسول صلى الله عليه واله اقضاكم
علي والاقضى لابد وان يكون افقه واعلم بقواعد الفقه واصوله واما
الفصحاء فمعلوم انهم ينتسب الى الفصاحة بعد علاوة وعيه ادها تهم
من الفاظه وينظمونها كلامهم وخطبهم فيكون منها منزلة درر العقود
وكابن نباتة وغيره والامر في ذلك ظاهر واما النحويون فاول واضع
للنحو ابو الاسود الدئلي وكان ذلك بارشاده عليه السلم له الى ذلك وبدء
الامر ان ابا الاسود سمع رجلا يقرا ان الله برئ من المشركين ورسوله
وانكر ذلك وقال نعوذ بالله من الحور بعد الكور اى من نقصان الاديان
بعد زيادته وراجع عليا عليه السلم في ذلك فقال نحوت ان اضع للناس
ميزانا يقومون بها السنتهم فقال له عليه السلم انح نحوه وارشده الى كيفية
ذلك وعلمه اياه واما اعلام الصوفية وارباب العرفان فنسبتهم اليه في
تصفية الباطن وكيفية السلوك الى الله تعالى ظاهرة الانتهاء واما
علماء الشجاعة والممارسون للاسلحة والحروب فهم ايضا ينتسبون اليه في
علم ذلك فثبت بذلك انه كان استاذ الخلق وهاديهم الى طريق الحق
بعد رسول الله صلى الله عليه واله ومناقبه وفضائله اكثر من ان تحصى
وبالله التوفيق انتهى المقام الثالث في الاشارة الجملة من فضائله
العجيبة الباهرة واحكامه الغريبة الزاهرة منها ما اورده الشيخ نور
الدين المكي المالكي في الفصول المهمة من ان النبي صلى الله عليه واله كان
جالسا في المسجد وعنده اناس من الصحابة اذ جاءه رجلان يختصمان فقال
احدهما يا رسول الله ان لي حمارا ولهذا بقرة وان بقرته نطحت حماري فقتلته
فبدء رجل من الحاضرين فقال لا ضمان على البهائم فقال رسول الله صلى
الله عليه واله اقض بينهما يا علي فقال لهما علي اكان الحمار والبقرة موثقين

اوكانا مرسلين او احدهما موثقا والاخر مرسلا فقال كان الحمار موثقا والبقرة
مرسلة وكان صاحبها معها فقال علي عليه السلم على صاحب البقرة الضمان و
ذلك بحضرة النبي صلى الله عليه واله فقرر حكمه وامضى قضاءه قلت ورواه
ابن حجر في الصواعق المحرقة ومنها ما رواه في الفصول المهمة ايضا من
ان رجلا اتي به الى عمر بن الخطاب وكان صدر منه انه قال لجماعة من
الناس وقد سألوه كيف اصبحت احب الفتنة واكره الحق واصدق اليهود
والنصارى واومن بما لم اره واقر بما لم يخلق فرجع الى عمر فارسل عمر الى علي
عليه السلم فلما جاءه اخبره بمقالة الرجل فقال صدق يحب الفتنة
قال الله تعالى انما اموالكم واولادكم فتنة ويكره الحق يعني الموت قال
الله تعالى وجاءت سكرة الموت بالحق ويصدق اليهود والنصارى قال
الله تعالى وقالت اليهود ليست النصارى على شيء وقالت النصارى ليست اليهود
على شيء وصدقهم يؤمن بما لم يره يؤمن بالله تعالى ويقر بما لم يخلق يعني
الساعة فقال عمر اعوذ بالله من معضلة لا علي لها ومنها ما اورده في
المناقب المذكور من انه وقعت واقعة حارت عقله وقيها فيها وهي ان
رجلا تزوج بخنثى له فرج كفرج الرجال وفرج كفرج النساء واصدقها
جارية كانت له ودخل بالخنثى واصابها فحملت وجاءت بولد ثم ان
الخنثى وطأت الجارية التي اصدقها الرجل فحملت منها وجاءت
بولد فاشتهرت قصتهما ورفع امرهما الى امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه
السلم فسال عن حال الخنثى فاخبر انها تحيض وتطأ وتوطأ وتمني من الجانبين وحملت
وتحيلت فصار الناس متحيرين في الاحكام فجوابها وكيفية الطريق الى الحكم في قضائها
وفصل خطابها فاستدعا علي عليه السلم غلاميه برقا وقنبر وامرهما ان يذهبا الى
هذه الخنثى ويعدا اضلاعها من الجانبين وينظرا فان كانت متساوية فهي
امراة وان كان الجانب الايسر انقص من الجانب الايمن بضلع واحد فهو رجل فذهبا
الى الخنثى كما امرهما عليه السلم وعدا اضلاعها من الجانبين فوجدا اضلاع الجانب
الايسر انقص من الجانب الايمن بضلع فجاءا واخبراه وشهدا عنده فحكم على الخنثى بانه
رجل وفرق بينها وبين زوجها قال نور الدين بعد نقل هذه القضية ودليل
ذلك ان الله تعالى لما خلق ادم عليه السلم وحيدا اراد سبحانه وتعالى الاحسان اليه

ولاخفاء حكمته ان يحصل له زوجا من جنسه ليسكن كل واحد منهما الى صاحبه فلما
نام ادم عليه السلم خلق الله عز وجل حوا من ضلعه القصير من جانبه الايسر فانتبه فوجدها
جالسة الى جانبه كاحسن ما يكون من الصور فلذلك صار الرجل ناقصا من
الجانب الايسر عن المراة بالضلع والمراة كاملة الاضلاع من الجانبين والاضلاع
من الجانبين الكاملة اربعة وعشرون ضلعا اثنا عشر في اليمين واحدى عشر من
الايسر وباعتبار هذه الحالة قيل للمراة ضلع اعوج وقد صرح النبي صلوات
الله عليه وسلامه بان المراة خلقت من ضلع عوج اذا ذهبت بها تقيمها كسرتها
وان تركتها استمتعت بها على عوج وقد نظم بعض الادباء ذلك فقال شعره
هي الضلع العوجاء لست تقيمها ... الا ان تقويم الضلوع انكسارها
اتجمع ضعفا واقتدارا على الفتى ... اليس عجيبا ضعفها واقتدارها انتهى قلت وروى
اصحابنا نحوا من ذلك على وجه ابسط وروى الصدوق عطر الله مرقده
في كتاب من لا يحضره الفقيه بطريق حسن عن عاصم بن حميد عن محمد بن قيس
عن ابي جعفر عليه السلم قال ان شريحا القاضي بينما هو في مجلس القضاء اذ اتته
امراة فقالت ايها القاضي اقض بيني وبين خصمي فقال لها ومن خصمك قالت انت
قال افرجوا لها فافرجوا لها فدخلت فقال وما ظلامتك فقالت ان لي ما للرجال
وما للنساء فقال شريح ان امير المؤمنين عليه السلم يقضي على المبال قالت فاني
ابول بهما جميعا ويسكنان معا قال شريح والله ما سمعت باعجب من هذا قالت
واعجب من هذا قال وما هو قالت جامعني زوجي فولدت منه وجامعت جاريتي
فولدت منه فضرب شريح احدى يديه على الاخرى متعجبا ثم جاء الى امير المؤمنين
عليه السلم وقص عليه القصة فسالها امير المؤمنين عليه السلم عن ذلك فقالت هو
كما ذكر فقال ومن زوجك فقالت فلان فبعث اليه فدعاه فقال اتعرف
هذه قال نعم هي زوجتي فسأله عما قالت فقال هو كذلك فقال له امير المؤمنين
عليه السلم لانت اجرا من راكب الاسد حين تقدم عليها بهذه الحال ثم قال يا قنبر
ادخلها بيتا مع امراة تعد اضلاعها فقال زوجها يا امير المؤمنين لا امن عليها
ائتمن عليها
رجلا ولا امراة فقال علي عليه السلم علي بدينار الخصي وكان من صالحي اهل الكوفة
وكان يثق به فقال يا دينار ادخلها بيتا وعرها من ثيابها ومرها ان تشد
مئزرا وعد اضلاعها ففعل دينار ذلك فكان اضلاعها تسعة عشر سبعة من اليمين

وثمانية من اليسار فالبسها علي عليه السلم ثياب الرجال القلنسوة والنعلين و
القى عليها الرداء والحقها بالرجال فقال زوجها بنت عمي وقد ولدت مني
تلحقها بالرجال فقال اني حكمت عليها بحكم الله عز وجل وان الله تعالى خلق
حواء من ضلع آدم الايسر الاقصى فاضلاع الرجال تنقص واضلاع النساء
تمام • وما ذكر في هذا الخبر من عد الاضلاع يخالف ما نقلناه عن صاحب الفصيح
وما هنا هو الصحيح لخروجه من العين الصافية واهل البيت ادرى بما فيه و
وردت احاديث اخر بهذا المعنى وقد عمل بحكمها الشيخ المفيد وعلم الهدى
وابن ادريس وادعى المفيد والسيد الاجماع من الفرقة المحقة عليه • وذهب
الشيخ في الخلاف الى اعتبار القرعة فيه فان خرج الخنثى ذكرا اعطي نصيب
الذكر وان خرج مؤنثا اعطي نصيب المراة لانه امر مشكل لا سبيل للعقل اليه
لا نقل مقطوع به من اجماع ولا خبر متواتر ولا حديث صحيح وكل امر كذلك
فالمنقول عن اهل البيت عليهم السلم استعمال القرعة فيه والذي عليه الاكثر
مثل الصدوق وابن وابن البراج وابن حمزة وسلار والعلامة والشهيد واكثر
المتاخرين انه يعطى نصف نصيب ذكر وانثى لموثقة هشام بن سالم عن الصادق
عليه السلم قال قضى علي عليه السلم في الخنثى له ما للرجال وله ما للنساء
قال يورث من حيث يبول فان بال منهما جميعا فمن حيث سبق فان خرج
منهما سواء فمن حيث ينبعث فان كانا سواء ورث ميراث الرجال والنساء
ولما رواه الصدوق عطر الله مرقده عن اسحاق بن عمار عن جعفر بن محمد
عن ابيه ان عليا عليه السلم كان يقول الخنثى يورث من حيث يبول فان
بال منهما جميعا فمن ايهما سبق البول ورث منه فان مات ولم يبل فنصف عقل
المراة ونصف عقل الرجل ولتكافؤ الدعويين مثلا اذا خلف ابنا وخنثى
فالابن يزعم ان له الثلثين وللخنثى الثلث والخنثى يدعي ان لها النصف و
للابن النصف فيعطى الابن النصف اذ لا خلاف فيه وكذا الثلث للخنثى يبقى
سدس يدعيانه ولا ترجيح فينصف • وتحقيق المسالة واستيفاء البحث فيها
موكول الى شرحنا لرسالة الفرائض لافضل المحققين نصير الملة والحق و
الدين الطوسي قدس الله روحه وتابع فتوحه • ومنها ما رواه الحموي في كتاب
فرائد السمطين عن ابي حرب بن ابي الاسود ان عمر اتي بامراة وضعت لستة فهم

برجمها

برجمها فبلغ ذلك عليا عليه السلم فقال ليس عليها رجم فبلغ ذلك عمر فارسل اليه
فقال علي والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين لمن اراد ان يتم الرضاعة
وقال عز وجل وحمله وفصاله ثلثون شهرا فستة اشهر حمله وحولان تمام الرضاعة
لا حد عليها قال فخلى عنها ثم ولدت بعد ذلك لستة اشهر • ومنها ما رواه في
الكتاب المذكور ايضا عن مسروق قال اتي عمر بامراة انكحت في عدتها ففرق
بينهما وجعل صداقها في بيت المال وقال لا اجيز مهرا رد نكاحه وقال
لا تجتمعان ابدا زاد شيء فبلغ ذلك عليا فقال لان كانوا جهلوا السنة لها
المهر بما استحل من فرجها ويفرق بينهما فاذا انقضت عدتها فهو خاطب
من الخطاب فخطب عمر الناس وقال ردوا الجهالات الى السنة • ورجع عمر الى قول
علي عليه السلم قلت الصحيح انه مع الدخول بالمعتدة تحرم مؤبدا وان جهل العدة
والتحريم او كليهما وكذا تحرم مؤبدا بالعقد وحده مع العلم بالعدة والتحريم لا مطلقا
• ومنها ما رواه في الكتاب عن رجل عن ابن سيرين ان عمر سال الناس كم يتزوج المملوك
وقال لعلي اياك اعني يا صاحب المعافري رداء كان عليه فقال اثنتين • ومنها
ما رواه في الكتاب المذكور عن ابن عباس قال كنا في جنازة قال علي بن ابي طالب
عليه السلم لزوج ام الغلام امسك عن امراتك فقال عمر ولم يمسك عن امراته اخرج
ما جئت به قال نعم يا امير المؤمنين يريد ان يستبرئ رحمها لا يلقي فيه شيئا
فيستوجب به الميراث من اخيه ولا ميراث له فقال عمر اعوذ بالله من معضلة
لا علي لها • قلت روى الثقة الجليل عبد الله بن جعفر الحميري في كتاب قرب
الاسناد عن الصادق عليه السلم نحوه والظاهر خروجه مخرج التقية • ومنها
ما اختص بروايته المخالفون مما لا يجري الا على مذهبهم • فمن ذلك ما ذكره
الشيخ الجليل محمد بن طلحة الشامي الشافعي في كتابه مطالب السؤول ان امراة
جاءت اليه وقد وضع رجله في الركاب • فقالت يا امير المؤمنين ان اخي مات
وخلف ستمائة دينار وقد دفعوا الي من ماله دينارا واحدا فاسالك انصافي
فقال لها اخوك له بنت قالت نعم قال لها اربعمائة وخلف اما قالت نعم
قال لها السدس مائة وخلف زوجة قالت نعم قال لها الثمن خمسة وسبعون
وخلف معك اثنا عشر اخا قالت نعم قال لكل اخ ديناران ولك دينار فقد
اخذت حقك فانصرفي وركب فسميت هذه المسالة الدينارية • ومنها

ما ذكره في الكتاب المذكور وغيره من كتبهم انه عليه السلم كان على منبر الكوفة
فقام اليه رجل وقال يا امير المؤمنين ان ابنتي قد مات زوجها ولها من تركته
الثمن وقد اعطوها التسع فاسئلك الانصاف فقال الخلف صهرك بنتين
قال نعم قال وابواه باقيان قال نعم قال صار ثمنها تسعا فلا تطلب سواه ارثا
ثم مضى في خطبته قال الشيخ كمال الدين بن طلحة فانظر الى استحضار الاجوبة
في اسرع من رجع الطرف واعلم انه عليه السلم قد تجاوز غايات الوصف علت
وانما كانت هاتان الروايتان من حواضر المخالفين لما تضمنته الاولى من
توريث الاخوة مع وجود البنتين والام وهو تعصيب ولما تضمنته الثانية
من العول والمراد بالتعصيب اعطاء الفاضل عن سهام اولى السهام المقدرة
العصبة كما اذا خلف الميت بنتا واحدة وللاخ وابن اخ او اختا واحدة
وله عم وابن عم فان البنت لها النصف في المسألة الاولى وكذا الاخت
في الثانية والنصف الباقي يكون للاخ او ابنه مع عدمه في المسألة الاولى وللعم
او ابنه مع عدمه في المسألة الثانية وكذا غيرهما من المسائل مما يكون فيها فضل
عن ذوي السهام وعندنا ان الباقي بعد ذوي السهام يكون لهم لا للعصبة فيكون
الباقي للبنت بالرد في الاولى وكذا الاخت في الثانية واما العول فهو ضد
التعصيب وهو زيادة السهام ونقصان التركة عنها على وجه يحصل النقص على
الجميع بالنسبة وعندنا انه على تقدير الزيادة يدخل النقص على الاب والبنت او
البنات والاخوات للاب والام او للاب وعليه اجماع اهل البيت عليهم السلم واخبارهم
به متضافرة قال الباقر عليه السلم كان امير المؤمنين عليه السلم يقول ان الذي
احصى رمل عالج ليعلم ان السهام لا تعول على ستة لو يبصرون وجهها لم تجز
وكان ابن عباس رضي الله عنه يقول من شاء باهلته عند الحجر الاسود ان
الله عز وجل لم يذكر في كتابه نصفين وثلثا وقال ايضا سبحان الله العظيم اترون
ان الذي احصى رمل عالج عددا جعل في مال نصفا ونصفا وثلثا فهذان النصفان
قد ذهبا بالمال فاين موضع الثلث فقال له زفر يا ابا العباس فمن اول
من اعال الفرائض فقال عمر لما التفت الفرائض عنده ودفع بعضها بعضا فقال
والله ما ادري ايكم قدم الله وايكم اخر وما اجد شيئا هو اوسع من ان اقسم
عليكم هذا المال بالحصص قال ابن عباس وايم الله لو قدمتم من قدم الله

واخرتم

واخرتم من اخر الله ما عالت الفريضة فقال له زفر وايها قدم الله وايها
اخر فقال كل فريضة لم يهبطها الله الا الى فريضة فهذا ما قدم الله واما
ما اخر فكل فريضة زالت عن فرضها لم يكن لها الا ما بقي فتلك التي اخر واما
التي تقدم فاما التي قدم فالنصف له الزوج فاذا دخل عليه ما يزيله عنه
رجع الى الربع لا يزيله عنه شيء ومثله الزوجة والام واما التي اخر ففريضة
البنات والاخوات لها النصف والثلثان فاذا ازالتهن الفرائض عن
ذلك لم يكن لهن الا ما بقي فاذا اجتمع ما قدم الله وما اخر بدئ بما قدم الله
واعطى حقه كاملا فان بقي شيء كان لما اخر ومنها ما ذكره في الكتاب
المذكور انه رفع اليه عليه السلم ان شريحا القاضي قد قضى في امرأة ماتت و
خلفت زوجا وابني عم احدهما اخ لام وقد اعطى الزوج النصف واعطى
الباقي لابن عمها الذي هو اخوها لامها وحرم الاخر فاحضره عليه السلم وقال
ما امر بلغني عن قضائك في قضية المرأة المتوفاة قال يا امير المؤمنين
قضيت بكتاب الله واجريت ابن العم لكونه اخا من ام مجرى الاخوين احدهما من
الاخر من ام وانكر عليه علي عليه السلم وقال اني في كتاب الله تعالى ان الباقي
بعد الزوج لابن العم الذي هو اخ من ام قال لا قال فقد قال الله تعالى
وان كان رجل يورث كلالة او امرأة وله اخ او اخت فلكل واحد منهما السدس
فجعل للزوج النصف واعطى الاخ من الام السدس ثم قسم الباقي قسم الباقي
بين ابني العم فحصل لابن العم الذي هو اخ من الام الثلث ولابن العم الذي ليس
باخ السدس وللزوج نصفا فتكملت الفريضة ورد قضاء شريح واستدركه
قلت ان هذه القسمة في هذه المسائل وقسمة الفرائض اوردها الشيخ كمال
الدين بن طلحة وغيره من علماء الجمهور وليست مذهبا لامير المؤمنين علي
عليه السلم ولكنه لشرفه ومحله من العلم ومكانه من الدين والفضل والجلالة
والاحاطة بالشريعة المطهرة والسنة النبوية المقدسة يجب اهل كل
طايفة ان ينسبوا اليه دقائق علومهم ومحاسن ما يجدونه في مذاهبهم كما
نبه عليه الوزير السعيد علي بن عيسى الاربلي في كشف الغمة ويمكن ان
يكون عليه السلم قد افتى بها على مذهبهم تقية فانه عليه السلم كان ممنوعا
في ايام خلافته عن كثير من ارادته الدينية حتى انه اراد عزل شريح وقال

عزله

له غرب ذهنك وعلت سنك وارتعش بنانك فمن يتمكن من عزله والاستبدال
به وكم مثلها مما منع عليه السلم ان يجريه على الحق الذي لا لبس فيه حتى قيل
له رأيك مع رأي عمر احب الينا من انفرادك ولما قيل له ذلك قال لعبيدة السلماني
اقضوا كما كنتم تقضون فاني اكره الخلاف وكان عبيدة هذا قاضيا ٭ ومن
قضاياه العجيبة ما رواه كمال الدين بن طلحة في الكتاب المذكور انه عليه
السلم خاصم بالكوفة يهوديا في درع فان الدرع بيد اليهودي فانكر اليهودي
دعواه فطالبه شريح بمن يشهد لها فاشهد الحسن بن علي بالدرع فرد شريح
شهادته وقال يا امير المومنين كيف اقبل شهادة ابنك لك والولد لا تقبل
شهادته لوالده فقال عليه السلم في اي كتاب واي سنة وجدت ان الشهادة
لا تقبل ثم عزله عن القضاء واخرجه الى قرية تركها بانقيا عشرين يوما
ثم اعاده الى مكانه وولايته ٭ قال كمال الدين بن طلحة وكشف سر هذه الواقعة
ما وقع من علي عليه السلم في حق شريح انه لم يدع الدرع لنفسه وانما ادعاه
لبيت المال فانه نايب المسلمين والقايم بمصالحهم وادعى الدرع لهم وشهد
الحسن عليه السلم بها لهم فظن شريح انها لعلي عليه السلم وان الحسن عليه السلم
شهد بها له فاديته لترك الفحص وتدقيق النظر فان ذلك يوجب التعطيل
للحقوق وايصالها الى غير مستحقها ثم قال ابن طلحة ومن العجايب والغرايب
ان جماعة من العلماء منهم اسحق بن راهويه وابو ثور وابن المنذر والمزني
واحمد بن حنبل في احدى الروايات عنه لما بلغهم هذه القصة وما اعتمد
علي عليه السلم مع شريح استدلوا بذلك على جواز شهادة الولد لوالده وجعلوا
ذلك مذهبا لهم واجروه مجرى شهادة الاخ لاخيه استنادا الى هذه
الواقعة واستدلالا بفعله عليه السلم وغفلوا عن سرها وحقيقة امرها
انتهى ٭ ومنها ما رواه الحافظ اسعد بن ابراهيم الديلمي من اعيان المخالفين
عن شيخه سلطان المحدثين ابي الخطاب بن دحية يرفعه الى شريح الحضرمي
عن كعب الاحبار قال بينما رجلان جالسان في زمن عمر بن الخطاب اذ مر بهما
رجل مقيد وهو عبد لبني نوفل فتحاورا في ثقل قيده وقدر كل واحد وزنه
حزرا فقال احدهما امرأته طالق ان لم يكن وزنه كما قلت وحلف الاخر مثل
ذلك فلما اشكل الامر بينهما وحلف كل واحد بطلاق زوجته مضيا الى مولى

العبد

العبد وعرفاه الحديث وسألاه عن وزن القيد او فك القيد فحلف بالطلاق
انه لا يفكه فمضيا معه الى عمر بن الخطاب فقصا عليه ذلك قال اذهبوا
الى علي عليه السلم وقصوا عليه القصة فلما حضروا عنده دعا بجفنة ثم
صب فيها ماء وقال ارفعوا القيد بخيط وادخلوا رجليه والقيد في الجفنة
ثم صبوا فيها الماء حتى تمتلي ففعلوا وامتلات وقال ارفعوا القيد فرفعوا
القيد حتى خرج من الماء ثم دعا بزبر من حديد فوضعها في الماء حتى رجع
الماء الى موضعه حتى كان القيد فيه ثم قال زنوا هذا الحديد فانه وزن
القيد وبلغ عمر ما جرى من علي عليه السلم فقال الحق لا يعطي الحق لا يعطي ما لا
ثلاثا ٭ ومن جواباته العجيبة عن المسائل المعضلة ٭ ما ذكره العالم الرباني
كمال الدين ميثم بن علي بن ميثم البحراني في الخطبة الشقشقية عن ابي الحسن
الكندي ان رجلا من اهل السواد ناوله كتابا وهو يخطب الخطبة المذكورة
وكان فيه عدة مسائل احديها ما الحيوان الذي خرج من بطن الحوت
الثانية ما الشيء الذي قليله مباح وكثيره حرام فقال عليه السلم هو نهر
طالوت لقوله تعالى الا من اغترف غرفة بيده الثالثة ما العقوبة التي
ان فعلها واحد يستحق العقوبة وان لم يفعلها استحق العقوبة ايضا فاجاب
بانها صلاة السكارى الرابعة الطاير الذي لا فرخ له ولا فرع ولا اصل
فقال هو طاير عيسى في قوله تعالى اذ تخلق من الطين كهيئة الطير
باذني فتنفخ فيه فيكون طيرا باذني الخامسة رجل عليه من الدين
الف درهم وله في كيسه الف درهم فضمنه ضامن بالف درهم فحال
عليهما الحول فالزكوة على اي المال يجب فقال ان ضمن الضامن باجازة
من عليه الدين فلا زكوة عليه وان ضمنه من غير اذنه فالزكوة
مطروحة في ماله السادسة حج جماعة ونزلوا في دار من دور مكة و
اغلق واحد منهم باب الدار وفيها حمام فمتن من العطش قبل عودهم الى
الدار فالجزاء على ايهم يجب فقال عليه السلم على الذي اغلق الباب ولم
يخرجهن ولم يضع لهن ماء السابعة شهد شهداء اربعة على محصن بالزنا
وامرهم الامام برجمه فرجمه واحد منهم دون الثلاثة الباقين ووافقهم
قوم اجانب فرجع من رجمه عن شهادته والمرجوم لم يمت ثم مات فرجع الاخرون

عن شهادتهم عليه بعد موته فعلى على من يجب دمه فقال يجب على من رجع
من الشهود ومن وافقه الثامنة شهد شاهدان من اليهود على يهودي
انه اسلم فهل تقبل شهادتهما ام لا فقال لا تقبل شهادتهما لانهما يجوزان
تغير كلام الله وشهادة الزور التاسعة شهد شاهدان من النصارى
على نصراني او مجوسي او يهودي انه اسلم فقال تقبل شهادتهما لقول الله سبحانه
ولتجدن اقربهم مودة للذين امنوا الذين قالوا انا نصارى الاية ومن لا
يستكبر عن عبادة الله لا يشهد شهادة الزور العاشرة قطع رجل يد رجل
بحضر اربعة شهود عند الامام وشهدوا على قطع يده وانه زنا وهو محصن
فاراد الامام ان يرجمه فمات قبل الرجم فقال على من قطع يده دية يده حسب
لو شهدوا انه سرق نصابا لم يجب دية يده على قاطعها وقد افرد بعض
علمائنا لقضاياه العجيبة كتابا ضخما وفيما اوردناه كفاية المقام الرابع
في صدور الاخبار بالامور الغيبية عنه وهو اكثر من ان تحصى وقد اوردنا
جملة مقنعة في كتابنا مجمع المناقب والذي ينبغي ان يذكر هنا التنبيه على
انه كان لنفسه القدسية استعداد بان تنتقش بالامور الغيبية عن
افاضة جود الله تعالى وفرق بين هذا وبين علم الغيب الذي لا يعلمه
الا الله فان المراد به هو العلم الذي لا يكون مستفادا من سبب تفيده
ومن المعلوم ان ذلك انما يصدق في حق الله تعالى اذ كل علم لذي علم
عداه فهو مستفاد من جوده اما بواسطة او بغير واسطة فلا يكون
علم الغيب فان كان اطلاعا على امر غيبي لا يتاهل للاطلاع عليه كل الناس
بل يختص بنفوس خصت بعناية الهية كما قال في شانه عالم الغيب فلا
يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى وبهذا التحقيق يسقط ما اورده بعضهم
من ان اخباره بالمغيبات ليس بعلم الهمه الله اياه وافاضه عليه بل الرسول
صلى الله عليه واله اخبره بوقايع جزئية من ذلك وحينئذ لا يبقى بينه
وبين غيره فرق في ذلك فانا لو احد منا لو اخبره الرسول عليه السلم بشيء من
ذلك لكان له ان يخبر بما قال الرسول وان وقع المخبر به على وفق قوله ويدل
على ذلك قوله عليه السلم بعد وصف الاتراك وقد قال له بعض اصحابه في ذلك
المقام لقد اعطيت يا امير المومنين فضحك وقال للرجل وكان كلبيا يا اخا
بعلم

كلب ليس

كلب ليس هو بعلم غيب وانما هو تعلم من ذي علم وانما علم الساعة وما عدده
الله سبحانه من قوله ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام
وما من ذكر او انثى وقبيح وشقي وسعيد ومن يكون للنار حطبا او في الجنان
للنبيين مرافقا فهذا علم الغيب الذي لا يعلمه احد الا الله وما سوى ذلك
فعلم علمه الله نبيه صلى الله عليه واله فعلمنيه ودعا لي بان يعيه
صدري وتنضم عليه جوانحي وهذا تصريح بانه تعليم من رسول الله صلى
الله عليه واله وذلك لانه عليه السلم نفى ان يكون ما قاله علم غيب لانه
مستفاد من جود الله تعالى وقوله عليه السلم وانما هو تعلم من ذي علم
اشارة الى وساطة تعليم الرسول وهو اعداد نفسه على طول الصحبة
بتعليمه وارشاده الى كيفية السلوك واسباب التطويع والرياضة
حتى استعدت للانتقاش بالامور الغيبية والاخبار عنها وليس التعليم
هو ايجاد العلم وان كان امرا قد يلزمه ايجاد العلم فتعين اذا ان تعليم
رسول الله صلى الله عليه واله لم يكن مجرد توقيفه على الصور الجزئية
بل اعداد نفسه بالقوانين الكلية والضوابط الجملية ولو كانت الامور
التي تلقاها عن الرسول صلى الله عليه واله صورا جزئية لم يحتج الى مثل
دعائه في فهمه لها فان فهم الصور الجزئية امر ممكن في حق من له ادنى فهم
وانما يحتاج الى الدعا واعداد الاذهان له بانواع الاعدادات هو الامور
الكلية العامة للجزئيات وكيفية انشعابها وتفريعها وتفصيلها واسباب
تلك الامور المعدة كذا حققه العالم الرباني قدس سره في شرح النهج
هو جيد متين ثم عظم الله مرقده ومما يؤيد ذلك قوله عليه السلم علمني
رسول الله صلى الله عليه واله الف باب من العلم فانفتح من كل باب
الف باب وقول الرسول صلى الله عليه واله اعطيت جوامع الكلم واعطي علي
جوامع العلم والمراد من الانفتاح ليس الا التفريع وانشعاب القوانين
الكلية عما هو اعم منها وبجوامع العلم ليس الا ضوابطه وقوانينه وفي
قوله واعطي بالبناء للمفعول دليل ظاهر على ان المعطي لعلي جوامع العلم ليس هو
النبي صلى الله عليه واله بل الذي اعطاه ذلك هو الذي اعطى النبي صلى الله
عليه واله جوامع الكلم وهو الحق سبحانه وتعالى واما الامور التي عددها

الله تعالى فهي من الامور الغيبية وقوله لا يعلمها احد الا الله كقوله تعالى
وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو وهو محتمل كما في قوله عالم الغيب فلا يظهر
على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول انتهى كلامه اعلى الله مقامه في دار السلام
بعين البصيرة وتناوله بيد غير قصيرة وعلى هذا المقام فلنقطع الكلام حامدين
لله سبحانه على توفيقه للاتمام والفوز بسعادة الاختتام ومصلين على
سيد الانام محمد واله البررة الكرام الى يوم القيام تم تاليفه
على يد مولفه الفقير الى لطف الله سليمان بن عبد الله بن علي بن حسن بن احمد
بن يوسف بن عمار عمره الله سبحانه وقائه بالطاعات ووفقه لتلافي ما
فات من القربات بليلة الخميس وهي لثالثة من شهر ذي القعدة الحرام
عام ستة وثمانية والف هجرية صلوات الله على مهاجرها واله الطاهرين الى
يوم الدين قد بلغنا الغاية من رقم هذا الكتاب المشتمل على الاخبار التي
هي اصل الايمان ووصلنا النهاية من نظم الجواهر الحسان الفائقة اللؤلؤ
والمرجان المزرية بانواع الجمان من صفات سادات الاكوان صلوات
الله وسلامه عليهم ما اضاء النيران وذلك تاليف قطب دائرة
اعيان الاعيان وعمدة العلماء على الاطلاق في هذا الزمان
وخليفة خلفاء امناء الرحمن شيخنا ومفيدنا واستاذنا
واميرنا ورئيسنا الشيخ سليمان بن الاواه الشيخ عبد الله
العابر لدار الرضوان نسالك اللهم ان تمنح
منك بالفضل والمن والشفا والاحسان
بجاه محمد واله الاعيان كتبه الفقير
للفقير المحتاج لرحمة ربه المجيد الاعصم
محمد بن سعيد بن محمد بن عبد الله
محمد بن حسين المقابي
تم الخط المحرر يوم
يوم الثاني عشر شهر
جمادى الثانية
الاربعين
المائة بعد
الالف
تم

دوقد كتبه

وقد كتبته لخزانة الشاب الاسعد الاعدل الامجد الانجد الارشد
السيد محمد بن السيد الجليل النبيل السيد شرف الدين
ابن السيد العلامة الفهامة ذي الكرامات العظام
والماثر الظاهرة والمفاخر زين السالكين وقدوة
المتعبدين وخلاصة الطه ويس
ذوي المجد بن السيد ابراهيم بن السيد يحيى
الصمد بن الحسيني القطيفي متعه الله
تعالى به طويلا وجعل عمره في دنياه
بكرة واصيلا امين اللهم امين بحق
محمد واله الميامين الغر
يوم الجمعة المباركة الزاهية
من شهر جمادى الثانية
الالف
الاربعين والمائة بعد
وكتب هذه الاحرف
كاتبه محمد بن سعيد
غفر الله له
ولهم

بسم الله الرحمن الرحيم

فهرست مصنفات الفقير الى لطف الله سليمان بن عبد الله بن علي
بن حسن بن احمد بن يوسف بن عمار عمره الله سبحانه عمره بالطاعات
وغمر اوقاته بالقربات لم تكتب • منها كتاب المعراج في الرجال الخرج
منه مجلد واحد باب الهمزة وباب الباء الموحدة وباب التاء المثناة
من فوق • وكتاب شروق الانوار في دقائق الاسرار • وكتاب
الشهاب الثاقب في الرد على النواصب • وكتاب البرهان القاطع
في الامامة • وكتاب كشف القناع عن حقيقة الاجماع • وكتاب مجمع
المناقب • وكتاب الفوائد الحسان في اخبار صاحب الزمان • وكتاب
اربعين الحديث في الامامة • وكتاب شرح مفتاح الفلاح لم يتم بعد
• وكتاب ازهار الرياض خرج منه ثلاث مجلدات • وكتاب الفوائد
النجفية • وكتاب العشرة الكاملة • وكتاب ايقاظ الغافلين في
الوعظ • وكتاب نفحة العبير في حكم البير • وكتاب الاشارات في
علم الكلام • وشرح الباب الحادي عشر • ورسالة كنه الصواب
وفصل الخطاب في احكام اهل الكتاب والنصاب • ورسالة بغية
الطالب في اثبات الوصية لعلي بن ابي طالب • ورسالة شهادة
الاعداء لسيد الاولياء • ورسالة اليواقيت في لعن الطواغيت •
ورسالة الذخيرة يوم المحشر في فساد نسب عمر • ورسالة النكت
البديعة في فرق الشيعة • ورسالة اقامة الدليل في نصرة الحسن بن ابي

عقيل • ورسالة اعلام الهدى في تحقيق البدا • ورسالة صوب الندا
في رسالة البدا لم تتم • ورسالة الاستخارات • ورسالة العزمة
ورسالة في ايمان ابو طالب • ورسالة في وجوب غسل الجنابة وغيرها
من الطهارات لغيرها • ورسالة في الارتماس • ورسالة عدم جواز
السهو على النبي عليه السلام • ورسالة الصلاتية • ورسالة الحج الصغرى
• الرسالة الكبرى في مسائل الخلاف في الحج • الرسالة الصومية
رسالة وجوب اللحية مليحة • ورسالة في وجوب غسل الجمعة • ورسالة
البرو البالوعة • ورسالة في النحو • ورسالة في المنطق مع شرحها
ورسالة الحمدية بلغة المحدثين في علم الرجال • ورسالة في خفقة الخواتم
ومحافل الاعجاز في المعميات والالغاز • ورسالة ناظمة الشتات •
رسالة الدر النظيم في التوكل والرضا والتفويض والتسليم حواشي الرسالة
الاثني عشرية للشيخ حسن • شرح رسالة الاثني عشرية للشيخ بهاء الدين
حواشي المعالم • حواشي التلخيص في الرجال • رسالة في ادب البحث •
رسالة اخرى في علم المناظرة • ورسالة اسرار الصلوات • وغيرها من
الرسائل والحواشي

تم بحمد الله

هذه المقدمة من املاء وتعريب الشيخ سليمن بن عبد الله الماحوزي البحراني

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمدك يا علام في كل مقام ونصلي على نبيك هادي الانام الى شرائع
الاسلام وقواعد الاحكام وآله الائمة الاعلام وازمة الاسلام سيما وصيه
الهمام المكسر للاصنام عن البيت الحرام **وبعد** فاني لما وقفت على
السؤالات التي اوردها بعض افاضل العجم على الامامية وجواباتها وجدتها
تشتمل على فوائد لطيفة ومباحث شريفة وحيث كانت باللغة الفارسية
احببت ان اكسوها من رياش اللغة العربية ما يشتهر به ذكرها وتضوع

ريّيته

به نشرها فاقول وبالله استعين **السؤال الأول** ما الدليل على مذهب
الشيعة الامامية هو مذهب الامام ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق
عليه السلم **الجواب** الدليل عليه هو ان المعتبرين بنقل مذهبه صلوات الله
عليه المتتبعين لاخباره هم الامامية كما ان مذهب الشافعي يعلم قطعًا
بنقل الشافعية دون غيرهم وكذا مذهب ابي حنيفة انما يثبت بنقل الحنفية
فكذا يعلم مذهب الامام الصادق بنقل الامامية الاثني عشرية دون غيرهم
من الفرق لانهم المتصدون لنقل اثاره وتتبع اخباره وهذا مما لا يقبل
الشك فيه وح نقول للمخالفين انا لا نعلم مذهب ابي عبد الله جعفر بن
محمد الصادق عليه السلم لا يقدح في مذهب الامامية ولا يضرهم كما ان
الحنفية لو قالوا انا لا نعلم مذهب الشافعي لم يكن ذلك قادحًا في نقل
الشافعية ولا موجبًا لعدم ثبوت ما نقلوه عن الشافعي واصحابه وهذا
واضح ولله الحمد وقد انصف المحقق التفتازاني واعترف بذلك في حاشيته
على الشرح للعضدي على المختصر الحاجبي في مبحث اختلاف الصحابة في بيع
ام الولد فقال قد ثبت لا على ان مذهب مولانا امير المؤمنين عليه السلم
جواز بيعها ان الشيعة نقلوا جواز بيعها عنه عليه السلم وهم اعلم بمذهبه
انتهى ملخصًا وح فلو تحذلق مخالفونا وقالوا ليس لنا علم بان مذهب
الامامية هو مذهب ابي عبد الله عليه السلم كان مكابرة محضة وعنادًا للحق
والله الهادي **السؤال الثاني** ان المخالفين من اهل السنة يقولون ان مذهبهم هو
مذهب الامام الصادق عليه السلم وذلك لان ابا حنيفة تلميذه فمذهبه
هو مذهبه فمن اين حصل هذا الاختلاف **الجواب** ان المخالفين لا
يدعون ذلك ولهذا ذكر بعض اعاظمهم ان ابا الحسن الاشعري في السنة
الثلاثمائة مذهب مروج اهل السنة والجماعة والامام ابا الحسن علي بن
موسى الرضا عليه السلم في الثلاثمائة مروج مذهب الشيعة الاثني عشرية
وهذا يدل على ان مذهب اهل السنة غير مذهب اهل الشيعة وان
مذهب الشيعة هو مذهب ابي الحسن الرضا عليه السلم فكيف يدعي احد ان

مذهب

مذهب اهل السنة هو مذهب ابي الحسن الرضا ع وجده الصادق عليه السلم ولو كان
الامر كذلك لوجب ان يقال ان الرضا ع مجدد مذهب اهل السنة في السنة الثلاثمائة
وبالجملة فالقول بان مذهب اهل السنة مذهب الصادق عليه السلم قول عن صدر عن
جهالة وحماقة وان شاع بين حمقاء العامة ومتجاهليهم ومن له انس بالسير واطلاع
على المذاهب لا يشتبه عليه فساده ولا يخفى ان مجرد كون ابي حنيفة تلميذ الصادق
عليه السلم لا يستلزم كون مذهبه مذهبه فان كثيرًا من التلامذة خالفوا شيوخهم في
كثير من المسائل واحدثوا الا انهم مذاهب جديدة الا ترى ان ابا حنيفة تلميذ
مالك مع ان مذهبه غير مذهبه وكذا الشافعي تلميذ مالك واحمد بن حنبل تلميذ
الشافعي مع اختلاف مذاهبهم وتباين اقوالهم وايضا قالوا ان ابا الحسن الاشعري
تلميذ ابي علي الجبائي المعتزلي مع اختلاف مذهبيهما في الاصول والعقائد فما ظنك
بالفروع وامثال ذلك كثيرة جدًا وايضًا فان معنى تلمذ ابي حنيفة للصادق عليه السلم
ليس الا روايته عنه في بعض الاحاديث وسماعه عنه بعض الاخبار ومعلوم ان
من له ادنى خبرة بسيرته عليه السلم في التقية لا يرتاب في انه عليه السلم لا يجيبه الا بما
يوافق مذهبه ومذهب نظرائه من اهل الضلالة والباطل والتقية مذهبه عليه
السلم كما قال التقية ديني ودين ابائي ولا دين لمن لا تقية له وكيف يتوهم ان مذهب
ابي حنيفة مذهبه عليه السلم وهو عليه السلم قد اكثر التشنيع عليه في العمل بالقياس والزجر
للناس لاخذه وتفصيل رده عليه في كتاب حياة الحيوان لكمال الدين الدميري الشافعي
من اعاظم المخالفين قال مترجم الرسالة ابو الحسن سليمان بن عبد الله الماحوزي البحراني
عفى الله عنه قد تواتر عن اهل البيت عليهم السلم كالباقر والصادق عليهما السلم وغيرهما
من الائمة المعصومين سلام الله عليهم اجمعين انكار القياس وابطاله والتشنيع على من
يدين به كما تواتر عن ابي حنيفة ونظرائه من ائمة الضلال العمل به فكيف يدعي اتحاد
مذهبهما كما قال السيد برهان الدين العبري من عظمائهم في شرح منهاج القاضي البيضاوي
وغيرهما من الائمة انكار العمل بالقياس كما اشتهر عن الشافعي وابي حنيفة العمل به انتهى
كلامه وهو صريح في تباين المذهبين واختلاف السيرتين وان مذهب اهل البيت ع
هو انكار القياس وابطاله والسيد العبري من عظمائهم وهو علامة ديار آذربيجان
وهو في عصر العلامة الحلي طاب الله ثراه في زمان السلطان محمد خدابنده الملقب
بالجايتو واحد المدرسين في مدرسته **السؤال الثالث** لا يخلو الحال من ان يكون
في مذهب الشيعة مجتهد ام لا وعلى الاول يكون مذهب المجتهد لا مذهب الامام الصادق

فرع على فائدة

[illegible]

عليه السلم لان المجتهد قد يكون مصيبا وقد يكون مخطيا والمذهب المحتمل ان يكون
خطا لا يكون بصواب وعلى الثانى ينبغى ان لا يقع بين الشيعة خلاف والشاهد
خلافه الجواب المجتهدون من الشيعة كثيرون لكن لا يلزم من ذلك كون المذهب
مذهب المجتهد لا مذهب الامام كما توهمه السايل بل اصل المذهب منسوب الى الامام
عليه السلم وهم بقدر فهمهم واستعدادهم مجتهدون فى ذلك المذهب وهذا كما ان
اهل السنة يشددون الى احد من الاربعة الشياطين المردة ابى حنيفة والشافعى ومالك
واحمد ويسمونهم الايمة والمجتهدين على الاطلاق وارباب المذاهب هذا مع ان لهم
جماعة لا يحصون مجتهدون فى تلك المذاهب كالمزنى والاصطخرى وابن ابى حكيم
وابن ابى هريرة وابى يوسف القاضى ومحمد بن الحسن الشيبانى وغيرهم مع انهم لا
ينسبون المذاهب اليهم بل الى الاربعة المتقدمين ولا يوصفونهم بالمجتهدين على الاطلاق
ولولا ذلك لكانت مذاهبهم غير منحصرة فى اربعة ولا اربعماية بل ولا اربعة الاف
ومن هنا ظهر انه لا يلزم من خطا بعض مجتهدى الامامية رض فى فهم كلام ايمتهم عم لو
وقع كون اصل المذهب على خطا او محتملا للخطا كلا ثم كلا فان الخطا فى فهم الكلام
لا يستدعى خطا المتكلم كما لا يستلزم من خطا المفسرين للقران الا يجوز الخطا عليه تعالى
وكيف يتوهم ذلك وقد منع من جواز الخطا عليهم عليهم السلم الادلة القاطعة
الدالة على عصمتهم عم كما تقرر فى محله من علم الكلام ومعلوم ان المعصوم يمتنع عليه الخطا
فى اقواله وافعاله وتقريراته وهذا بخلاف مذاهب اهل السنة الاربعة فان كل واحد من
هولاء قايل ببطلان مذهب الاخر بالغ فى التشنيع عليه الغاية والنهاية بل جمع كثير من
فقير من فضلاء الفرق الاربع تخالفوا ايمتهم المذكورين فى كثير من المسايل وابطلوا
فتاويهم حتى ان المتاخرين منهم الان يفتون اقوال اصحابهم ويتركون اقوالهم ومع هذا
كله فليس خطا المجتهدين من الفرقة الناجية الامامية رض الاخذين من احكامهم
من الثقلين المقتبسين فتاويهم عن مشكاة النبوة والولاية المعولين فى جميع فتاويهم
على الاخبار المعتبرة الواردة عن اهل الذكر عم والاثار المستفيضة عن اهل العصمة
فى مرتبة خطا اوليائنا المخذولين المتبعين مذاهبهم واحكامهم على الاجماعات الموهومة
التى هى فى الحقيقة اجتماع جماعة من الجهال والقياس والاستحسان والتخمين المنبعث
عن الاخبار الموضوعة فى زمن بنى امية وبنى العباس وامثال ذلك ولهذا كان الخلاف
الواقع بين الامامية رض عنهم فى فهم كلام الله ورسوله وحججه المعصومين ليس بخلاف
حقيقى بحيث يكون احدهما مخالفا لكلام الله تع وحججه قطعا بل يمكن تطبيق

كلامهم عليهما معا والاختلاف فى الراجح مثال ذلك ان بعض المجتهدين يذهب على
وجوب التسليم ويذهب الى الاستحباب ونحن نعلم يقينا ان مذهب الامام لا يخرج عنهما
ونحن نحكم بالظاهر بخلاف ما لو قال قايل ان التسليم بدعة فانه مخالف لكلامه
عم قطعا واكثر الاختلافات الواقعة بين ايمة المذاهب الاربعة وبين علماء الشيعة من هذا
القبيل لان مبنى فتاويهم على القياس والاستحسان وامثالهما وكلام الايمة عليهم السلم
صريح فى ابطال القياس والتشنيع على قايله وح فمذهب اوليائنا المخذولين عين الخطا
والله الهادى قال مترجم الرسالة عفى الله عنه وجدت فى بعض شرح المنهاج الاصولى
لبعض افاضل المخالفين ما حاصله ان ايمة اهل البيت عليهم السلم قد اقروا على القياس
وايد ذلك بما روى عن ابى حنيفة انه لقى الامام محمد بن على الباقر عليه السلم فى قبة من ادم
بين الصفا والمروة فسلم عليه فرحب به وساله عن بعض المسايل فنكت ابو حنيفة فقال
الامام تكلم فقال لا احد قياسا واشتغل عن ابى حنيفة ساعة فقال ابو حنيفة يا ابن
رسول الله سالتك بالذى رزقك العلم ان تجيبنى عن هذه المسايل الغامضة فاجاب
عنها ولم ينكر عليه قوله لا احد قياسا وذلك يدل على تجويز العمل به لان التقرير على
الخطا غير جايز انتهى ونحن نمنع هذه اولا ونطالب بصحتها فانا لم نرها فى اخبارنا
ولو سلمنا ما قلنا التقرير ليس بحجة عندنا مطلقا بل مع عدم التقية والسكوت هنا
للتقية فان ابا حنيفة خذله الله تعالى من المردة الشياطين وايضا فاشتهار
مذهبه فى ابطال القياس كاشتهار الشمس فى رابعة النهار وابو حنيفة يعلم ذلك
من مذهب الامام عليه السلم ولا مطمع فى رجوعه خذله الله عن بدعته وضلالته فلا
فايدة فى الانكار عليه مع جواز انه عليه السلم انكر عليه وانه لم ينقله خذله الله
السوال الرابع ما دليل الامامية على ما يدعونه من تضليل مخالفيهم فى الاعتقاد وتصويب
مذهبهم خاصة الجواب لا شك فى ان مذهب الفرقة الناجية الامامية رضوان
الله عليهم هو مذهب اهل البيت والعترة الطاهرة سلام الله عليهم وقد ثبت
بالادلة القاهرة العقلية والنقلية انهم سلام الله عليهم معصومون من الخطا
كما تقرر فى محله من علم الكلام وح فيكون مذهب الامامية حقا لانه مذهب المعصوم
وهو لا يكون خطا وايضا فقد استفاض عنه صلى الله عليه واله انى تركت فيكم
ما ان تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتى اهل بيتى وانهما لن يفترقا حتى
يردا على الحوض ورواه احمد بن حنبل وغيره بطرق عديدة مع اختلاف يسير

في اللفظ فقد جعل التمسك بالعترة والكتاب موجبًا لعدم الضلالة
ولم يدل دليل عقلي ولا نقلي على جواز التمسك بأئمتهم الاربعة المخذولين
وح فالشيعة الامامية رضوان الله عليهم لتمسكهم بالثقلين على الحق ومخالفوهم
على الخطأ والله الهادي قال مترجم الرسالة عفي الله عنه ومما يدل على
عصمة اهل البيت عليهم السلم آية التطهير ونزولها في شانهم فقد استفاض روى
الثعلبي وغيره عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله نزلت
هذه الآية في خمسة فيّ وفي علي وحسن وحسين وفاطمة انما يريد الله ليذهب عنكم
الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا وروى البخاري ومسلم عن عائشة قالت
خرج رسول الله صلعم ذات غداة وعليه مرط مرحل من شعر اسود فجاء الحسن عليه السلم
فادخله ثم جاء الحسين فادخله ثم جاءت فاطمة فادخلها ثم جاء علي فادخله
ثم قال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا وروى
احمد بن حنبل عن ام سلمة ان النبي صلى الله عليه وآله كان في بيتها فاتته فاطمة
عليها السلم ببرمة فيها حريرة فقال لها ادعي لي زوجك وابنيك فجاء علي
وحسن وحسين فجلسوا يأكلون من تلك الحريرة فانزل الله تعالى هذه
الآية انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا
فاخذ رسول الله صلى الله عليه وآله فضل الكساء فكساهم به ثم اخرج يده
فالوى بها الى السماء وقال اللهم هؤلاء اهل بيتي وخاصتي فاذهب عنهم
الرجس وطهرهم تطهيرا فقالت ام سلمة فادخلت راسي وقلت انا معكم
يا رسول الله فقال انك الى خير وقد اوعينا البحث وقررنا دلالة الآية على
على عصمتهم عليهم السلم في الحديث في الاربعين فليرجع اليه

السؤال الثامن لكل من الائمة الاثني عشر سلام الله عليهم مذهب على حدة
ام مذهبهم جميعا واحد فان كان الاول فلم نسب مذهب الشيعة الى ابي
عبد الله دون غيره من الائمة **الجواب** ان مذهبهم واحد لانهم معصومون
ولا يجوز اختلاف كلامهم وان وقع فيه اختلاف فللتقية فانها السبب الاهم
في الاختلافات الواقعة في احاديثهم سلام الله عليهم وانما نسب هذا المذهب الى ابي
عبد الله ع لانه كان في زمنه التقية اقل منها في زمن آبائه عليهم السلم كما يعرفه
من يقف على السير والتواريخ لان آباءه عليهم السلم لم يبالغوا في نشر الحديث

وارشاد

وارشادا للانام مبالغة لانهم كانوا في زمن بني امية والتقية كانت شديدة
جدا فلم يستطيعوا الاعلان بالمذهب خوفا من ائمة الضلال وكانت التقية في زمنه
عليه السلم ليست بتلك المثابة لان بني العباس كانوا الذين جاهدوا من بني امية وان كانوا
جميعا من السلاطين المتمردين الا ان بعض الشر اهون من بعض وقد ذكر بعض الاعاظم
ان بني العباس في الباطن شيعة اماميون وفي هذا ما فيه والحاصل انه عليه السلم
بالغ في تهذيب المذاهب وتحرير الدلائل ونشر الاحاديث وتقرير الاحكام وارشاد
الانام والدعوة الى الله والرد على المبتدعة وكثرت تلامذته واقبلت جميع الخلق
على الاستفادة والاقتباس من مشكوة معارفه حتى انه قد ذكر في التواريخ انه قد تلمذ
عنده عليه السلم من اهل الكوفة وبغداد سبعون الفا فلهذا نسب المذهب اليه والله
الهادي. قال مترجم الرسالة عفي الله عنه قال المحقق الحلي في المعتبر انه عليه السلم
قد روى عنه من الرجال ما يقارب اربعة آلاف رجل وبرز بتعليمه من الفقهاء
الافاضل جم غفير كزرارة بن اعين واخويه بكير وحمران وجميل بن دراج ومحمد بن
مسلم وبريد بن معاوية والهشامين وابي بصير وعبيد الله ومحمد وعمران الحلبيين
وعبد الله بن سنان وابي الصباح الكناني وغيرهم من اعيان الفضلاء حتى كتبت
من اجوبة مسائله اربعمائة مصنف لاربعمائة مصنف سموها اصولا انتهى وح
فوجه النسبة اليه عليه السلم دون غيره من اهل العصمة واضح لا سترة به وحيث
انتهت الرسالة فلنحمد الله سبحانه على توفيق الاتمام ونصلي على قدوة الانام وآله
البررة الكرام وقد فرغنا عن كتابتها ونحن نحمد الله تعالى ونستغفره
ونسأله الرحمة والمغفرة والرضوان ونصلي على محمد سيدنا
سيد ولد عدنان وان يدخلنا معهم
واخواننا المؤمنين في الجنان مع الابرار
الجاني محمد عبد الله
[illegible] ١٢٩٠
[illegible]
[illegible]
١٢٩٦